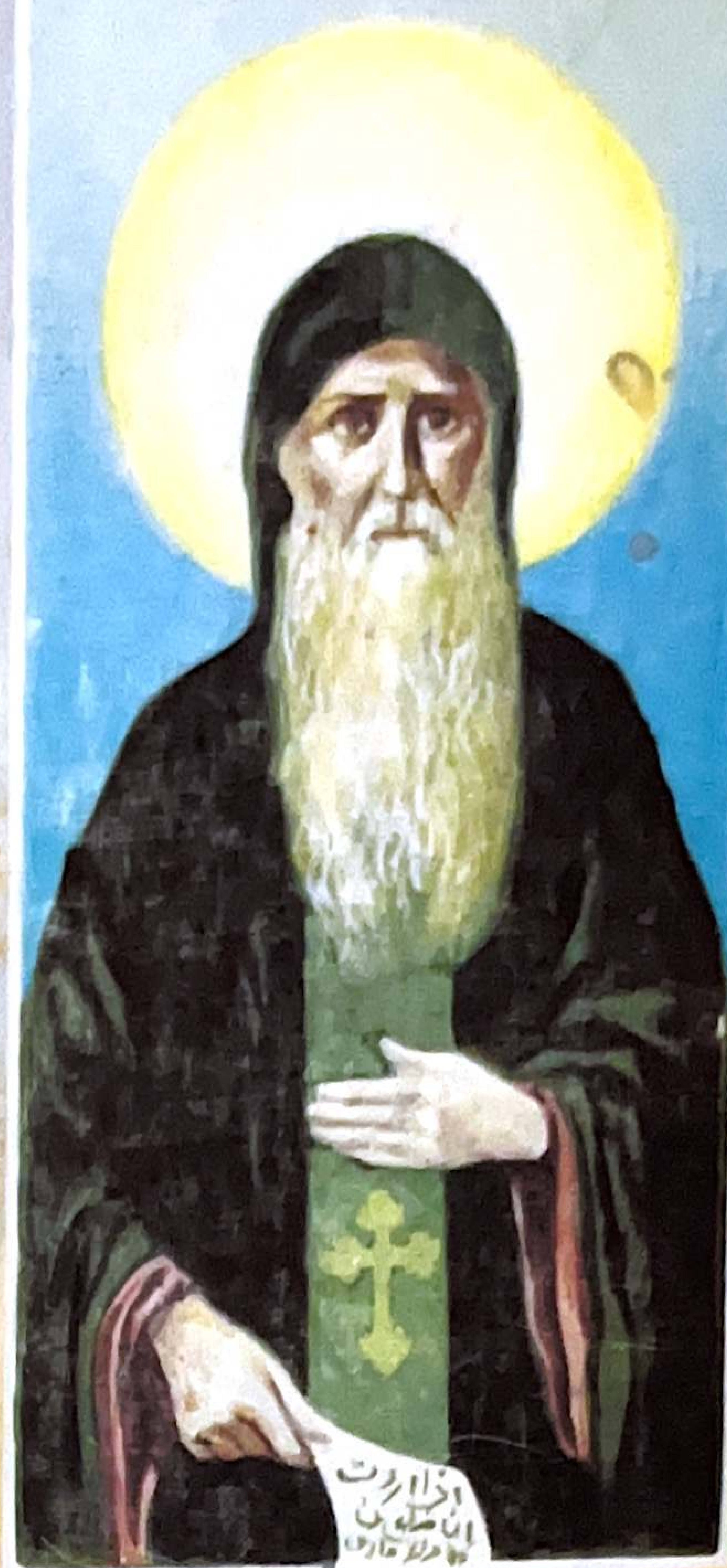
تاريخ إيبارشية

محافظة بني سويف

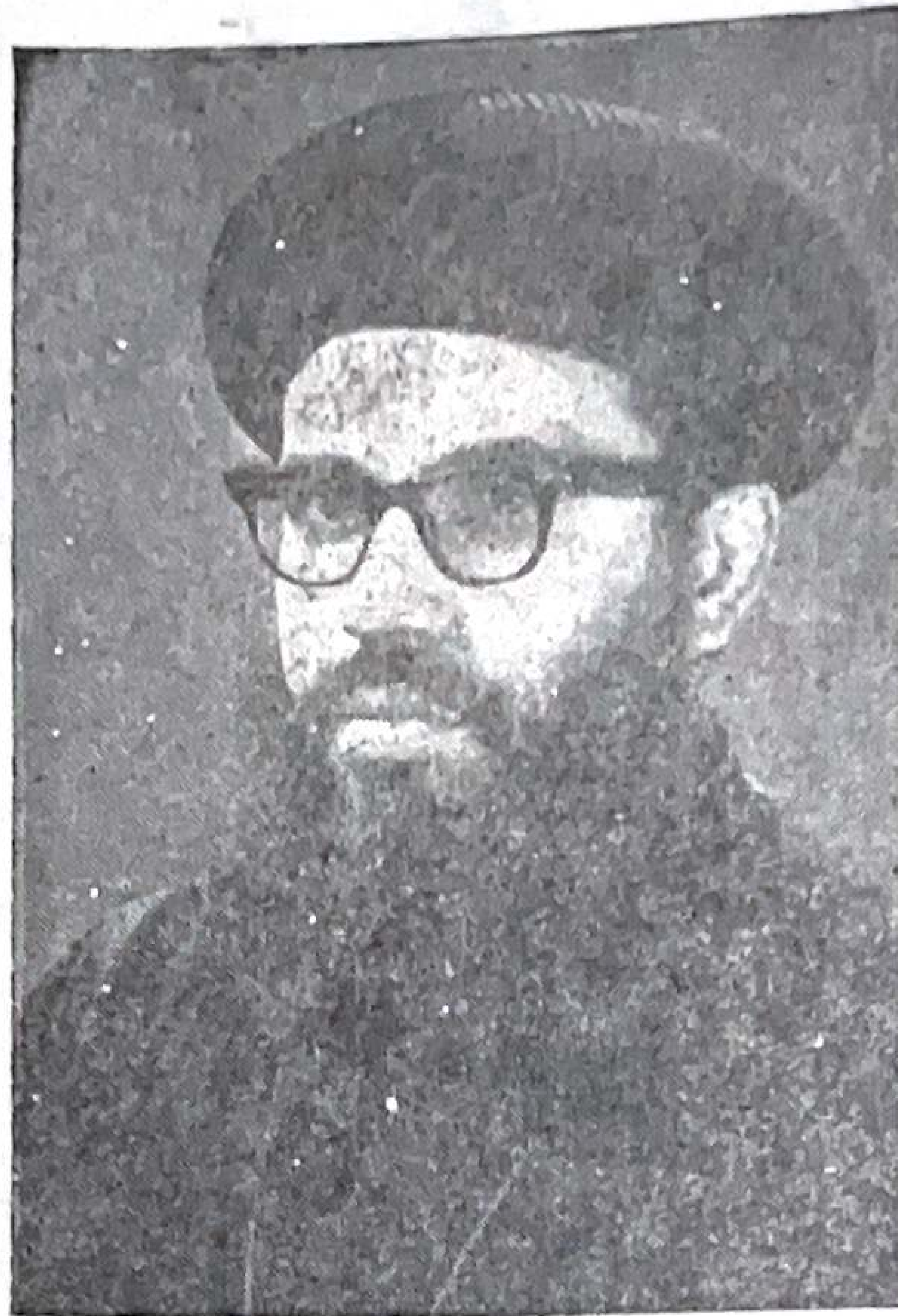


تأليف
نبيه كامل داود

لجنة التحرير والنشر
بمطرانية بني سويف والبهنسا

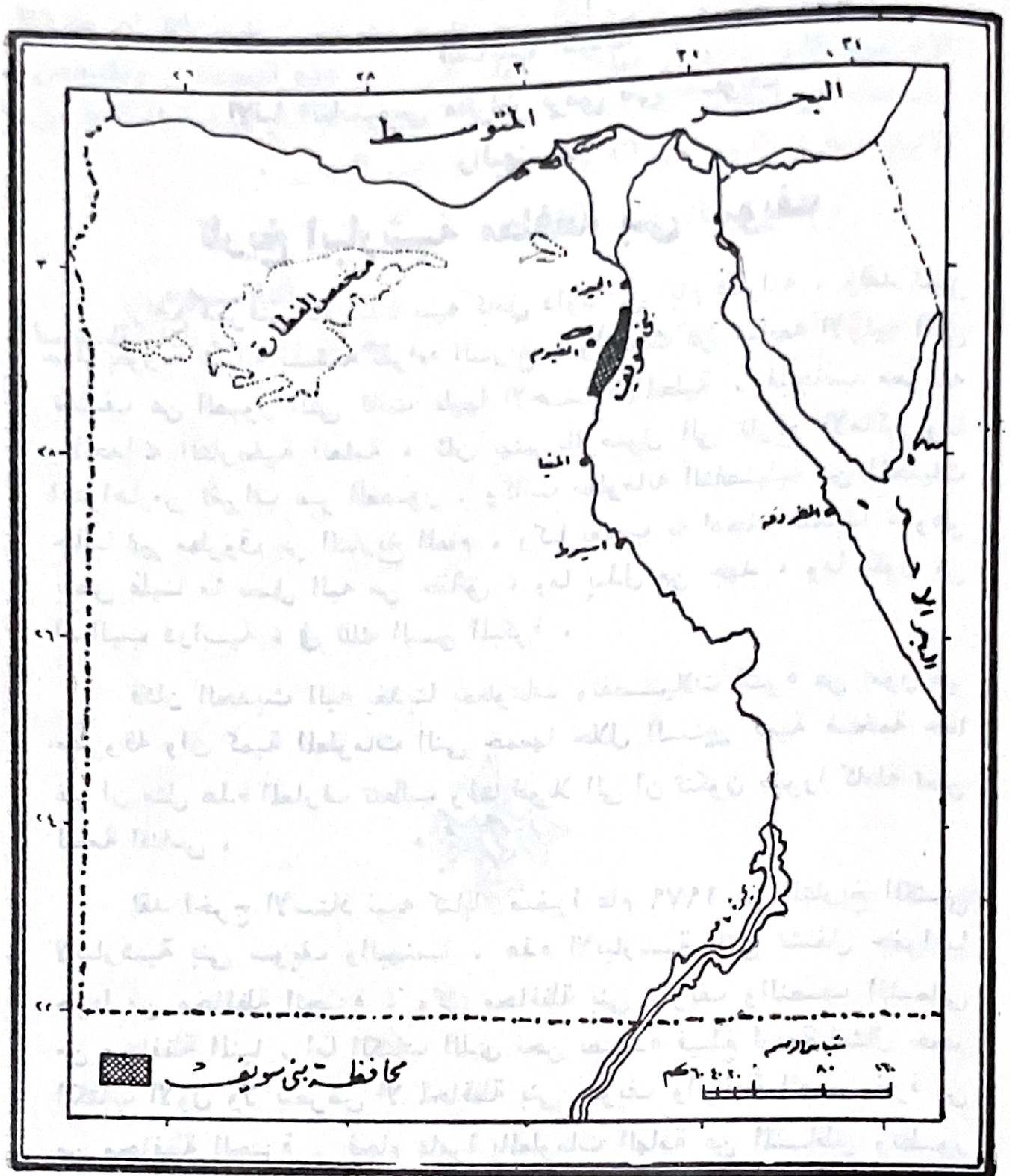


البَابَا شنُودَة الثَالِثُ



نيافة الأنبا أثناسيوس

مطران بنى سويف والبهنسا



البحر المتوسط
منخفض القطارة
الجيزة
بني سويف
الفيوم
المنيا
أسيوط
الغردقة
البحر الأحمر
محافظة بني سويف
مقياس الرسم

بسم الآب والابن والروح القدس
الإله الواحد . آمين

تقديم

لصاحب النيافة

الأنبا اثناسيوس مطران كرسى بنى سويف والبهنسا

تاريخ ايبارشية محافظة بنى سويف

ترجع معرفتى بالأستاذ نبيه كامل داود الى أيام طفولته . ولقد تميز منذ بكورية شبابه بشغفه بقراءة التاريخ ، والبحث عن منابعه الأولية التى تكشف عن الصور التى كانت عليها الأحــوال المحلية . فبجانب معرفته بالأحداث التاريخية العامة ، كان يهتم بالوصول الى تاريخ الأماكن وما اعتراها من تغيرات عبر العصور . وكانت معلوماته التفصيلية عن المحليات جانبا غير مطروق من التاريخ العام . وكنا نعجب به اعجابا شديدا ، وهو يقص علينا ما يصل اليه من حقائق ، وما يبذل من جهد ، وما يكون من أساليب دراسية ، فى تلك السن المبكرة .

فكان الحديث اليه يغذينا بمعلومات وتفصيلات كثيرة عن أمور غير مطروقة وان كمية المعلومات التى جمعها خلال السنين كمية ضخمة حقا غير ان مثل هذه المعارف تتطلب وقتا طويلا الى أن تتكون صورا كاملة تعلن لعامة الناس .

لقد اخرج الأستاذ نبيه كتابا صغيرا عام ١٩٧٩ عن التاريخ الكنسى لأيبارشية بنى سويف والبهنسا . هذه الأيبارشية التى تشغل جغرافيا جزءا من محافظة الجيزة ، وكل محافظة بنى سويف والنصف الشمالى من محافظة المنيا . اما الكتاب الذى نحن بصدده فيبلغ أربعة أمثال حجم الكتاب الأول ولا يتعرض الا لمحافظة بنى سويف والرقعة الصغيرة من محافظة الجيزة . فجاء عامرا بالمعلومات الهامة عن المناطق وتطور تسمياتها ، وحدودها الجغرافية ، وما دار فيها للمسيحية من أحداث ، واهم كنائسها ، وما امكن الوصول اليه عن أساقفتها الى غير ذلك .

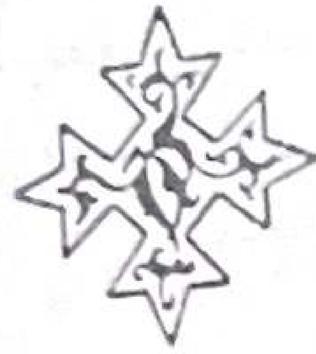
وبذا يقف الكتاب رائدا فى ميدانه ، يشحذ الهمم لدخول الغير فى الميدان ، ويرسم نموذجا يحتذى لما يكون عليه العمل المطلوب فى اماكن مختلفة من مصر . يكشف عن جذور حياتنا ، ويساعد على تفهم الكيان والطابع . سواء للمصريين المسيحيين خاصة او للشعب عامة .

واننا اذ نثق فى فائدة الكتاب للقراء وغيرهم ، ندعو الله ان يقوى الأخ نبيه كامل داود فى عمله ويساعده على نشر هذه الخدمة ، ونشخص بشغف الى الجزء الثانى من الكتاب الذى يتعرض للرقعة الباقية من الأيبارشية ، الذى نعلم انه فى دور التشكيل النهائى .

والله ولى التوفيق .

اثناسيوس
مطران بنى سويف والبهنسا

مارس ١٩٨٩ — برمهات ١٧٠٥ ش



مقدمة

اشكر الله الذى اعطانى هذه النعمة ان أضع بحثا عن « **تاريخ ايبارشية محافظة بنى سويف** » ، هذه المحافظة العريقة بامجادها التاريخية وبقديسيها وشهدائها وعلى راسهم القديس العظيم الأنبا انطونيوس اول الرهبان والذى يعتبر بحق قديس وشفيع محافظة بنى سويف ، فاليه اهدى هذا الكتاب مع سحابة شهود عاشوا فى أرض هذه المحافظة فى قداسة وبر وتقوى .

واقدم الشكر ايضا **لصاحب النيافة الأنبا أثناسيوس مطران كرسى بنى سويف والبهنسا** وهو صاحب الفضل والاهتمام المبكر فى حثى للبحث عن تاريخ ايبارشيته الواسعة فى جزئيها الأول بمحافظة بنى سويف والثانى بمنطقة البهنسا بمحافظة المنيا . كما اهتم ايضا فى تفتح مستنير لجمع تراثها المبعثر والمهمل فى كل مكان فى موضع واحد بمبنى المطرانية .

لمصر تاريخ طويل حافل عبر عصور مختلفة لكل منها أمجادها ومنحنياتها . ومن ايسر الأمور لدراسة هذا التاريخ الطويل والالمام به والاقتراب منه هو دراسة التاريخ المحلى لكل محافظة من محافظاتها . ودراسة تاريخ محافظة بنى سويف وكشف أمجادها عبر العصور المختلفة يجعل الدارس من ابنائها أكثر فهما للتاريخ واستيعابا له ولما بقى من تراثها وامجادها للمحافظة عليه والاستفادة منه .

والدارس لتاريخ هذه المحافظة ، عندما يلقى نظرة على موقعها ، يجدها فى موضع وسط بين ثلاث محافظات : الجيزة فى الشمال ، والفيوم فى الغرب ، والمنيا فى الجنوب . وهذه غنية بآثارها المتعددة ، وماكتب عنها من دراسات ومؤلفات ، ويعجب لعدد من يرتادها من الزوار والسياح من اقصى بقاع الأرض لما يعرفونه ويسمعونه عنها . ثم يقارن بينها وبين محافظة بنى سويف يجد نفسه فى موقف الحيرة يسأل نفسه من يكشف لها ولأبنائها عن كل أمجادها الدفينة فى التاريخ والآثار والتراث لاظهاره والتعريف به .

فموقعها هذا القريب من القاهرة يؤهلها لتكون مركزا سياحيا هاما لما تحويه من آثار فرعونية (فى اهناسية) ومسيحية (فى دير الميمون)، غير مابها من آثار اخرى هامة .

وفى هذا البحث قمت بمساهمة لكشف جانب من تاريخها وتراثها الكنسى وهو جزء هام من معرفة تاريخها العام المحلى عبر العصور المختلفة.

وقد قسمت البحث الى ثلاثة ابواب وكل باب الى فصول . وفى الباب الأول تكلمت فيه عن تكوينها الجغرافى عبر العصور ثم مجمل لتاريخها الكنسى . وفى الباب الثانى تكلمت عن تاريخها فى الأزمنة القديمة واظهرت فيه عن تاريخ كرسيها دلاص واهناس وسلسلة اساقفتهما وما عرف من تاريخ كل منهم ، ثم تكلمت عن سير شهدائها وآبائها الرهبان حسب مواضع بلادهم من الشمال الى الجنوب ، وايضا عن اديرتها وكنائسها القديمة القائمة منها والمندثرة . وفى الباب الثالث تكلمت عن تاريخها فى الأزمنة الحديثة تناولت فيه عن تاريخ انشاء كرسى مدينة بنى سويف فى عام ١٨٨١ م وأساقفتها الذين توالوا عليها الى اليوم وتاريخ كل منهم وماجرى فى عهده من أحداث هامة او اعمال وعمار وتجديد للكنائس والأديرة التابعة لايبارشيتهم فى هذه المحافظة ، ثم تكلمت عن اعلام شخصياتها الذين خرجوا منها للتعريف بهم . واخيرا ذكرت أسماء المصادر والمراجع التى رجعت اليها فى البحث مابين مخطوط ومطبوع .

من أصعب الأمور التى واجهتنى فى تأليف هذا الكتاب وجمع مادة بحثه هو صعوبة الوصول الى المصادر القديمة المخطوطة منها او المطبوعة ، وتعدد أماكن الاطلاع التى ذهبت اليها ، أذكر منها مكتبات : البطريركية بالأزبكية والبطريركية بالأسكندرية والأديرة المختلفة والكنائس القديمة والمتحف القبطى ومعهد الدراسات القبطية وجمعية الآثار القبطية والجمعية التاريخية والجمعية الجغرافية ودار الكتب بباب الخلق ومايتبعها فى القلعة ، وكبار السن التمس منهم كتبهم من طبعات نفذت ، غير المجهود المضنى فى مثابرة وصبر طويل استغرق منى واحدا وعشرين عاما دون كلل أو ملل لجمع مادة البحث وترتيب موضوعاتها وتنسيقها وتحقيقها ووضعها فى أبواب وفصول فى توثيق علمى منهجى .

وفى اعدادى لهذا البحث واجهتنى عدة مشاكل لاخراجه بهذه الصورة منها أن محافظة بنى سويف للأسف غير مطروقة بالدراسات

التاريخية الجادة التى تلقى بالضـــوء أمام الدارس والباحث لها وتوضح له معالم الطريق التى طرقت من قبله ، وكل ما صدر عنها هو عـدد من الكتيبات العامة الاعلامية وفى اعداد محدودة او محلية ومع هـذا يصعب الوصول اليها . بينما نظرة الى المحافظات المجاورة لها نجـد العديد من الكتب والدراسات التى نشرت لأجيال من الأساتذة والعلماء المتخصصين فى كل فرع من المصريين والأجانب فى منهج علمى متكامل . هذه مشكلة حلت تدريجيا مع طول وقت البحث فى صبر وأناة ، ومشكلة أخرى ايضا واجهتنى وهو امتداد البحث عبر عشرين قرنا ولمحافظة باكملها كنت انتقل فيها بين عصور تاريخية مختلفة لكل منها سماتها ودراساتها الخاصة بها ونصوصها التاريخية التى كتبت بلغات شتى مابين قبطى ويونانى ولاتينى وعربى وانجليزى وفرنسى والمـانى . وهذا ليس بالأمر السهل الميسور لترجمة امينة لها والاستفادة منها فيما يتعلق فقط بمادة البحث . ومشكلة ثالثة ايضا واجهتنى فى جمع مادة النصوص العربية المسيحية ، فهذه اغلبها لم ينشر بعد ومخفى فى الكثير من المخطوطات وكتبت فى أسـلوب عربى ضعيف وباغلاط اما نحوية او من جهل النساخ ، وتراكيب جملهـا يشير الى ان المترجمين والكاتبين لها كانوا متأثرين فيما ينقلونه ويكتبونه بالعربية عما يترجمونه من القبطية فى صيغها وتراكيبها النحوية . وكان على فى نقلى لهذه النصوص النادرة أن انقلها بعلاتها كأمانة علمية فتصحيحها او اعادة صياغتها يخرج البحث عن جادته وينقص من قيمته . ولصعوبة الوصول الى هذه النصوص حرصت على ادراجها واظهارها خدمة للباحثين من بعدى لأنقل صورة واضحة ومعايشة لهذه العصور التى مضت .

ومع الجهد الذى بذل فى هذا البحث واعداده فانى أعترف بتقصيرين : الأول اننى لم استعن باى مخطوط أو حجة أو وثيقة او اثر لدى مطرانية بنى سويف وقد جمع منها الكثير صاحب النيافة الأنبا اثناسيوس مطران الايبارشية حفظا لها وصونا وخوفا عليها من الضياع والاندثار واعد لهـا مكانا فى مبنى المطرانية وهى كنوز تحتاج الى توصيف علمى للاستفادة منها غير ما بقى فى الكنائس والأديرة من شواهد ثابتة فيها ، ودراستها لابد أن يضيف جديدا فى معرفة تاريخ هذه الايبارشية . والتقصير الثانى اننى لم ازر محافظة بنى سويف غير مرتين اقتصرتا على مدينة بنى سويف وكنيسة المطرانية بها ودير العذراء ببياض (النصارى) لقضاء خلوة به فى شهر يوليو من عامى ١٩٦٥ ، ١٩٧٠ ، وبحث مثل هذا كان يتطلب منى زيارة شخصية

لمواضع البحث واستطلاع آثارها وكنائسها واديرتها لاستجلاء مافيها والتحقق بما اشاهده بنفسى عنها ، هذا تقصير اعترف به .

هذا البحث كان بودى ان يكون رسالة لنيـل الدكتوراه من احد جامعاتنا المصرية او معاهدنا الكنسية ففيه تعريف وتاريخ لمحافظة قريبة من القاهرة ويمكن مستقبلا ان تلعب دورا مهما فى السياحة الدينية لزيارة دير الميمون سكن القديس ابنا انطونيوس اولا واقدم دير فى العالم . وايضا للسياحة الأثرية فى منطقة اهناسية غربى بنى سويف . وقد بينت لى هذه الدراسة ضرورة أن تضم ناحية دير الميمون التابعة لمركز اطفيح بالجيزة الى محافظة بنى سويف لقربها منها خاصة بعد ان افتتح كوبرى مدينة بنى سويف واصبح الاتصال بالبر الشرقى ميسرا .

واحب أن اعرف القارىء اننى لسـت من ابناء هذه المحافظة العريقة وان كنت قد سمعت من كبار السن فى عائلتى نقلا عن اجدادهم انهم فى هجرتهم من اقصى الصعيد الى محافظة الشرقية فى اوائل القرن التاسع عشر اقاموا فترة فى ناحية تزمنت قبلى وجوار مدينة بنى سويف . ومن وقت مبكر فى حياتى جمعتنى علاقات المودة والمحبة والصداقة مع الكثيرين من أبناء واهل محافظة بنى سـويف .

ولهـذا البحث معى قصـة فلم يكن يخطر على فكرى قبلا انه فى يوم من الأيام سأبحث فى تاريخها واضع فيه كتابا . وتبدا قصة تاليفه عندما وصلنى بالبريد خطاب فى يوم الخميس ١٩٦٨/١١/٢١ من الخادم المبارك الدكتور اميـل عزيز (وهو الآن صاحب النيافة انبا موسى اسقف الشباب) جاء فيه : « مطرانية بنى سويف والبهنسا للأقبـاط الأرثوذكـس — اخى الحبيب الأستاذ نبيـه . نعمة وسلام من الرب يسـوع المسيح . اعرف محبتكم ان نيافة انبا اثناسيوس يريد ان تقوم ببحث عن الأماكن التاريخية فى الايبارشية وتاريخها المسيحى ، وقديسيها وشهدائها .... وقد كلفنى انبا اثناسيوس ان اكتب اليك هذا الخطاب برجاء موافاتنا بالمطلوب لنبدا العمل . وهو يهديك محبته العميقة وسلامه . صل عنى سلامى للجميع ، اخوك اميل » . كان وصـول هـذا الخطاب لى مفاجأة تنم عن حسن ظن بى ولم أكن وقتها أعرف شيئا عن تاريخ هذه الايبارشية غير سـير بعض قديسيها المشهورين ، ولا اكثر من هذا ، وحاولت أن ارد على الخطاب فى وقته بشىء ما اقول انى اعرفه فوجدت أنه من الأفضل ان اسكت لأنى

لا اعرف ، وبدات فى داخلى دعوة خفيـة تحثنى للبحث فى تاريخ هـذه الايبارشية بجزئيها الأول فى محافظة بنى سويف والثانى فى منطقة البهنسا بمحافظة المنيا . ولم يكن من السـهل جمع مادة هذا البحث بمنهج علمى بين يوم وليلة . وبعد مثابرة لمدة سبع سنوات بدا تاريخ هذه الايبارشية فى جزئها الاول لمحافظة بنى سويف تظهر معالمه وتتضح أمامى صورته . وتجمعت امامى مادة علمية قمت باختصارها الى الربع ليظهر البحث فى صورة مبسطة حتى يقف القارىء العادى عليه وانتهيت منه فى الجمعة ٢٨ فبراير ١٩٧٥ . وفى نفس الوقت اهتم أبونا القمص مكارى نجيب من كهنة بنى سويف بدعوتى لزيارتها لأحدثهم عن تاريخ الايبارشية . وارسل لى الدكتور اميـل عزيز (وهو الآن صاحب النيافة الأنبا موسى) خطابا يدعونى فيه لاعطاء دراسة مبـسطة عن ايبارشية بنى سويف فى اجتمـاع درس الكتاب هناك فى يوم الجمعة ١٩٧٥/٢/٢١ ، وبالفعل اعددت نفسى للذهاب فى ذلك اليوم غير ان ظرفا طارئا أعاقنى . وتأخر طبع الكتاب الذى اعددته الى ان طبـع فى مايو ١٩٧٩ باسم « تاريخ محافظة بنى سـويف الكنسى » فى ٨٧ صفحة من الحجم الصغير . وكان لنشره وقع كبير لدى كثير من آباء الكنيسة الأجلاء بعد ما وصلهم من نسخه هدايا من صاحب النيافة الأنبا أثناسيوس . ونشر عنه قداسة البابا فى مجلة الكرازة بتاريخ الجمعة ٢٧ يوليو ١٩٧٩ ص ١٦ تحت عنوان : « قديسون من بنى سويف ـ من كتاب للأستاذ نبيه كامل داود » . واتصل بى بعدها كثـير من الآباء المطارنة والأساقفة يطلبون قيامى بكتابة مماثلة لايبارشياتهم . وكان أكثرهم الحاحا فى محبـة المتنيح انبا بيمن أسقف ملوى والأشمونين وانصنا ، فاستجبت له نظرا لغنى ايبارشيته بالآثار والتاريخ وتنيح قبل أن يبصر ثمرة طلبه . واستعان بهذا الكتاب صاحب النيافة الأنبا متاؤس الأسقف العام فى وضع كتابه : « شهداء وقديسون وعلماء كنسيون من ايبارشـية بنى سويف والبهنـسا » الـذى طبعته مطرانية بنى سويف فى ١٩٨٢ . ونفذ ماطبـع من الكتاب الصغير الذى وضعته وفى الثلاثاء ١٧ يونيو ١٩٨٦ اتصل بى صاحب النيافة الأنبا أثناسيوس وأبدى استعداده الطيب فى نشر الكتاب كاملا ، فالشعب عنده فى الايبارشية اكثر احساسا واقترابا بما يمس تاريخهم وقديسيهم وتراثهم .

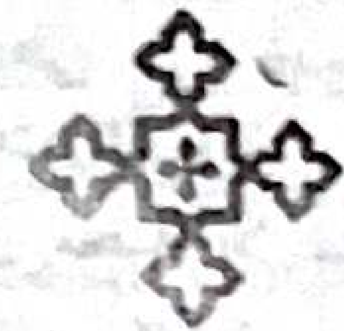
ولا يفوتنى أن اقدم الشكر لمن ساعدنى فى الوصول الى المصـادر والمراجع التى استعنت بها فى هذا البحث وعلى رأسهم **صاحب القداسة**

البابا شـنودة الثالث الذى فى البداية اعارنى كتاب السنكسـار العربى اليعقوبى ، وعـاوننى وهو بعـد راهب فى اثناء زياراتى لدير السريان فى الاطلاع على مخطوطاته . واشكر الآباء الذين تولوا الاشراف على مكتبـة البطريركية بالأزبكية وبالأخص ابونا جبرائيـل الأنبا بيشـوى بين عامى ١٩٧٥ ـ ١٩٨٥ . واشـكر القمص انطونيوس ثابت وكيـل بطريركيـة الأسكندرية السابق الذى سـمح لى فى اغسـطس ١٩٧٩ الاطلاع على مخطوطات البطريركية هناك . واشكر امناء مكتبة المتحف القبطى الذين ترددت عليهم ابتداء من عام ١٩٦٥ وبالأخص الأستاذة سميحة عبد الشهيد واشكر القس انطونيوس جرجس كاهن كنيسة السيدة العذراء المعروفة بالمغيثة بحارة الروم بالقاهرة الذى سمح لى فى صيف عام ١٩٨١ بالاطلاع على مخطوطات الكنيسة وعمل فهرس ووصف تفصيلى لهـا . واشـكر آباء دير أنبا أنطونيوس وبالأخص صاحب النيافة الأنبا ديسقورس ناظر الدير وابونا القمص أنطونيوس امين الدير والقس صموئيل امين المكتبة والقس زخارياس وكيل الدير بالقاهرة لمحبتهم وتعاونهم معى وخدمتهم لى فى عامى ١٩٨٤ ، ١٩٨٥ . واشكر آباء دير ابو مقار الذين فتحوا لى ابواب مكتبة ديرهم العامرة وزيارة الدير فى اى وقت اشاء بين عامى ١٩٦٨ـ١٩٧٣ . كما اشكر المتنيح أنبا اندرواس أسقف دمياط السابق والقمص تاوضروس السريانى لمعاونتى فى دراسة مخطوطات دير الست جميانة ببرارى بلقاس فى اغسطس ١٩٧١ واشكر المرحوم الأستاذ يونان القمص امين مكتبة معهد الدراسات القبطية السابق على خدمته لى بين عامى ١٩٧٢ ـ ١٩٧٦ . واشكر خلفه الأستاذ جرجس داود المدير بالمتحف القبطى على خدماته الكثـيرة لى فى المتحف القبطى وفى مكتبة معهد الدراسات القبطية . واشـكر ايضا من الاخوة الأعزاء بالفجالة الذين خدمونى فى محبة بلا غش الأستاذ عريان شـحاته الموظف السابق بمصلحة الآثار والذى كان فى بدء دراساتى الجندى المجهول ورائى فى دفعى للوقوف على كثير من المراجـع القيمة ، والمرحوم الأستاذ شفيق ثابت فى الوقوف على المطبوعات القديمة ، وابونا الراهب صموئيل السريانى (وهو قبلا : المهندس سامح عدلى ميخائيل) الذى اعارنى كثيرا من كتبه وتعب معى فى الوصول الى بعض المراجع النـادرة فى المكتبـات المختلفة . وان انسى لا انسى أستاذى الفاضـل والخادم الأمين المتنيـح الأستاذ البير ناشد نصير من خدام الأقصر الكبار الذى عاوننى بتشجيعه لى ومتابعته لهـذا البحث بروح طيبة ومحبـة عميقة لسـير القديسـين ومواضعهم المقدسة . واشكر الأستاذ الدكتور مرزوق حبيب ـ وهـو

دكتور فى جغرافية محافظة بنى سويف — على قيامه بمراجعة الكتاب قبل النشر وابداء العديد من الملاحظات القيمة واعداد خرائطه . واخيرا اشكر **صاحب النيافة الانبا اثناسيوس مطران كرسى بنى سويف والبهنسا** على اهتمامه بنشر هذا الكتاب ، وآمل ان اوافيه قريبا بالجزء الثانى من تاريخ ايبارشيته فى كتاب عن « تاريخ ايبارشية منطقة البهنسا » ، واشكر كل من قرا هذا الكتاب وقدم لى نقدا علميا او جديدا فى المعلومات . ولربنا المجد دائما ، وله الشكر آمين ،،،

القاهرة فى الاربعاء ٢٢ فبراير ١٩٨٩ — ١٥ امشير ١٧٠٥ ش

نبيه كامل داود





المعلومات عن : سليم حسن
أقسام مصر الجغرافية فى العهد الفرعونى

الباب الأول

محافظة بنى سويف ـ جغرافيا وتاريخيا

الفصل الأول

الوضع الجغرافى لمحافظة بنى سويف عبر التاريخ

(أ) **فى العصر الفرعونى** (قبل ق ٤ قبل الميلاد) :

قسمت مصر الى ٤٢ قسما ، منها ٢٢ قسما بالوجه القبلى(١) . وكانت مدينة خننسو اى اهناس (اهناسية المدينة) قاعدة للقسم العشرين من أقسام الوجه القبلى(٢) . وفى مدة الأسرتين الفرعونيتين التاسعة ٢٢٤٢ ـ ٢١٣٣ ق.م والعاشرة ٢١٣٣ ـ ٢٠٥٢ ق.م صارت هذه المدينة عاصمة لمصر على مدى نحو ١٩٠ عاما(٣) .

(ب) **فى العصر البيزنطى** (ق ٤ ـ ٧ م) :

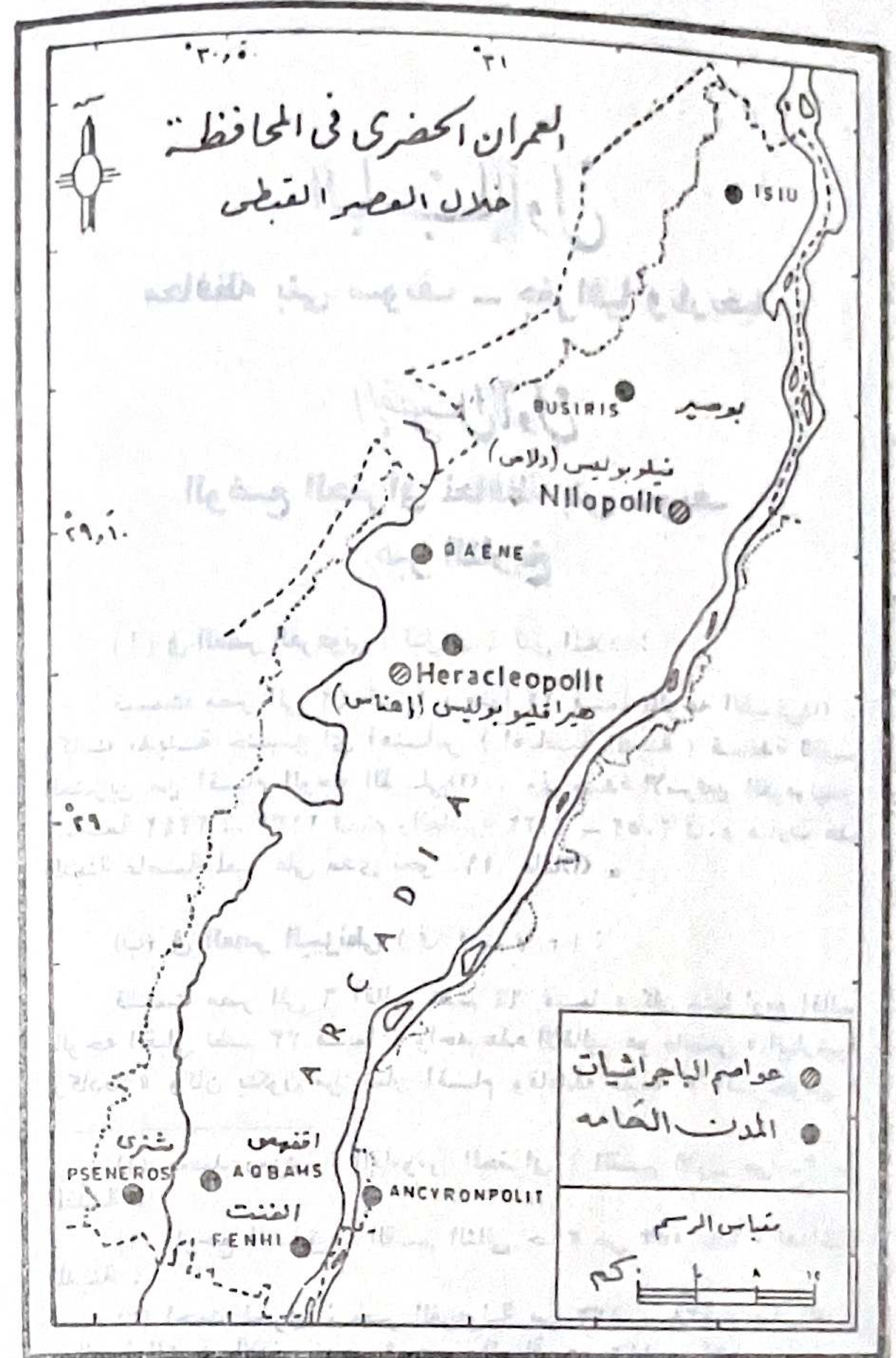
قسمت مصر الى ٦ أقاليم تضم ٦٦ قسما ، كان منها أربع أقاليم بالوجه القبلى تضم ٣٣ قسما . وأحد هذه الأقاليم هو ماسمى « ايبارشية أركاديا » وكان يتكون من ثمان أقسام وقاعدته مدينة « اكسرنخوس »

---

(١) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الأول ص ٣٠ من المقدمة .

(٢) المرجع السابق ، القسم الثانى حـ ٣ ص ١٥٣ مادة : اهناسية المدينة .

(٣) احمد فخرى : مصر الفرعونية ص ١٣٣ ـ ١٣٨ ؛ عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى ، حـ ١ مصر والعراق ص ١٤٥ ـ ١٥٤ .



ى « البهنسا » (بمركز بنى مزار) . وكانت محافظة بنى سويف بحدودها الجغرافية الحالية داخل نطاق هذا الاقليم .

(ج) فى العصر العربى (بعد القرن ٧ م)

(أ) فتح العرب أرض مصر فى عام ٦٤١م ، وتركوا تقسيماتها الادارية كما هى تقريبا فيما عدا بعض التعديلات الطفيفة واطلقوا على هذه الاقسام اسم كور ومفردها كورة وهو لفظ يونانى يعادله اليوم فى العربى المعنى اللفظى والادارى لكلمة مركز الذى هو احد اقسام المحافظة . وقد جعلوا مصر ٧٥ كورة ، واطلقوا اسم الصعيد على الوجه القبلى وجعلوه ٣٠ كورة (٤) .

(ب) وفى الفترة بين القرنين التاسع والحادى عشر الميلاديين (الثالث والخامس الهجرى) اى من فترة حكم الدولة العباسية لمصر الى حكم الدولة الفاطمية فى مصر كان مجموع الكور ٨٠ كورة فى مصر كلها ، منها ٣٠ كورة فى الصعيد(٤) كما هو الوضع . وكانت محافظة بنى سويف الحالية فى ذلك الوقت تنقسم الى أربع كور هى حسب ترتيب وضعها من الشمال الى الجنوب :

١ – كورة بوصير :

وهى اليوم ناحية ابو صير الملق بمركز الواسطى ، وهى غير كورة ابو صير بمحافظة الغربية والتى كانت واقعة قبلى سمنود .

٢ – كورة دلاص :

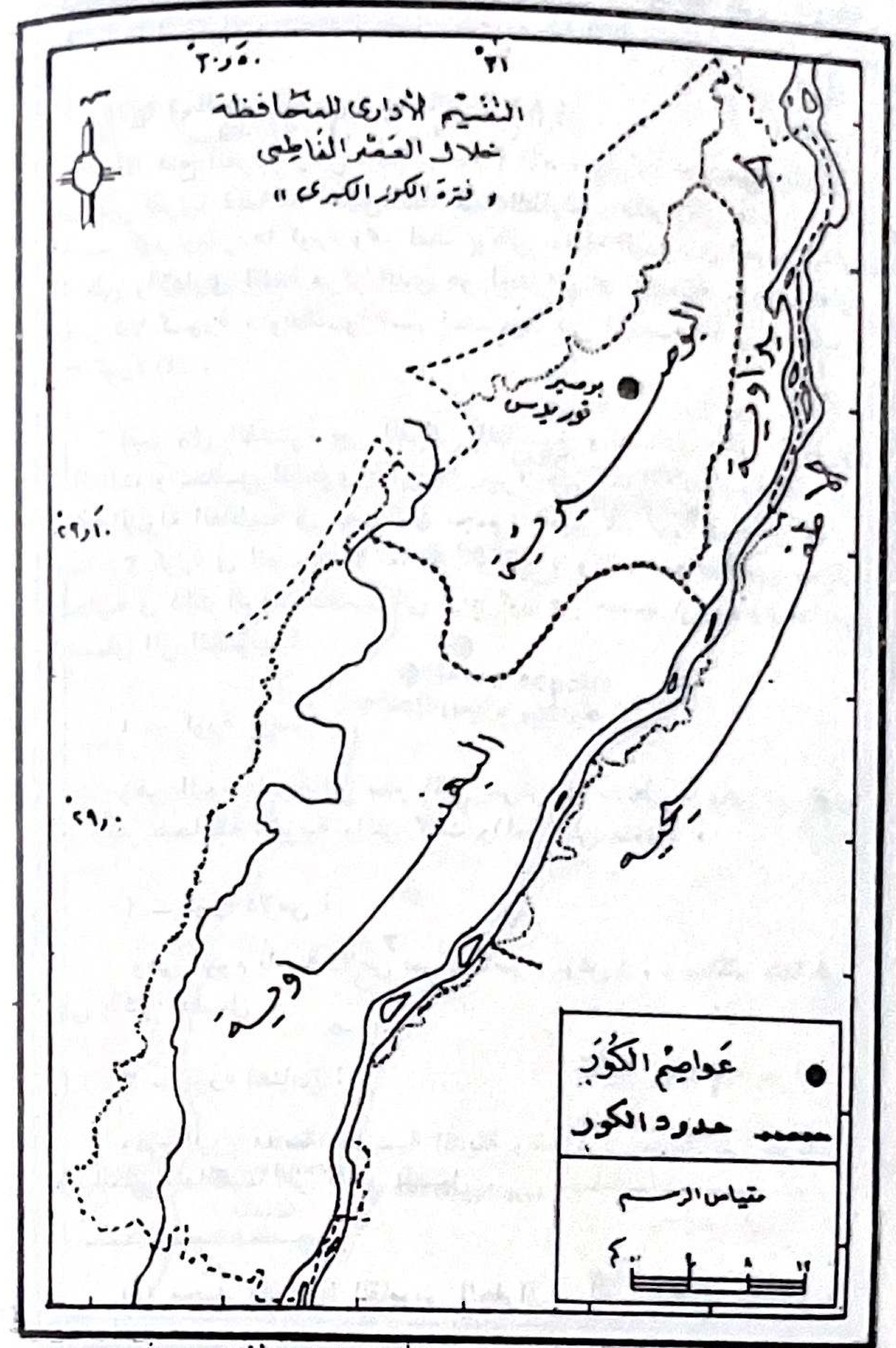
وهى اليوم ناحية دلاص بمركز ناصر (بوش) . وسنتكلم عنها فيما يلى باكثر تفصيل .

٣ – كورة اهناس :

وهى اليوم مدينة اهناسية المدينة وتقع غربى مدينة بنى سويف وسنتكلم عنها فيما يلى باكثر تفصيل .

---

(٤) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الأول ص ٣١ من المقدمة .



عن أمين عبد الله
تطور الوحدات الادارية فى مصر العليا

٤ ـ كورة الفشن :

وهى اليوم مدينة الفشن واحد مراكز محافظة بنى سويف حاليا .

جـ ـ وكان القاضى القضاعى(٥) المتوفى عام ٤٥٢هـ (١٠٦٠م) هو آخر من ذكر أسماء اربع كور عاصرها(٦) فيما يكون اليوم محافظة بنى سويف .

وفى عهد الخليفة الفاطمى المستنصر بالله ١٠٣٦ ـ ١٠٩٤ م (٤٢٧ ـ ٤٨٧هـ) ووزارة امير الجيوش بدر الجمالى ١٠٧٤ ـ ١٠٩٤م صدر امر فى عام ٤٨٣هـ (١٠٩٠م) بروك الارض(٧) اى عمل مساحة جديدة لها لقياس الارض وتقدير الخراج عليها .

وكان من نتيجته ان ابدل التقسيم الادارى الجغرافى للقطر المصرى كله من كور صغيره الى كور كبيرة المساحة صارت ٢٢ كورة منها ١٠ كور فى الصعيد كله(٨) . والغيت من ذلك الوقت ثلاث من الكور التى كانت قائمة بمحافظة بنى سويف وهى : دلاص واهناس والفشن واستبقيت كورة بوصير وعرفت باسم البوصيرية .

وعن هذه الكور التى كانت قائمة يذكر المقريزى عن نواحيها :

« وكورتا دلاص وبوصير ست قرى (؟) وكورة اهناس خمس وتسعون قرية سوى الكفور ، ... وكورة الفشن سبع وثلاثون قرية »(٩)

وعن كورة البوصيرية يذكر ابو المكارم (فى عام ١٢٠٩ م) : « البوصيرية اربعة عشر : نواحى ثلاث عشر ، وكفور كفر واحد »(١٠) .

د ـ وفى الفترة بين عامى ٤٨٣هـ (١٠٩٠ م) ، ٧١٥هـ (١٣١٥ م) كانت محافظة بنى سويف الحالية مقسمة الى ثلاثة اقسام هى :

---

(٥) هو : القاضى ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعى ، وكتابه يسمى المختار .
(٦) المقريزى : الخطط حـ ١ ص ٧٣ .
(٧) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الأول ص ١٨ من المقدمة .
(٨) المرجع السابق ص ٣١ .
(٩) المقريزى : الخطط حـ ١ ص ٧٢ .
(١٠) تاريخ الشيخ ابى صلح ورقة ٨ (ب) .

١ ــ القسم الأول : كورة البوصيرية :

وهذه كانت النواحى التابعة لها تقع فى الجانب الشمالى والغربى من محافظة بنى سويف الحالية . والنواحى التابعة لها هى :

بمركز الواسطى : كفر ابجيج ، ابويط ، ونا القس ، انفسط ، ابو صير الملق ، الميمون ، وبمركز ناصر (بوش) : طنسا الملق ، بهبشين ، كوم ابو خلاد ، دنديل ، طحابوش ، وبمركز بنى سويف : بلفيا ، وبعض من النواحى المندثرة بمركز اهناسية المدينة وهى ابشيش ، البيضا ، بنناش ، بطابة ، بهقشعين ، جمطابه .

٢ ــ القسم الثانى : ما يتبع كورة البهنساوية :

وتنسب هذه الكورة الى البهنسا (بمركز بنى مزار بمحافظة المنيا) وقد ضم اليها الكور الملغاة : دلاص واهناس والفشن ، فصارت النواحى الواقعة من مركز بنى سويف شمالا الى مركز الفشن جنوبا تابعة من هذا الوقت الى كورة البهنساوية .

٣ ــ القسم الثالث : ما يتبع كورة الاطفيحية :

وتنسب هذه الكورة الى اطفيح (بمركز الصف بمحافظة الجيزة) . وكانت تضم النواحى الواقعة على البر الشرقى من النيل وتمتد من محافظة الجيزة شمالا الى ما داخل محافظة المنيا جنوبا : وتبعتها النواحى القليلة التى كانت قائمة على البر الشرقى من النيل بمحافظة بنى سويف الحالية .

ط ــ وفى عهد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ــ من دولة المماليك البحرية ــ اصدر مرسوما فى عام ٧١٥ هـ (١٣١٥ م) بفك زمام القطر المصرى وهو ما يسمى بالروك الناصرى لقياس مساحة الارض ، وان تسمى الكورة عملا مع تعديل التقسيم الادارى ، وامر بجعل الوجه القبلى تسعة أعمال ، وضم كورة البوصيرية الى كورة البهنساوية لتصبحا عملا واحدا وتقسيما اداريا شاملا باسم « عمل البهنساوية (١١) » ، وقد شمل كل محافظة بنى سويف الحالية تقريبا (فيما عدا

(١١) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الأول ص ٣١ ــ ٣٢ .

البر الشرقى من النيل) مع النواحى القائمة اليوم بمراكز مغاغة والعدوه وبنى مزار ومطاى وبعض نواحى بمركز سمالوط من محافظة المنيا .

هـ ــ وفى اوائل الحكم العثمانى لمصر فك زمام القطر المصرى فيما عرف باسم تربيع عام ٩٣٣ هـ (١٥٢٦ ــ ١٥٢٧ م) وفيه تغير اسم عمل باسم « ولاية البهنساوية » (١٢) . ولما عين محمد باشا النشانجى واليا على مصر للمرة الأولى فى عام ١١٣٢ هـ (١٧٢٠ م) وكان واليا مفكرا نشطا لاحظ ان مدينة البهنسا (مقر حكم ولاية البهنساوية) فضلا عن اضمحلالها فانها واقعة على الشاطىء الغربى لترعة بحر يوسف وبعيدة عن النيل الذى هو الطريق العام للمواصلات بين القاهرة والصعيد فى ذاك الوقت لذلك اصدر الوالى المذكور امرا فى عام ١١٣٣ هـ (١٧٢١ م) بنقل ديوان الولاية من البهنسا الى الفشن ، وبذلك اصبحت الفشن (وهى اليوم احدى مدن محافظة بنى سويف) قاعدة لولاية البهنسا ، مع بقاء الولاية باسم البهنساوية ، وظلت بهذا الاسم الى ان الغى استخدامه فى عام ١٢٤٥ هـ (١٨٣٠ م) فى حكم محمد على باشا الكبير(١٣) .

(د) نشأة محافظة بنى سويف فى العصر الحديث :

التقسيم الجغرافى الادارى الحالى لمحافظة بنى سويف حديث النشأة والتكوين ، وقد مر بمراحل متعددة ادارية قبل ان يأخذ وضعه المستقر الحالى . ومن الأهمية معرفة تاريخ تطوره .

فى سنة ١٢٣٦ هـ / ١٨٢١ م اصدر محمد على باشا والى مصر امرا عاليا بتقسيم ولاية البهنساوية الى نصفين ، وهما نصف بحرى البهنساوية وقاعدته بلدة بنى سويف ، ونصف قبلى البهنساوية . وقسم النصف البحرى الى اربعة أقسام وهى اول وثانى وثالث ورابع البهنساوية البحرى ، وكان كل قسم من تلك الأقسام يشمل عدة قرى . وجعلت بنى سويف قاعدة للنصف اول بحرى البهنساوية .

(١٢) المرجع السابق ص ٣٢ .

(١٣) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الثانى حـ ٣ ص ١٦ من المقدمة ، ص ٢١١ ــ ٢١٢ عن : البهنسا .

وفى سنة ١٢٤١ هـ / ١٨٢٦ م سمى نصف ولاية البهنساوية البحرى باسم مامورية نصف البهنساوية البحرى ويشمل البلاد التى تكون منها اليوم محافظة بنى سويف .

وفى سنة ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ – ١٨٣٠ م ضمت مامورية نصفى البهنساوية البحرى والقبلى الى الجزء الشمالى من مامورية الاشمونيين (التى تتكون اليوم من مركزى المنيا وابو قرقاص) وجعلت هذه الماموريات الثلاث مامورية واحدة باسم مامورية الاقاليم الوسطى وتولى ادارتها احمد باشا طاهر وجعلت قاعدته مدينة المنيا . وبهذا التعديل اختفى لاول مرة اسم اقليم البهنساوية .

وفى اول محرم سنة ١٢٤٩ هـ / ٢١ مايو سنة ١٨٣٣ م صدر امر عال بتقسيم مامورية الاقاليم الوسطى الى ثلاث مديريات وهى مديرية نصف اول وسطى ومقرها بنى سويف ، ومديرية نصف ثانى وسطى ومقرها بنى مزار ، ومديرية المنيا ومقرها المنيا .

وفى ٢٦ شعبان سنة ١٢٦٠ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨٤٤ م صدر الامر العالى باعادة تكوين مديرية الاقاليم الوسطى للمرة الثانية فضم اليها مديرية نصف اول وسطى للمرة الثانية .

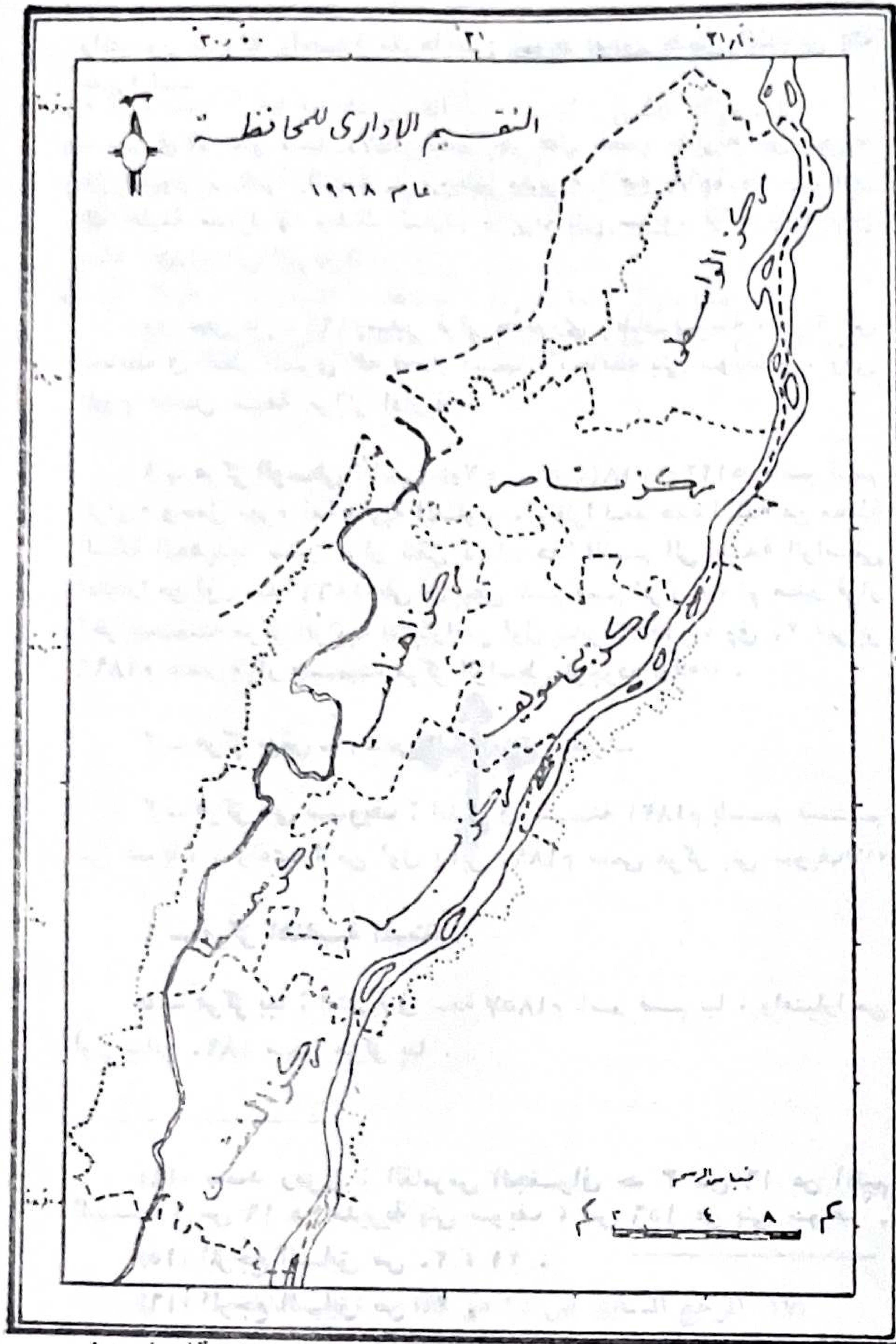
وفى ١٩ مارس سنة ١٨٥١م صدر امر عال بالغاء مديرية الاقاليم الوسطى فاعيد تكوين مديرية بنى سويف باسم مديرية بنى سويف والفيوم معا وجعل مقرها بندر بنى سويف وعين امير اللواء احمد شكرى بك مديرا لها .

وفى ٨ يناير سنة ١٨٥٨ م صدر امر عال بفصلها عن الفيوم وجعلها مديرية قائمة ابذاتها باسم مديرية بنى سويف وتعيين محمد عارف بك مديرا لها .

وفى ١١ يناير سنة ١٨٦٤ صدر امر عال بضم الفيوم اليها للمرة الثانية وجعلها مديرية واحدة مقرها بندر بنى سويف وتعيين حسن بك الشركسى مديرا لها .

وفى اول سبتمبر سنة ١٨٦٧ صدر امر بضم مديرية بنى سويف للمرة الثالثة الى مديرية الاقاليم الوسطى .

وفى ١٩ اكتوبر سنة ١٨٦٨ صدر امر عال بفصل مديرية بنى سويف – للمرة الثالثة – من مديرية الاقاليم الوسطى وجعلها هى



عن التعداد العام للسكان والاسكان محافظة بنى سويف

والفيوم مديرية واحدة مقرها بنى سويف وعين حسن الشريعى بك مديرا لها .

وفى ٨ يناير سنة ١٨٧٠ صدر امر عال بفصل مديرية بنى سويف عن الفيوم - للمرة الثانية - وجعلها مديرية قائمة بذاتها وتعيين جابر بك خليفة مديرا لها وبذلك صارت مديرية بنى سويف قائمة بذاتها من سنة ١٨٧٠م الى اليوم(١٤) .

وفى نحو عام ١٩٦٠ صدر قرار جمهورى بابدال تسمية مديرية الى محافظة فى القطر المصرى كله فصار اسمها « محافظة بنى سويف » . وهى اليوم تشمل سبعة مراكز ادارية :

١ - مركز الوسطى : انشىء اولا فى سنة ١٨٤٤م (١٢٦٠هـ) باسم قسم الزاوية وجعل مقره بلدة زاوية المصلوب ، ونظرا لبعد هذه البلدة عن محطة السكة الحديدية صدر قرار بنقل ديوان هذا القسم الى بلدة الواسطى اعتبارا من اول سنة ١٨٦٦ على ان يبقى باسم قسم الزاوية ، ثم صدر قرار آخر بتسميته مركز الزاوية اعتبارا من اول يناير ١٨٩٠م ، وفى ٢٠ فبراير ١٨٩٦م صدر قرار بتسميته مركز الواسطى لوجوده بها(١٥) .

٢ - مركز بوش - وسمى اليوم مركز ناصر -

٣ - مركز بنى سويف : انشى فى سنة ١٨٢١م باسم قسم بنى سويف . واعتبارا من اول يناير ١٨٩٠م سمى مركز بنى سويف(١٦) .

٤ - مركز اهناسية المدينة :

٥ - مركز ببا : انشىء فى سنة ١٨٥٧م باسم قسم ببا ، واعتبارا من اول يناير ١٨٩٠ سمى مركز ببا .

---

(١٤) محمد رمزى : القاموس الجغرافى حـ ٣ ص ١٦ عن اقليم البهنسا ، ص ١٩ عن مديرية بنى سويف ، ص ١٥٦ عن بنى سويف .

(١٥) المرجع السابق ص ٢٠ ، ٢١ .

(١٦) المرجع السابق ص ٢٠ .

٦ - مركز سمسطا الوقف :

٧ - مركز الفشن : كانت مدينة الفشن عاصمة لولاية البهنساوية من عام ١١٣٣ هـ / ١٧٢١ م الى ان جرى تقسيم هذه الولاية فى عام ١٢٣٦ هـ/١٨٢١م فصارت فقط قسما باسم قسم الفشن ، ومن اول يناير ١٨٩٠ م سميت مركز الفشن .

وكان هذا المركز تابعا لمديرية (محافظة) المنيا زمنا طويلا الى ان ضم بعد عام ١٩٥٢ بقليل الى مديرية (محافظة) بنى سويف(١٧)



---

(١٧) المرجع السابق ص ٢٥ من المقدمة ، ص ١٨٩ .

الفصل الثانى

مجمل التاريخ الكنسى لمحافظة بنى سويف

القرن الثالث الميلادى

دخلت المسيحية الى مصر على يد مار مرقس الرسول الأنجيلى فى عام ٦١م ، وما ان جاء القرن الثانى الميلادى حتى انتشرت فى أرجاء مصر كلها . وفى القرن الثالث الميلادى كان وجودها راسخا فى محافظة بنى سويف ، واقدم خبر يشير الى ذلك يرجع الى عام ٢٥٠م جاء فى رسالة البابا ديونيسيوس الاسكندرى الى اخيه البطريرك فابيوس الانطاكى يروى له الالام والأوجاع التى تكبدها الشهداء فى اضطهاد الامبراطور ديسيوس وان جموعا كثيرة تاهت فى الجبال الشرقية من أجل الأيمان ومنهم كرمون اسقف مدينة دلاص نيلوبوليس الذى تاه فى الجبل الشرقى مع زوجته ولم يعودا رغم البحث عنهما .

وفى عام ٢٥٠ أيضا دخل الأنبا بولا أول السواح الى الجبل الشرقى وعاش فيه متوحدا ٩١ عاما الى أن قابله الأنبا انطونيوس قبل نياحته بقليل فى عام ٣٤١م .

وفى عام ٢٥١م كان ميلاد القديس العظيم الأنبا انطونيوس أول الرهبان بقرية قمن العروس بمركز الواسطى من عائلة غنية تمتلك ثلثمائة فدان ، وبعد موت أبيه وأمه وكان عمره ١٨ عاما أو ٢٠ عاما (نحو عام ٢٦٩ او ٢٧١م) أصبح وحيدا مع اخته ، ولم تمض ستة أشهر حتى قام ووزع ممتلكاته على القرويين بعد أن دخل الى الكنيسة وسمع قراءة الأنجيل تقول للغنى : « ان أردت تكون كاملا فاذهب وبع املاكك واعط الفقراء وتعال اتبعنى فيكون لك كنز فى السماء » . ثم تتلمذ القديس على احد نساك القرية وسكن قرب مشارفها مدة من الزمان وفى عام ٢٨٦م وكان القديس عمره وقتئذ ٣٥ عاما مضى وحده وسكن فى دير الميمون شرقى بلدة الميمون (بمركز الواسطى) مدة ٢٠ عاما متصلة فى صلاة وعبادة دائمة .

القرن الرابع الميلادى :

هذا القرن غنى باخباره فاول هذه الأخبار التى تهمنا ان القديس الانبا انطونيوس خرج لأول مرةمن وحدته بدير الميمون فى عام ٣٠٦ م واستقبل محبيه ممن رغبوا ان يتبعوا طريقه وارشاده ، فتتلمذ له كثيرون وصار لهم ابا ومرشدا ، وسكنوا حوله وقريبا منه فى صوامع اقاموها وامتلأت بالتسابيح والترانيم والصلوات والتضرعات . ومن هذا الوقت نشا اول دير مسكون بالرهبان فى العالم وهو دير الميمون .

وثانى هذه الأخبار هو الاضطهاد الشديد الذى جازته الكنيسة بين عامى ٣٠٣ – ٣١١م فيما يعرف باضطهاد دقلاديانوس فاستشهد البعض فى ناحية الميمون (بمركز الواسطى) واستشهد وعذب البعض فى مدينة اهناسيا (غربى بنى سويف) ، ويكفى فخرا ان نذكر ان كاتب سير الشهداء يوليوس الاقفهصى كان أحد ابناء هذه المحافظة وله الفضل فى تدوين سيرهم التى حفظت لنا الى اليوم كما كان له الفضل فى حفظ اجساد الشهداء بعد نوالهم اكليل الشهادة .

وفى هذا الاضطهاد ترك القديس الانبا انطونيوس صومعته بدير الميمون وذهب وراء الشهداء الى مدينة الاسكندرية يشجعهم ويخدمهم وكان هو نفسه يرغب ان يكون شهيدا ولكن الرب حفظه من اجل أولاده وعلى ما ارى ان شهادة ستة من الشهداء بناحية الميمون على مقربة من صومعته كانت دافعا قويا له لأن يترك وحدته من اجل الشهداء الذين كانوا غالبا ضمن محبيه والمترددين عليه ومنهم ابا سراباموس قس الميمون وأبيون رئيس (عمدة) قمن العروس .

وبعد انتهاء الاضطهاد فى عام ٣١١م عاد القديس انطونيوس الى دير الميمون ثانية واستمر به فترة من الزمان وربما الى عام ٣٢٠م أو بعده ثم مضى القديس وحده مسيرة ثلاثة أيام مع البدو وسكن بمفرده فى مغارة داخل الصحراء الشرقية بجبل القلالة القبلى حيث ديره الحالى العامر وكان القديس بين كل فترة وأخرى ينزل الى دير الميمون من اجل تلاميذه واولاده الروحيين ومقابلة زواره العديدين الى ان تنيح فى عام ٣٥٦م وترك من بعده القديس آمون (اموناس) لقيادة رهبان دير الميمون .

وثالث اخبار هذا القرن اننا عرفنا فيه لأول مرة بصورة منتظمة اخبار

اساقفة هذه المحافظة اذ كانت مقسمة من هذا العهد الى كرسيين اسقفيين هما كرسى دلاص فى شمالها وكرسى اهناس فى وسطها وجنوبها

وفى بداية هذا القرن استشهد واخبوس اسقف اهناسيا بين عامى ٣٠٣ – ٣١١م . وفى مجمع نيقية المسكونى عام ٣٢٠م الذى عقد من اجل تقرير الايمان وصياغته اشترك فيه : بتروس اسقف هنيس مع البابا الكسندروس بينما انحاز ثيؤن اسقف نيلوبوليس (دلاص) الى ميليتوس اسقف اسيوط المنشق على الكنيسة الا ان البابا اثناسيوس الرسولى فيما بعد يذكر خبر نياحته فى عام ٣٤٧ م ضمن اساقفة الكنيسة بما يفيد عودته الى وحدة وشركة الكنيسة .

وفى نحو منتصف هذا القرن آمن اهالى ناحية مفسط (أنفسط بمركز الواسطى) بالسيد المسيح بتأثير عظات القديس القس انبا اسحق ابن جبل البرميل وتلميذ القديس الأنبا انطونيوس ، ثم مضى جماعة منهم وترهبنوا عنده وانشأوا لهم ديرا بجبل مفسط وهو المعروف اليوم بدير الحمام باللاهون باسم القديس ابى اسحق .

وفى بستان الرهبان يذكر انبا أولونيوس اسقف نيلوبولاوس (دلاص) الذى قابل الآب سيصوى الكبير (شيشوى) فى بسبير (دير الميمون) بعد عام ٣٥٦ م .

القرن الخامس الميلادى :

كانت الحياة الرهبانية فيه مزدهرة عامرة فى دير الميمون (جبل بسبير) فانه حتى الى عام ٤٢٦م كان القديس سيصوى (شيشوى) مازال ساكنا متوحدا فى هذا الدير مع كثيرين آخرين جذبت حياتهم الروحية والتقوية كثيرا من الزوار الأجانب لزيارتهم وتسجيل أحاديثهم وحياتهم .

وفيه استشهد انبا مردانوس من اهل اقفاص ضمن الاباء الرهبان الشيوخ التسعة واربعين شهيدا بدير ابو مقار فى ٢٦ طوبه من عام ٤٤٤ م.

اما اساقفة هذا القرن فقد اشترك من محافظة بنى سويف اسقفان فى مجمع افسس المسكونى الثالث فى عام ٤٣١ م ضمن اربعين اسقفا مصريا برئاسة البابا كيرلس الكبير لوضع مقدمة قانون الايمان واقرار مكانة امنا العذراء مريم والدة الاله الكلمة ، والاسقفان هما أوسيبيوس اسقف نيلوبوليس (دلاص) ، وهيراكليد اسقف هيراقليوبوليس (اهناسيا) ،

وهذا الأخير حضر ايضا فى مجمع افسس الثانى فى عام ٤٤٩ م برئاسة البابا ديسقورس .

القرن السادس الميلادى :

فى نحو هذا القرن او قبله او بعده ؟ عاش انبا اسطفانوس اسقف اهناس وكتب ميامر (سير) لعدة شهداء منها : ١ – شهادة مار الياس الاهناسى ، ٢ – وشهادة ابا كلوج القس الذى من الفنت .

القرن السابع الميلادى :

فيه ذهب المقوقس (قيرس) حاكم مصر وبطريركها الدخيل الى الفيوم وطرد منها القديس الانبا صموئيل المعترف القلمونى ، فاتى مع تلاميذه وسكن فى جبل دقناش ستة اشهر بين فبراير واغسطس من نحو عام ٦٣٥م ثم ترك تلاميذه الى وادى القلمون حيث اسر ولم يرجع اليهم ثانية الا نحو عام ٦٣٨ او ٦٣٩م فاخذهم معه الى حيث ديره الحالى بوادى القلمون ، ثم بعد ذلك بمدة نسمع عن خمسة اخوة آخرين مضوا من جبل دقناش الى القديس فقبلهم ايضا بفرح . ويلاحظ أن هذا الجبل موضعه اليوم كيمان اثرية ضمن اراضى ناحية مزوره بمركز سمسطا الوقف تعرف باسم حوض دقناش ، وعلى هذا فالقرن السابع الميلادى شهد نهضة رهبانية اخرى فى الجانب القبلى من المحافظة ارتبطت بالقديس الأنبا صموئيل القلمونى الذى عمر طويلا وتنيح فى نحو عام ٦٩٤ م .

القرن التاسع الميلادى :

وفيه نسمع عن جرجه اسقف اهناس بين نحو عامى ٨٤٢ – ٨٤٧م وكان معاصرا للبابا يوساب الاول البطريرك (٥٢) . كما نسمع عن انبا سأويرس اسقف دلوج (دلاص) الذى أرسله البابا قزما الثانى البطريرك (٥٤) فى عام ٨٥٢ م لتوصيل رسالة السنوديقا التى تتضمن عقيدة ايمان البابا الاسكندرى الجديد الى الآب يوحنا بطريرك انطاكية ، كما أرسله فى هذه المهمة أيضا البابا شنودة الاول البطريرك (٥٥) فى عام ٨٥٩ م .

القرن الحادى عشر الميلادى :

سمعنا فيه عن صموئيل اسقف اهناس الذى اشترك ضمن ٥٥ اسقف فى مصر فى المجمع المقدس المنعقد فى عام ١٠٨٦ م فى عهد البابا كيرلس الثانى

البطريرك (٦٧) من اجل تقرير خلاصة للقوانين الكنسية للعمل بها كأحكام تتبع فى الكنيسة القبطية .

القرن الثالث عشر الميلادى :

وفيه اتم المؤرخ ابو المكارم وضع كتابه عن الكنائس والديارة فى عام ١٢٠٩م وذكر فيه اخبار كثير من اديرة وكنائس ايبارشية محافظة بنى سويف .

وفيه كانت شهادة القديس يوحنا الشهيد الجديد من اهل فانجويت (ناحية الزيتون – بمركز بوش) من بلاد بوشين (تبع بوش) فى ٢٩ ابريل ١٢٠٩م فى حكم الملك العادل ونائبه الملك الكامل بعد ان رفض ان يترك ايمانه .

وفى خاتمة هذا القرن اشترك انبا بطرس اسقف القيس والاهناسية واطفيح الشرقية فى عمل الميرون المقدس بكنيسة مرقوريوس ابو السيفين بمصر القديمة فى عام ١٢٩٩ م وقد نظم هذا الاسقف قنداق على هذا الميرون .

وفى النصف الأول من هذا القرن عاش انبا بولس البوشى اسقف مصر، وهو من بوش وله مؤلفات لاهوتية عدةتشهد بعلمه .

وفى النصف الثانى من هذا القرن عاش القس بطرس السدمنتى وله عدة مؤلفات .

القرن الرابع عشر الميلادى :

فى هذا القرن يبرز بين اسماء اساقفة مصر اسم انبا بطرس أسقف القيس والاهناسية واطفيح الشرقية الذى ترد لنا اخباره الكنسية بين عامى ١٢٢٩ – ١٣٤٢ م وصار فى مدته الطويلة هذه اقدم الأساقفة طقسا فى الرسامة ومقدمهم بعد الاب البطريرك وفى خلو الكرسى البطريركى ، كما شارك البطاركة المعاصرين له فى جهادهم وتعبهم واشترك خمس مرات فى عمل الميرون المقدس اولها فى عام ١٢٩٩ م وثانيهما فى عام ١٣٠٥ م بدير القديس ابو مقار وثالثهما فى عام ١٣٢٠ م بكنيسة بالمعلقة بمصر ورابعها فى عام ١٣٣٠م بدير القديس ابو مقار وفى هذا العمل شارك هذا الأب الأسقف البابا بنيامين الثانى البطريرك (٨٢) فى جولته لزيارة أديرة وقلالى وصوامع رهبان برية شيهيت (وادى النطرون) وفى تعمير دير الأنبا بيشوى،

وخامسها فى عام ١٣٤٢ م بدير القديس ابو مقار ، ويلاحظ ان هذا الاب الأسقف نظرا لاشرافه على رعاية ثلاثة كراسى اسقفية اتخذ وقتئذ من بلدة اشنى (اشنين النصارى بمركز مغاغة) مقرا وسطا لايبارشيته الواسعة ثم خلفه على كرسيه وايبارشيته انبا غبريال بين عامى ١٣٤٦ – ١٣٧٤م .
واول خبر عنه حضوره عمل الميرون المقدس بدير القديس ابو مقار فى عام ١٣٤٦ م باسم اسقف اهناس ، وفى المكتبة الأهلية بباريس يوجد له مخطوط رقم ١٠٠ عربى وضعه عن عمل هذا الميرون ، كما اشترك مرة ثانية فى عمل الميرون المقدس بدير القديس او مقار فى عام ١٣٧٤ م باسم اسقف القيس .

القرن الخامس عشر الميلادى :

فيه كتب المؤرخ العربى المقريزى المتوفى عام ١٤٤٢ م خططه التى وضعها بين عامى ١٤١٧ ، ١٤٣٦ م وذكر فيها عن بعض كنائس واديرة محافظة بنى سويف القائمة فى عصره .

وفيه اشترك انبا ميخائيل اسقف اطفيح واهناس المدينة فى تكريز هيكل الملاك غبريال بحرى كنيسة الملاك ميخائيل بالخندق (دير الملاك البحرى بالقاهرة) مع البابا يؤانس (١١) البطريرك (٨٩) وانبا يؤانس اسقف أسيوط بين نحو عامى ١٤٢٧ ، ١٤٥٢م .

القرن السادس عشر الميلادى :

وفيه سمح البابا يؤانس (١٣) البطريرك (٩٤) لانبا ميخائيل الفيومى أسقف اطفيح للصلاة فى دير مارى جرجس بسدمنت اثناء تواجده فى الفيوم بين اهله بمكاتبة بتاريخ ١٧ مارس ١٥٠٦ م .

وفيه عمر البابا غبريال السابع البطريرك (٩٥) ١٥٢٥ – ١٥٦٨ م دير الميمون واديرة اخرى . وتنيح اثناء تواجده بدير الميمون فى ٢٦ أكتوبر ١٥٦٨م ثم نقل جسده الى كنيسة ابو سيفين بمصر القديمة حيث دفن .

(هذا هو مجمل تاريخ بنى سويف الكنسى فى العصور الوسطى وسنعرضه بالتفصيل فى الباب الثانى . اما تاريخها فى العصر الحديث فسنعرضه فى الباب الثالث) .

الباب الثانى

تاريخ ابارشية محافظة بنى سويف فى الأزمنة القديمة

الفصل الاول

الكراسى الأسقفية القديمة بمحافظة بنى سويف

مقـــدمة :

سبق ان ذكرنا ان محافظة بنى سويف بحدودها الادارية الحالية كانت تشتمل على اربع كور قديمة هى حسب ترتيب وضعها من الشمال الى الجنوب :

(ا) **كورة بوصير** : وهى اليوم ناحية ابو صير الملق مركز الواسطى.

(ب) **كورة دلاص** : وهى اليوم ناحية دلاص بمركز بوش (ناصر) .

(جـ) **كورة اهناس** : وهى اليوم مدينة اهناسية المدينة ـ غربى مدينة بنى سويف .

(د) **كورة الفشن** : وهى اليوم مدينة الفشن .

وبعد درس وبحث مستفيض فى قوائم اسماء الكراسى الاسقفية التى وردت بآخر كتب التكريسات باللغات القبطية والرومية (يونانى قديم) والعربية ، وما ورد منها فى السلم الذى وضعه ابن كبر (المتوفى ١٣٢٤م)، واسماء الأساقفة وكراسيهم فى المجامع المقدسة المختلفة ، وما جاء فى كتب التاريخ الكنسى . لم اجد فيها جميعا سوى اســمى مدينتين فقط من الاربع كور التى كانت قائمة وهما كرسيا مدينتى دلاص واهناس .

ويلاحظ دائما فى التقسيم الكنسى للكراسى الأسقفية عبر العصور المختلفة ان الكرسى الأسقفى يقام فى المدينة ذات الأهمية مرتبطا بالتقسيم

الادارى المدنى(١) للسلطة الحاكمة . وابارشية الكرسى الاسقفى او ما يسمى بالتخوم هى نفسها النواحى التابعة لكورة مدينة الاسقف وذلك تسهيلا لرعاية المؤمنين وسهولة الاتصال بهم ومتابعة امورهم الروحية والوصول اليهم فى اقرب وقت .

ووجود كرسى اسقفى قديم فى اى مكان معناه قدم وصول رسالة السيد المسيح اليه ووجود جماعة مؤمنة به صار لها اب راع اسقف وكهنة قسوس يخدمونها ، وبيع اى كنائس من اجل اقامة الصلاة والذبيحة المقدسة والاجتماعات الدينية فيها .

وعبر التاريخ نشأ فى محافظة بنى سويف الحالية كرسيان اسقفيان الاول دلاص وشملت ايبارشيته النواحى القديمة التى كانت قائمة شمال مدينة بنى سويف . والثانى اهناس وشملت ايبارشيته النواحى القديمة التى كانت قائمة جنوبى مدينة بنى سويف . وللكرسيين تاريخ مجيد نقدمه باستفاضة اكثر .

---

(١) جاء فى القانون التاسع لمجمع انطاكية المنعقد عام ٣٤٢م : « ان يكون النظام الكنسى تابعا للنظام المدنى » هـ ا (انظر : سليم سليمان الفيومى: مختصر تاريخ الأمة القبطية حـ ١ طبع ١٩١٤ ص ٣٣٨ — نقلا عن : مجموعة المجامع للابيه Labbé الجزويتى مجلد ٢ ص ٥٦٦) .

(أ) كرسى مدينة دلاص

الموقـع :

اهناس هى اليوم مدينة « اهناسية المدينة » احدى مدن محافظة بنى سويف . جاء عنها فى مقدمة ابن خلدون (الذى قدم الى مصر فى عام ١٣٨٢ م) ان دلاص : كانت واقعة على النيل قديما ، وهذا ما يرجح تسمية الروم لها Nilo polis اى مدينة النيل ، وقد تحول عنها النيل الى الشرق من زمن قديم(١) . ووصفها على باشا مبارك فى نحو اواخر القرن ١٩ م وقال : « وهى الآن [فى عام ١٨٨٨ م] قرية واقعة على تل قديم غربى الزيتون وبحرى بوش الى الغرب بنحو ساعة والسكة الحديد تمر فى شرقها على نحو ساعة »(٢) .

الاســم :

ذكرها جوتييه فى قاموسه فقال ان اسمها المصرى Hapi . وجاء اسمها فى جدول قديم لأسماء الكراسى الأسقفية يرجع الى نحو القرن العاشر/ الحادى عشر الميلادى واضيف مؤخرا فى اوائل القرن التاسع عشر على بعض مخطوطات السلم الذى وضعه ابن كبر (المتوفى ١٣٢٤ م) وذلك من بعض الرهبان النساخ فى دير الأنبا انطونيوس اضافة على الأصل . فيذكر فى هذا الجدول الأقدم(٣) اسمها الرومى (يونانى قديم) : ⲛⲓⲗⲟⲩ (نيلو) ، والقبطى ϯⲗⲟϫ (تيلوج) ، والعربى : دلاص ، ويكتب بعدها : « دلاص واطفيح وهما أول كراسى الصعيد » .

---

(١) محمد رمزى : القاموس الجغرافى حـ ٣ ص ١٥٦ .

(٢) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية حـ ١١ ص ٧٣ .

(٣) MUNIER : Recueil, P. 49, 55; Amelineau : La Geogr., P. 572, 576.

واسمها الرومى يقابله باليونانى(٤) : Νειλούολις . (نيلوبوليس) .

وفى جدول الكراسى الاسقفية بآخر كتاب التكريسات — وهذا وضع فى نحو اواخر القرن الثالث عشر الميلادى جاء اسمها به بالقبطى(٥) ، (٦) ϯλοϫ والعربى : دلاص(٥) او : دلاص(٦) .

ويذكر المؤرخ ابو المكارم فى نهاية تاليفه عن الكنائس والديارات والذى وضعه فى عام ٩٢٥ ش (١٢٠٩ م) جدولا باسماء ٨١ كرسيا اسقفيا جاء به اسمها : دلاص(٧) .

وفى الكشف الذى وضعه الرحالة الانجليزى بوكوك Pococke فى عام ١٧٤٢ م لأسماء الكراسى الأسقفية ذكر فيه(٨) اسمها اليونانى Νειλούπολις. (نيلوبوليس) وفى المقابل العربى لها : بنى سويف (كذا) ؟ وغالبا كان يقصد انها فى نطاق منطقة بنى سويف .

وفى مجمع نيقية ٣٢٥ م ذكرت مع اسم اسقفها فى النص اليونانى(٩) : Νειλουπόλει

وفى مجمع افسس(١٠) فى النص اليونانى Νειλουπόλεως ἐπαρχίας Ἀρκαδίας .

وفى المقابل القبطى جاء : Δηλαϫ ; ⲡϮⲉⲗⲁϫ

---

(٤) MUNIER : Ibid, P. 55.

(٥) Ibid, P. 64. (Cf : Le Ms. Copte Vatican 45, fol. 25 R).

(٦) مخطوط رقم .... ؟ بمكتبة البطريركية بالاسكندرية : رسامة القسوس والاساقفة ورقة ١٣٨ .

(٧) ابو المكارم : مخطوط الكنائس والديارة الجزء الثالث ورقة ٢٠٥ج

(٨) MUNIER, op. cit., P. 61.

(٩) Ibid, P. 2.

(١٠) Ibid, P. 16.

كورة دلاص :

ناحية دلاص التى تبدو اليوم كاحدى القرى كانت من المدن المصرية القديمة وعاصمة لكورة تحمل اسمها ، وبعد الفتح العربى لمصر فى عام ٦٤١ م احتفظت بمكانتها مقرا لحاكم وكرسيا لأسقف ويتبعها ماحولها من النواحى المجاورة الى ان جاء عهد الخليفة الفاطمى المستنصر بالله ١٠٣٦ — ١٠٩٤م فبدا نجمها يافل ويقل شانها ، وفى منتصف القرن ١٢م وصف الادريسى حال انحدارها وقال : « دلاص مدينة صغيرة .... وكانت فى ايام القبط (يقصد قدماء المصريين) كثيرة الديار ، مثبتة فى ذكر الامصار، الا انها الآن ليست بالكبيرة لان البرابر من لواته وشرار العرب تسلطوا عليها فافنوا عمارات اطراف هذه البلاد وافسدوها ، فقل لذلك ساكنوها»(١١) .

وكان القاضى القضاعى(١٢) المتوفى عام ٤٥٢ هـ (١٠٦٠ م) هو آخر من ذكرها ضمن الكور ، وفى عهد الخليفة المستنصر ثار عليه ناصر الدولة بن حمدان فى عام ٤٦٢هـ ١٠٧٠م) وملك معظم بلاد الريف بعد ان تحالف مع قبيلتى قيس ولواته ونهبوا هذه البلاد واخربوها وقتلوا اهلها ونهبوا البيع واخربوها فى وقت تصادف ان اشتد فيه الغلاء لانخفاض مياه النيل وتشرق الاراضى وبوارها مدة سبع سنوات عجاف متوالية ١٠٦٥ — ١٠٧٢ م(١٣) ، وانتهت هذه الاحداث بموت ناصر الدولة هذا ومجىء امير الجيوش بدر الجمالى والى عكا الى مصر فى نوفمبر ١٠٧٣ م باستدعاء من الخليفة المستنصر ليخلص البلاد من الخراب فتولى الوزارة واستتب الامن فى ارجاء مصر على يديه . وفى عام ٤٨٣ هـ (١٠٩٠ م) امر بروك الارض(١٤) اى عمل مساحة جديدة لها . وفى هذا الوقت ابدل تقسيم القطر المصرى كله من كور صغيرة الى كور كبيرة المساحة(١٥) فالغيت وقتئذ كور : دلاص واهناس والفشن ، واصبحت توابع لكورة اكبر هى كورة البهنسا ، وقد

---

(١١) محمد رمزى : القاموس الجغرافى حـ ٣ ص ١٦٠ .

(١٢) المقريزى : الخطط حـ ١ ص ٧٣ .

(١٣) مخطوط رقم ٥٩٧ مسلسل/١٢ تاريخ بمكتبة البطريركية بالأزبكية ، ورقة ٢٠ج ؛ وتاريخ بطاركة الكنيسة المصرية ، المجلد الثانى حـ ٣ ص ١٨٤ ؛ محمد جمال الدين سرور (الدكتور) : مصر فى عصر الدولة الفاطمية ص ٧٦ — ٧٨ .

(١٤) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الأول ص ١٨ من المقدمة .

(١٥) المرجع السابق ص ٣١ من المقدمة .

سبق الغاء كورة دلاص اختفاء اسم كرسيها من قائمة اسماء الكراسى الأسقفية القائمة وقتئذ بدليل عدم ادراجه ضمن اسماء اساقفة وكراسى مصر جميعها فى المجمع الذى عقد فى عهد البابا كيرلس الثانى البطريرك (٦٧) فى مسرى ٨٠٢ ش (اغسطس ١٠٨٦ م) بامر من امير الجيوش بدر الجمالى لتنظيم شئون الكنيسة(١٦) .

الكرسى الأسقفى بدلاص :

تعتبر دلاص مع اطفيح اول كراسى الصعيد(١٧) ، هكذا ادرجت فى كل من قوائم الكراسى الأسقفية التى وردت بآخر كتاب التكريسات وايضا فى سلم ابن كبر (المتوفى ١٣٢٤ م) .

واقدم اسقف عرفناه لهذا الكرسى يرجع الى عام ٢٥٠ م ، وهذا وحده دليل كاف على اهمية مدينة دلاص منذ ذلك الزمن البعيد ودورها الكرازى فى خدمة المنطقة المحيطة بها ، بينما آخر اسقف وقفنا عليه تصل اخباره الى عام ٨٥٩ م فقط ، اى ان لها على اكثر تدقيق سلسلة من الآباء الأساقفة متصلة تتابعت عليها بين القرنين الثالث والتاسع الميلادى لمدة تزيد على ٦٠٠ عام . ومع هذا لم نعثر بعد كل الجهد الا على اسماء سبع اساقفة منهم . والشىء الراجح لنا ان استمرار بقاء مدينة دلاص عاصمة لكورة باسمها كان يستتبعه كنسيا وجود كرسى اسقفى مقام بها ، فلما الغيت كورتها اختفى ايضا معه وربما قبله هذا الكرسى الأسقفى وذلك على ارجح الأحوال واتصالها الى نحو منتصف القرن الحادى عشر الميلادى . وسوف نذكر فيما يلى اسماء هؤلاء الأساقفة وماعرفناه عنهم .

كنائسها القديمة المندثرة :

ذكر ابو المكارم (فى عام ١٢٠٩ م) كنيسة واحدة بها وقال : « دلاص ـ بيعة ابو تلته الطبيب(١٨) وكان قسيسا واحرق بالنار حيا»(١٩) .

---

(١٦) مخطوط رقم ٥٩٧ مسلسل / ١٢ تاريخ بمكتبة البطريركية بالأزبكية ورقة ٦٦ ظ ، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية المجلد الثانى جـ ٢ ص ٢١٤ ـ ٢١٥ .

(١٧) MUNIER : Recueil, P. 49, 55.

(١٨) السنكسار العربى اليعقوبى : شهادته فى ٢٥ بشنس (P.1054) وكان من اتصنا (الشيخ عبادة بمركز ملوى) واستشهد فى البهنسا .

(١٩) تاريخ الشيخ ابى صالح ورقة ٩١ (ب) .

شهداؤها :

اولا فى اضطهاد ديسيوس فى عام ٢٥٠ م هرب كرمون اسقف مدينة نيلوس وزوجته مع كثيرين الى الصحراء الشرقية واختفى ولم يعد . وفى اضطهاد دقلاديانوس بين عامى ٣٠٣ ـ ٣١١م عرفنا اسم شهيد من دلاص وهو بينيسيرى وسنتكلم عنه فى الفصل الثانى .

المؤرخون والجغرافيون القدامى الذين ذكروها :

١ ـ يوحنا النقيوسى (أواخر ق ٧م) فى تاريخه . وفى كلامه عن الفتح العربى لمصر عام ٦٤٠ م ذكر انه : « بعد استيلاء المسلمين على الفيوم واراضيها طلب عمرو من ابا قيرى مدينة دلاص باحضار مراكب الريف حتى ينقل بها الاسماعيليين الموجودين فى الجهة الغربية من النهر الى الجهة البحرية ، فجمع حوله كل جيوشه للقيام بعدة فتوحات » (٢٠) .

٢ ـ ابن عبد الحكم (توفى ٢٥٧ هـ / ٨٧٠ ـ ٨٧١ م) فى كتابه فتوح مصر ، ذكر : دلاص(٢١) .

٣ ـ اليعقوبى (توفى ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) فى كتابه البلدان ، ذكر دلاص من كور مصر(٢١) .

٤ ـ ابن خرداذبة (توفى حوالى ٣٠٠ هـ / ٩١٢ ـ ٩١٣ م) فى كتابه المسالك والممالك ، ذكر دلاص من كور مصر .

٥ ـ ابن حوقل (توفى اواخر ق ٤ هـ / اواخر ق ١٠ م) فى كتابه المسالك والممالك ، ذكر : دلاص من مدن مصر بالصعيد الادنى(٢١) .

٦ ـ الادريسى (توفى ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ ـ ١١٦٥) فى كتابه نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، ذكر دلاص بين اللاهون وسمسطا وقال انها : على الضفة الشرقية للنيل ، وعلى بعد ميلين منه (والصواب انها على الضفة الغربية للنيل) ثم قال : دلاص مدينة صغيرة عامرة جليلة ، وصناعة الحديد

---

(٢٠) تاريخ يوحنا النقيوسى ، الترجمة العربى بمجلة نهضة الكنائس ، السنة ٩ ، عددان ٧ ـ ٨ ، شهرى يوليو واغسطس ١٩٤٩ ، الفصل ١١٣ ، ص ١٣٢ .

(٢١) محمد رمزى : القاموس الجغرافى جـ٣ ص ١٥٩ ـ ١٦٠ عن : دلاص .

بها قائمة الذات ، كثيرة المصنوعات ، وبها تصنع اللجم الدلاصية (وهى مايلجم بها الخيل) المنسوبة صناعتها اليها(٢١) ، (ثم ذكر بعد ذلك تسلط البربر عليها وقلة سكانها) .

٧ ـ **ابن مماتى** (توفى جماد اول ٦٠٦ هـ / ديسمبر ١٢٠٩ م) فى قوانين الدواوين ، سجل فيه أسماء النواحى المصرية ذات الوحدة المالية حسب الروك (المساحة) الذى عمل فى عام ٥٧٢ هـ /١١٧٦ ـ ١١٧٧ م على عهد صلاح الدين الأيوبى ، ذكر فيه عن دلاص انها : من أعمال البهنساوية(٢٢) .

٨ ـ ابو المكارم : فى كتابه عن الكنائس والديارة الذى وضعه فى عام ٩٢٥ ش / ١٢٠٩ م قال : « دلاص ، بناها دلاص ، بنيت لرجل كان يفرد نفسه عن مخالطة العالم ، وكان بها ثلثمائة حداد يعملون اللجم الدلاصية »(٢٣) .

٩ ـ ياقوت الحموى (توفى فى رمضان ٦٢٦ هـ / اغسطس ١٢٢٩ م) فى كتابه معجم البلدان (طبعة وستنفد جـ ٢ ص ٥٨١) ، ذكر : دلاص كورة بصعيد مصر غربى النيل تشمل على قرى وولاية واسعة ، ودلاص مدينتها معدودة فى كورة البهنسى(٢٢) .

١٠ ـ مخطوط تحفة الارشاد لمجهول : ويشتمل على أسماء النواحى المصرية التى سجلت فى الروك الحسامى (المساحة) الذى عمل فى عام ٦٩٧هـ / ١٢٩٨ م ، جاء فيه : دلاص من اعمال البهنساوية(٢٢) .

١١ ـ ابن خلدون (حضر الى مصر فى نحو عام ١٣٨٢ م) وذكر ان دلاص كانت واقعة على النيل(٢٢) .

١٢ ـ المقريزى : (توفى ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) ذكر فى خططه نقلا عن القضاعى (الذى توفى عام ٤٥٢ هـ / ١٠٦٠ م) ، ان دلاص كانت من كور الصعيد قديما(٢٤) .

١٣ ـ ابن الجيعان (توفى ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م) فى كتابه التحفة السنية باسماء البلاد المصرية ويتضمن اسماء النواحى المصرية الى عام ٨٨٣ هـ / ١٤٧٨ ـ ١٤٧٩ م جاء فيه عن دلاص انها : من اعمال البهنساوية(٢٢) .

---

(٢٢) نفس المرجع السابق .
(٢٣) تاريخ الشيخ ابى صالح ، ورقة ٩١ ب .
(٢٤) المقريزى : الخطط جـ ١ ص ٧٢ .

١٤ ـ وفى تاريخ (مساحة) سنة ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م ، وردت به باسم : دلاص اللجم . وفى تاريخ سنة ١٢٦٠ هـ / ١٨٤٤ م باسمها الحالى : دلاص .

اساقفة دلاص (ديلاج ـ نيلوبوليس) :

(١)كرمون اسقف مدينة نيلوس / تليج (فى عام ٢٥٠ م) :

واسمه فى النص اليونانى كما كتبه يوسابيوس القيصرى(١) :

χαιρέμων τς Νείλου καλουμένης επίκοπος

وهو اقدم اسم لأسقف عرفناه فى محافظة بنى سويف . وذكره اثنان من المؤرخين الكنسيين فيما كتباه عن الاضطهاد الذى جرى على المؤمنين بالسيد المسيح فى عام ٢٥٠م من قبل الامبراطور الرومانى ديسيوس (٢٤٩ ـ ٢٥١م) على ايام البابا ديونيسيوس البطريرك (١٤) ٢٤٦ـ٢٦٤م .

والمؤرخ الاول هو يوسابيوس القيصرى (الذى عاش فى الربع الاول من القرن الرابع الميلادى) فيما كتبه عن البابا ديونيسيوس الاسكندرى ناقلا من كتاباته عما جرى فى ايامه :

« ويروى نفس الكاتب [اى البابا ديونيسيوس] فى رسالة الى فابيوس أسقف انطاكية الآلام التى تكبدها الشهداء .... فى عهد ديسيوس كما يلى : لم يبدا اضطهادنا بصدور الأمر الملكى [فى عام ٢٥٠م] ، بل سبقه بسنة كاملة . ان مخترع ومصدر الشرور ... أيا كان ، قد سبق فحرض وهيج ضدنا جماعات الأمميين [اى الوثنيين] ونفث فيهم من جديد سموم خرافات بلادهم / واذ هيجهم بهذه الكيفية ، ووجدوا الفرصة كاملة لارتكاب اى نوع من الشر ، اعتبروا أن اقدس خدمة يقدمونها لشياطينهم هى ان يقتلونا .... / وهناك آخرون كثيرون فى المدن والقرى مزقهم الوثنيون اربا .... / وهل يحتاج الأمر للتحدث عن الجماهير التى تجولت فى البرارى والجبال وهلكوا بسبب الجوع والعطش والبرد والمرض واللصوص والوحوش ؟ فان الباقين الذين نجوا منهم شهود للدعوة التى أتتهم ولنصرتهم . على اننى سأذكر حادثة واحدة من باب التمثيل . فان

---

(1) Le Quien : Oriens Christianus, Tomus Secundus, Paris, 1740, P. 587 (Cf : Eusebius lib 6. hist. Cop. 41).



القديسة وريينا المصرية

كرمون ، وكان متقدما جدا فى السن ، كان **اسقفا لمدينة تدعى نيلوس**[٢] هذا هرب مع زوجته الى جبل العرب[٣] ولم يعودا ورغم ان الاخوة جدوا فى البحث عنهما فانهم لم يجدوهما ولا وجدوا جثتيهما . والكثيرون ممن هربوا الى نفس الجبل اخذهم العرب اسرى . وقد افتدى البعض بصعوبة بثمن باهظ ، والآخرون لم يفتدوا الى الآن . وانني لم ارو هذه الامور ياأخى بلا غاية ، بل لكى تعلم مقدار وفرة وشدة الضيقات التى حلت بنا . وان الذين كانت لهم اختبارات أوفر فيها هم اكثر الناس معرفة بها فعلا — وبعد ذلك بقليل يضيف قائلا : وهؤلاء الشهداء المباركون الذين بيننا ، الجالسون مع المسيح الآن ، شركاء فى ملكوته ، وشركاء فى الدينونة ويدينون معه »[٤] .

والمؤرخ الثانى الذى كتب عنه هو ساويرس بن المقفع اسقف الأشمونيين (فى بداية القرن الحادى عشر الميلادى) قال :

« ديوناسيوس البطرك .. وكان قد / انفذ الى فاويانوس بطرك انطاكية واعلمه بحال الشهداء الذين استشهدهم داكيوس .. وكتب له قصصهم .. / .. وجماعة كثيرة لا تحصى كانوا يتقدمون للاستشهاد على اسم السيد المسيح بفرح عظيم كمثل من يسعى الى العرس ، وكذلك جماعة من اهل المدن والقرى استشهدوا وساح فى الجبال جماعة كثيرة لا تحصى هربوا من الكفار ومات منهم كثير بالجوع والعطش والحر . **وشيخ اسقف** من مدينة تسمى مليج[٥] من كورة مصر هرب ومعه امراة تبعته فلم يقدروا عليهما ولا عرف لهما خبر ، وجماعة كانوا الشرطيون يلقونهم فيأخذون منهم البرطيل[٦] ويطلقونهم ، وقوم هاموا على وجوههم ولم يعودوا ، هذا كله لم اقله انا ديونوسيوس البطرك هنا ولا باطلا لكنى اعلمت ابوتك يا اخى فاويانوس جميع البلايا التى احاطت بنا وما صبرنا عليه ولقيناه وقد استحق

---

(٢) اى ناحية دلاص .

(٣) بالجبل الشرقى المقابل من النيل مابين دير الميمون شمالا ودير العذراء ببياض جنوبا ، ويلاحظ انه فى نفس الوقت هرب القديس انبا بولا اول السواح الى الصحراء الشرقية وتوغل فيها حيث ديره القائم اليوم .

(٤) يوسابيوس القيصرى : تاريخ الكنيسة ، ترجمة القس مرقس داود ١٩٦٠. ص ٢٩٧ — ٢٩٨ ، ٣٠١ — ٣٠٢ .

(٥) مليج (كذا) فى المطبوع وهذا خطأ غالبا من الناسخ والأصح «تليج»

(٦) اى الرشوة .

الملكوت كلمن ذكرته لك يا اخى بتعبهم وجهادهم على اسم السيد المسيح» (٧) .

ويذكر ايضا هنا الاب الأسقف فى سيرة القديسة ورينا Werina التى ينطق الأوربيون حاليا اسمها فرينا Verena على انه هو الذى قام بعمادها — وهذا غالبا قبل عام ٢٥٠م بقليل — وقبل ترحال اسرتها من الصعيد الى الوجه البحرى . وجاء فى هذه السيرة التى وضعت فى اوائل القرن الخامس الميلادى .

« وكما اخبرنا فان القديسة العذراء فرينا تنحدر من عائلة طيبية(٨)، وكان لها والدان مميزان قدماها الى **الاب الأسقف القديس ليعمدها** وليرعاها بتربية روحية . وكان **هذا الاب** متقدما فى السن **ويدعى شيرمون** . وبعد شهادته فان هذه القديسة العذراء مضت الى الوجه البحرى مع بعض المسيحيين وهناك استدعى للتجنيد عدد كبير من المؤمنين بالمسيح ليخدموا فى معسكرات الامبراطوران دبوقلتيان ومكسيميان . وهناك كانت الكتيبة الطيبية المقدسة التى على راسها موريتيوس موجودة فى ذلك الوقت »(٩) .

ورحلت القديسة ورينا المصرية مع اقارب لها فى هذه الكنيسة الى سويسرا حيث عسكرت ، واقامت على مقربة منهم الى ان استشهدوا من اجل ايمانهم المسيحى . وبقيت فى هذه البلاد ولم ترجع الى مصر ثانية الى يوم نياحتها . وهناك علمت اهلها النظافة ، وهم الى اليوم عرفانا لها بهذا يصورونها دائما وفى يدها اليمنى جرة ماء وفى اليسرى مشط (١٠) . وفى حديقة السفارة السويسرية بالقاهرة تمثال لها بهذه الهيئة .

---

(٧) ساويرس بن المقفع اسقف الأشمونين : كتاب تاريخ البطاركة لناشره افيتس فى مجموعة الباترولوجيا ، المجلد الأول (P. 81-82, 84)

(٨) نسبة الى طيبة (الأقصر) . والاسم ايضا يطلق من باب التعميم على الصعيد وأهله .

(٩) GIRGIS, SAMIR, F. : The significant contribution of the Copts to the early Evangelization in Switzerland, P. 17.

ويقوم الأستاذ الدكتور سمير فوزى جرجس بسويسرا بتحقيق ونشر سيرة قديسى الكتيبة الطيبة والقديسة ورينا على اقدم المصادر الأوروبية . وقد عاونته فى معرفة وتحقيق تاريخ كيرمون اسقف نيلوس الذى عمد القديسة كدليل تاريخى . وسبق لدار المعارف بمصر اصدار كتاب فى عام ١٩٥٨ عن « وارينا المصرية » مترجما عن الفرنسية .

(١٠) GIRGIS, SAMIR, F. : The Theban Legion in Switzerland, P. 58 — 79.

٢ — **ثيون أسقف نيلوبولى** (بين عامى ٣٢٥ — ٣٤٧م) :

ذكر هذا الأسقف فى مجمع نيقية المسكونى فى عام ٣٢٥م ضمن الأساقفة المنحازين مع ميليتوس اسقف مدينة اسيوط — المنشق على كنيسة الاسكندرية — وصار من معارضى البابا اثناسيوس الرسولى . واسمه جاء فى النص اليونانى(١) :

Θέων ἐν Νειλουπόλει.

الا انه على ما يبدو عاد فيما بعد واصطلح مع الكنيسة بدليل ان اسمه جاء فى نهاية حديث البابا اثناسيوس الرسولى فى رسالته لعيد الفصح فى عام ٣٤٧م بما يفيد خبر نياحته وقتئذ بقليل وذكر من حل محله فى رعاية الكنيسة(٢) .

٣ — اماتوس أسقف نيلوبوليس (فى عام ٣٤٧ م)

٤ — اسحق أسقف نيلوبوليس (فى عام ٣٤٧ م)

جاء اسماهما معا فى نهاية حديث البابا أثناسيوس الرسولى فى رسالته لعيد الفصح فى عام ٣٤٧ م بما يفيد انهما فى نحو ذلك الوقت قد خلفا معا الأسقف ثيون فى رعاية كرسيه بعد ان اصطلحا مع الكنيسة . وجاء اسماء الثلاث اساقفة فى الترجمة الفرنسية(٢) .

A Nilopolis, ont succédé à Théon, Amatus et Isaac après s'être réconciliés ensemble.

وعلى ما يبدو لنا من دراسة أساقفة عصر البابا أثناسيوس الرسولى أنهما كانا من الأساقفة المنشقين على الكنيسة ومرسومين على هذا الكرسى ، فلما عاد الى حضن الكنيسة مرة ثانية فى هذه السنة ثبتهم الأب البطريرك على كرسى المدينة فصار عليه اسقفان فى وقت واحد دون أن يكون لهذا الوضع حكم العادة المتكررة(٣) .

---

(١) LE QUIEN : Oriens Christianus, P. 588.
MUNIER : Recueil, P. 2 (Cf. : Migne, P.G., XXV, Col. 376B-377A).

(٢) IBID, P. 10 (Cf. : Prince Youssouf Kamal, Monuments cartographica, II, 2 fasc., P. 250).

(٣) انظر . مجلة مدارس الأحد عدد أبريل ومايو ١٩٧٤ دراسة لنا بعنوان « الكراسى الأسقفية وأساقفتها فى عصر البابا أثناسيوس الرسولى ٣٢٨ — ٣٧٣ م » .

٥ — انبا اولونيوس اسقف نيلوبولاوس (بعد عام ٣٥٦ م) :

جاء ذكر هذا الأب الأسقف فى بستان الرهبان انه زار الأب سيصوى (او : شيشوى الكبير)(١) الذى قدم من برية شيهيت عقب نياحة القديس انبا انطونيوس فى عام ٣٥٦ م وسكن فى منطقة ببير (دير الميمون) مدة سبعين عاما الى عام ٤٢٦ م ثم رجع ثانية الى شيهيت وهناك تنيح شيخا. وفى خلال هذه المدة الطويلة زاره هذا الأب الأسقف وجاء عنها :

« مرة زار انبا اولونيوس اسقف فيلوا بولاوس(٢) فى جبل انطونيوس [فى منطقة ببير = دير الميمون] الاب سيصوى ، ولما عزم على الانصراف جعله يتغذى باكرا قبل انصرافه وكان صوما ، فلما وضعت المائدة ، اذا قوم يقرعون الباب ، فقال لتلميذه : قدم لهم قليلا من الطبيخ ، فقال الاسقف : دعهم الآن لئلا يقولوا ان سيصوى ياكل باكرا ، فتامله الشيخ وقال للأخ : امضى اعطهم ، فلما ابصروا الطبيخ ، قالوا للأخ : ياترى هل عندكم ضيوف ، والشيخ ياكل معهم ؟ قال نعم ، فحزنوا قائلين : لماذا تركتم الشيخ ياكل فى مثل هذا الوقت ؟ اما تعلمون ان الشيخ يعذب ذاته اياما كثيرة بسبب هذه الاكلة ؟ فلما سمع الاسقف هذا الكلام ، صنع مطانية قائلا : اغفر لى يا ابى لأنى تفكرت فكرا بشريا ، اما انت فقد صنعت أوامر الله ، فقال الشيخ : ان لم يمجد الله الانسان ، فمجد الناس ليس شيئا »(٣)

وذكر البابا اثناسيوس الرسولى هذا الأب الأسقف باسم «ابولونيوس» فى تاريخه عن الاريوسيين ضمن الاساقفة التابعين له فى مصر وليبيا الذين اضطهدوا وجرى نفيهم فى عام ٣٥٦ م وقال :

« اما الجنرال سباستيان فانه كتب الى حكام الأقاليم والى رؤساء الحاميات فى كل مكان ليضطهدوا الأساقفة الأرثوذكس (الحقيقيين) ، اما اصحاب العقيدة الكافرة من الأريوسيين فأعطوا ان يحلوا محلهم .../...

---

(١) متى المسكين (الأب) : الرهبنة القبطية ص ٢٥٢ — ٢٥٦ .

(٢) كذا جاء اسم هذه المدينة فى المطبوع وصحته « نيلو بولاوس » وهى دلاص .

(٣) بستان الرهبان ، نشرته مطرانية بنى سويف ص ٣٧٠ — ٣٧١ ، ويلاحظ انه فى كتاب Le Quien, op. cit., P. 588-9. ، ذكر هذا الأسقف باسم مغاير هو : ادلفيوس اسقف نيلوبوليس = Adelphius Episcopi Nilopolis

كما ارسلوا الى المنفى ايضا كلا من الاساقفة القدامى امونيوس واغاثوس(١) واغاثوديمون(٢) ، وابولونيوس(٣) ، واولوجيوس(٤) ، وابولوس(٥) ، بافنوتيوس(٦) ، وغايس ، وفلافيوس »(٧) .

٦ — اوسيبيوس اسقف نيلوبوليس (فى عام ٤٣١ م) :

اشترك هذا الاب الاسقف فى اعمال مجمع افسس المسكونى(٨) بآسيا الصغرى فى عام ٤٣١ م ضمن اربعين اسقفا مصريا حضروا الى هذه المدينة مع البابا كيرلس الكبير بطريرك الاسكندرية (٢٤) والملقب بعمود الدين . وحكم هذا المجمع برئاسته على شجب بدعة نسطور وعزله من بطريركية القسطنطينية واثبت الايمان الارثوذكسى الصحيح باقرار ان السيدة العذراء هى والدة الاله (ثيؤتوكوس) ، واصدر مقدمة قانون الايمان واولها : (نعظمك يا ام النور الحقيقى .....) .

واسم هذا الاب الأسقف جاء ضمن نصوص اعمال هذا المجمع اولا فى المصادر اليونانية(٩) :

Εὐσέβιος ἐπίσκοπος Νειλουπολεως ἐπαρχίας Ἀρκαδίας

---

(١) اسقف فراجونيس = الافراجون .

(٢) اسقف سكيدياس ومنيلايتو = شديا .

(٣) اسقف نيلوبوليس = تيلاج (دلاص) . مع ملاحظة انه لم يذكر اسم مدينته .

(٤) اسقف تافنيس = دفنه .

(٥) اسقف كينوسو بيريوريس = القيس .

(٦) اسقف سايس = صا .

(٧) متى المسكين (الأب) : القديس أثناسيوس الرسولى ، ص ٢٣٧ / ٢٣٨ عن : Athanas, His. Ar. 72

(٨) Le Quien, op. cit., P. 589

(٩) MUNIER : Recueil, P. 16 (Cf. : Kraatz. Koptische Akteen zum Ephesinischen Kornzilvon Jahre 431. passim. P. 120 N. 1; E. Gerlano et Laurent, Corpus notitiarm episcopatuum Ecclesiae orientalis graecae. 2e fasc. P. 91-97, No. 273).

وترجمتها : (اوسيبيوس اسقف نيلوبوليس بايبارشية اركاديا) .

وثانيا فى المصادر القبطية[1] :

ЄΥСЄΒΙΟС ΠЄΠΙСΚΟΠΟС ⲚϮЄⲖⲀϨ (ⲆⲎⲖⲀϨ).

وترجمتها : (اوسيبيوس اسقف تيلاج — او : ديلاج —) .

٧ — انبا سويرس اسقف نيلوبوليس ، دلوج (بين عامى ٨٥٢ ، ٨٥٩ م) :

هو آخر اسقف عثرنا على اسمه لهذا الكرسى . وذكره لنا ساويرس بن المقفع فيما كتبه فى سيرة اثنين من بطاركة الاسكندرية كما سنرى فيما يلى بما يشير الى انه كان احد الآباء الأساقفة موضع التقدير والثقة من الآباء البطاركة المعاصرين له فكانوا يرسلونه مع امثاله من الآباء الاساقفة فى المهام الخاصة الى الكرسى الانطاكى عند توصيل رسالة السنوديقا[2] لباباوات الكرسى الاسكندرى عقب تكريزهم ، وغالبا كان هذا الأب على درجة من العلم واجادة اللغة اليونانية للقيام بهذه المهام لتمثيل كنيسة الاسكندرية .

فهو اولا فى سيرة البابا قسما الثانى البطريرك (٥٤) ٨٥١ — ٨٥٨ م جاء عن ارساله رسالة السنوديقا الى بطريرك انطاكية فى نحو عام ٥٦٨ش / ٨٥٢ م :

« فلما دامت هذه النعمة والسلامة بدا الاب قسما بالاهتمام بكتب سنوديقا الى الاب يوحنا بطريرك انطاكية فكتب وانفذ على يد اساقفة قديسين وهم انبا سويرس اسقف دلوج[3] وانبا خايال اسقف البشروبين ومعهم كهنة ، فلما وصلوا اليه قبلهم بفرح عظيم واتحاد المحبة والامانة

(1) Ibid. P. 16 (Cf. : Bouriant, Actes du concile d'Ephèse, Dans les Mém. de la Miss. archéol. fr., VIII, P. 70, 129).

(٢) السنوديقا ⲤⲨⲚⲞⲆⲒⲔⲞⲤ هى الرسالة التى اعتاد بابا الاسكندرية الجديد عقب تكريزه بطريركا ارسالها الى اخيه بطريرك الكرسى الانطاكى يشرح له فيها عقيدته الارثوذكسية وامانته المستقيمة وعليها كان بطريرك انطاكية يامر بذكر البطريرك الاسكندرى الجديد فى جميع بيع (كنائس) كرسيه وتوابعه فى القداسات . وبالمثل كان يفعل بطريرك انطاكية الجديد.

(٣) دلوج : كذا اصح كما جاء نسخة ا (بالاسكندرية) ، وليس « دلوح » كما نقل المحقق عن نسخة م (بالمتحف القبطى) .

وباركوا الرب جميع بيع انطاكية وفرحوا بما علموا من سلامته وسلامة البيعة بمصر واعمالها وشيعهم بعد ايام بمجد وكرامة وكتب بسلامة يتضمنوا المحبة والاتحاد ويدعوا فى كتبه ان يديم الرب هذه السلامة »[1] .

وثانيا فى سيرة البابا شنوده الاول البطريرك (٥٥) ٨٥٩ — ٨٨٠م جاء ايضا عن ارساله السنوديقا الى بطريرك انطاكية فى نحو عام ٥٧٥ش/ ٨٥٩م :

« ثم عاد الى مدينة الاسكندرية وبدا يتمم الناموس القانونى فيما يتعلق بكرسى انطاكية وكتب سنوديقا عظيمة يتعجب منها كل احد وانفذها مع اسقفين قديسين احدهما اسقف نيلوبولاوس[2] دلوج[3] ويوحنا اسقف ديوسيا وكهنة معهم وسيرهم الى الاب يوحنا بطرك انطاكية وكانت هذه السنوديقا متضمنة تعاليم كثيرة من اقوال كيرلص واتناسيوس وساويرس وديسقرس وجماعة الاباء ، فلما وقف عليها عند وصولها اليه صحبة الاباء الأساقفة رآها مملوة من نعمة روح القدس ففرح جدا ومجد الله وعلم من خطاب الواصلين اليه ثبات وتحقيق الاتحاد المضبوط والأساس القوى بين كرسيه وكرسى البشير مارى مرقص الانجيلى حينئذ ذاع ذلك فى بيعه جميعها القريبة والبعيدة وبارك الله وكتب له جوابا كما يجب وودعهم ومن معه بكرامات جزيلة ، وكتب هو ايضا كتابا يشكر فيه انبا شنوده ويكرمه ويبجله ويمدح فعله الذى ثبته فى البيعة بمصر ... فلما وصلت الكتب اليه قراها وفرح بها وامر الشعب بقرايتها بمدينة الاسكندرية ففرحوا ومجدوا الله وعظموه لما سمعوا الاب انبا شنودة على فعله وتعليمه »[4] .

(١) ساويرس بن المقفع : تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية المجلد الثانى ج ١ ص ٤ .

(٢) نيلوبولاس : كذا اصح حسب تحقيقنا ، وفى المطبوع جاء « ملوبولاس » كذا خطأ غير منقطة نقلا عن نسخة م (بالمتحف القبطى) ، وجاء فى نسخة ا (بالاسكندرية) : « ملوبولامن » كذا ايضا خطأ من النساخ .

(٣) دلوج : كذا اصح حسب تحقيقنا ، وفى المطبوع جاء « داوخ » كذا وذكر انه فى الأصل بنسخة م (بالمتحف القبطى) جاءت : « دولخ » ثم كشطت وكتب بدلها « داوج » (كذا) وكلاهما خطأ من النساخ .

(٤) المصدر السابق ص ١٧ .

(ب) كرسى مدينة اهناس

الموقع :

اهناس هى اليوم مدينة « اهناسية المدينة »(١) احدى مدن محافظة بنى سويف ، ومقر احد مراكزها الادارية المستجدة . وتقع غربى مدينة بنى سويف بنحو ١٧ كم عبر طريق زراعى مرصوف بالاضافة الى خط سكة حديد فرعى موصل اليها . وكانت الى سنوات قريبة قد آل حالها الى ان صارت قرية صغيرة تقبع مع كيمان دارسة تستهوى علماء الآثار للتنقيب فيها واخراج ما بها من عاديات قديمة . وفى السنوات الأخيرة وبعد ان انشىء فيها مركز ادارى جديد تحولت الى مدينة امتد اليها العمار والبناء وبدات تسترد بعضا من امجادها .

اسمها :

ذكر لها جوتييه فى قاموسه بعض اسماء قديمة لها وهى Hat nen nsout ومعناها قصر الطفل الملوكى ، Henensou, Nen nsou, Henen nsout وهى خننسو . واسمها الأشورى خننسى Hininsi ، والرومى : Heracléopolis Magna اى هراقليو بوليس الكبرى(١) ، والقبطى خناس Henis او Henes ، ومنه الاسم العربى اهناس(٢) .

وذكرت فى الكتاب المقدس فى سفر اشعياء أحد اسفار العهد القديم باسم « حانيس » (اش ٣٠: ٤) ، وهو اسم قريب للنطقين المصرى القديم والقبطى .

وجاء اسمها فى جدول قديم لأسماء الكراسى الأسقفية يرجع الى نحو القرن العاشر/الحادى عشر الميلادى واضيف مؤخرا فى اوائل القرن التاسع عشر على بعض مخطوطات السلم الذى وضعه ابن كبر (المتوفى ١٣٢٤م) وذلك من بعض الرهبان النساخ فى دير انبا انطونيوس اضافة على الأصل .

---

(١) وهى غير مدينة هراقليوبوليس بارفا (اى الصغرى) وكانت ايضا كرسيا اسقفيا خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين ، واندثرت ومحلها اليوم تل السهريج او تل عمد باراضى ناحية قصاصين الشرق بمركز الحسينية بمحافظة الشرقية .

(٢) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ج ٣ ص ١٥٣ .

فيذكر فى هذا الجدول الاقدم(١) اسمها الرومى (يونانى قديم) : Ἡρακλεονί (هيراكليو) ، والقبطى ⲧⲃⲁⲕⲓ ⲉϩⲛⲉⲥ (تيباكى هنيس ـ اى : مدينة هنيس) والعربى : مدينة اهناس .

واسمها الرومى يقابله باليونانى(٢) : Ἡρακλεύς (هيراكليوس)

وفى جدول الكراسى الاسقفية ـ بآخر كتاب التكريسات ـ وهذا وضع فى نحو اواخر القرن الثالث عشر الميلادى جاء اسمها(٣) بالقبطى (اهنيس) ، والعربى : اهناس .

ويذكر المؤرخ ابو المكارم فى نهاية تاليفه عن الكنائس والديارات والذى وضعه فى عام ٩٢٥ ش (١٢٠٩م) جدولا باسماء ٧١ كرسيا اسقفيا جاء به اسمها : اهناس(٤) .

وفى الكشف الذى وضعه الرحالة الانجليزى بوكوك Pococke فى عام ١٧٤٣م لأسماء الكراسى الأسقفية ذكر فيه(٥) اسمها اليونانى : Ἡρακλεούπολις (هيراكليوبوليس) ، وفى المقابل العربى لها اسم: طحا العمودين (كذا !) وهذا غير صحيح والأصح : اهناس .

وفى مجمع نيقية ٣٢٥م ذكرت مع اسم اسقفها فى النص اليونانى(٦) :

---

(١) MUNIER : Recueil, P. 49, 56; Amelineau : La Gegr., P. 573, 576

(٢) MUNIER : Ibid, P. 56.

(٣) Ibid, P. 63 (Cf : Le Ms. Copte Vatican 45, fol. 24V).
، ومخطوط رقم ٨٨٩ مسلسل / ٣٣٩ طقس بمكتبة البطريركية بالأزبكية ورقة ١٠٠ ج ، ومخطوط رقم ..... ؟ بمكتبة البطريركية بالاسكندرية وسامة القسوس والأساقفة ورقة ١٣٧ ظ .

(٤) أبو المكارم : مخطوط الكنائس والديارة الجزء الثالث ورقة ٢٠٥ج

(٥) MUNIER : Op. cit., P. 61.

(٦) Ibid, P. 2.

Ἡραυκλεοῦς (هيراكليوس) ، وفى النص القبطى(١) :

ϨΝΗϹ (هنيس) .

وفى مجمع افسس ٤٣١م ذكرت مع اسم اسقفها فى النص اليونانى(٢) :

Ἡρακλεωτῶν Ἀρκαδίας (هيراكليتون – اركادياس) ؛

Ἡρακλεῦς τῆς ἄνω ، (هيراكليوس تيس آنو) ؛

Ἡρακλεουπολιτῶν ، (هيراكليو بوليتون) ؛

وفى النص القبطى : ⲚϨΝΗϹ ، (هنيس)

وفى مجمع افسس الثانى ٤٤٩م ذكرت مع اسم اسقفها فى النص اليونانى(٣) : Ἡρακλέους (هيراكليوس) .

اهناس عاصمة لمصر الفرعونية :

ضعفت مصر فى اواخر عهد الدولة القديمة وظهر نفوذ حكام وأمراء الاقاليم المصرية بشكل اقطاعى بدد وحدة البلاد تحت سلطة ملوك مصر الفراعنة الاقوياء ، وفى ذلك الوقت ظهر حكام مدينة اهناس وامتد نفوذهم وسلطتهم الى غيرهم من الحكام الآخرين وبهم أصبح فى تاريخ مصر الفرعونية ما يعرف باسم الأسرتين التاسعة والعاشرة ختام عصر الدولة القديمة ، وصار حكام مدينة اهناس (غربى مدينة بنى سويف) هم ملوك مصر مدة نحو ١٩٠ عاما فى ذلك الوقت .

اما الأسرة التاسعة الفرعونية فقد حكمت من عام ٢٢٤٢ الى عام ٢١٣٢ق.م ، وملوكهم هم : ١ – الملك سرى اب رع (اختوى الأول) أو خيتى ، ٢ – الملك ... (واسمه وجد مهشما ولم يعرف بعد) ، ٣ – الملك نفر كارع ، ٤ – الملك أختوى ، ٥ – الملك (ستوت) ، ٦ – الملك (اختوى الثالث) وبقية الأسماء وجدت مهشمة ، وربما صار مجموعهم ١٣ ملكا .

---

(١) Ibid, P. 16.

(٢) Ibid, P. 16.

(٣) Ibid, P. 19.

والأسرة العاشرة الفرعونية حكمت من عام ٢١٣٣ الى عام ٢٠٥٢ ق.م ، وملوكها هم : ١ – الملك مرى حاتحور ، ٢ – الملك نفر كارع ، ٣ – الملك اختوى الثالث والأصح الرابع وقد حكم ٢١١٥ – ٢٠٧٠ ق.م وايضا هو : واز كارع ، أو خيتى ، ٤ – الملك مريكارع ، ٥ – اختوى الخامس ، وهو ينكاو رع ، آخر ملوك اهناس ، وقد عاصر ايضا الملك منتوحتب مؤسس الأسرة الحادية عشر التى هى بداية الدولة الوسطى(١) .

وملوك هاتين الأسرتين لم يتركوا اثارا فى ارجاء مصر تستحق الذكر ولكنهم بلا شك ايضا نهضوا بعمارة مدينتهم اهناس التى ازداد نفوذها ومكانتها ، ولابد ان كيمانها الأثرية تخفى معالم دارسة تستحق التنقيب عنها وكشف وجهها الحضارى كمدينة عاصمة لمصر الفرعونية .

ذكر اهناس فى الكتاب المقدس :

ذكر اشعياء النبى الذى عاش فى القرن الثامن قبل الميلاد ان شعبه التجأ الى حصن فرعون واحتمى بظل مصر : « لأن رؤساءه صاروا فى صوعن (أى صان الحجر فى أقصى شمال محافظة الشرقية) ، وبلغ رسله الى حانيس(٢) (أى اهناس غربى بنى سويف) » اش ٣٠ : ٤ . هذه الآية تبين مدى مكانة ونفوذ مصر واثرها السياسى على فلسطين وجنوبى الشام وعن كلمتها الواجبة على شعوب هذه المنطقة فى هذا الزمن البعيد .

كورة اهناس :

مدينة اهناس تسمى اليوم « اهناسية المدينة » ، وهى من المدن المصرية القديمة ، وفى العصر الفرعونى كانت قاعدة القسم العشرين من اقسام الوجه القبلى(٣) . وظلت لها مكانتها هذه طوال العصرين البيزنطى

---

(١) احمد فخرى (الدكتور) : مصر الفرعونية ص ١٣٣ – ١٣٨ ، عبد العزيز صالح (الدكتور) : الشرق الادنى القديم ، الجزء الأول : مصر والعراق ص ١٤٥ – ١٥٤ .

(٢) قاموس الكتاب المقدس ، نشرته لجنة على راسها : الدكتور بطرس عبد الملك ، الدكتور جون الكساندر طمسن ، الأستاذ ابراهيم مطر ، المجلد الأول ، بيروت ١٩٦٤ ص ٢٨٥ مادة : حانيس .

(٣) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ج ٣ ص ١٥٣ مادة : اهناسية المدينة .

والعربى مقر الحاكم وكرسيا لأسقف يرعاها وما حولها من النواحى المجاورة الى ان جاء عهد الخليفة الفاطمى المستنصر بالله ١٠٣٦ – ١٠٩٤م فبدا نجمها يأفل ويقل شأنها ، وكان القاضى القضاعى(١) المتوفى عام ٤٥٢هـ (١٠٦٠م) آخر من ذكرها ضمن الكور ، وبعد هذا بقليل كانت ثورة ناصر الدولة ابن حمدان فى عام ٤٦٢ هـ (١٠٧٠م) وتملكه معظم بلاد الريف بعد تحالفه مع قبيلتى قيس ولواته ونهبهم البلاد ثم مجىء امير الجيوش بدر الجمالى الى مصر فى نوفمبر ١٠٧٢م باستدعاء من الخليفة المستنصر ليخلص البلاد من الخراب ، وبعد ان تولى الوزارة واستتب الأمن فى ارجاء مصر على يديه ، امر بروك الأرض(٢) اى عمل مساحة جديدة لها فى عام ٤٨٣هـ (١٠٩٠م) . وفى ذلك الوقت ايضا ابطل تقسيم القطر المصرى كله من كور صغيرة الى كور كبيرة(٣) فالغيت وتفتت كور دلاص واهناس والقشن واصبحت من توابع لكورة اكبر مساحة هى كورة البهنسا .

الكرسى الأسقفى باهناس :

لا نعرف متى نشأ كرسى مدينة اهناس ، وغالبا كان قائما فى القرن الثالث الميلادى كمثيله كرسى مدينة دلاص . واقدم اسقف عرفناه له يرجع الى نحو اواخر القرن الثالث/اوائل القرن الرابع الميلادى وهو انبا اخيوس الشهيد الذى جاء اسمه فى سيرة الشهيد ابا كلوج القس من اهل الفنت . واشترك بتروس اسقف هنيس فى مجمع نيقية عام ٣٢٥م ومن بعده تستمر سلسلة اساقفتها ويعرف اسماء بعضهم ويختفى اسماء غيرهم الى ان يجىء ذكر صمويل اسقف اهناس فى المجمع الذى عقد فى عهد البابا كيرلس الثانى البطريرك (٦٧) فى مسرى ٨٠٢هـ (اغسطس ١٠٨٦م) بأمر من امير الجيوش بدر الجمالى لتنظيم شئون الكنيسة ، وبعدها بقليل فى نحو عام ١٠٩٠م الغيت كورة اهناس واضيفت الى كورة اكبر هى كورة البهنسا ، وكان هذا على ما يبدو لنا بداية عهد فقدت فيه ايضا مدينة اهناس كرسيها الأسقفى وتحول عنها اساقفتها وصار كرسيها شاغرا لعدم اهميته وذلك لدليلين . الأول : اننا لم نعد نسمع لمدة قرنان من الزمان ابتداء من عام ١٠٨٦م عن اسقف لمدينة اهناس غالبا لاضمحلالها وفقدها لمركزها الدنى

(١) المقريزى : الخطط جـ ١ ص ٧٢ .

(٢) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الأول ص ١٨ من المقدمة .

(٣) المرجع السابق ص ٢١ من المقدمة .

الادارى ، والثانى : انه بعد طول هذه المدة نسمع عن اسم انبا بطرس اسقف القيس والأهناسية واطفيح الشرقية بين عامى ١٢٩٩ ، ١٣٤٢م ، وهذا معناه ان مدينة اهناس وكرسيها صارت مضافة فى الرعاية على اسقف القيس اى ان كرسيها كان شاغرا . وقد اتخذ هذا الاسقف من ناحية اشنى (اشنين النصارى بمركز مغاغة بالمنيا) مقرا له وسط ايبارشيته الواسعة، وبعدها نسمع عن انبا غبريال بين عامى ١٣٤٦ ، ١٣٧٤م تارة على انه اسقف اهناس وتارة على انه اسقف القيس ، وهو ايضا مثل سلفه اتخذ من ناحية اشنى مقرا له . واخيرا نسمع عن انبا ميخائيل اسقف اطفيح واهناس بين عامى ١٤٢٧ ، ١٤٥٢م وهذا معناه ان رعاية ايبارشية كرسى اهناس كانت مضافة على اسقف كرسى اطفيح وبعدها لم نعد نسمع عن اسم اهناس ثانية واندمجت ايبارشيتها مع ايبارشية كرسى القيس الذى اصبح اسمه هو الغالب على غيره . وفى نحو اوائل القرن السادس عشر اضيف كرسى القيس الى كرسى البهنسا وغلب اسم اسقف البهنسا على غيره من الأسماء التى توارت وبقى علما معروفا الى اليوم .

اهناس مدينة الشهداء والمعترفين :

كان لهذه المدينة دور فى اضطهاد دقلاديانوس بين عامى ٣٠٣ – ٣١١م وكان على راس شهدائها انبا اخيوس اسقف اهناس ، وانبا هلياس الخصى فى ٢٨ طوبة ، والقديس اوسابيوس بن واسيليدس الوزير الذى ارسل اليها واستشهد فى اتون خارجها فى ٢٣ امشير ، وفيها عذب كل من الشهيد القديس ابا كلوج القس الذى من الفنت فى ٢٠ طوبة ، والقديس يوحنا الجندى وغيرهم ممن لم نعرفهم بعد . ومن ابنائها المعترفين زخارياس ، وفيها اعتقل مع كثيرين غيره ايسيداروس المعترف الذى ذهب بعد انتهاء الاضطهاد الى جبل النقلون وفيه لبس الأسكيم المقدس على يد القديس انبا انطونيوس .

كنائس اهناس المندثرة :

مع اهمية مدينة اهناس كمقر لكرسى اسقفى الا اننا لم نسمع عن كنائسها غير اسم كنيسة واحدة للقديس الشهيد ابا هلياس الخصى بنيت له فيها ووضع بها جسده(١) . وفى نحو اواخر القرن الحادى عشر

(١) السنكسار العربى اليعقوبى ، يوم ٢٨ طوبة

(P. 697)

الميلادى راى المؤرخ موهوب بن منصور بن مفرج الاسكندرانى جسد هذا الشهيد فى اهناس وتبارك منه(١) . وكان ابو المكارم (١٢٠٩م) آخر من ذكر وجود بيعة هذا الشهيد وجسده بها فى اهناس(٢) . وعلى هذا ظلت هذه البيعة قائمة على الأقل الى نحو أوائل القرن الثالث عشر الميلادى ثم اندثرت .

آثار مدينة اهناس المسيحية :

تحيط بمدينة اهناسية المدينة اليوم كيمان أثرية ترجع الى العصر الفرعونى والعصور التى أتت بعده . ولو اجريت فيها حفريات أثرية لبعثات تنقب بخطة مدروسة شاملة على مراحل فلابد حتما من العثور على آثار هامة وخاصة من العصر المسيحى تعيد كتابة تاريخ المنطقة . وكانت رسالة الدكتوراه المقدمة من الدكتور جمال مختار الرئيس السابق لهيئة الآثار المصرية فى نحو عام ٥٦ / ١٩٥٧ عن آثار اهناسيا فى العصر الفرعونى . ومنطقة الآثار هناك تشغل مساحة حوالى كيلو متر مربع تلال أثرية من مختلف العصور . وبها كثير من الآثار القبطية لم يكتمل الكشف عنها بعد . ويظهر على سطح التلال اعمدة كثيرة ، اشارت البعثة الايطالية التى عملت فى المنطقة الى وجود اطلال اربعة كنائس تقع فى الكوم الأثرى بين اهناسيا المدينة وكوم العصارة(٣) . ووضع العالم الأثرى المسيو مونريه كتابا باللغة الايطالية عن النقش فى الحجر عند الأقباط عما عثر به فى خرائب اهناسية المدينة(٤) . وبالمتحف القبطى قاعة فى المدخل لآثار اهناسيا التى اكتشفت بها ، ويوجد به ايضا : « شاهد من الحجر الجيرى عليه رسم بارز لقديس يحمل عنقودا كبيرا من العنب ، وفى الغالب انه البطريرك ديمتريوس الكرام

---

(١) مخطوط رقم ٥٩٧ مسلسل / ١٢ تاريخ بمكتبة البطريركية بالأزبكية ورقة ٨٠ ظ ، ٨١ ظ ، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية المجلد الثانى ج ٣ ص ٢٢٦ ، ٢٢٨ .

(٢) تاريخ الشيخ أبى صالح ، ورقة ٩٢ (ب) .

(٣) صموئيل السريانى (الراهب القس) والمهندس بديع حبيب جورجى : الدليل الى الكنائس والأديرة القديمة من الجيزة الى أسوان ، القاهرة ١٩٨٩ ص ٢٩ .

(٤) مرقس سميكه باشا : دليل المتحف القبطى ج ١ ص ٦٠ هامش (١) ؛

MONNERED DE VILLARD : La Sculture ad Ahnas

Note sull'origne delle Arate Copte, Milano 1923.

ـ من اهناسيا المدينة ـ القرن السادس »(١) ، وهذا الشاهد كان موجودا بالقاعة الخامسة المخصصة لشواهد القبور .

ويلاحظ بهذا الصدد أن ناحية **كوم العصارة** المجاور لسكن اهناسية المدينة كانت من توابعها الى عام ١٩٠٦ باسم « **كوم النصارى** » ، فصدر قرار باعتبارها قرية قائمة بذاتها من الوجهتين المالية والادارية وفصلها بزمام خاص وتسميتها بالاسم الحالى(٢) .

المؤرخون والجغرافيون القدامى الذين ذكروها(٣) :

١ ـ **اليعقوبى** : (توفى ٢٨٤هـ/٨٩٧م) فى كتابه البلدان قال انها : من كور مصر .

٢ ـ **ابن خرداذبة** : (توفى حوالى ٣٠٠ هـ / ٩١٢ ـ ٩١٣م) فى كتابه المسالك والممالك قال أيضا أنها : من كور مصر .

٣ ـ **ابن حوقل** : (توفى اواخر القرن ٤هـ/اواخر القرن ١٠م) فى كتابه المسالك والممالك قال انها : من مدن الصعيد الادنى .

٤ ـ **الادريسى** : (توفى ٥٦٠هـ/١١٦٤ ـ ١١٦٥م) فى كتابه نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق (طبعة جوبرت جـ ١ ص ١٢٨) قال : اهناس مدينة صغيرة متحضرة كثيرة الأهل ، واسعة الخيرات ، جامعة للبركات ، نامية الزراعات ، وكل شىء من المأكول بها كثير رخيص ، ومتاجرها نافقة ، واسواقها مربحة .

٥ ـ **ابن مماتى** : (توفى فى جماد أول ٦٠٦هـ/ديسمبر ١٢٠٩م) فى كتابه قوانين الدواوين سجل به أسماء النواحى المصرية ذات الوحدة المالية حسب الروك (اى المساحة) الذى عمل فى عام ٥٧٢هـ/١١٧٦ ـ ١١٧٧م على عهد صلاح الدين الأيوبى ، وجاء فيه : اهناس المدينة من أعمال البهنساوية .

---

(١) وديع حنا : مرشد المتحف ص ٩٤ .

(٢) محمد رمزى : القاموس الجغرافى جـ ٣ ص ١٦٧ .

(٣) نقلنا معظم ماجاء عنهم عن اهناس من : محمد رمزى ، القاموس الجغرافى جـ ٣ ص ١٥٣ ـ ١٥٤ .

٦ ـ ياقوت الحموى : (توفى فى رمضان ٦٢٦هـ/اغسطس ١٢٢٩م) فى كتابه معجم البلدان (طبعة وستنفلد جـ١ ص ٤٠٩) قال : اهناس المدينة قرية كبيرة بكورة البهنسى ، وعرفت بالمدينة لتميزها من اهناس الصغرى التى تعرف باهناسية الخضرا .

٧ ـ مخطوط تحفة الارشاد لمجهول : ويشمل اسماء النواحى المصرية التى سجلت فى الروك الحسامى (المساحة) الذى عمل فى عام ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨م ، جاء فيه : اهناس المدينة من اعمال البهنساوية .

٨ ـ ابن دقماق : (توفى ٨٠٩هـ/١٤٠٦ ـ ١٤٠٧م) فى كتابه الانتصار جاء فيه : اهناس المدينة من الأعمال البهنساوية ، وقال عنها : « وقيل كان بها النخلة التى ذكرها الله فى القرآن بقوله تعالى اخبارا عن مريم عليها السلام : وهزى اليك بجزع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلى واشربى وقرى عينا ، وقيل هى الربوة التى ذكرها الله تعالى فى القرآن بقوله : وآويناها الى ربوة ذات قرار ومعين ، وقيل الربوة هى البهنساوية ، قال ابن عباس وسعيد بن المسيب ووهب بن منبه وذكر ابن شداد فى كتابه الاعلاق الخطيرة فى ذكر امراء الشام والجزيرة فى فصل دمشق وذكر الربوة ثم قال : والصحيح ان الربوة بمصر وان الشام لم يدخلها عيسى وامه »(١).

٩ ـ المقريزى : (توفى ٨٤٥هـ/١٤٤٢م) ، ذكر فى خططه نقلا عن القضاعى (الذى توفى عام ٤٥٢هـ/١٠٦٠م) ان اهناس كانت من كور الصعيد قديما(٢) .

١٠ ـ ابن الجيعان : (توفى ٨٨٥هـ/١٤٨٠م) فى كتابه التحفة السنية باسماء البلاد المصرية ويتضمن اسماء النواحى الى عام ٨٨٣هـ/١٤٧٨ ـ ١٤٧٩م ، جاء فيه : اهناس المدينة من الأعمال البهنساوية .

١١ ـ وفى تاريع (مساحة) سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م وردت باسمها الحالى : اهناسية المدينة ، والظاهر انها حرفت الى هذا الاسم فى العصر العثمانى .

ولا يفوتنا ان نذكر ان مدينة اهناس كانت احدى المدن القديمة فى العصر العربى التى اشتهرت بالصناعات وخاصة صناعة النسيج ، فكانت

(١) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الامصار جـ٥ ورقة ٤ ص ٥

(٢) المقريزى : الخطط جـ١ ص ٧٢ .

توجد بها مصانع للنسيج ، واشتهرت معها بهذه الصناعة ايضا كل من مدن : البهنسا والاشمونين واسيوط واخميم وبوصير قوريدس(١) .

اساقفة اهناس (هنيس ـ هيراقليوبوليس) :

١ ـ انبا واخيوس الشهيد أسقف اهناسيا : اواخر ق٣ ـ اوائل ق٤م

هو اقدم اسقف عرفناه لكرسى مدينة اهناسيا . ولم نعثر بعد على سيرة خاصة به ولشهادته ، وما عرفناه عنه وهو قليل جاء ضمن سيرة الشهيد ابا كلوج القس الذى من الفنت وما تبعها من الأعاجيب . ففى الأعجوبة الأولى منها ذكر ان ابا كلوج القس خدم كاهنا بناحية الفنت (بمركز الفشن) وكانت كنيسته تابعة لكرسى اهناسيا على ايام هذا الأسقف(٢) . وفى الأعجوبة الرابعة ذكر انه كان لهذا القس بستان يقدم من ريعه نصف ما يحصل عليه من ثمار الكروم ومن اشجاره لهذا الأسقف ليصدق به على الضعفاء والمساكين والايتام باهناسيا واعمالها(٣) .

من دراسة سيرة ابا كلوج القس ومعاصره هذا الأسقف الشهيد يتضح ان شهادتهما جرت فى ايام الامبراطور ديقلاديانوس فى الاضطهاد الذى جرى بين عامى ٣٠٣ ـ ٣١١م وان انبا واخيوس كان أسقفا على اهناسيا من نحو اواخر القرن الثالث الى اوائل القرن الرابع الميلادى .

٢ ـ انبا كيرلس أسقف اهناسيا : بعد نحو ٣١٣ ـ ٣١٦م

تذكر سيرة الشهيد ابا كلوج القس فى الأعجوبة الأولى منها خبر بناء كنيسة باسم القديس اباكلوج بناحية الفنت فى محل دار هذا الشهيد بعد هدمها وتشييدها مكانها بعد ان وصلت اوامر الامبراطور قسطنطين ٣٠٦ ـ

(١) سيدة اسماعيل كاشف : مصر فى عصر الولاة ص ١٥٧ ، ١٩٩ (نقلا عن : Butler : Islamic Pottery, P. 31)

(٢) مخطوط رقم ٩٦ مسلسل / ٤٦٩ تاريخ بالمتحف القبطى : (١١) انبا كلوج وعجائبه وبنيان كنيسته لاستافانوس أسقف اهناس ، ورقة ٣٣٢ ظ ؛ ومخطوط رقم ٧٦ مسلسل / ٦ تاريخ بكنيسة العذراء حارة الروم بالقاهرة : ميامر ، الأعجوبة الأولى ورقة ٨٧ ج .

(٣) مخطوط ٧٦ مسلسل / ٦ تاريخ بكنيسة العذراء بحارة الروم ، ورقة ٩٧ ظ .

٣٣٧م بيناء البيع الى عام ٣١٣م) وقد استغرق البناء ثلاث سنوات فلما كملت حضر لتكريسها انبا كيرلس اسقف اهناسيا الذى خلف انبا واخيوس الشهيد على الكرسى الاسقفى ، فى يوم ٣٠ بؤونة(١) .

٣ - بتروس اسقف هيراقليوس (ماجنا) : فى ٣٢٥ م

هو احد الأساقفة المحاربين لحزب ميليتوس اسقف مدينة اسيوط المنشقين على كنيسة الاسكندرية(٢) فى وقت انعقاد مجمع نيقية المسكونى فى عام ٣٢٥م ، وصار من معارضى البابا اثناسيوس الرسولى البطريرك(٢٠) . واسمه جاء فى النص اليونانى(٣) :

ΠΈΤΡΟΣ ἘΝ ἩΡΑΚΛΕΟΥ͂Σ

٤ - بتروس اسقف هنيس : بين نحو ٣٢٥ - ٣٣٦ م

اشترك هذا الاب الأسقف فى اعمال مجمع نيقية المسكونى فى عام ٣٢٥م ضمن الأساقفة الأرثوذكس برئاسة البابا الكسندروس البطريرك (١٩) وهو غير الأسقف المنشق السابق ذكره . وجاء اسمه(٤) فى النص القبطى : ⲠⲈⲦⲢⲞⲤ ϨⲚϨⲚⲎⲤ . وفى النص العربى : بطرس اسقف اهناس . وقد اغفلت نصوص هذا المجمع باليونانية واللاتينية أسمه ولم تذكره .

ويذكر القديس البابا اثناسيوس الرسولى بطريرك الاسكندرية(٢٠) ان خمسا من الأساقفة غالبا احدهم هذا الأسقف كانوا حاضرين عند الامبراطور قسطنطين الكبير بالقسطنطينية فى نحو اواخر يناير او اوائل فبراير ٣٣٦ م وقت ان تكلم خصومه من الأساقفة الاريوسيين عليه واتهموه بانه هدد باستطاعته منع القمح المرسل من الاسكندرية .

---

(١) مخطوط رقم ٩٦ مسلسل / ٤٦٩ تاريخ بالمتحف القبطى ورقة ٢٢١ ظ - ٢٢٢ ظ ، ومخطوط رقم ٧٦ مسلسل / ٦ تاريخ بكنيسة العذراء بحارة الروم ورقة ٨٤ ظ ، ٨٥ ح ، ٨٧ ظ ، ٨٨ ح .

(٢) Le Quien : op. cit., P. 581

(٣) MUNIER : Recueil, P. 2 (Migne, P.G., XXV, Col. 376B - 377A).

(٤) MUNIER : Ibid. P. 5; Amelineau, P. 193, 197 (Zoega, Cat. Copt, P. 244).

« فلما قرأ يوسابيوس واعوانه هذا الخطاب واحسوا بخطورة ما صنعوه ، منعوا بقية الأساقفة من الاقلاع واقتصروا الذهاب على انفسهم فقط وهم يوسابيوس وثيوجينوس وباتروفيلوس ويوسابيوس الآخر وارساكيوس وفالنس وهناك لم يفتحوا سيرة الكاس ولا موضوع أرسانيوس لانه لم تكن لديهم الشجاعة ان يقدموا على هذا - ولكنهم اخترعوا اتهاما آخر يهم الامبراطور نفسه فاعلنوا امامه ان اثناسيوس هدد انه يستطيع ان يمنع القمح الذى يرسل من الاسكندرية الى القسطنطينية وكان الأساقفة ادامنتيوس(١) وانوبيوس(٢) واغاثامون(٣) واربيثيون(٤) وبيتر(٥) حاضرين وسمعوا هذا وقد تحقق لديهم ان الامبراطور صدق هذا بسبب الغضب الذى ظهر عليه فبالرغم من انه ارسل الخطاب السابق واذان عدم عدالتهم الا انه بمجرد ان سمع هذه التهمة تهيج »(٦) .

٥ - هيراكليد اسقف هيراقليوبوليس (ماتيا) باركاديا = هنيس : بين ٤٣١ - ٤٤٩ م

هو واحد من اربعين اسقفا مصريا حضروا مع البابا كيرلس الأول الكبير عمود الدين والبطريرك (٢٤) الاسكندرى فى مجمع افسس المسكونى الثالث بآسيا الصغرى فى عام ٤٣١ م ضمن مائتى اسقف اجتمعوا فى هذا المجمع المسكونى تحت رئاسة بطريرك الكرسى الاسكندرى ، وفيه شجبت بدعة نسطور بطريرك القسطنطينية وحكم بعزله من كرسيه واقامة آخر محله ، واثبت الايمان الأرثوذكسى الصحيح بالاقرار ان السيدة العذراء هى والدة الاله (ثيئوتوكس) واصدر مقدمة لقانون الايمان التى تتلى فى الكنائس واولها : نعظمك يا أم النور الحقيقى ....

---

(١) اسقف كينون (القيس) .
(٢) اسقف كسويس (سخا) .
(٣) اسقف فراجونيس (الافراجون) .
(٤) اسقف فاربايتون (فرواط) .
(٥) اسقف هيراكليوس = اهناس .
(٦) الاب متى المسكين : القديس اثناسيوس الرسولى طبع مايو ١٩٨١ ص ٧٧/٧٨ عن : Apol. Contr. : Ar., P. 87.

واسم هذا الأسقف جاء ضمن أعمال هذا المجمع في النص اليوناني(١):

Ἡρακλείδης ἐπίσκοπος τῆς Ἡρακλεωτῶν Ἀρκαδίας:

:ὁ Ἡρακλείδης τῆς ἄνω - Ἡρακλεοπολιτῶν

وفي النص القبطي(٢):

ϩⲣⲁⲕⲓⲟⲥ ⲡⲉ ⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲡ̄ϩⲛⲏⲥ:

ϩⲏⲗⲁⲕⲗⲓⲟⲥ ⲛ̄ϩⲛⲏⲥ:

ϩⲏⲣⲁⲕⲗⲓⲇⲏⲥ ⲡⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲡ̄ϩⲛⲏⲥ

وكان أيضا ضمن خمسة عشر أسقفا مصريا حضروا مع البابا ديسقورس الأول البطريرك (٢٥) في مجمع أفسس الثاني المنعقد في عام ٤٤٩ م على عهد الامبراطور ثيودوسيوس الصغير بناء على أمره بعد أن التمس أوطاخي المبتدع استئناف الحكم الصادر بقطعه من مجمع محلي عقده فلابيانوس أسقف القسطنطينية. ورأس المجمع البابا ديسقورس الاسكندري ومثل فيه أوطاخي أمام المجمع وسئل عن عقيدته فأقر بأنه يعتقد بإيمان المجمع النيقي وما قرره الآباء (وهذا تظاهرا منه) فحكم ببرائته. أما فلابيانوس فكونه نسطوريا تقرر قطعه.

واسم هذا الأسقف جاء في أعمال هذا المجمع في النص اليوناني(٣):

Ἡρακλείδης ἐπίσκοπος Ἡρακλέους.

---

(١) Le Quien : op. cit., P. 582.
MUNIER; Recueil : P. 18 (Mansi Acta conciliorum, IV, P. 1128; Gerland et Laurent, No. 276).

(٢) MUNIER; Recueil : P. 16 (Bouriant, Actes du concile d'Ephèse, P. 71, 138).

(٣) MUNIER; Recueil, P. 19 (Mansi, Acta conciliorum, VI, Col. 612).

٦ - انبا دميانوس اسقف اهناسيا : بين نحو ق ٤ - ٦ م

جاء ذكره في الأعجوبة الثالثة من سيرة الشهيد اباكلوج القس عن يهودي ساحر أراد أن ينجس مضجع رجل من أهل صفانية (بمركز مغاغة) كان محبا لبيع الشهداء والقديسين ولم يرزق نسلا، ولما حاول هذا اليهودي اغتصاب زوجته أبت واستصرخت بالشهيد اباكلوج والحال انقذها الرب منه بأعجوبة، وكان ذلك في وقت احتفال هذا الأب الأسقف بعيد شهادة القديس اباكلوج بكنيسته بناحية الفنت. وأكرم الرب زوجها بعد قليل ومنحها منه نسلا فولدت له ابنا وأسمته اباكلوج على اسم الشهيد وصار هذا الابن فيما بعد قسا على هذه الكنيسة(١).

٧ - انبا زخاريوس اسقف اهناسيا : بين نحو ق ٤ - ٦ م

جاء ذكره في الأعجوبة الرابعة من سيرة الشهيد اباكلوج القس الذي كان قد أوقف قبل شهادته نصف ربع بستان له بناحية الفنت (بمركز الفشن) لأسقف اهناسيا الجالس عليه، ليتصدق منه على الضعفاء والمساكين والأيتام في النواحي التابعة له. وجاء وقت استولى فيه أحد الأراخنة على هذا البستان فأفسد الرب له ثماره وظهر له الشهيد اباكلوج القس في نومه ووبخه على قلة إيمانه وبعد الرحمة من قلبه، فلما استيقظ من نومه عزم على اعطاء هذا الأسقف ما أوقفه القديس الشهيد من ثمار لأساقفة هذا الكرسي، فذهب الى المخزن فوجد أن الثمار قد ذهب فسادها فبارك الرب وعمل بما نوى واستمر يصنع الرحمة الى يوم وفاته(٢).

٨ - يوحنا اسقف اهناسيا : بين نحو ق ٤ - ٦ م

جاء ذكره في الأعجوبة السادسة من سيرة الشهيد اباكلوج القس عن

---

(١) مخطوط رقم ٦/٧٦ تاريخ بكنيسة العذراء بحارة الروم : ميامر (٣) الأعجوبة الثالثة ورقة ٩٥ ج ، ملاك السيد : تاريخ .... القديس ابا كلوج ص ٢٤ .

(٢) مخطوط رقم ٩٦٩/٩٦ تاريخ بالمتحف القبطي : ميمر (١١) انبا كلوج ورقة ٢٣٦ ج باسم : انبا زخاريوس ، مخطوط رقم ٦/٧٦ تاريخ بكنيسة العذراء بحارة الروم : ميامر (٣) الأعجوبة الرابعة ورقة ٩٧ ظ باسم : انبا زخرياس ، نبيل سليم وجرجس المنياوي : القديسان ابا قسطور وابا كلوج ص ٢٨ ، ملاك السيد : تاريخ .... القديس ابا كلوج ص ٢٦ - ٢٧ باسم : انبا زخارياس .

ثلاثة رجال يهود كانوا يستعملون السحر واتفقوا على سرقة كنيسة هذا الشهيد بالفنت فى أيام عيده ليلا بعد ان ينام كل الحاضرين من الزوار . وقاموا بالسرقة وهموا بالخروج من باب الكنيسة فظهر لهم الشهيد بشكل بهى وخافوا منه وصرخوا ، فاستيقظ كل الزوار النائمين وانفضح امرهم، وكانوا فى شدة من امرهم مدة ثلاثة ايام اعلنوا بعدها ايمانهم بالسيد المسيح واحرقوا كتب سحرهم ونالوا نعمة العماد من يد هذا الاب الأسقف الذى كان على هذا الكرسى فى تلك الأيام ، وصاروا خداما للرب(١) .

٩ ـ أنبا اسطفانوس اسقف مدينة اهناسيا : بين نحو ق ٤ ـ ٦ م

هو واضع بعض ميامر سير القديسين الشهداء ومنها على ماعرفنا اولا ميمر سيرة القديس الشهيد اباكلوج القس الذى من الفنت(٢) وبنيان كنيسته بها وظهور جسده وعجائبه(٣) . وثانيا ميمر استشهاد مار الياس الاهناسى ، وهذه السيرة الأخيرة عثر عليها فى بقايا دير الملاك ميخائيل المعروف بدير الحامولى ببلدة تطون بالفيوم فى مخطوط قبطى باللهجة الصعيدية ويرجع الى القرن التاسع الميلادى ويتكون من ٤٧ ورقة رق وتحتوى على :

١ ـ استشهاد مار الياس الاهناسى .

٢ ـ ميمره لاستفانوس اسقف اهناس .

والمخطوط حاليا موجود بمكتبة المتحف القبطى(٤) . وقام المرحوم عالم القبطيات الدكتور جورجى صبحى بتحقيق هذا المخطوط ونشره فى سنة ١٩١٩ مع ترجمته الى الفرنسية ويرى أن هذا الأسقف واضعه «يغلب

---

(١) مخطوط رقم ٦/٧٦ تاريخ بكنيسة العذراء بحارة الروم : ميامر (٣) الاعجوبة السادسة ورقة ١٠٧ ج ، ملاك السيد : تاريخ .... القديس ابا كلوج ص ٣٧ .

(٢) نبيل سليم وجرجس المنياوى : القديسان .... ص ١٧ .

(٣) مخطوط رقم ٤٦٩/٩٦ تاريخ بالمتحف القبطى : (١١) عجائب انبا كلوج وبنيان كنيسته لاستفانوس اسقف اهناس ـ تاريخ النسخ النصف من برمودة ١٠٧٩ ش (١٣٦٣ م) ورقة ٣٣٠ .

(٤) مرقس سميكة باشا : فهارس المخطوطات القبطية والعربية بالمتحف القبطى طبع ١٩٣٩ ـ P. 47 مخطوط رقم ٥٧٤/٩٢ تاريخ .

على الظن كان فى العصر السابع المسيحى او الثامن ويتعذر تعيين ذلك بالدقة لعدم وجود تاريخ » . ولكن على ماارى من دراسة محتوى ماكتبه من اعاجيب انه عاش بين نحو القرنين الرابع والسادس الميلاديين .

١٠ ـ أنبا ابيفانوس اسقف (اهناس) : نحو ق ٦ م

يذكر هذا الأسقف فى ميمر وضعه معاصره انبا بقطر اسقف انصنا (الذى عاش فى نحو القرن السادس الميلادى) يشرح فيه كرامة القديس انبا بيفا وبنيان بيعته وتكريزها وظهور عجائبه فى اليوم الرابع والعشرين من شهر بؤونة . وقد ذكر اسم هذا الأسقف دون اسم مدينة كرسيه ولكن من دراسة خاتمة الأعاجيب يذكر واضعها ان بلدة القديس انبا بيفا هى ناحية سفط وقبليها ناحية شنرا وكلاهما ناحيتان تابعتان لمركز الفشن . وبالمقارنة مع سيرة اباكلوج القس الشهيد من ناحية الفنت بهذا المركز ايضا يتبين ان هذه الناحية الأخيرة كانت كما ذكرت بوضوح تابعة لأساقفة كرسى مدينة اهناس وعلى هذا فنواحى مركز الفشن كانت قديما تابعة لهذا الكرسى وهذا الأسقف كان عليه وفى خاتمة العجائب جاء :

« أقول لكم يا اولادى الأحباء أنا الحقير بقطر خادم كرسى انصنا بغير استحقاق اننى اشتقت ان اتبارك بجسد القديس العظيم انبا بيفا فمضيت الى سفط(١) بلده ، وكان بالبيعة قسا بتولا مباركا عفيفا طاهرا يسمى سليمان . فلما كان ذات ليلة وهو نايم واذا القديس انبا بيفا ظهر له فى الرؤيا وقال له : ايها القس سليمان أتعرفنى من انا . فقال له انا بيفا عبد الرب يسوع المسيح صاحب هذه البيعة انهض مسرعا لكيما اخاطك ، قم امضى الى الأسقف وعرفه ليأخذ معه اراخنة البلد والقسوس ويمضوا الى قبلى شنرا ويحملوا جسدى ويأتوا به الى هذا المكان ويضعوه داخل البيعة وان الاب القس المبارك لما قام باكرا اعلم الاب الأسقف انبا ابيفانوس وذهبوا الى القبله ومضوا الى شنرا الى المكان وكانوا مفكرين ماذا يصنعون وفيما هم كذلك اذ ينظرون الى جندى راكب فرس اشهب فوقف بهم وقال لهم لماذا أنتم هكذا متحيرون أمضوا الى قصر ظلحا فهناك تطلبون وتجدون ما أنتم بسببه . ولما قال لهم هذا خفى عنهم فللوقت علموا أنه القديس انبا بيفا ، فلما كان باكرا انتبهوا فوجدوا الجسد موضوعا على شط النهر فى

---

(١) هى اليوم ناحية سفط العرفا بمركز الفشن .

المكان الذى طلبوه وتعجبوا ومجدوا الله .... ومجدنا الله ووضعنا الجسد المقدس داخل البيعة »[1] .

١١ ـ دسقورس اسقف هنيس : بين نحو ق ٦ ـ ٩م

لهذا الاب الأسقف رسالة منه باسمه فى بردية باللغة القبطية لهجة مصر الوسطى بالمتحف البريطانى برقم Or. 4720 (4) وتتكون من ٢٠ سطرا كتبت بين نحو القرنين السادس والتاسع الميلاديين . ودراسة نصها يبين انه كتبها لشخص ما وعلى ما يظهر تتضمن بعض **الأخبار والتعليمات** . وقام بنشرها كرم Crum فى كتالوجه[2] ، الآتى :

1 ☧ ⲥⲩⲛⲑⲱ· ⲇⲓⲟⲥⲕⲟⲣⲟⲥ ϩⲙ[ⲛⲁ ⲙⲡⲛⲟⲩⲧⲉ.
ⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲛⲧ-] /2 ⲡⲟⲗⲓⲥ ⲙⲙⲁⲓⲭ̄ⲥ̄ ϩⲛⲏⲥ ⲙⲛ≡
/3 ⲉⲧϣⲟⲟⲡ ϩⲙⲡⲉⲓ?≡/4 ⲛϣⲟⲣⲡ ⲙⲛ ⲧⲡⲥ≡ /5
ⲉⲗⲁⲭⲓⲥⲧⲟⲥ≡/6 ⲟⲩⲥⲙⲟⲩ ⲙⲛⲟⲩϭⲱⲣϭ ⲉϥⲙⲏⲛ
[ⲉⲃⲟⲗ≡/7 ϯⲁⲙⲟ ⲛⲧⲉⲧⲛⲙⲛⲧⲙⲁⲓⲛ[ⲟⲩⲧⲉ≡/8
ⲓⲥⲁⲕ ϫⲉⲉⲣⲉⲟⲩⲙⲟⲛⲁⲭⲟ[ⲥ≡/9 ⲛⲉⲙⲁϥ ⲛⲏⲩ
ϩⲙⲡⲣⲁⲛ ⲙⲡⲙⲟ?≡/10 ⲙⲙⲟⲟⲩ ⲉⲡⲙⲟⲛⲁⲥⲧⲏⲣⲓⲟⲛ
ⲉ≡/11 ⲙⲟⲛⲁⲥ]ⲧⲏⲣⲓⲟⲛ ⲁⲛ ⲗⲟⲓⲡⲟⲛ ⲣⲱⲙ[ⲉ≡/
12 ϩⲓⲟⲙⲉ ⲛϣⲁⲣⲉⲡⲛⲟⲩⲧⲉ· ⲧⲁ≡/13 ⲙⲟⲛⲁⲥⲧⲏⲣ-
ⲓⲟⲛ ⲙⲁⲣⲟⲩⲧⲁ≡/14 ⲟⲩⲟⲣⲡⲥ ⲉⲡⲙⲟⲛⲁⲥⲧⲏⲣⲓⲟⲛ≡
/15 ⲥⲱⲙⲁ ⲛϥϯ ⲧⲉϥⲁⲅⲁⲡⲏ ⲛ≡/16 ⲧⲙⲡⲉϥϣⲡⲱⲧ
ⲙⲁⲣⲉϥⲧ≡/17 ⲡⲉⲛⲁⲗⲏⲑⲓⲛⲟⲥ ⲛⲛⲟⲩⲧⲉ≡/18 ⲙⲛⲡ-
ⲉⲧⲛⲏⲩ ⲁⲩⲱ ⲛϥⲟⲩⲟⲣⲡ≡/19 ⲃⲉⲟⲩⲡⲗⲏⲣⲟⲫⲟⲣⲓ ⲛⲧ-
ⲏⲧⲛ≡/20 ⲁⲩⲱ ⲇⲓⲕⲱ ϩⲓϫⲱϥ ⲛⲧⲛⲃ≡.

---

(١) مخطوط رقم ٤٦٩/٩٦ تاريخ بالمتحف القبطى ، مجموعة ميامر ، ميمر رقم ١٦ ورقة ٣٧٤ ظ ـ ٣٧٥ ج .

(٢) CRUM, W.E. : Catalogue of the Coptic Manuscripts in the British Museum, London 1905, P. 263, No. 532.

(١٢) جرجة اسقف اهناس : بين نحو عامى ٨٤٢ ، ٨٤٧م

عاش هذا الاب الأسقف فى مدة بطريركية البابا يوساب الأول (٥٢) ٨٣١ ـ ٨٤٩ م . وخبره الوحيد الذى عرفناه عنه جاء فى سيرة هذا البطريرك التى كتبها ساويرس بن المقفع . وفيها انه كان ضمن خمس اساقفة وقفوا ضد هذا الاب البطريرك بتايدهم طلب بنه (او : يوحنا ؟) اسقف مصر زيادة تقدمته حتى التجا لتحقيق غرضه الى القاضى المعين بمصر من قبل الخليفة العباسى هرون الواثق (وهو الواثق بالله هرون بن المعتصم) بين نحو عامى ٨٤٢ ـ ٨٤٧ م ، وبعد اخذ ورد فى جلسة حضرها هؤلاء الأساقفة والبابا عند القاضى خرج منها البابا البطريرك دون ان يحقق لهم غرضا ، وعن هذا الحادث جاء فى تلك السيرة :

« وكان أسقف مصر يلتمس من الاب البطريرك زيادة تقدمة . وكان انسان قاض بمصر اسمه محمد بن عبد الله وكان ذلك الرجل فى كلما يعانيه براءيه فيه ، وكان مخوفا لا يقدر احد ان يقاوم كلامه لانه .... مثل الفقيه والامام وعارفا بمذهبهم ، ويفعل افعالا مذمومة سرا .... بلا خوف من الله ولا حياء من الناس .... فلما نظر بنة اسقف مصر قوة القاضى / ومكانته من الوالى .... صادقه لكى يفعل بما يهواه ولا يقاومه أحد فى حكمه .... فيما يحكم به صحيحا كان او خطاء ام محالا ، والاب أنبا يوساب ما كان يفتر عن الجهاد فى الحق ويقول انا اتوكل على الله فلا يخاف الا من الله الذى خلقه ، والبطرك قد عرف ماصار بين الأسقف والقاضى ، فبدا القاضى ان يتفكر ماذا يفعل بالبطرك من السوء فامر القاضى فى بعض الأيام باحضار الاب البطرك ، وكان عنده اساقفة يومئذ وهم مساعدون لبنة اسقف مصر واسماؤهم : انبا بخوم اسقف بسطة ، وجرجة اسقف طحا ، وجرجة ايضا اسقف اهناس ، وزخارياء أسقف البحيرة ، ومينا اسقف البهنسا وقوم آخرون ، فقال القاضى للبطرك عند حضوره اليه من جعل لك السلطان ان تكون رئيسا على جميع النصارى ، فقال له البطرك : الله ، ثم التفت القاضى الى الأساقفة المذكورين وأسقف مصر معهم وقال لهم : لا تسمعوا من هذا البطرك من اليوم ولا تسموه / ابا بل اجعلوا لكم هذا ابا يعنى بنة اسقف مصر ويكون مقدمكم ، فأجابوه الأساقفة هذا الجيد ماقلت ايها القاضى يكون ما امرت به وكان ذلك بتقرير منهم مع القاضى ووعدوه بمال يدفعونه اليه ، فقال زخرياء أسقف البحيرة لأبينا البطرك ماقد قلت لك بالأمس لا تمنع الأسقف انبا بنة يعنى أسقف مصر ان لا يعمل جميع مايهواه بأمر القاضى ،

فاجابه ابونا القديس انبا يوساب وقال له بصوت مملوء خوفا بالقبطى : يا غير فهمين كيف ضللتم هذه الضلالة ، كيف قبلتم هذا الكلام الذى ليس له كمال ، لكن حق ما تنبا به عليكم بولس الرسول واظهر جهلكم لما قال انا لم نفعل حق الله بفهم ان نتوب من ذاتنا ولم تطيعوا حق الله . وكان قوم من الفقهاء جلوسا عند القاضى ومنهم من يفهم لغة القبطى . وكانوا يميزون قوة كلام البطرك وما يخاطب به الاساقفة فاعادوا / على القاضى جميع ماقاله البطرك فلما سمع غضب وقال للاب : انت تظن ان امرى لا يتم . فقال له ابونا بصوت متضع : هل لك ان تقدر ان تجعل يدك على الشمس وتستر ضوءها ، فان كنت تقدر ان تفعل هذا فانت تستطيع ان تفعل ماقلت او تقدر ان تقاوم الله وامر مولاى الملك الذى انت من قبله وقد قلت آنفا ان تقدمتى من الله ليس من انسان ، والآن معى سجل من الملك بتقوية يدى وانت هوذا تقول هذا الكلام لهؤلاء الأساقفة الذين ليس لهم على سلطان بل سلطانى عليهم من الله والملك وانفاذ حكمى فى شعبى ورعيتى ، ولى ان اقطع كل من حاد عن الطريق المستقيمة وانفيه ، فلما سمع القاضى هذا منه قال له : كان بيدك سجل من الملك ان تفعل ماتريد فقال له ابونا نعم ، قال له القاضى : احضره الى لاقراه ، وكان له سجلات من الملوك من المامون عبد الله بن هرون الرشيد عند وصوله الى مصر ومن ابرهيم / اخيه ، ولما ولى هرون الواثق ولد ابرهيم سالوه فى تجديد سجل لابينا فكتب له ، وهرون الواثق هو الذى ولى هذا القاضى مصر فسلم اليه ابونا السجلات ووقف عليهن وعلم منهن ثبات من يرشد من يحيد عن الواجب والطريق المستقيمة ، وخزى القاضى وافتضح وامر ابانا بالانصراف مكرما فعجب كل الحاضرين . وكان جماعة من الأساقفة لا يرضون بهذا وهم مطيعون له واسماؤهم : مينا اسقف طانة وشنودة اسقف صا وبقية الأساقفة وكان يدفع لهم ثمرة شفتيه فيدعو لهم ويباركهم . وكان الأب البطرك يقول عن الأساقفة الذين خالفوه : يارب لا تحسب عليهم خطيئة »(١) اهـ .

١٣ ــ صموئيل اسقف اهناس : فى عام ١٠٨٦ م

هذا الأسقف غالبا قام البابا كيرلس الثانى البطريرك (٦٧) بتكريزه اسقفا على كرسى اهناس بين عامى ١٠٧٨ ، ١٠٨٦ م وجعل فى ذلك الوقت

(1) The Histoy of the Patriachs. Vol, I. P. 637-641.

مايتحصل من كرسيه وكراسى اسقفية اخرى وقفا على دير ابو مقار ونجد خبر ذلك فى سيرة هذا الاب البطريرك مما كتبه عنه اكثر من مؤرخ .

يقول موهوب ابن منصور ابن مفرج الاسكندرانى الشماس كاتب سيرة هذا البطريرك ومعاصره (فيما كتبه بين عامى ١٠٨٨ ــ ١٠٩٢ م) :

« واوقف مايتحصل من بعض الكراسى على دير القديس ابو مقار وهى : دميره ، أبو صيربنا ، ودمنهور ، والأهناسية وكتب كتبها وشرط فيها شروط يقويها وسلمها للرهبان قومة الدير المذكور »(١) .

ويقول ابو المكارم (فى تاليفه الذى وضعه فى عام ١٢٠٩ م) :

« فصل . وكيرلس البطريرك وهو سابع ستى البطاريك فى العدد ، اوقف على دير ابو مقار كرسى دميره ، وبوصيربنا ، ودمنهور البحيرة ، والاهناسية وكتب بذلك كتبا وسلمها لقومة الدير وابطل الشرطونية اصلا »(٢) .

واخيرا انبا يوساب اسقف فوة (نحو منتصف ق ١٣م) يقول فى سيرة هذا البطريرك :

« اوقف كراسى لدير أبو مقار وعلى ايامه وهى : دمنهور ، بوصيربنا ، الاهناسية ، دميره »(٣) .

والخبر الوحيد عن هذا الأسقف انه كان ضمن الأساقفة الذين حضروا المجمع الذى عقد فى عهد البابا كيرلس الثانى البطريرك (٦٧) . وكان أول اجتماع لهم عند أمير الجيوش بدر الجمالى الذى احضرهم الى بستانه الكبير بظاهر القاهرة فى يوم السبت الموافق ٢٣ مسرى ٨٠٢ ش الموافق لسنة ٤٧٥ خراجية (١٦ أغسطس ١٠٨٦ م) وقد خاطبهم بدر الجمالى بكلام شديد انطقه الله به وامرهم أن ينظموا له مجموع قوانين الدين ويعرضوه عليه وعطف على البطريرك فاكرمه وبجله وعظم قدره وأمره قدامهم وتقدم له بالانصراف الى بيعته . وكان من أسباب انعقاد ذلك المجمع هو احتجاج

(١) تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية ، المجلد الثانى الجزء الثالث ص ٢١٢ .

(٢) أبو المكارم : مخطوط الكنائس والديارة ، الجزء الثانى ورقة ٦٤ظ

(٣) أنايوساب أسقف فوه : تاريخ بطارقة الاسكندرية القبط المصريين، مخطوط رقم ٢٥٨ ميامر بدير السريان ورقة ١٠٧ ظ .

بعض الأساقفة وهم يوحنا اسقف سخا ومرقس اسقف سمنود ويونس اسقف دميره وخايبل اسقف ابو صير ومقاره اسقف القيس على حاشية البطريرك التي اتهموها بانها تفسد احوال الشعب مستغلة قداسة وروحانية الاب البطريرك مع قلة علمه مستحوذين بذلك على كل الأمور دون ان يكون للآباء الأساقفة رأى فى ذلك او قانون يحكمون بموجبه . وقد انتهى ذلك المجمع بعد نيف وعشرين يوما عندما فرغ الاب البطريرك والأساقفة من عمل قوانين مختصرة .

وكان جملة عدد الأساقفة وقتئذ ٥٤ اسقفا (غير الاب البطريرك) ، حضر منهم المجمع ٤٧ اسقفا : منهم ٢٧ اسقفا من بحرى حضر منهم ٢٢ اسقفا ، وتغيب ٣ اساقفة لوجعهم وتغيب اثنان ، وحضر ثلاثة اساقفة : لمصر (القاهرة) ، والخندق (لكرسى بسطة بالشرقية) ، ووسيم والجيزة . وتغيب اسقفا الواحات ، وحضر جميع اساقفة الصعيد وقتئذ وكان عددهم ٢٢ اسقفا ، ونذكر فيما يلى ما يهمنا معرفته لهذا البحث كما وردت اسماؤهم على هذا الترتيب وهم :

« اساقفة الصعيد : انبا يعقوب اسقف اطفيح ، انبا دانيال اسقف طموه ، انبا صموئيل اسقف اهناس ، انبا متاوس اسقف الفيوم ، انبا مقاره اسقف القيس(١) ، انبا بطرس اسقف البهنسى ... » (٢) .

واذا نظرنا الى قائمة اسماء هؤلاء الأساقفة فى نحو اواخر القرن الحادى عشر الميلادى (عام ١٠٨٦ م) وقارناهم مع الوضع الحالى (عام ١٩٨٩) لحدود ايبارشية بنى سويف والبهنسا الممتدة بين محافظتى بنى سويف والمنيا نجد اسماء ثلاث كراسى اسقفية كانت قائمة من نحو اكثر من ٩٠٠ عام وهى كراسى : اهناس ، القيس ، البهنسا . وغير تبعية البر الشرقى من النيل لكرسى مدينة اطفيح .

(١) فى الأصل بالمخطوط ١٢ تاريخ بالبطريركية بالأزبكية وردت : « الفنش » (كذا) خطأ فى النسخ وصحته القيس .

(٢) مخطوط ١٢ تاريخ بمكتبة البطريركية بالأزبكية ورقة ٦٦ ظ ومابعدها بالمقارنة مع المطبوع . تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية المعروف بسير البيعة المقدسة المجلد الثانى الجزء الثالث ص ٢١٤ ومابعدها (عن مخطوط ١/٩٤ تاريخ بالمتحف القبطى) . MUNIER : Recueil, P. 29

١٤ - انبا بطرس اسقف القيس والاهناسية واطفيح الشرقية : بين عامى ١٢٩٩ - ١٣٤٢ م

هو من الآباء الأساقفة الذين عمروا طويلا على كرسيهم الأسقفى مدة تزيد عن ٥٣ عاما . وهو اصلا اسقف على كرسى مدينة القيس واضيف اليه رعاية كرسيين اسقفيين آخرين هما كرسيا : اهناسيا واطفيح (على البر الشرقى من النيل فعرف باطفيح الشرقية) . واقدم خبر عن هذا الأسقف يرجع الى امشير ١٠٠٤ ش (فبراير ١٢٨٨ م) وليس الى عام ١٠١٥ ش (١٢٩٩ م) : ولكن لم يذكر فى التاريخ الاقدم بعشر سنوات الا انه اسقف القيس فقط دون الكرسيين الآخرين اللذين اضيفا عليه فى وقت لا نعلمه هل كان فى وقت تكريزه اسقفا حدث هذا ام فيما بعد ؟ والتاريخ الاقدم له جاء بحاشية مخطوط بخطه رقم ١٧ قبطى بمكتبة الفاتيكان تتضمن قداسات باسيليوس وغريغوريوس وكيرلس ، ورقة ١٢١ ظ :

« اهتم بهذه الخلاجى المقدسة ... وكان الفراغ منها فى شهر امشير سنة الف واربعة للشهدا بخط المسكين الحقير المدعى بنعمة الله خادم كرسى القيس وهو بطرس بالاسم ..... »(١) .

وابتداء من عام ١٢٩٩ م والى عام ١٣٤٢ م نسمع عن هذا الاب الأسقف على أن اسقف القيس والاهناسية واطفيح مشتركا فى عمل الميرون المقدس الذى جرى اكثر من مرة خلال هذه الفترة مدة تزيد على ٤٣ عاما بهذه الصفة وهو احد الأساقفة الذين اهتموا بتنظيم صلوات وقراءات عمل الميرون المقدس فى كتاب يضمها ، وهو :

اولا : حضر عمل الميرون المقدس الذى كرس فى كنيسة القديس مرقوريوس بمصر المحروسة فى يوم خميس العهد ٢١ برمودة سنة ١٠١٥ش (١٦ أبريل ١٢٩٩م) فى عهد البابا تيودسيوس الثانى البطريرك (٧٩)(٢)،

(١) ADVLPHVO HELBELYNCK ET ARNOLDUS VAN LANTSCHOOL : Codices Coptici Vaticani Barberiniani Borgiani Rossiani, Tomus I, Codices Coptici Vaticani, In Bibliotheca Vaticana, 1937, P. 63.

(٢) مخطوط رقم ٧٢٣ مسلسل / ١٠٦ طقس بمكتبة البطريركية بالأزبكية ، (بدون تاريخ للنسخ فى هذا الجزء) ، ورقة ٦٣ ج/ظ ، ٧٢ج، Munier : Recueil, P. 36 نقلا عن مخطوطان رقم ٤٤ قبطى بمكتبة الفاتيكان ورقم ١٠٠ عربى بالمكتبة الأهلية بباريس .

ونظم تنداق عمل هذا الميرون ، وكان من جملة الذى عشر اسقفا حضروه من بحرى وقبلى ، وقال : « والذى حضر من الوجه القبلى سبعة وهم : ... ومسكنتى انا الحقير بطرس خادم كرسى القيس والاهناسية واطفيح الشرقية ناظم هذا التنداق ، وكمل اجتماعهم السادس عشر من برمودة يوم سبت العازر »(١) [سنة ١٠١٥ ش = ١١ ابريل ١٢٩٠م] . ثم قال : « ووقع بين الآباء الأساقفة مجادلة فى امره [اى فى امر طقس ترتيبه عمل الميرون] فاحضر الأب انبا بطرس اسقف نشا وسنطوب تنداق لأجل الميرون المقدس »(٢) . وايضا قال : « ثم انى انا المسكين بطرس خادم كرسى القيس والاهناسية واطفيح ناظم هذه الأحرف وجدت فى كتب انبا يونس ابن الراهبة **اسقف مدينة البهنسى نيح الله نفسه وهو خال الوالدة»(٣) . ما استعان** به فى ترتيب تنداق طقس عمل الميرون المقدس .

وثانيا : حضر عمل الميرون المقدس الذى كرس بالكنيسة الكبيرة المعروفة بالقسطالية بدير القديس ابو مقار فى يوم خميس العهد ٢٠ برمودة سنة ١٠٢١ ش (١٥ ابريل ١٣٠٥ م) فى عهد البابا يؤانس الثامن البطريرك (٨٠) المعروف بابن القديس وكان معه ثمانية عشر اسقفا ، كتبت اسماؤهم حسب ترتيب طقس اقدميتهم ، وهذا الأب الأسقف كتب اسمه الخامس بينهم هكذا : « انبا بطرس اسقف القيس والاهناسية واطفيح الشرقية »(٤) . اما ابن كبر قسيس الكنيسة المعلقة بمصر (المتوفى ١٣٢٤م) ففى كلامه عن هذا الميرون فى كتابه مصباح الظلمة ذكره مع اسماء اساقفة الوجه القبلى باسمه : « انبا بطرس اسقف اشنى »(٥) (كذا) وهى اليوم ناحية اشنين النصارى بمركز مغاغة الى الشمال بنحو مسافة من القيس (بمركز بنى مزار) . وماذكره ابن كبر يشير دون قولٍ منه الى انحدار القيس

(١) مخطوط رقم ٧٢٣ مسلسل / ١٠٦ طقس بالأزبكية ورقة ٦٣ ج

(٢) المصدر السابق ، ورقة ٦٣ ظ .

(٣) المصدر السابق ، ورقة ٧٢ج .

(٤) مخطوط رقم ٧٢٣ مسلسل / ١٠٦ طقس بالأزبكية ، وبه نصان الأول (تاريخه الخميس ٢٥ برمهات ١٠٥٨ ش (٢١ مارس ١٣٤٢ م) ورقة ١٤ ج ، والثانى (بدون تاريخ وبخط حديث جيد) ورقة ٨٤ ج ، Munier : Recueil, P. 37 نقلا عن مخطوط رقم ٤٤ قبطى بالفاتيكان ورقة ٩٦ ظ .

(٥) ابن كبر (القس شمس الرياسة ابو البركات) : مصباح الظلمة فى ايضاح الخدمة ، نشرته مكتبة الكاروز بشبرا ، الجزء الأول طبع ١٩٧١ ، الباب التاسع ص ٣٥٨ .

وربما خرابها حتى انتقل الأسقف منها شمالا الى ناحية اشنى من توابع ابارشيته الواسعة وجعل مقرا له فيها ليباشر رعايته منها فى ذلك الوقت .

وثالثا : حضر عمل الميرون المقدس الذى كرس بكنيسة الست السيدة المعلقة بفسطاط مصر فى يوم خميس العهد اول برمودة سنة ١٠٣٦ ش (٢٧ مارس ١٣٢٠ م) للمرة الثانية فى عهد البابا يؤانس الثامن البطريرك (٨٠) المعروف بابن القديس ، وكان معه ٢٥ اسقفا وايضا اسقف كرسى كلمه من كراسى دنقله بالنوبة نوبى الجنس . وجاء اسم هذا الأب الأسقف الثالث بينهم « كترتيب طقوسهم بوضع اليد عليهم »(١) . وذكر فى مخطوط تاريخ عمله هكذا : « انبا بطرس اسقف كرسى القيس والاهناسية وماأضيف اليهما»(٢) . وفى مخطوط آخر : «انبا بطرس اسقف القيس والاهناسية»(٣) وايضا فى مخطوط آخر : « انبا بطرس اسقف القيس »(٤) .

وجاء عنه انه فى اثناء طبخ هذا الميرون فى يوم الأربع ٢٠ برمهات ١٠٣٦ ش (١٦ مارس ١٣٢٠ م) كان يوعى فى الأوعية التى للميرون بعد تحريكه فى الدست بيد اسقف طندتا(٥) . وانه فى يوم سبت النور ٣ برمودة ١٠٣٦ ش (٢٩ مارس ١٣٢٠م) قام : «ورفع القربان وخدم القداس» وذكر اسمه وقتئذ فى مخطوط على انه : « اسقف القيس وما معها »(٦) . وفى مخطوط آخر : « اسقف القيس واشنى »(٧) ، (كذا) .

(١) مخطوط رقم ٧١٠ مسلسل/١٠٨ طقس بمكتبة البطريركية بالأزبكية (وتاريخ النسخ السبت ٢ توت ١٠٤٣ ش = ٣٠ اغسطس ١٣٢٦م) وورقة ١٠ ظ .

(٢) المصدر السابق ورقة ١١ ج .

(٣) مخطوط رقم ٧٢٣ مسلسل/١٠٦ طقس بمكتبة البطريركية بالأزبكية (وتاريخ نسخ هذا الجزء : الخميس ٢٥ برمهات ١٠٥٨ ش = ٢١ مارس ١٣٤٢م) ورقة ١٦ ظ .

(٤) بمخطوط رقم ١٠٠ عربى بالمكتبة الأهلية بباريس ورقة ٣٧ ظ — ٣٨ ج . انظر : Munier : Recueil Des Listes Epicopales, P. 34.

(٥) مخطوط رقم ٧١٠ مسلسل/١٠٨ طقس بالأزبكية ورقة ١٨ ظ .

(٦) المصدر السابق ورقة ١٦ ظ .

(٧) مخطوط رقم ٧٢٣ مسلسل/١٠٦ طقس بالأزبكية ورقة ١٩ ظ .

ورابعا : حضر عمل الميرون المقدس الذى كرز بدير القديس ابو مقار فى يوم خميس العهد ١٠ برمودة سنة ١٠٤٦ ش (٥ ابريل ١٣٣٠ م) فى عهد بنيامين الثانى البطريرك (٨٢) وكان معه ٢٠ اسقفا . وجاء ترتيب طقس واسم هذا الاب الأسقف الثانى بينهم بعد ذكر اسم انبا اغريغوريوس مطران دمياط هكذا : « انبا بطرس اسقف القيس والاهناسية »(١) . وهذا يعنى انه فى ذلك الوقت كان قد صار اقدم الاساقفة الحاضرين « على ترتيب طقوسهم »(٢) بعد رتبة مطران دمياط . ولهذا السبب نجد له فى « تاريخ عمل هذا الميرون » دور كبير فى طقس عمله من بدايته الى نهايته ، ومشاركا الأب البطريرك فى ذهابه الى دير ابو مقار وجولته بين اديرة البرية المقدسة الى حين عودته الى مدينة مصر ثانية .

وفى هذا التاريخ ذكر ان البابا بنيامين سافر الى البرية المقدسة لعمل هذا الميرون : « وكان ذلك فى ليلة سفر صباحها عن يوم الثلاثاء العاشر من برمهات من السنة المذكورة [الف و] ستة واربعين [= ٦ مارس ١٣٣٠م] وصحبته الأب انبا بطرس اسقف القيس والاهناسية وما معه من الاطفيحية »(٢) وثلاث اساقفة آخرين على ظهر مركب من ساحل مصر الى الطرانه . وفى سحر هذا اليوم ظهر للأب البطريرك فى منامه صفة انسان راهب متوحد فى الوسط يصلى : « فانتبه .... وشرح المنام فى ساعته للاب انبا بطرس اسقف القيس »(٤) . ووصلوا الى دير أبو مقار فى يوم الخميس ١٢ برمهات . وفى يوم الاثنين ١٦ برمهات ١٠٤٦ ش [١٢ مارس ١٣٣٠ م] بدا الاب البطريرك جولته بين اديرة البرية المقدسة القائمة وقتئذ وصحبته هذا الاب الأسقف وبعض الأساقفة الآخرين فزار أولا دير القديس ابو يحنس الاغومنس بناء على رغبة رهبانه وفى بيعة الدير المقدسة : «خدم القداس وخدم معه انبا بطرس اسقف القيس والاهناسية ثم نصبت له المايدة فى الكنيسة وافطر هناك مع الجماعة واقام الى يوم الثلاثاء »(٥) ، وذهب

(١) المصدر السابق ورقه ٣٠ ظ ؛ Munier : Recueil, P. 39 (نقلا عن مخطوط رقم ١٠٠ عربى بالمكتبة الأهلية بباريس ، ورقة ٦٢ ظ — ٦٣).

(٢) مخطوط رقم ٧٢٣ مسلسل/١٠٦ طقس بالأزبكية ، ورقة ٣٠ ج .

(٣) المصدر السابق ، ورقة ٢٢ ظ .

(٤) المصدر السابق ، ورقة ٢٣ ج .

(٥) المصدر السابق ، ورقة ٢٤ ظ .

معه الى دير القديس انبا بيشاى . وفى يوم الأربعاء زار معه دير ابائنا الروم المعروف ببرموس . « ولما كان باكر النهار [الخميس ١٩ برمهات ١٠٤٦ ش = ١٥ مارس ١٣٣٠ م] قصد دير السيدة .... ثم دخل الدير .... وصلى صلاة باكر ... ثم لبس القس برسوما الفوى الاسكيم ، وصلا معه فى الرهبنة انبا بطرس اسقف القيس والاهناسية واقام الى وقت القداس ، قدم القداس وخدم معه انبا بطرس المذكور ، ثم ركب يوم الجمعة باكر من الجمعة الخامسة [٢٠ برمهات ١٠٤٦ ش = ١٦ مارس ١٣٣٠ م] وتوجه الى دير السريان سحرا .... الى ان دخل الكنيسة .... وصلى صلاة باكر انبا بطرس اسقف القيس وما معها وافطر على مايدة الدير المذكور ، وركب سحر يوم السبت [٢١برمهات = ١٧ مارس] .. قاصدا دير القديس ابو يحنس كما ... وأقام بالدير الى ليلة الأحد ... واقام الى سحر [الأحد ٢٢ برمهات = ١٨ مارس] حضر الى الدير القديس ابو يحنس [الايغومنس] .... واقام هناك الى باكر [الاثنين ٢٣ برمهات= ١٩ مارس] ركب سحرا متوجها الى دير القديس انبا بيشاى »(١) ، من اجل عمارة عملها الأب البطريرك فى كنيسة هذا الدير الأخير ، ولم يذهب الاب الأسقف انبا بطرس مع الأب البطريرك بل تخلف الا انه بعد ذلك أدركهم: « فى وقت البنا حضر الاب الأسقف انبا بطرس وجماعة من الأساقفة »(٢). وبعد أن تمت عمارة كنيسة هذا الدير وحان وقت عمل الميرون المقدس فى أسبوع الالام حضر الاب البطريرك ومعه جميع الاباء الأساقفة الحاضرين الى دير القديس أبو مقار فى يوم الجمعة ٤ برمودة [= ٣٠ مارس] . وفى يوم السبت ٥ برمودة [= ٣١ مارس] : « وبعد القداس استصحب معه انبا أغريغوريوس المطران بثغر دمياط والاب انبا بطرس اسقف القيس والاهناسية والأب انبا مرقص أسقف البنوانين قبل الفطور وانقع مفردات الطبخة الأولى [لعمل هذا الميرون] ...»(٣) .

وفى يوم الأربعاء ٩ برمهات [= ٤ ابريل] كانت : « صلاة باكر فى الكنيسة الجامعة ... ثم استدعا أنبا أغريغوريوس مطران دمياط وانبا بطرس أسقف القيس وما معها وأنبا مرقص اسقف سندفا وانبا كرلص

(١) المصدر السابق ، ورقة ٢٥ ج/ظ .

(٢) المصدر السابق ، ورقة ٢٦ ج .

(٣) المصدر السابق ، ورقة ٢٧ ج .

اسقف صهرجت وانبا مرقس اسقف البحيرة واحضر ما تهيأ من دهن البلسان واحضر الدرور كما دبره بمصر .... فى سحقه وصحنه وطحنه فبذلوا المجهود فى ذلك وبالغوا فى طحنه وسحقه الى النهاية المرضية .... ورسم للآباء الأساقفة المذكورين ان يجمعوا من الدرور والدهن »(١) .
« .... وانتهى الطبخ [للميرون] وتركوه يبرد ثم صلى .... صلاة السادسة ثم امر البطريرك ان يحرك الميرون ويتولى تحريك ذلك الأب انبا بطرس اسقف القيس وما معه والأب انبا مرقس اسقف سندفا الى ان اختلطا جيدا واتحدا اتحادا بليغا»(٢) . وفى يوم خميس ١٠ برمهات ١٠٤٦ ش [= ٥ ابريل ١٣٣٠ م] جمع الأب البطريرك الأساقفة و «دخل الى هيكل مرقس والأباء الأساقفة تابعين له فوضعوا الميرون على يمين المذبح والغاليلاون عن يساره وابتدا برفع البخور .... وقرا الأب البطريرك النبوة الأولى .... والمطران النبوة الثانية .... وانبا بطرس اسقف القيس النبوة التالية لوسى ايضا »(٣) . « ولما انتهى الى المكان الذى جرت عادة الرهبان يعملوا فيه القصرية ابتدا هناك بالصلاة على القصرية وخدم معه انبا بطرس اسقف القيس »(٤) . « ثم لما كان يوم الاثنين ثانى الفصح [١٤ برمودة ١٠٤٦ ش = ٩ ابريل ١٣٣٠م] .... خدم القداس انبا بطرس اسقف القيس والاهناسية بهيكل ابو مقار »(٥) . وغادر البابا بنيامين الثانى (٨٢) دير ابو مقار فى يوم الثلاثاء ثالث العيد ١٥ برمودة [= ١٠ ابريل] ، « وتوجه الى مصر وصحبته الاب انبا بطرس اسقف القيس والاهناسية »(٦) ، وبعض الأساقفة الآخرين . « ووصل الى دير نهيا الثامنة من نهار يوم الأربعاء [١٦ برمودة = ١١ ابريل] فأفطر هناك وتقدم قدامه انبا بطرس »(٧) ، واسقفى اسيوط واخميم وسبقوه الى مدينة مصر التى

---

(١) المصدر السابق ، ورقة ٢٩ ظ .
(٢) المصدر السابق ، ورقة ٣٠ ج .
(٣) المصدر السابق ، ورقة ٣١ ج .
(٤) المصدر السابق ، ورقة ٣١ ظ .
(٥) المصدر السابق ، ورقة ٣٢ ج .
(٦) المصدر السابق ، ورقة ٣٣ ج .
(٧) المصدر السابق ، ورقة ٣٣ ظ .

وصلها ايضا البطريرك متاخرا عنهم . وفى يوم الخميس ١٧ برمودة [= ١٢ ابريل] » وبعد فروغ القداس طلع بنفسه [الاب البطريرك] الى القلمية بكنيسة المعلقة ليخزن الميرون هناك ، وطلع صحبته انبا بطرس اسقف القيس وانبا مرقس اسقف البحيرة ... ونزل الى مخابىء الميرون »(١) .

وخامسا : حضر عمل الميرون المقدس الذى كرز بدير القديس ابو مقار فى يوم خميس العهد ٢ برمودة سنة ١٠٥٨ ش [= ٢٨ مارس ١٣٤٢ م] فى عهد البابا بطرس الخامس البطريرك (٨٣) وكان معه ١٢ اسقفا . وجاء ترتيب طقس واسم هذا الأب الأسقف الاول بينهم واقدمهم فى الرسامة هكذا : **« انبا بطرس اسقف القيس »(٢)** .

وفى تاريخ عمل هذا الميرون ذكر انه فى يوم الاثنين ١٥ برمهات ١٠٥٨ش [= ١١ مارس ١٣٤٢ م] حضر « الأب الأسقف انبا بطرس بكرسى القيس وما معه »(٣) ، وبعض الأساقفة مع الأب البطريرك الى كنيسة القديس مارى مرقس الانجيلى علو كنيسة المعلقة بمصر لرض حوايج الميرون .

وفى سحر يوم الأربع ٢٤ برمهات ١٠٥٨ ش [= ٢٠ مارس ١٣٤٢م] ذهب الأب البطريرك الى قلعة الجبل لتهنئة السلطان الجديد بجلوسه وهو الناصر شهاب الدين احمد بن الناصر محمد وكان بصحبته « الأب الأسقف انبا بطرس بكرسى القيس »(٤) وبعض الأساقفة الآخرين .

وبعد ذلك سافر الأب البطريرك الى البرية المقدسة لعمل الميرون المقدس وركب المركب وصحبته بعض من الآباء الأساقفة وكان معهم :

---

(١) نفس المصدر والورقة .

(٢) مخطوط رقم ٧٢٣ مسلسل/١٠٦ طقس بالأزبكية وبها نصان عن تاريخ عمله ، الأول كامل (بدون تاريخ وغالبا كتب فى سنة عمله) ورقة ٤٤ظ والثانى ناقص (بدون تاريخ وغالبا كتب كمسودة فى وقت عمله) ورقة ٦٦ ج ؛ Munier : Recueil, P. 40 (نقلا عن مخطوط رقم ١٠٠ عربى بباريس ورقة ٨٠ ظ — ٨١) .

(٣) جاء بالنص الثانى من مخطوط ١٠٦ طقس بالأزبكية : **« والاب الأسقف الفاضل انبا بطرس كبير الاساقفة بكرسى القيس واهناس »** (ورقة ٥٤ ظ) .

(٤) المصدر السابق ، ورقة ٣٩ ج ، وبالنص الثانى منه : **« الاب الأسقف انبا بطرس اسقف القيس واهناس »** (ورقة ٥٥ ج) .

« انبا بطرس اسقف القيس(١) .... وحصل السفر ليلة الخميس الخامس والعشرين من شهر برمهات »(٢) [= ٢١ مارس ١٣٤٢م] .

وفى دير القديس ابو مقار فى يوم احد الشعانين ٢٨ برمهات ١٠٥٨ ش [= ٢٤ مارس ١٣٤٢ م] قرا الانجيل الثالث لقداس هذا اليوم « انبا بطرس اسقف القيس »(٣) . وايضا ذكر انه « خدم القداس مع الاب البطريرك الاسقف انبا بطرس اسقف القيس »(٤) .

وفى يوم الاثنين ٢٩ برمهات ١٠٥٨ ش [= ٢٥ مارس ١٣٤٢ م] صعد الاب البطريرك والاساقفة الى العلية المعدة لطبخ الميرون المقدس واشتركوا جميعا فى هذه الخدمة المقدسة « واستمروا كذلك الى اوان الساعة السادسة فابتدوا بالصلاة كعادة البسخة ... ثم بعد ذلك شرعوا فى قراءة الانجيل المجيد فبدوا بقراءة بشارة متى الاب الاسقف انبا بطرس بكرسى القيس ثم تلاه الاساقفة كطقوسهم »(٥) .

وفى يوم الخميس الكبير ٢ برمودة ١٠٥٨ ش [= ٢٨ مارس ١٣٤٢ م] دخل الاب البطريرك : « هيكل مرقص والاباء الاساقفة تابعين له فوضعوا الميرون المقدس عن يمين المذبح ... وابتدا السيد البطريرك فرفع البخور وخدم [معه] الاب انبا بطرس اسقف القيس وقرا ايضا النبوة الاولى [+ اسقف القيس] .... وقرا الاب البطريرك الانجيل وفسره انبا بطرس اسقف القيس »(٦) ، « وتقدم الاب البطريرك .... وخرج من هناك الى صحن الكنيسة ... الى ان انتهى الى موضع اللقان فوقف هناك وابتدا بالصلاة على القصرية وخدم معه انبا بطرس اسقف القيس ... ثم ابتدوا بقداس الميرون وكمل تكريز[٥] وكمل معه الخدم انبا بطرس اسقف القيس وعند نهاية القداس ابتدا بقداس الغاليلاون كالترتيب الموضوع فى كتاب هذه الخدمة وخدم معه انبا بطرس ايضا اسقف القيس »(٧) . وقرا

---

(١) المصدر السابق بالنص الثانى : « **الاب الاسقف انبا بطرس اسقف القيس وما معه** » (ورقة ٥٥ ظ) .
(٢) المصدر السابق ورقة ٣٩ ظ .
(٣) المصدر السابق ، ورقة ٤١ ظ .
(٤) نفس المصدر والورقة .
(٥) المصدر السابق ، ورقة ٤٢ ظ .
(٦) المصدر السابق ، ورقة ٤٥ ج .
(٧) المصدر السابق ، ورقة ٤٥ ظ .

المسطوغوجيا فى لحن البولس انبا مرقص اسقف البحيرة وفسرها عليه **انبا بطرس اسقف القيس(١) من الكراسى الذى خربت(٢)»(٣)** .

« ولما كان باكر نهار الجمعة [٣ برمودة ١٠٥٨ ش = ٢٩ مارس ١٣٤٢ م] ... فصلوا الصلاة على جارى عادة البسخة ... الى وقت رفع الصليب حصل للاب السيد البطريرك ضعف من كثرة النسك والوقوف والعمل فطلع الى قلايته ورفع الصليب الاب الاسقف انبا بطرس اسقف القيس ومن معه من الاباء الاساقفة والقمص والقسوس رفعا مبجلا »(٤) .

وفى غروب يوم الثلاث ثالث العيد (٧ برمودة ١٠٥٨ ش = ٢ ابريل ١٣٤٢ م) ذهب الاب البطريرك الى قلاية بلتوس على اسم القديس فيلاثاوس لتكريز كنيستها وبعد ثلاث سواعى فى الليل : « دخل البطريرك الى الكنيسة ....وابتدا بالصلاة فرفع البخور وخدم معه انبا بطرس اسقف القيس»(٥)

وفى يوم الاثنين ١٣ برمودة ١٠٥٨ ش (= ٨ ابريل ١٣٤٢ م) حضر الاب البطريرك الى الكنيسة : « وخدم القداس بنفسه على الميرون بهيكل بنيامين لتمه رابع قداس قدسه هو بنفسه عليه ... وقرا الاب السيد البطريرك الانجيل وفسره انبا بطرس اسقف القيس »(٦) .

وغادر الاب البطريرك دير القديس ابو مقار وعاد الى قلايته البطريركية بكنيسة المعلقة وفيها « ابتدوا بالصلاة باكر النهار وهو يوم الاربعاء خامس عشر برمودة (١٠٥٨ ش = ١٠ ابريل ١٣٤٢ م) .... وخدم القداس الاب البطريرك لتمة خامس قداس منه على الميرون المقدس .... وخدم الاب الاسقف انبا بطرس اسقف القيس خديم القداس »(٧) .

---

(١) المصدر السابق بالنص الثانى : « الاب الاسقف انبا بطرس اسقف القيس واهناس » (ورقة ٦١ ظ) .
(٢) هذه اشارة تاريخية واضحة عن خراب كرسى مدينة القيس .
(٣) المصدر السابق ، ورقة ٤٦ ج .
(٤) نفس المصدر والورقة .
(٥) المصدر السابق ، ورقة ٤٧ ج .
(٦) المصدر السابق ، ورقة ٤٨ ج/ظ .
(٧) المصدر السابق ، ورقة ٥٠ ج .

هذه النصوص المختلفة لتاريخ عمل الميرون المقدس فى أكثر من مرة تبين لنا ان هذا الأب الأسقف اقيم اسقفا على كرسى مدينة القيس فى نحو اواخر القرن ١٣ م ونظرا لخراب المدينة (كما جاء اعلاه بورقة ٤٦ ج) فقد اتخذ من ناحية اشنى (وهى اشنين النصارى بمركز مغاغة بالمنيا) مقرا وسطا له فى ايبارشيته الواسعة التى كان مضافا اليها رعاية كرسيين آخرين شاغرين وهما كرسى اهناس (غربى مدينة بنى سويف) وكرسى اطفيح (بمركز الصف بالجيزة) .

(١٥) انبا غبريال اسقف اهناس : بين عامى ١٣٤٦ – ١٣٧٤ م

فى الغالب هذا الأب الأسقف هو الذى خلف انبا بطرس اسقف القيس والاهناسية واطفيح على اعمال ونواحى كرسيه وايبارشيته الواسعة بعد ان تنيح بين عامى ١٣٤٢ و ١٣٤٦ م ، وانه كرز اسقفا محله فى ذلك الوقت من البابا بطرس الخامس البطريرك (٨٣) .

واول خبر نسمعه عنه هو اشتراكه فى عمل الميرون المقدس الذى كرز بدير القديس ابو مقار فى برمودة ١٠٦٢ ش (ابريل ١٣٤٦ م) للمرة الثانية فى عهد البابا بطرس الخامس البطريرك (٨٣) . وقد ذهب الأب البطريرك اولا ومعه بعض الآباء الأساقفة ليعد حوائجه هناك وينتظر قدوم باقى الأساقفة . وفى الأحد ٧ برمودة ١٠٦٢ ش (٢ ابريل ١٣٤٦ م) حضر الى الدير ثلاث اساقفة كان منهم « الأب انبا غبريال أسقف اهناس »(١) ، وفى الخميس ١٨ برمودة ١٠٦٢ ش (١٣ ابريل ١٣٤٦ م) ذكر ان الأب البطريرك قرا الانجيل وفسره احد الرهبان بالدير ، « وبعد الانجيل قريت الوعظة الحادية والثمنون للقديس يوحنا فم الذهب قراها انبا غبريال اسقف اهناس »(٢) . وفى هذا اليوم كمل طبخ الميرون المقدس بحضور عشرين اسقفا غير الأب البطريرك جاءت اسماؤهم حسب ترتيب أقدمية طقس تكريزهم فكان ترتيبه الأخير فيهم بما يعنى انه كان احدثهم فى تاريخ اقامته اسقفا . وآخر ثلاث اسماء فيهم هم : « (١٨) انبا بطرس اسقف

---

(١) مخطوط رقم ٨ تاريخ بمكتبة دير انبا انطونيوس ، ورقة ٤٤ ج .
(٢) المخطوط السابق ورقة ٤٧ ظ .

البهنسا ، (١٩) انبا مرقص اسقف اطفيح ، (٢٠) انبا غبريال اسقف اهناس »(١) .

ونظرة الى هذه الأسماء يتبين منها أن كرسى اطفيح أصبح له اسقفه الخاص به ولم يعد مضافا الى رعاية أسقف آخر كما كان قبلا زمانا يزيد على ٤٢ عاما مع كرسى القيس . وان كرسى اهناس استرجع اسمه ثانية ولكن لا يعنى هذا ان الأسقف كان مقيما بهذه المدينة التى خربت قبلا . وانما هو اسقف ايبارشيتها ويقيم فى احدى النواحى التابعة له وهى اشنى كما سنبين فيما يلى . اما كرسى البهنسا فظل كما هو داخل ايبارشيته دون ارتباط بكرسى اهناس والقيس الى ذلك الوقت .

ومما يذكر عن هذا الأب الأسقف ان المخطوط رقم ١٠٠ عربى بالمكتبة الأهلية بباريس وهو عن تاريخ عمل الميرون المقدس وآخره هذا الميرون الذى عمل فى عام ١٠٦٢ ش (١٣٤٦ م) يشير الى ان مؤلفه هو « غبريال اسقف اهناسيا » وساعده فى كتابته كاتب معين كان يحرر له ويسمى يوحنا ابن اخ البابا يؤنس بطريرك الاسكندرية الثمانين(٢) .

ومن المخطوطات التى كان يقتنيها مخطوط مازال موجودا بمكتبة البطريركية بالأزبكية رقم ١١٣ طقس(٣) عن : « تجليس الأسقف اذا اتى الى كرسيه » بنهرين (قبطى / عربى) ، جاء عن تاريخ نسخه بآخر ورقة ١ ظ (بالترقيم القبطى) : « انجز بعون الله ..... سنة الف ثلثة وسبعين للشهداء» (١٠٧٣ ش = ١٣٥٧م) ، ويليها حاشية بخط آخر مغاير للأصل بورقة ٢ ج (بالترقيم القبطى) : « انتقل هذا الكتاب المقدس الذى هو تكريز الأساقفة من ملك الأسقف انبا مقارى اسقف مدينة بلبيس وما معها الى ملك الأب المكرم والأسقف المبجل انبا غبريال بكرسى اشنى وما معها بالابتياع » .

---

(١) المخطوط السابق ورقة ٤٧ ج ؛
MUNIER : Recueil, P. 41 (Cf : Ms. Arabe 100, fol. 98V, Biblio. Nation, Paris).

(٢) MUNIER : Recueil, P. 35, Note 2; EVELYN WHITE : History of the Monastives of the Nitria, P. 394, Note 1.

(٣) مرقس سميكة باشا : فهارس المخطوطات القبطية والعربية بالدار البطريركية . مخطوط رقم ٧٢٠ مسلسل/١١٣ طقس .

دراسة نص هذه الحاشية مع قصره فى العرض يخرج بنا الى عدة ملاحظات تاريخية هامة :

اولا : ان هذا المخطوط انتقل الى ملكية هذا الأب الأسقف بعد تمام نسخه فى عام ١٣٥٧ م بزمن ما !! وبالتالى كان موجودا على كرسيه الأسقفى الى مابعد ذلك التاريخ بعدة سنوات !!!

وثانيا : ان هذا الأسقف مالكه الجديد كان : « بكرسى اشنى ومامعه» (كذا) اى انه كان مقيما بناحية اشنى (وهى : اشنين النصارى) مثل سلفه انبا بطرس الذى اتخذها مقرا وسطا بين بلاد ايبارشيته الواسعة التى شملت النواحى التابعة لكرسى مدينتى اهناس والقيس الخربتين وقتئذ .

وغالبا عاش هذا الأب الأسقف حتى اشترك فى عمل الميرون المقدس بدير القديس ابو مقار فى عام ١٠٩٠ ش (١٣٧٤ م) فى عهد البابا غبريال الرابع البطريرك (٨٦) باسم : « انبا غبريل اسقف القيس »(١) وذلك ضمن عشرة أساقفة حضروا واشتركوا فى عمله وجاء ترتيب طقس اسمه السابع بينهم حسب اقدمية تاريخ تكريزه أسقفا . فيلاحظ هنا انه ذكر مع اسمه اسم مدينة كرسيه وليس اسم الناحية المقيم فيها فعلا فى ذلك الوقت وهى اشنى (اشنين النصارى) .

(١٦) انبا ميخائيل اسقف اطفيح واهناس : بين ١٤٢٧ ، ١٤٥٢ م

كان هذا الأب الأسقف موجودا على كرسيه الأسقفى فى مدة بطريركية البابا يؤانس الحادى عشر البطريرك (٨٩) ١١٤٣ – ١١٦٨ ش (١٤٢٧ – ١٤٥٢ م) . والخبر الوحيد الذى عرفناه عنه انه صحب هذا الأب البطريرك مع انبا يؤانس اسقف اسيوط فى تكريز هيكل الملاك غبريال الذى كان يقع بحرى كنيسة الملاك ميخائيل بالخندق (اى : دير الملاك البحرى) بالقاهرة. وجاء فى هذا الخبر :

«واما تكريز هذا الهيكل المقدس على اسم رييس الملايكة غبريال فكان/ من يد الأب المكرم السيد البطريرك انبا يونس التاسع والتمانون من الآباء

(١) مخطوط ١٠٦ طقس بمكتبة البطريركية بالأزبكية – وتاريخ نسخ عمل هذا الميرون الثلاثاء ٤ طوبة ١٠٩٣ ش (٣٠ ديسمبر ١٣٧٦م) ، ورقة ١٠١ ج .

البطاركة بمدينة الاسكندرية وذلك ان خدام هذه البيعة المقدسة استمل رايهم على عمارة هيكل للملاك الجليل غبريال فى بيعة صديقه رييس الملايكه ميخاييل فاخذوا راى السيد الأب البطريرك المشار اليه فى ذلك فاذن لهم به فاهتموا باجتهاد كثير وقلوب مستقيمة وابتنوا هذا الهيكل المقدس الذى نحن مجتمعين فيه الآن ، ولما اكملوه سالوا الأب البطريرك المشار اليه فى الحضور لتكريزه فحضر وصحبته الأب الأسقف انبا ميخاييل بمدينة اطفيح / واهناس المدينة ، وكذلك انا الحقير المخاطب لمحبتكم الآن بهذا الميمر خادم الشعب المسيحى بمدينة اسيوط وجماعة الكهنة القسوس والشمامسة والرهبان وجمع الكبير من الشعوب المسيحيين رجال ونسوان من محروستى مصر والقاهرة ومن كل البلاد المجاورة لهذا الدير . وكرز هذا الهيكل المقدس فى مثل هذا اليوم الذى هو السادس والعشرون من شهر بوونة فصاروا يعملوا عيد الملاك الجليل غبريال فى بيعته التى باسمه بجانب بيعة صديقه رييس الملايكة ميخاييل وصار اثنيهما كوكبين مضيين/ومصباحين نيرين بجانب بعضهما لكلمن يكون فى شدة وبليه وايمن وقع فى تجربة من تجارب الزمان ويحضر الى بيعتهما ويطلب من الله شفاعتهما »(١) .

ويلاحظ على النص الآتى : أولا انه لم يكتب فيه السنة التى جرى فيها التكريز وثانيا : ان الأسقف موضوع كلامنا وهو انبا ميخائيل كان أسقفا على كرسى مدينة اطفيح لأنه ذكر اولا ، ومضاف اليه رعاية ايبارشية كرسى اهناس وهو ما ذكر ثانيا . والملاحظة الثالثة : ان هذه هى آخر مرة نسمع فيها اسم اهناس مقرونا مع اسم اى أسقف وذلك فى الربع الثانى من القرن الخامس عشر الميلادى .

ومن تتبع ماسبق من دراسة نجد ان مدينتا اهناس والقيس خربتا فى وقت ما واضمحل شأنهما فى القرنين ١٢ و ١٣ الميلاديين وانه فى اواخر القرن الثالث عشر صار كرسياهما الأسقفيان ايبارشية واحدة أحيانا باسم كرسى القيس وأحيانا باسم كرسى اهناس واتخذ الآباء الأساقفة المكرزين عليه من ناحية اشنى (وهى اليوم ناحية اشنين النصارى بمركز مغاغة بمحافظة المنيا) مقرا لرعاية هذه الايبارشية الواسعة التى كانت تشمل

(١) مخطوط رقم ٩٨/٢٣ تاريخ بكنيسة العذراء بحارة الروم : ميامر للملاك غبريال ، تاريخ النسخ الجمعة ١٠ توت ١١٨٧ ش (٧ سبتمبر ١٤٧٠م) ، وقف هذه الكنيسة ، ورقة ٢٥ ظ/٢٦ج ظ/٢٧ ج .

محافظة بنى سويف الحالية والجزء الشمالى من محافظة المنيا وأحيانا كانت تشمل ايضا نواحى ايبارشية كرسى اطفيح على البر الشرقى من النيل .

وفى اوائل القرن السادس عشر الميلادى اتحد كرسيا القيس والبهنسا وصارا ايبارشية واحدة وغلب من ذلك الوقت اسم البهنسا على غيره لانه ايضا اسم الاقليم نفسه الذى يضم هذه الايبارشية الواحدة واصبح علما يذكر الى اليوم مقرونا مع اساقفة الايبارشية ومع اتخاذ مدينة بنى سويف فى القرن التاسع عشر مقرا للكرسى الا انه مايزال يقال اسقف او مطران بنى سويف والبهنسا .

الفصل الثانى

سير شهدائها

الشهداء هم جماعة القديسين الذين عذبوا وماتوا مذبوحين بآلات التعذيب من أجل ايمانهم بالسيد المسيح ورفضوا عبادة الأوثان من أجل الله الحى . أما المعترفون فهم أيضا من القديسين الذين قاسوا العذاب والسجن والنفى من أجل الايمان بالملك المسيح ولم يقتلوا وافرج عنهم بعد انقضاء الاضطهاد .

ومحافظة بنى سويف غنية بشهدائها المسيحيين وأولادها المعترفين . وتاريخيا يوجد منهم مجموعتان ، الأولى سمعنا عنها فى اضطهاد الامبراطور ديسيوس فى عام ٢٥٠ م — وسبق الحديث عنها فى الكلام على كرمون أسقف مدينة نيلوس (دلاص) — ، والمجموعة الثانية فكانت فى الاضطهاد الذى بدأ فى أواخر عهد الامبراطور ديقلاديانوس (٢٨٤ — ٣٠٥ م) واستمر بين عامى ٣٠٣ ، ٣١١ م وفيه استشهد أغلب هؤلاء الشهداء الذين يضمهم كتاب السنكسار الذى يقرأ فى الكنيسة بعد فصل الابركسيس (أعمال الرسل) . وفيه ترك القديس انطونيوس صومعته بدير الميمون ومضى مع رهبانه الى الاسكندرية مع الأفواج التى مضت لتستشهد ولكن الله أبقاه لرعاية أولاده وقيادتهم فرجع ثانية الى صومعته بعد استشهاد المغبوط البابا بطرس خاتم الشهداء فى ٢٥ نوفمبر ٣١١ م .

ولمحافظة بنى سويف سحابة شهود من شهداء هذا الاضطهاد بعض منهم أدرج فى السنكسار وتقرأ سيرته فى يوم شهادته والبعض الآخر لم يدرج ولكن له ميمره الخاص المتضمن سيرة شهادته وأعاجيبه . ومن الفائدة أن نقدم هنا ثبتا بأسمائهم مع أيام شهادتهم على مدار السنة القبطية .

٢٢ توت (٢ اكتوبر) شهادة القديس يوليوس الأقفهصى

٢٥ بابة (٤ نوفمبر) تكريس بيعة القديس يوليوس الاقفهصى

٢٠ طوبة (٢٨ يناير) شهادة القديس اباكلوج القس الذى من الفنت (غير موجودة فى السنكسار) .

٢٨ طوبة (٥ فبراير) شهادة القديس انبا هلياس الخصى (جسده وبيعته باهناسيا) .

٢٣ امشير (٢ مارس) شهادة القديس اوسابيوس ابن واسيليدس الوزير (شهادته باهناسيا) .

١٥ برمهات (٢٤ مارس) تذكار هلياس الشهيد من اهل اهناس .

٢٥ بشنس (٢ يونيو) شهادة القديس هيروطا (ابو هرودة) بسمسطا (غير موجود فى السنكسار ، وموجود فقط فى الدفنار) .

١٠ بؤونة (١٧ يونيو) شهادة انبا مكسى القس من أهل شنرا (غير موجود فى السنكسار) .

٢٠ بؤونة (٢٧ يونيو) تكريس بيعة القديس اباكلوج القس من الفنت (غير موجود فى السنكسار) .

٢٣ بؤونة (٣٠ يونيو) زخارياس المعترف من اهل اهناس المدينة (غير موجود فى السنكسار وذكر فى سيرة القديس ابانوب الراهب المعترف).

٨ أبيب (١٥ يوليو) شهادة القديس مار ابيما من اهل بنكلاوس (شهادته بالميمون) .

ويوجد غير هؤلاء شهداء آخرون لم يدرجوا فى السنكسار ولا عثر بعد على ميامر لسيرهم وانما ذكروا عرضا فى بعض السير أو مصادر التاريخ القديمة ومن هؤلاء :

الشهيد واخيوس أسقف اهناسيا وجاء ذكره عرضا فى سيرة القديس الشهيد اباكلوج القس من الفنت ، وليس له سيرة خاصة به .

والشهيد يوحنس ويسمى أبو يحنوس (أو : أبو يجوش) وكان جسده فى بيعته بناحية ونابوصير واندثرت .

والشهيد اباسيون وكان له بيعة باقفهص واندثرت .

والشهيد ابافيليمون وكان له دير قبلى اقفهص (شهادته ٨ برمهات فى السنكسار دون تفاصيل توضح علاقته باقفهص) .

وبشيدر وله بيعة بشنرى واندثرت .

ويوجد شهيدان آخران استشهدا بعد عصر الاستشهاد ، الأول انبا مردانوس من أهل اقفاص وهو واحد من القديسين الآبهات الرهبان الشيوخ التسعة واربعين شهيدا فى دير أبو مقار وشهادتهم فى يوم ٢٦ طوبة (٣ فبراير) فى عام ٤٤٤ م ، والثانى القديس يوحنا الشهيد الجديد من اهل فانجويت (الزيتون) فى ٤ بشنس ٩٢٥ ش (٢٩ ابريل ١٢٠٩ م) وسيرته غير مدرجة فى السنكسار .

ومعظم هؤلاء الشهداء كانوا من اهل محافظة بنى سويف واستشهدوا داخلها والبعض منهم استشهدوا خارجها مثل القديس يوليوس الاقفهصى وانبا مردانوس احد الآباء الشهداء شيوخ شيهات الرهبان الـ ٤٩ ببرية شيهيت . وبعض من هؤلاء الشهداء كانوا من خارجها ومن غير اهلها وانما جرى استشهادهم بها مثل القديس اوسابيوس ابن واسيليدس الوزير ، والقديس مارابيما من اهل بنكلاوس (قلوصنا) فيما ستوضحه سيرهم فيما يلى .

واما عن صفة شخصية هؤلاء الشهداء فكانوا من نوعيات مختلفة فمنهم الأسقف وهو انبا واخيوس الشهيد اسقف اهناسيا . ومنهم الكهنة وهما الشهيد اباكلوج القس الذى من الفنت ، والشهيد انبا مكسى القس الذى من شنرا ، ومنهم احد آباء الرهبان الشيوخ بشيهيت وهو الشهيد انبا مردانوس ، ومنهم كاتب سير الشهداء القديس يوليوس الأقفهصى ومنهم الأمير من كبار عائلات الحكام وهو الشهيد اوسابيوس ابن واسيليدس الوزير .

وفيما يلى عرض اجمالى لسير هؤلاء الشهداء مقدمين اياهم حسب نواحى بلادهم او مواضع استشهادهم من الشمال الى الجنوب ليسهل الوقوف على معرفتهم بهذا الترتيب .

شهيد من ناحية افوة – بمركز الواسطى :

خرج من هذه الناحية شهيد واحد عرفناه هو ((ايديمون من أهل فويت))(١) وبالقبطى: ⲈⲨⲆⲈⲘⲰⲚ ⲠⲒⲢⲈⲘ ⲪⲞⲨⲰⲒⲦ

(1) AMELINEAU : La Geographie, P. 341 2 (Cf : Cod. Copt. Vat. LXVI, f. 112 R).

وناحية «فويت» هذه هى اليوم ناحية افوة(١) وتقع شمالى وجوار مدينة الواسطى بنحو٢كم. وهذا الشهيد جاء ذكره عرضا فى سيرة الشهيد مار ابيما من اهل بنكلاوس (قلوصنا) الذى اكمل شهادته فى ٨ أبيب (١٥ يوليو) فى ناحية فووه انيامؤوه (الميمون) واستشهد معه بها جماعة من المسيحيين احضرهم اثنان من الحكام اليها ليقدموا السجود للأوثان ولما رفضوا هذا الأمر استشهدوا وكان من بينهم الشهيد ايديمون هذا .

شهيد من ناحية كفر أبجيج – بمركز الواسطى :

هذه الناحية تقع اليوم ملاصقة لبلدة قمن العروس فى الجانب الشمالى الغربى منها ، وعلى مسافة نحو ٥ كم قبلى غربى مدينة الواسطى ، وكانت تعرف فى العصر الرومانى باسم « بيدجوم انتى كيمين » ومعناها : حديقة قمن ، لقربها من ناحية قمن ، ثم عرفت فى العصر العربى باسم « ببيج قمن »(٢) .

وخرج منها شهيد واحد عرفناه هو : « **أوريون قس بيدجوم انتى كيمين** »(٢) وبالقبطى :

ⲱⲣⲓⲱⲛ ⲡⲓⲡⲣⲉⲥⲃⲩⲧⲉⲣⲟⲥ ⲛⲧⲉ ⲡϭⲱⲙ (sic) ⲛϫⲕⲉⲙⲏⲛ.

وهذا الشهيد جاء ذكره عرضا فى سيرة الشهيد مار ابيما من أهل بنكلاوس (قلوصنا) الذى اكمل شهادته فى يوم ٨ أبيب (١٥ يوليو) فى ناحية فووه انياميؤو (الميمون) .

وكان الشهيد أوريون قسا لبلدة بيدجوم انتى كيمين ، وكانت وقتئذ محطة لاقامة العسكر الرومانى ، وعندما رست المركب التى تحمل الشهيد مار ابيما عند بلدة فووه انياموؤو (الميمون) أمر الحاكم باحضار الضحايا من محطة بيدجوم انتى كمين (كفر ابجيج) ، ولكن الضحايا توقفت فى مكانها دون تقديم قبل احضار تمثال الاله ابللو ، ولما انعقد مجلس الحكم امر

---

(١) محمد رمزى : القاموس الجغرافى حـ٣ ص ١٢٦ عن افوة ، ويلاحظ أن اميلينو اخطأ بجعل فويت هى ناحية الودى بمركز الصف بجوار اطفيح .

(٢) AMELINEAU : op. cit., P. 303 (Pedjom ente Kemin).
ومحمد رمزى حـ ٣ ص ١٣٢ (كفر أبجيج)

(٢) Ibid, P. 308 (Pedjom ente Kemin), P. 216 (Kemin) Cf : Cod. Copt. Vat., LXVI, fol. 117R).

الحاكم باحضار المسيحيين الموجودين فى هذه الجهة فاحضروا له ليقدموا السجود للأوثان فلما رفضوا ذلك جرى استشهادهم فى هذه البلدة (فووه انياموؤه = الميمون) وكان من بينهم الشهيد أوريون قس بيدجوم انتى كيمين .

شهيد من ناحية قمن العروس – بمركز الواسطى :

ناحية قمن العروس(١) تقع قبلى مدينة الواسطى بنحو ٥ كم وقد عرفت فى العصر الرومانى باسم « كيمين »(٢) ، وخرج منها شهيد واحد عرفناه هو : « **ابيون رئيس تكمين** »(٣) . وبالقبطى :

ⲁⲃⲓⲱⲛ ⲫⲏ ⲉϫⲟⲓ ⲛⲁⲫⲉ ⲉϫⲕⲉⲙⲏⲛ.

وهذا الشهيد جاء ذكره عرضا فى سيرة الشهيد مار ابيما من أهل بنكلاوس (قلوصنا) الذى اكمل شهادته فى يوم ٨ أبيب (١٥ يوليو) فى ناحية فووه انياميؤو (الميمون) فعندما رست المركب بهذه البلدة تحمل هذا الشهيد امر الحاكم باحضار المسيحيين الموجودين فى هذه الجهة ، فاحضروا له ليقدموا السجود للأوثان فلما رفضوا ذلك جرى استشهادهم فى هذه البلدة (فووه انياميؤو) وكان من بينهم الشهيد ابيون رئيس تكيمين .

شهيد من ناحية ونا القس – بمركز الواسطى :

هذه البلدة تقع اليوم قبلى غربى مدينة الواسطى ، وغربى ناحية قمن العروس بنحو ٤ كم ، وقديما كانت تسمى « ونا » ، وفى العصر العثمانى عرفت باسمها الحالى نسبة الى صاحب الكنيسة التى كانت بها(٤) .

---

(١) ومنها أيضا خرج القديس العظيم الأنبا انطونيوس ، وفيها اشتغل المعلم ابراهيم الجوهرى صرافا فى أول امره .

(٢) محمد رمزى ، القاموس الجغرا فى حـ ٣ ص ١٣٢ ؛
AmelineauI, op. cit., P. 216

(٣) AMELINEAU, Ibid, P. 216 (Kemin) (Cf : Cod. Copt. Vati, LXVI, fol. 117R).

(٤) محمد رمزى : القاموس الجغرافى حـ ٣ ص ١٣٣ : ونا القس .

وعن هذه الناحية قال ابو المكارم (١٢٠٩ م) : « ونا بوصير .... وبيعة للشهيد يوحنوس ويسمى ابو يحنوس وجسده الطاهر بهذه البيعة »(١) وايضا : « ونا بوصير : .... وللشهيد ابو بجوش (كذا !) بها بيعة وجسده الطاهر فيها »(٢) .

ولم يضف هذا المؤرخ شيئا عن هذا الشهيد اكثر من هذا . وهـذه البيعة اندثرت ، وعلى ما ارى انه فى الغالب كان هذا الشهيد قسا بهـذه البلدة قبل استشهاده ثم بنيت له بيعة باسمه وضع فيها جسده ثم اندثرت البيعة وبقى اسمه علما مقرونا مع اسم بلدته الى اليوم كتذكار لا ينسى .

وقد حاولت الوقوف على سيرة هذا الشهيد ولم أوفق بعد .

شهيد من ناحية انفسط ـ بمركز الواسطى :

هذه الناحية كانت قديما تسمى مفسط(٣) . وخرج منها شـهيد واحد عرفناه هو : **« الشهيد انبا بولا بمفسط »** . وهذا الشهيد جاء ذكره عرضا فى سيرة القديس القس انبا اسحق الذى من جبل البرمبل واحـد تلاميذ الأنبا انطونيوس . جاء فى هذه السيرة انه ببركة صلوات ومحبة القديس القس انبا اسحق وهو فى جبل البرمبل وعلى ايام الملك قسطنطين جاء اليه الوثنيون من اهالى ناحية مفسط فوعظهم القديس وأرسلهم الى اسقف الفيوم فعمدهم وبعدها : « مضوا الى مفسط واقاموا هنـاك ، وفى ذلك الوقت ظهر جسد انبا بولا الشهيد بمفسط وظهرت منه اعجوبة عظيمة وذلك أن احد المؤمنين كان حدادا وفيما هو يحفر حفرة فى بيته يضـع فيها الفحم واذا هو يخرن (!) حجر وعليه نقش مكتوب اسم جسد الشـهيد الذى فيه ، ولما رفعه ذلك الرجـل من الحفرة خرج منـه صوت يقـول للحاضرين ثلاث مرات : امضوا الى بيت ابى واصلحوا / لى فيه مشـهدا واكون فيه وانهم اعلموا ذلك الخبر قسطنطين الملك فارسل وبنا له كنيسة ووضع جسده فيها »(٤) .

---

(١) تاريخ الشيخ ابى صلح ورقة ١٨ (أ)

(٢) المصدر السابق ورقم ٦٩ (أ) .

(٣) محمد رمزى : القاموس الجغرافى حـ ٣ ص ١٢٩ : انفسط .

(٤) مخطوط رقم ١١٢ تاريخ بدير أنبا انطونيوس ورقة ١٥٧ ج/ظ .

شهداء استشهدوا فى ناحية الميمون ـ بمركز الواسطى :

هذه البلدة تقع اليوم على خط السكة الحديدية قبلى مدينة الواسطى بنحو ١٢ كم وشمالى مدينة بنى سويف بنحو ٢٠ كم ، وعلى مقربة من النيل وأمامها على البر الشرقى منه يقع دير الأنبا انطونيوس المعروف بدير الميمون سكن هذا القديس اولا قبل دخوله الى الجبل الشرقى .

وبلـدة الميمون كانت قـديما فى العصر الرومانى تسـمى « فـووه انيامؤو »(١) ، وفى العصر العربى عرفت باسم « منيمون » عن اسمها السابق ثم اخيرا باسمها الحـالى .

وفيها استشهد القديس الشهيد مار ابيما من اهل بنكلاوس (قلوصنا) فى يوم ٨ أبيب (١٥ يوليو) واستشهد معه خمس شهداء آخرين أولهم كان قسا لهذه البلدة وهم :

١ ـ اباسرا بامون قس فووه انيامؤوه (الميمون) .

٢ ـ أوريون قس بيدجوم انتى كيمين (كفر ابجيج) .

٣ ـ ابيون رئيس تكمين (قمن العروس) .

٤ ـ اوديمون من اهل فووبت (افوة) .

٥ ـ بيتسيرى من تيلوج(٢) (دلاس) .

واسـماؤهم بالقبطى :

ⲟⲩⲟϩ ⲁⲩⲓⲛⲓ ⲛⲱⲟⲩ ⲛⲁⲡⲁ ⲥⲁⲣⲁⲡⲁⲙⲱⲛ ⲡⲓⲡⲣⲉⲥⲃ-
ⲩⲧⲉⲣⲟⲥ ⲛⲧⲉ ⲫⲟⲩⲟϩⲛⲛⲓⲁⲉⲩ (sic) ⲛⲉⲙ ⲱⲣⲓⲱⲛ ⲡⲓ-
ⲡⲣⲉⲥⲃⲩⲧⲉⲣⲟⲥ ⲛⲧⲉ ⲡϭⲱⲙ (sic) ⲛⲧⲕⲉⲙⲏⲛ ⲛⲉⲙ
ⲁⲃⲓⲱⲛ ⲫⲏ ⲉⲧⲟⲓ ⲛⲁⲫⲉ ⲉⲧⲕⲉⲙⲏⲛ ⲛⲉⲙ ⲉⲩⲇⲉⲙⲱ
-ⲛ ⲡⲓⲣⲉⲙ ⲫⲟⲩⲱⲓⲧ ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲧⲥⲓⲣⲓ ⲡⲓⲣⲉⲙ ϯⲗⲟϫ.

وللقديس الشهيد مار ابيما سيرة بالمخطوط رقم ٤٦ قبطى بمكتبـة الفاتيكان تروى أن ارمينيوس والى الاسكندرية ارسله الى الصعيد ليحكم

---

(١) محمد رمزى حـ ٣ ص ١٢٧ ـ ١٢٨ : الميمون ؛
AMELINEAU : La Geog. P. 341 (Phouoh Enniamfou)

(٣) AMELINEfU : op. cit., P. 216, Note (2) : Kemin (Cf : Cod. Copt. Vat., LXVI, fol. 117R).

عليه بالموت هناك فى صحبة دوكليانوس والى اهنيس والدوق سبستيان فاصعداه معهما على مركب مع مجموعة من الحرس وابحروا بها تجاه الجنوب الى ان اقتربوا من اهنيس الى قرية تدعى فووه انيامؤو (الميمون) التى يسكنها الرعاة غربى النهر ، فرست المركب على البر واضطروا ان يقضوا بها ثلاثة ايام لقلة الريح للاقلاع ، وبعد هذا قيل للعساكر وللحاكم انه يوجد معبد كائن غربى هذه البلدة ، فاحضر الحاكم الضحايا من محطة تسمى بيدجوم التى كيمين (كفر ابجيج) ولكن الضحايا اوقفوا فى اماكنهم وكان لابد من احضار تمثال للاله أبوللو ، ثم عقدوا مجلس الحكم ، وامروا باحضار المسيحيين الموجودين فى هذه الجهة فأحضروهم لهم ، وكانوا خمس شهداء (الذين ذكرنا اسماؤهم قبلا) رفضوا السجود للأوثان وماتوا شهداء فى هذه البلدة(١) .

وللشهيد مار ابيما سيرة أخرى اكثر تفصيلا عنه قبطى صعيدى بمجموعة مورجان جاء فيها أنه كان من أهل بنكلاوس (قلوصنا بمركز سمالوط بالمنيا) ومضى الى مدينة بمجى (البهنسا بمركز بنى مزار بالمنيا) للشهادة ، فعذبه واليها ثم أرسله الى الاسكندرية وهناك ايضا عذبه واليها وقابله فيها القديس يوليوس الاقفهصى ، ثم اصدر الوالى امره بارسال القديس ابيما الى مصر العليا ليقتل هناك فأوثقوه وسلموه الى دوكليانوس الحاكم ليمضى به معه الى هناك :

« اقلع الحاكم وجنوده بمراكبهم وساروا نحو الجنوب ولما وصلوا الى قرية تدعى بهنمون (الميمون) شعر القديس بأن هذا هو المكان الذى سينهى فيه جهاده ، ونزل الوالى ومن معه واحضروا ركائب ليصعدوا بها الى الهيكل لكى يعبدوا الالهة المكروهة ولكن الركائب لم تتقدم نحو الهيكل فقال لهم القديس ابيما : حى هو الله لا تتركوا هذا المكان قبل ان تحكموا على لأنه المكان الذى عينه الرب لكى استشهد فيه ، فنصبوا كرسى الولاية فى بهنمون (الميمون) وارسل الوالى بعض الخدام ليحضروا تمثال الاله الكبير ابولو لكى يعبدوه فى هذا المكان وفى أثناء عبادته وتقديم البخور سجد له الحاكم وكل الجنود ، ثم لما فرغوا من عبادة الوثن امر الوالى ان يجمعوا كل المسيحيين الموجودين فى هذا المكان وكان من ضمن هؤلاء انبا سرابيون قس البلدة ، وهوريون القس ، وابيون(٢) ، وايديمون ،

(١) Ibid, P. 216 (Kemin), P. 341 (Phouh Enniamiou).

(٢) راجعنا صحة هذه الأسماء بالمقارنة مع :
AMELINEAU : La Geogr., P. 216, Note (2).

وبيتوسيرى ، وجمع من المسيحيين الآخرين من هذه المنطقة ، وامروهم ان يسجدوا للتمثال ، ولما رفضوا اهلكوا البعض منهم وحكموا على البعض الآخر بالسجن ، واما القديس ابيما فاقتادوه بالقوة الى التمثال وقالوا له: يا ابيما هاهو سيدك قد احضرناه لك لكى تسجد له ، وقال له الحاكم اذا كنت تخجل من التضحية للالهة فى مدينتك لانهم يعرفونك هناك فهنا بالتاكيد ليس من يعرفك ولا من يراك ، فضح اذن ونحن نطلق سراحك فتذهب الى بيتك بسلام ، فلماذا تجلب على نفسك هذا الهلاك وهذا الموت دون ان يرغمك احد بينما امامك طريق الخلاص والنجاة وزيادة على ذلك فانى سوف اكرمك ، قال له القديس ابيما حينئذ : انا اعرف غنى الهى الكثير الموجود فى الأبدية النورانية وقد وجهت قلبى نحوه مرة واحدة حتى يكون لى نصيب فى مملكته السمائية لانه يحسن الجزاء لكل من ترك من اجله امور هذا العالم ، واما من جهة بيتى فانا أعلم بالتاكيد انه ان نقض بيت خيمتنا الارضى فلنا فى السماء بناء غير مصنوع بيد ابدى وأما عينا الهى فتخترقان استار الظلام وجميع اعمالنا منقوشة امامه وكل مانعمله فى الخفاء ينادى به على السطوح ، افلا تخشى منه انت بالأولى ايها الملك بسبب اعمالك الرديئة وعبادتك للشياطين المرذولة ؟ ، قال له الوالى : اى مجد يكون لك واية حياة وانت بكلامك هذا وبتصميمك على عدم عبادة الالهة تقود نفسك الى الموت ، أجابه القديس : ان هذا الموت حسب الظاهر الذى يحكم به على ليس موتا لكنه حياة أبدية فى الدهر الآتى .... ، بعد ذلك تقدم القديس ابيما نحو تمثال ابولو وقلبه على الأرض وتقوى بقوة الروح القدس ، ولما رأى الوالى ذلك منه أمر للوقت بقطع راسه لئلا تغضب عليهم الالهة وتمنعهم من اتمام رحلتهم ، فحمل الجلادون القديس خارج المحكمة لكى يقطعوا راسه فطلب منهم القديس أن يمهلوه قليلا حتى يصلى ، ولما سمحوا له رفع يديه نحو السماء وابتدأ يصلى هكذا قائلا: افتح لى يارب الأبواب يامخلصى لكى أدخل فيها ، ياملائكة النور قفوا معى ، يابوابى النور كونوا معى وافتحوا لى ابوابكم ، ياقديسى الله القائمين عن اليمين كونوا معى .... لينسحب أعدائى لتبعد قوات الشر وتهرب من امامى وليضىء نورك من أجلى يارب يسوع تعال ياسيدى وكن لى عونا فى الطريق لأنه باطلة هى محاكمات البشر لأنى اتقدم الى محكمتك ايها الرب

الذى صعد لكى يعد لنا مكانا ، اقبل نفسى اليك واقبل ذبيحة جسدى ، ايها الرب المبارك مع ابيه الصالح والروح القدس الذى له المجد الى الأبد آمين . ولما اكمل صلاته ادار وجهه الى خلف فراى خدام يوليوس واقفين لانهم كانوا مستعدين لعمل ما امرهم به سيدهم فناداهم واوصاهم بكل ماقاله سابقا ... وعرفهم بمكان دفنه ثم باركهم وقال لهم : الرب يرسل ملاكه لكى يهيىء طريقكم واوصاهم ان يسلموا على يوليوس [الاقفهصى] . وقبل ان يتقدم الجلادون جثا على ركبتيه وكان ينظر نحو السماء وكانه يتامل شيئا فيها او يحدث شخصا ويقول : ياسيدى يسوع المسيح شكرا لك يامن اهلتنى لأن اموت من اجل اسمك ، وكان فرح الوجه متهللا كمن تقابل مع حبيبه الوحيد ، ثم قال كلماته الأخيره قبل ان يقطعوا راسه : ارغب ياربى يسوع ان تعطينى طلبة اخيرة وهى ان تعوض كل من تعب معى وتكتب اسمه فى سفر الحياة وتبارك منزله .... ، وفى هذه اللحظة ربط الجلادون القناع على وجه القديس وتقدم أحدهم وقطع راسه ونال اكليل الشهادة وكان ذلك فى اليوم الثامن من شهر ابيب المبارك ، صلاة هذا القديس تكون معنا آمين . ثم ان خدام يوليوس [الأقفهصى] أخذوا الأكفان وغطوا بها جسد القديس وحملوه على مركب صغير واتجهوا به نحو الجنوب ... ولما سمع سكان مدينة بنكلون (قلوصنا) وهو المكان الذى ولد فيه القديس فرحوا .... وخرجوا متخفيين للقاء جسد القديس بمجامر مملوءة بالبخور وادخلوه البيعة المقدسة وكانوا قد زينوها ثم دفنوا جسده باكرام »(١) .

كان لنوال ست من القديسين اكليل الشهادة فى ناحية الميمون أحدهم قسا بها والباقين اغلبهم من النواحى المجاورة لها لأبد من وقع كبير فى المنطقة المحيطة بها وصل مسامعه الى صومعة القديس العظيم الأنبا انطونيوس بدير الميمون الواقعة قريبا على البر الشرقى من النيل وترك اثرا فيه كان دافعا قويا له ان يتوق هو الآخر الى الاستشهاد ، ومن أجل هذا الغرض ترك صومعته التى توحد بها ولم يغادرها سنوات طوال . وفى

(١) يوسف حبيب : الشهيد العظيم مار ابيما طبع ١٩٦٣ ص ٤٢ ـ ٤٥ والسيرة مترجمة عن مخطوط قبطى صعيدى تاريخه ٦٠٦ ش / ٨٩٠م اهتم بنشره المرحوم توجو مينا مع ترجمة فرنسية عن مجموعة مورجان التى وجدت فى خرائب دير الحامولى بالفيوم ـ وهى مصورة بالمتحف القبطى برقم ٦٠٤ قبطية) .

هذا يروى لنا القديس اثناسيوس الرسولى وصف هذه الفترة ويقول : « بعد هذا حل بالكنيسة الاضطهاد الذى حدث فى ايام مكسيميانوس ، وعندما اقتيد الشهداء الأطهار الى الاسكندرية تبعهم أيضا انطونيوس ، تاركا صومعته وقائلا لنذهب نحن ايضا حتى اذا دعينا كافحنا او نظرنا المكافحين . وقد تاق الى الاستشهاد ولكنه اذ لم يشأ تسليم نفسه خدم المعترفين فى المناجم وفى السجون . وكان فى شدة الغيرة فى ساحة القضاء لكى يبعث الهمة فى نفوس الذين دعوا للجهاد ، أما الذين دعوا للاستشهاد فكان يقبلهم ويسندهم فى طريقهم حتى يكملوا .... لأنه كما قدمت كان يصلى أن يكون هو نفسه شهيدا ولذلك فكان يبدو عليه كانه حزين لعدم حمل شهادته ، على أن الرب حفظه لأجل فائدتنا وفائدة الآخرين ، لكى لكى يكون معلما للكثيرين عن النسك الذى تعلمه من الكتب المقدسة . لأن الكثيرين رغبوا أن يقتدوا بطرقه بمجرد رؤيتهم لطريقة حياته . وهكذا خدم المعترفين ثانية ، وتعب فى الخدمة كانه شريكهم فى الأسر . وعندما كف الاضطهاد اخيرا وحمل المغبوط الأسقف بطرس شهادته [فى ٢٥ نوفمبر سنة ٣١١ م] ، انصرف انطونيوس واعتزل ثانية فى صومعته [بدير الميمون] وبقى هناك مناضلا فى جهاد الايمان »(٢) .

شهيد من ناحية الزيتون ـ بمركز ناصر (بوش) :

هذه الناحية تقع شرقى ناحية دلاص بنحو ٢ كم ، وشمالى مدينة بنى سويف بنحو ١٣ كم . ولها محطة سكة حديدية باسمها عند ك ١١١ على الخط الواصل بين الواسطى وبنى سويف .

واسمها القديم فانيجويت ⲫⲁⲛⲓϫⲱⲓⲧ وهى كلمة قبطية تعنى الزيتون(٣) وهو اسمها العربى الحالى .

وخرج منها شهيد واحد هو « **القديس يوحنا الشهيد الجديد من أهل فانيجويت من بلاد بوشين** » ، أى من أهل ناحية الزيتون من البلاد التابعة لبوش . وكانت شهادته فى الخميس ٤ بشنس ٩٢٥ ش (٢٩ أبريل ١٢٠٩) فى مدة حكم السلطان الملك العادل ونائبه ابنه الملك

(٢) اثناسيوس الرسولى : حياة الأنبا انطونيوس ، ترجمة القس مرقس داود طبع ١٩٥٠ ص ٦٤ ـ ٦٦ .

(٣) محمد رمزى : القاموس الجغرافى حـ٣ ص ١٥٢ عن الزيتون .
AMELINEAU : La Geographie, P. 330 : Phanidjôit.

وقد تمسك القديس بإيمانه مع ما عرضه عليه نائب السلطان من الكامل . وقد تمسك القديس بإيمانه مع ما عرضه عليه نائب السلطان من ان يعطيه رداءه الذى يلبسه والحصان الذى يركبه غير مايعطيه ويلبسه اياه وجعله حاكما على بلاده مع الف دينار فى السنة ، ولكنه رفض كل هذا ونال الشهادة .

وسيرته كتبها يوحنا مرقس تلميذ انبا ميخائيل اسقف بسطه وتمي ونشرها اميلينو[1] فى عام ١٨٨٧م عن المخطوط رقم ٥٩ قبطى بمكتبة الفاتيكان بخط يوحنا ابن ابو الفرج من اهل دمنهور فى سنة ٩٢٧ ش / ١٢١١/١٠ م .

شهيد من ناحية دلاص – بمركز ناصر (بوش) :

هذه الناحية تقع شمالى مدينة بوش بنحو ٤ كم ، وشمالى مدينة بنى سويف بنحو ١٢ كم ، وغربى ناحية ومحطة الزيتون بنحو ٢ كم .

وقد سبق الكلام عنها وانها كانت قديما تسمى تيلوج او دلوج .

وخرج منها شهيد واحد هو « **بيتسيرى من اهل تيلوج**[2] » وبالقبطى ⲠⲈⲦⲤⲒⲢⲒ ⲚⲢⲈⲘ ϮⲖⲞϪ واسمه جاء عرضا فى سيرة الشهيد مار ابيما من اهل بنكلاوس (تلوصنا) الذى كملت شهادته فى ٨ أبيب (١٥ يوليو فى ناحية قووه اتيامبؤو (الميمون) ، انه كان ضمن عدد من المسيحيين الذين احضرهم اثنان من الحكام عندما وصلا الى بلدة قووه اتيامبؤو لكى يقنعوا السجود للأوثان فلما رفضوا ذلك جرى استشهادهم بها .

شهداء ومعترفى مدينة اهناسية – غربى بنى سويف :

اهناسية مدينة ذات تاريخ عريق ، وباسمها كورة قديمة . ومن سحابة شهودها عرفنا اربعة من الشهداء واثنين من المعترفين ، وهؤلاء الستة نعرض لهم بالحديث :

---

(1) AMELINEAU, M. E. : Un Document Copte Du XIIIe siècle. Martyre De Jean De Phandjôit (Journal Asiatique, Février - Mars 1887, Paris, P. 113-190).

(2) AMELINEAU : La Geogr., P. 136 : Delas; P. 216 : Kemin.

الأول – انبا واخيوس الشهيد اسقف اهناسيا :

سبق الكلام عنه ضمن اساقفة مدينة اهناس . وكان اسقفا عليها فى نحو اواخر القرن الثالث واوائل القرن الرابع الميلادى . ولم نعثر بعد على سيرة خاصة به وانما جاء ذكره عرضا فى سيرة معاصره الشهيد القديس اباكلوج القس الذى من الفنت .

الثانى : الشهيد القديس يوحنا الجندى :

هذا الشهيد جاء ذكره عرضا فى سيرة القديس الشهيد اباكلوج القس الذى من الفنت انه : « لما كان الغد جلس اريانا فى مكان الحكم بمدينة اهناسيا وامر باحضار اباكلوج القس ، فلما جاءوا به اليه وراه وليس به اثر العذاب كانه لم يصبه الم ، غضب جدا وقال لمشيره ماذا نعمل فى هذا النصرانى لأن اهل المدينة اكثرهم قد آمن بسببه وان تركناه يضل الباقين ، فاشار عليه مشيره بان يجروه فى المدينة يهينوه حتى تخاف الجموع ففعلوا به وطافوا به المدينة كلها وفيما هو كذلك واذ بالقديس يوحنا الجندى راكبا فى كثرة من الجند فشاهد اباكلوج فى هذه الحالة فبكى لأجله ثم قال له : حى هو المسيح الهنا ان شئت يا ولدى لا تفعل هذا ، فان هذه ارادة سيدى يسوع المسيح ان يسفك دمى على اسمه القدوس ، فداود النبى يقول : كثيرة هى احزان القديسين ومن جميعها يخلصهم الرب ، وربنا يسوع المسيح يقول فى انجيله المقدس : لا تخافوا ممن يقتل الجسد بل خافوا ممن له السلطان ان يلقى النفس والجسد معا فى نار جهنم ، فينبغى لنا ان نصبر على الجهاد واقول لك يا ولدى يوحنا ان ملك هذا العالم يزول اما مملكة سيدى يسوع المسيح فهى تدوم الى الأبد ، واقول لك انك انت ايضا سوف تنال عذابا عظيما على اسم ربنا يسوع المسيح واخيرا يسفك دمك وتنال الحياة الدائمة فى ملكوت السموات ، فلما فرغ اباكلوج من حديثه اخذوه العساكر ومضوا به .... فلما راى الوالى كثرة الجموع الذين تبعوا القديس اباكلوج خشى أن يقتلوه فقال لمشيره : ماذا نفعل بهذا النصرانى الساحر اباكلوج لأن هوذا يوحنا الجندى وجميع رجاله وكل اهل المدينة يصيحون وقد تبعوه . فأشار عليه أن يحفر مكان كبير ويملئه نارا ويلقى فيه الجموع ، ففعل الوالى بهم كذلك وهكذا اكملوا جهادهم واسلموا نفوسهم بيد الرب وكان عدد الذين نالوا الشهادة الفين وتسعة انفس »[1] .

---

(1) نبيل سليم وجرجس المنياوى : القديسان اباقسطور واباكلوج ص ٢٧ – ٢٨ .

وعلى ما ارى هذا الشهيد هو صاحب الميمر الذى وضعه انبا تاوضروس اسقف مدينة البهنسا عن مار يوحنا الجوهرى ابن تاوضوروس الذى من اهل بيبج اشرويه (تبع بنى مزار) ونال اكليل شهادته فى يوم ٣ بابة(١) .

الثالث : الشهيد القديس العظيم انبا هلياس الخصى :

هو اهم شهداء مدينة اهناسيا وابعدهم ذكرا واثرا فيها ، وكان جسده الطاهر الموضوع فى بيعة تحمل اسمه من اهم معالم المدينة ومزاراتها الى نحو اوائل القرن الثالث عشر الميلادى ، ثم اندثرت البيعة وتوارى الجسد ، وبقيت سيرته فى كتاب السنكسار تقرا فى الكنيسة فى يوم شهادته ٢٨ طوبه (٥ فبراير) من كل عام تذكارا به :

« استشهد القديس العظيم انبا هلياس الخصى ، وهذا كان من قرية من اعمال البهنسا . وكان خولى على بساتين كلكيانوس الأمير المتولى بها وكان يحمل الفاكهة فى كل يوم الى دار الأمير وكان خاله من النساك الفضلاء الكملاء ساكن البرية منفرد وكان هذا هلياس يأتى اليه يتعلم منه العبادة والنسك وكان يوصيه ان يحفظ نفسه بالطهارة ويقول له ان بالطهارة يتشبه الجسدانيون بالملائكة الروحانيين فلذلك حصل له فايدة كثير لأجل افتقاده لخاله يعقوب وحسيات الروح القديس انكشفوا له وسكنت فيه مخافة الرب التى هى راس الحكمة(٢) ، وفى تلك الأيام صار يتشبه بخاله بكثرة الصوم والصلاة والسهر الدائم وصار عقله وفكره فى السموات وترك أمور العالم وكان فى كل دفعة يأتى بالفواكه الى دار الأمير يطرق بوجهه الى الأرض ولا يشتهى ينظر احد البته من اهل الدار ، فلما نظروا الى كثرة ادبه وعفته وكثرة حشمته فصاروا جميعهم يقفوا قدامه وعلى الجملة كان أهل الدار جميعهم يقفون قدامه من الجوار النهدات والبنات الابكار ، وكان هذا الصبى فى حد الشبوبية وكان جميل الصورة معتدل القامة حسن الخلقة ناعم الجسم اشقر اللون وكانوا عينيه شهل وخدوده حمر وكان هذا الفتى اى من ابصره مايشتهى يفارقه ولا يقدر احد يشبع من نظره ولم يكن له شبيه ولا نظير الا يوسف الصديق ملك مصر وان العدو حسده على

(١) يعقوب مويزر : مقال له فى رسالة مارمينا فى عيد النيروز توت ١٦٦٤ ش ، ص ٤٧ .

(٢) مز ١١٠ : ١٠ ؛ امثال ٧:١ ؛ جامعة ١٦:١ .

حسن سيرته وطهارته ونقاوة قلبه وصفو ضميره ، فاراد ان يرميه فى فخاخه الذين هم بنات حواء ويطرحه فى فخ الزنا ومحبة النساء والنظر اليهم والكلام معهم فلم يقدر عليه لانه كان محصن بالصوم والصلاة والنسك وذكر السيد مايقطعه من فاه لذلك هرب منه ابليس وهو حيران نادم يطلب مصيبة يرميه فيها وانه القى فى قلب ابنة الأمير كلكيانوس العشق فيه ، والمحبة فيها الشهوة ، والتهب النار فى أعضائها لأنه كان جميل حسن الصورة لم يكن فى العالم احسن منه فى ذلك الزمان ، وما ولدت النساء مثله فى ذلك الجيل ، وبدت فى دفعة يحضر الى الدار بالفاكهة تسرع وتجىء اليه وتكابده وتمازحه تريد تسقطه معها ، ولما نظر الى اعمالها الردية وفعالها القبيحة وانها تريد تطرحه معها فى الخطية ، فعاد اذ دخل الدار يلقى القواديس بالفاكهة ويهرب كمثل من يبتعد من النار ويصعد لوقته عند خاله انبا يعقوب ويشتكى له ماكانت الفاجرة الردية تصنعه معه من المناقشة واللعب والمجون فحينئذ كان يوصيه وينهيه ويحذره من النظر اليها والكلام والحديث معها والبعد منها بالكلية لأن يا ولدى النظر الى النساء عثرة وشك لأنهم شباك وفخاخ ابليس لأن البعد يخلص الانسان وقد قال مخلصنا أن من نظر الى امراة واشتهاها فقد زنى بها فى قلبه(١) ، ويقول له يا ولدى لابد من الدينونة وعقوبة جهنم والدود الذى لا ينام وصعوبة الطريق وخروج النفس والزبانية المختلفين الوجوه والظلمة القصوى وصرير الاسنان ، فسمع منه مشورته وزاد على نسكه وعبادته بالصوم والسهر والصلاة الكثيرة بلا ملل ، وترك الماكول والطبيخ العال وماصار يأكل الا خبز وملح لا غير ومن بعد ذلك زاد عشقها ومحبتها واشتعل قلبها بنيران الخطية وصارت مثل هيروديا الملعونة .... ولما راى الأمور قد اشتدت عليه من جهة هذه الابنة فكر فى قلبه وقال مايكون الخلاص من هذه الصبية وانه قطع [ماكانت تشتهيه فيه ...] وجاء به اليها وقال لها هذا الذى أنتى تحبيه وتشتهيه فى أعضائى خذيه واتركينى وانصرف هاربا عنها فمرض واقام أيام ولما وجد العافية ، اما هى فصارت تزيد عليه كالأسد الضارى ، وقالت انت تعنى انك بهذا قهرتنى سوف ترى ماأعمله معك وفكرت فى هلاكه كمثل الامراة المصرية زوجة الطباخ الذى لفرعون ملك مصر ، وانها نهضت الى ابوها واشتكت له الصبى قائلة

(١) متى ٥ : ٢٨ .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) المصدر السابق [illegible]

(٢) مرقس سميكة باشا : فهارس المخطوطات القبطية والعربية ، الجزء الأول (مخطوطات المتحف القبطي) ، ص ٤٢ ، مخطوط رقم ٩٤ سنكسار / ٤٧٦ تاريخ ، ورقم ق ٤٢ ورقا (٩٤ صفحة) .

[illegible]

[illegible]

(١) السنكسار العربي اليعقوبي [illegible]

لوريانوس والى نقط فعذبه ذلك عذابا بالهنبازين وتقطيع الأعضاء وغليان الخلقين والضرب الشديد وكان الرب يرسل اليه سوريال ملاكه يقويه فى جميع شدائده ويعزيه ويشفى جراحاته ثم عرج بنفسه الى الفردوس وابصر مساكن القديسين والأبرار والمواضع التى اعدت له ولابيه ولأخيه ففرحت نفسه جدا وبعد ذلك امر الوالى باحراقه فى اتون خارج مدينة اهناس فنزل ملاك الرب ونفض عليه اللهيب فأشار عليه المقدمون أن يكتب قضيته فاخذت راسه المقدسة بحد السيف ونال اكليل الشهادة فى الملكوت الأبدية شفاعته تكون معنا آمين »(١) .

الخامس : زخارياس المعترف من اهناس المدينة :

جاء ذكره عرضا فى السنكسار تحت يوم ٢٣ بؤونة (٣٠ يونيو) فى سيرة ابانوب الراهب المعترف الذى عذبه اريانا والى انصنا كثيرا ثم نفاه الى الخمس مدن ووضعه فى جب مدة سبع سنوات حتى اهلك الرب الامبراطور دقلديانوس :

« وقام قسطنطين الملك البار فارسل كتب باطلاق جميع من فى السجون وامر لاحضارهم اليه لكى يتبارك منهم ، وقال اذا لم يمكن احضار الجميع فليحضر الفضلاء منهم والمتميزين ليباركوا على ويضعوا ايديهم على راسى ولا سيما هؤلاء الاربعة المشهورين الذين هم : زخاريوس من اهناس المدينة ، ومكسيموس من الفيوم ، واغاثى من دهنى ، وابانوب من مدينة بالاوس »(٢) .

السادس : ايسيداروس المعترف وآخرين معه بمدينة اهناس :

جاء ذكره عرضا فى سيرة القديس انبا اسحق الذى من جبل البرمبل واحد تلاميذ القديس انبا انطونيوس . وتخبرنا أن ملاك الرب ظهر للقديس انبا انطونيوس قائلا : امضى الى جبل الشركة باقليم الفيوم (وهو جبل النقلون) لانه سيكون له فيه اولاد رهبان فمضى اليه فوجد عباد به فسألهم عن وجودهم فاخبره احدهم اسمه ايسيداروس وهذا كان من المعترفين امام الملوك الكفرة وقال ان له سبع عشرة سنة منذ اتى الى هاهنا [اى من

(١) السنكسار العربى اليعقوبى (P. 808-810)

(٢) المصدر السابق (P. 1182)

نحو عام ٣١١ او ٣١٣ م] بعد ان اطلق من الاعتقال بمدينة اهناس مع آخرين كثيرين جدا وذلك بامر من قسطنطين الملك ومنهم من مات لجراحاته ومن هم سواح فى هذه البرية(١) .

السابع : نوبى من مقاطعة هنيس :

جاء ذكره عرضا فى سيرة ابا ديديموس الشهيد فى ٨ توت انه عندما ذهب الى مدينة اتريب للشهادة وجد اربعة من المسيحيين يحاكمون هناك من اريان الحاكم وكان احدهم نوبى من مقاطعة هنيس Hnés :

« وجلس اريان الحاكم على منصة الحكم ، امام الشعب ، وامر ان يحضروا اليه المسيحيين فاحضروا اليه اربعة منهم : برشنوفى القارىء من بلدة جبليل ، وهيراقليد الجندى من اعمال الجنوب ونوبى Naui من مقاطعة هنيس Hnés وبانا Pana من ننهاتى Nenhati وبابيل Pabil من شونتى Chouenti واجبروهم أن يذبحوا ولكنهم لم يريدوا ان يرتكبوا هذا الشر فعذبوهم والقوهم فى السجن »(٢) .

شهيد من مدينة سمسطا :

خرج من هذه المدينة شهيد واحد عرفناه هو القديس الشهيد هيروطا بسمسطا ويكتب ايضا : ابو هروده الشهيد ، وبالقبطى كما جاء فى الدفنار ، ⲠⲒ ⲀⲄⲒⲞⲤ ⲀⲠⲀ ϨⲒⲢⲰϢⲀ

هذا القديس الشهيد لم يدرج فى السنكسار المخطوط او المطبوع منه، ولم نعثر بعد على ميمر سيرته ، ولكن الرب حفظ لنا مضمون خبر شهادته فى كتاب الدفنار تحت يوم ٢٥ بشنس (٢ يونيو) ، وله فيه طرحان بنهرين (قبطى / عربى) يتضمنان بعضا من اخباره واستشهاده وما جرى له وأعطاه الرب من نعم ، وجاء فى النص العربى :

(١) مخطوط رقم ١١٢ تاريخ بدير انبا انطونيوس ورقة .....

(٢) ملبكة حبيب يوسف ويوسف حبيب : الشهيدان انبا صرابامون وانبا ديديموس ص ٢٠ (مترجم عن المخطوطات القبطية بمكتبة الفاتيكان ومتحف بورجيا ونشرت فى كتاب :)
(Henri Hyvernat : Les Actes Des Martyrs De L'Egypte, 1886.

« الروح القدس والعذارى ؛ كلا من [illegible]
[illegible] كلا » .

[illegible]

[illegible] السلام لك يا أبا هورو [illegible]

[illegible]

---

(١) مخطوط رقم [illegible]

وكان لهذا الشهيد بيعة تحمل اسمه وربما جسده من معالم سمسطا وبوراكها الى نحو أوائل منتصف القرن الخامس عشر الميلادي ، سنذكرها بالتفصيل في الفصل الخامس من الكتاب .

شهيد من كلالش – (هي ناحية بوزوة بمركز سمسطا) :

كلالش ناحية مندرسة ، ورد في المعجم القبطي باسم [illegible] (١) والمعروف ومحلها اليوم كيمان كبيرة تقع على الجانب الغربي من ترعة بحر يوسف تسمى أراضي ناحية بوزوة وباسمها حوض كلالش رقم ٢٩ ، وبالضبط في ناحية بوزوة تقع قرى مقربة [illegible] سمسطا الوقف .

وخرج من هذه الناحية شهيد واحد عرفناه : « يحنس شماس كلالش » الذي جاء ذكره عرضا في سيرة الشهيد مار ابسا من أهل بنكلاوس (طوسيا) الذي أكمل شهادته في يوم ٥ أبيب (١٥ يوليو) . فعندما دخل مار ابسا في طلب الاعتراف بالايمان المسيحي كانت هناك محاكمة لثلاثة من الشهداء أمام الوالي في المعبد بمدينة البهنسا واحد هؤلاء هو هذا الشهيد شماس كلالش (٢) . وكان الحاكم جالسا في مجلس الحكم وطلب أن يستمع هؤلاء المسيحيين الذين منهم يحنس شماس كلالش وابالمون من أهل توجي تبع كورة البهنسا . وفي النص القبطي (٣) جاء عنهما :

ⲁⲩⲥⲱⲧⲉ ϫⲉ ⲡⲓⲙⲏⲏϣⲉⲙⲙⲟⲛ ϩⲓϫⲉⲛ ⲡⲓⲃⲏⲙⲁ ϧⲁⲧⲉⲛ ⲡⲓⲁⲥⲧⲣⲁⲡⲩⲗⲟⲛ ⲉⲩⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉⲣⲁⲛ ⲭⲣⲓⲥⲧⲓⲁⲛⲟⲥ ⲉⲧⲉ ⲛⲁⲓ ⲛⲉ ⲛⲟⲩⲣⲟⲙ ⲡⲓϩⲟⲡ ⲡⲓⲇⲓⲁⲕⲱⲛ ⲛⲧⲉ ⲕⲁⲛⲁϣ ⲛⲉⲙ ⲁⲡⲁ ϩⲱⲣ ⲡⲓⲣⲉⲙ ⲧⲟⲩϫⲓ ⲛⲧⲉ ⲡⲑⲟϣ ⲡⲉⲙϫⲉ .

شهيد من ناحية القفت – بمركز الفشن :

خرج من هذه الناحية شهيد واحد عرفناه هو القديس اباكوج القس

---

(١) محمد رمزي : القاموس الجغرافي ، القسم الأول (البلاد المندرسة) ص ٢٤٧ .

(٢) يوسف حبيب : الشهيد العظيم مار ابسا ص ٢٢ هامش (٣) .

(٣) AMELINEAU : La Geographie, P. 207 : Kanah (Cf : Cod. Vat. Copt. 69, fol. 102 V).

وسيرته غير مدرجة فى كتاب السنكسار . وقام المحبون بنشرها أكثر من مرة فى كتيب :

(أ) تاريخ وعجائب الشهيد العظيم القديس ابا كلوج ، على نفقة ملاك السيد ناظر زراعة المرحوم سينوت بك حنا بالفنت ، طبع ببنى مزار ١٩٣٥ .

(ب) القديسان ابا فسطور واباكلوج ، لنبيل سليم المنقبادى وجرجس المنياوى طبع ١٩٦٦ (عن مخطوطات بالمتحف القبطى وكنيسة حارة زويلة) (*) .

(ج) سيرة الأنبا كلوج ، للقس صليب عبد الشهيد .

(د) سيرة القديس العظيم الشهيد ابا كلوج القس ، تقديم ومراجعة انبا متاؤس خورى ابسكوبوس طبع ١٩٧٩ .

ولهذا الشهيد تذكاران الأول فى ٢٠ طوبة (٢٨ يناير) شهادته والثانى فى ٢٠ بؤونة (٢٧ يونيو) تكريس كنيسته بناحية الفنت . وميمر (سيرته) وضعه القديس انبا اسطفانوس أسقف مدينة اهناسيا وخلاصتها:

فى اليوم العشرين من شهر طوبة استشهد القديس ابا كلوج القس الذى من الفنت ، وكان ابوه انسانا خائف الله يدعى ديسقورس وامه تدعى أوفمية ولم يرزقا نسلا فابتهلا الى الله بدموع وطلبات ان يهبهما ولدا فرزقهما هذا القديس واسمياه ابا كلوج ومضيا به الى الأسقف فباركه أمام الحاضرين وتنبأ عنه انه يصير اناء مختارا لله ومفرزا من بطن امه ومسكنا للروح القدس ، فكان الكل يتعجب منه لأجل نعمة الله الحالة عليه ، ثم عمده وسلمه لوالديه .

ولما بلغ من العمر ثمان سنوات سلمه والداه الى معلم الكنيسة وكان رجلا خائف الله فتتلمذ على يديه وتعلم الحكمة والادب والكتب المقدسة ، وكان ملازما البيعة كل حين ، وفى مرة مضى الى بستان لأبيه وجلس فيه وتأمل اشجاره وأثماره فتذكر الفردوس وقال اذا كان هذا البستان الجميل المبهج يزول فكيف يكون فردوس الهى الذى لا يزول وتنهد وأخذ يبكت ذاته قائلا : يجب أن أجتهد فى طلب خيرات تلك المواضع العلوية واترك عنى مجد هذا العالم الزائل واسعى فى طلب نعيم الملكوت الذى ليس له انقضاء ، وكان يكثر من الصوم ويداوم على الصلاة .

فلما نظر أكابر مدينته افعاله قالوا هوذا قديس له الدالة ان يسأل الرب عنا ، وسألوا الأب الأسقف ان يكرزه شماسا فرسمه لهم شماسا كاملا ، فلما راوه قد زاد فى الفضيلة وعمل الصدقات والرحمة لكل الناس غير وداعته سألوا الأسقف أن يكرسه قسا ، ولما احضروه اليه بكى بدموع غزيرة ولما وضع عليه اليد صار صوت من السماء قائلا مستحق مستحق مستحق ابا كلوج درجة الكهنوت لانه مسكن للروح القدس . فمجد الله جميع الشعب المجتمع وكانوا يحبونه . أما هو فتزايد فى النسك والعبادة والتعليم وكان اذا صعد الى المذبح ليقدس يكشف الله له خطايا الشعب فيكثر البكاء من أجلهم .

ولما شاع خبر هذا القديس اتى اليه القديس يوليوس الأقفهصى وزاره فى الفنت وتبارك منه كما قام القديس ابا كلوج بزيارة القديس يوليوس فى بيت اخته او خارستنا باقفهص واجرى الرب على يديه معجزة شفاء لامراة مريضة هناك .

ولما أمر ديقلاديانوس باضطهاد المؤمنين باسم المسيح ، فرق القديس كل أمواله على الفقراء واقام بالبيعة مداوما الطلبات والقداسات معلما الشعب طريق المعرفة وطالبا من الله خلاصهم وثباتهم . فظهر له الشيطان على انه ملاك ليثنيه عن كثرة صومه وصلاته ولكن القديس رشم ذاته بعلامة الصليب المقدس ، واخذ يتلو المزامير المقدسة .

وفى يوم الأحد أقام قداسا وقرب الشعب من السرائر المقدسة ووعظهم ان يثبتوا فى الايمان بالمسيح . وبعد ذلك أخذ اوانى الخدمة وكتبها واخفاها فى منزله . وفيما هو كذلك واذا مراكب من قبلى أتت وفيها اريانا والى انصنا قد حضر ، فلما علم القديس بقدومه صلى الى الرب يسوع المسيح ليكن له مخلصا ومدبرا حتى يكمل ارادته . وللوقت قام وجاء اليه وصاح علانية : انا مسيحى ، فسأل عنه الوالى واذ بأهل بلده قد جاءوا اليه باكين حتى لا يتركهم وحدهم ولكنه وعظهم وعزاهم انه سيسبقهم ليكون له الدالة والقربى عند الله ، وقال لهم من يقدر على الجهاد فليأت الى فتبعه جمع كبير وهو وسطهم ، فتقدم القائد وألقى القبض عليه وقدمه الى اريانوس الوالى الذى طلب منه أن يسجد للالهة ، ولكن القديس أجابه أن لا يكون هذا أبدا ان أترك الهى يسوع المسيح واعبد الأوثان النجسه ، فأمر الوالى بعذابه داخل الأتون المتقد ولكن الرب الاله جعل داخله مثل ريح ندى ، فأمر ان يرقدوه على ظهره ويدحرجوا عليه عمودا كبيرا جدا ثم ضربه بمطارق وشوك

واعصاب البقر حتى سال دمه وامتلأ جسده بالجروح ، وكان من الواقفين فى ذلك الوقت رجل اسمه سمعان وزوجته فصرخوا علانية انهم مسيحيون فامر الوالى بضرب اعناقهم مع جمع آخر عددهم نحو ثلثمائة واربعون نفسا .

وبعد ذلك اراد الوالى ان يمضى الى مدينة اهناسيا فامر باخذ القديس مقيدا معهم وهناك طرح فى السجن فكان يصلى ويسبح الرب يسوع طالبا منه ان يرسل ملاكه ويقويه على هذا العذاب فظهر له الرب يسوع بنفسه وحوله ربوات من الملائكة وانحلت رباطات القديس وصار معافى من الله وباركه ، وفى الغد جلس اريانا فى مكان الحكم بمدينة اهناسيا وامر باحضار القديس اليه فوجده وليس به اثر للعذاب فغضب فامر بان يجروه فى المدينة ويهينوه حتى تخاف جموع المدينة ولا تؤمن باله القديس ، ففعلوا وطافوا به المدينة كلها وفى اثنائها شاهده القديس يوحنا الجندى وكان معه كثرة من الجند واراد ان يخلصه ويضرب الوالى ولكن القديس رفض ذلك منه وتنبأ له بنوال اكليل الشهادة فيما بعد ، وفى الطريق ايضا ابصر القديس اعمى فى الطريق فطلب من الرب من اجله فأبصر وتبع القديس مع جمع كبير وكذلك يوحنا الجندى وجميع رجاله واهل المدينة يصرخون انهم مسيحيون فأمر الوالى بهم وكانوا الفين وتسعة انفس فنالوا اكليل الشهادة ، وحدث فى ذلك اليوم ان مات ابن الوالى فحزن عليه فطلب القديس ان يحضروه اليه فلما وضعوه امامه بسط يديه الى الرب يسوع ثم نفخ فى وجه الصبى ثلاث مرات فقام حيا ؛ ومع ذلك لم يؤمن الوالى .

وبعد ذلك امر الوالى ان يمضوا بالقديس الى بلدة الفنت وهناك تؤخذ راسه ، وهكذا اكمل القديس جهاده الحسن فى اليوم العشرين من طوبة ، وسمع اهل بلده فخرجوا واخذوا جسده الطاهر وادخلوه الى مدينتهم وكفنوه واخفوه فى مكان الى انقضاء الاضطهاد فلما تملك قسطنطين الملك بعد هلاك ديقلاديانوس امر ببناء البيع فلما وصلت رسائله بذلك اجتمع اهالى الفنت وتشاوروا ان يبنوا كنيسة باسم القديس اباكلوج فهدموا داره وشيدوا مكانها بيعة فى مدة ثلاث سنوات واخرج احد اقربائه المدعو تادرس الأوانى المقدسة التى كان قد اخفاها فيها واتى انبا كيرلس اسقف اهناسيا وكرسها فى اليوم العشرين من شهر بؤونة واظهر الرب منها آيات وعجائب لا تحصى . بركة هذا القديس وصلواته عنا فلتكن معنا امين[1] .

(١) سيرته بمخطوط رقم ٩٦ مسلسل/٤٦٩ تاريخ بالمتحف القبطى الميمر (١١) وتاريخه برمودة ١٠٧٩ ش (١٣٦٣ م) ؛ ومخطوط رقم ٧٦ مسلسل/٦ تاريخ بكنيسة العذراء بحارة الروم ، الميامر ١ — ٣ .

وبناحية الفنت اليوم كنيسة على اسم القديس اباكلوج جددت فى محل الكنيسة القديمة ودشنت فى فبراير ١٩٥٧ ، وعلى يمين باب الهيكل الوسطانى توجد انبوبة بها بعض من عظام هذا الشهيد ويقال انها كفته .

شهداء ناحية اقفهص — بمركز الفشن :

خرج من هذه الناحية اكثر من شهيد واولهم واهمهم واكثرهم شهرة هو القديس الشهيد يوليوس الاقفهصى كاتب سير الشهداء . وخبر شهادته فى كتاب السنكسار تحت يوم ٢٢ توت (٢ اكتوبر) :

« وفيه ايضا استشهد القديس يوليوس الاقفهصى كاتب سير الشهداء هذا الذى اقامه المسيح ان يكون يهتم بسير الشهداء وباجسادهم مع القديسين يكفنهم ويرسلهم الى بلادهم ، وجاب الرب على قلوب الولاة سهوا فلم يقل له احد شيئا ولا كلفه عبادة الأوثان وحفظه الله لأجل عبيده الشهداء ، وكان له ثلثماية عبد يعرفون الكتابة وكانوا يكتبون سير الشهداء والقديسين وكان هو يخدم القديسين بيده ويداوى جراحاتهم وكانوا بأجمعهم يدعون له ويقولون له : لابد لك ان يسفك دمك على اسم المسيح وتحسب فى عدد الشهداء فلما انقضت ايام مملكة ديقلاديانوس وملك قسطنطين البار اراد السيد المسيح ان يجعله فى عداد الشهداء كما تنبأ له القديسين ، أمره الرب أن يمضى الى مدينة سمنود للوالى ارفانيوس ويعترف بالسيد المسيح ، ولما فعل هذا عذبه ذلك عذابا كثيرا والرب يقيمه وصلى ففتحت الأرض فاها وابتلعت سبعين وثن وماية واربعين كاهن الذين كانوا يخدمونهم لما ارادوا يحضرونهم ، كما زعم الوالى ان القديسين تسجد لهم ، لما راى الوالى هلاك الكهنة والهته آمن بالسيد المسيح ثم مضى صحبة القديس الى والى اتريب فعذب ذلك القديس يوليوس عذابا شديدا لا يحصى والسيد المسيح يقيمه بغير فساد ، ومات ثلاثة دفوع والسيد المسيح يقيمه ، وفى بعض الأيام كان عيد الأصنام فزينوا البرابى بكل زينة حسنة وبالقناديل والتماثيل وسعف النخل واغلقوا الأبواب يظنوا انهم يأتون فى الغد ويعيدوا فطلب القديس من الرب فأرسل ملاكه وقطع رؤوس الأصنام وسخم وجوههم بالرماد واحرق سعف النخل وجميع آلة البربا ، فلما اتوا فى الغد وهم مجملين باللباس ليعيدوا وراوا تلك الحالة عرفوا ضعفهم فآمن والى اتريب ايضا بالسيد المسيح وخلق

لا يحصى ومن هناك مضى القديس الى طوه(١) وتبعه والى سمنود ووالى اتريب فاجتمع بالاسكندرس والى طوه فاعتفى من عذاب القديس ، فامر القديس غلمانه فجردوا سيوفهم عليه قائلين اذا لم تقض علينا والا قتلناك ، فامر القديس روح نجس فاعتراه حتى كتب قضيتهم وقتلوا بالسيف القديس يوليوس وتادرس ابنه ويوفياس اخاه وعبيده ووالى سمنود ووالى اتريب وجماعة عظيمة كانت عدتهم الف وخمسمائة نفر استشهدوا مع القديس وحملوا جسده واولاده الاثنين الى ثغر الاسكندرية لأنه كان من اهلها واما نسبته فكان من أهل اقفهص صلاته تكون معنا آمين(٢) » .

وله تذكار آخر فى السنكسار يقرأ فى يوم ٢٥ بابه (٤ نوفمبر) : « وفيه ايضا تكريز بيعة القديس يوليوس الأقفاصى . لما ان القديس استشهد بطوة حسب ما ينص خبره وذلك بعد هلاك ديقلاديانوس وتملك قسطنطين قبل ان يعتمد بمدة يسيرة ، فلما اعتمد وانتشر باع المملكة المسيحية وبنيت الكنائس على اسماء الشهداء الذين قتلهم الكفار سمع الملك قسطنطين بخبر القديس يوليوس وكيف أقامه الله يهتم بأجساد الشهداء هو وغلمانه ويحمل اجسادهم ويكفنهم ويكتب سيرهم وكيف استشهد اخيرا ، مدح سيرة هذا القديس وطوب فعله وارسل أموالا الى ديار مصر وامر ان تبنى له كنيسة حسنة بالاسكندرية ويحمل جسده اليها ، وكرزها الآب البطريرك الاسكندروس وأساقفته وعمل لها عيدا عظيما فى هذا اليوم ، شفاعته تكون معنا آمين(٣) » .

وذكر أبو المكارم (١٢٠٩م) كنيسة له أخرى باسمه فى بلدته اقفهص(٤) ، واندثرت .

وعرف القديس الشهيد يوليوس الأقفهصى بأنه «كاتب سير الشهداء» لانه كتب سير العديد منهم ، وينسب اليه منها سير الشهداء : مرقوريوس ابو السيفين ، قزمان ودميان ، ابالى ابن يسطس وابيه وامه ، مار بقطر ابن رومانوس ، يعقوب الفارسى ، ابا كير ويوحنا ، الست بربارة ويوليانة ،

---

(١) اندثرت طوه وكانت بجوار ناحية شبرا النملة مركز طنطا بمحافظة الغربية وهذه بخلاف قرية طوة الكائنة جنوبى مدينة بنى سويف .

(٢) السنكسار العربى اليعقوبى ، (P. 76-78).

(٣) المصدر السابق (P. 155-156)

(٤) تاريخ الشيخ ابى صلح ورقة ٩١ (أ) .

مار بهنام وسارة أخته ، الأنبا سرابامون الأسقف ، الأنبا بسادة وغلينيكوس اسقف اوسيم ، الأنبا بشاى والأنبا بطرس ، مار تادرس بن يوحنا الشطبى ، تادرس المشرقى ، مار مينا العجائبى ، الاربعين شهيدا بسبسطية ، مار ايما ، الشهيد مكاريوس ، يوحنا وسمعان ، ديديموس الترشيبى ، ابانوب النهيسى ، آرى القس الشطنوفى ، سرجيوس ، ايليا المتوحد ، يوحنا من سنهوت ، أمون الطوخى ، شهداء اسنا .... وغيرهم كثيرون(١) .

هذا هو اهم واشهر شهيد خرج من اقفهص ، ويلاحظ ان ابو المكارم (١٢٠٩م) فى كلامه على ناحية اقفهص ذكر أن بها على زمانه ست كنائس من بينها قال : « وبيعة **للشهيد اباسيون**»(٢) ولم يذكر لنا شيئا عن هذا الشهيد وعلاقته بهذه الناحية ، كما ان سيرته غير مدرجة فى السنكسار ولم نعثر له بعد على اى خبر عنه . وايضا ذكر ابو المكارم : « **دير ابا فيليمون الشهيد** ... قبلى الناحية »(٢) ، وهذا الشهيد فى السنكسار باسم فيليمون الزمار وشهادته فى ٧ برمهات وكانت فى انصنا على يد واليها اريانوس ، وكلا المصدرين لا يشيران بأى علاقة لهذا الشهيد بناحية اقفهص .

ومن ناحية اقفهص خرج ايضا الشهيد « **انبا مردانوس من أهل اقفاص** »(٣) وهو واحد من الآباء الرهبان الشيوخ التسعة واربعين شهيدا على يد البربر عند غارتهم على برية شيهيت (وادى النطرون) فى عام ٤٤٤م . وخبر شهادتهم فى السنكسار تحت يوم ٢٦ طوبة (٣ فبراير) :

« فى هذا اليوم استشهاد القديسين الأبهات الرهبان الشيوخ التسعة واربعين والرسول وابنه ، وسبب استشهادهم انه كان على زمان تاودوسيوس الملك ابن ارقاديوس الملوك الأبرار ، وان تاودوسيوس لم يكن

---

(١) توجو مينا : يوليوس الأقفهصى ومؤلفاته (بالفرنسية) فى مجلة محبى الفن القبطى ، العدد الثالث سنة ١٩٣٧ ص ٤١ — ٤٧ ؛
AMELINEAU : La Geog., P. 56 : Aqfahs

(٢) تاريخ الشيخ أبى صلح ورقة ٩١ (أ) .

(٣) مخطوط رقم ٧٤ مسلسل/٤ تاريخ ، ميمر (٦) ورقة ١٤٠ ظ ومخطوط رقم ٨١ مسلسل/١١ تاريخ ، ميمر (٣) ورقة ٦٤ ظ بكنيسة العذراء بحارة الروم ؛ وسيرة التسعة والأربعين شهيدا شيوخ شيهيت لمكتبة كنيسة العذراء بمحرم بك طبع ١٩٧٥ ص ١٤ (عن مخطوط ٢٩٦ ميامر بدير السريان ومخطوط بدير الأنبا بيشوى) جاء اسمه بالمطبوع « أنبا مرراريوس » كذا .

له ولد فارسل الى الشيوخ بشيهات يسالهم ان يسالوا الله فيه فيعطيه ولدا وكان فيهم شيخ كبير يسمى الأب أسيدروس كتب الى الملك يعرفه ان الله ما اراد ان يخرج منك ولد حتى يشارك ارباب البدع بعدك ، فلما وقف الملك على رسالتهم بذلك شكر الله وسكت .

فاشار عليه قوم اردياء أن يتزوج امراة اخرى ليرزق منها ولدا يرث الملك من بعده فاجابهم ما افعل شيئا بخلاف امر الشيوخ ببرية مصر لأن صيتهم كان قد خرج فى اكثر الدنيا فارسل رسولا يستاذنهم فى ذلك وكان للرسول ابن وحيد فطلب منه ان يصحبه فاخذه معه ليتبارك من الشيوخ ، ولما وصلوا الى الشيوخ وقراوا كتاب الملك ، وكان انبا أسيدروس قد تنيح فاخذوا الرسول واتوا به الى حيث جسده وقالوا للجسد : يا ابونا قد وصلت هذه الكتب من عند الملك وما نعرف بمانجاوبه ، فجلس الشيخ وقال : ما قد قلت للملك ، ان الرب ما يرزقه ولدا يتنجس بالخلاف فلو انه يتزوج عشرة نساء لن يرزق منهن ولدا ، ثم عاد القديس وانضجع . فكتب الشيوخ للرسول جواب الكتبه ، ولما عزم بالخروج واذا البربر قد اتوا فوقف شيخ كبير يقال له انبا يونس وقال للاخوة : هوذا قد اتوا وهم ما يطلبوا الا قتلنا فمن اراد الشهادة يقف معى ومن خاف يطلع الجوسق فهرب بعضهم وبقى مع الشيخ ثمانية واربعون فاتى البربر وذبحوا الشيوخ فالتفت ابن الرسول من الطريق فراى الملائكة وهم يضعون الأكاليل على رؤوس الشيوخ المقتولين ، وكان اسم الصبى دايوس فقال لأبيه : هوذا أنا ابصر قوما روحانيين يضعون الأكاليل على رؤوس الشيوخ ، والآن أنا ماضى آخذ اكليل مثلهم فأجابه والده وانا معك يا ابنى فعادوا وأظهروا نفوسهم للبربر فقتلوهما وأخذا الشهادة ، وبعد مضى البربر نزلت الرهبان من الجوسق وضموا الأجساد وجعلوها فى مغارة فصاروا يصلوا قدامهم كل ليلة ويرتلوا ويتباركوا منهم ... ولما خربت البرية خافوا على الأجساد فانقلوهم من مكانهم واتوا بهم الى جانب كنيسة ابو مقار وبنوا لهم مغارة وعملوا عليها كنيسة على زمان تاودوسيوس البطريرك ، ولما اتى الآب بنيامين (بين عامى ٦٤٤ ، ٦٦٠م)(١) ثبت لهم عيدا فى الخامس من امشير (١٢ فبراير)(١) لظهور اجسادهم ، وبيعتهم الآن بقلاية تعرف باسمهم قبطيا : وهما ابسيت ϩⲙⲉ ⲯⲓⲧ - اعنى تسعة وأربعين صلاتهم وشفاعتهم تكون معنا آمين(٢) .

---

(١) ما بين قوسين اضفناه على الأصل من أجل الايضاح .

(٢) السنكسار العربى اليعقوبى (P. 665-669)

شهيد من ناحية شنرى – بمركز الفشن :

خرج من هذه الناحية شهيد واحد عرفناه هو « **الشهيد القديس انبا مكسى القس من اهل شنرى** » ، وبالقبطى :(١)

ⲙⲁⲝⲓⲙⲟⲥ ⲡⲓⲡⲣⲉⲥⲃⲩⲧⲉⲣⲟⲥ, ⲡⲓⲣⲉⲙ ϣⲉⲛⲉⲣⲱ

وقد جاء ذكره عرضا فى سيرة الشهيد مارابيما من اهل بنكلاوس (قلوصنا) ان مكسيموس قسيس شنارو مع ثلاثة شهداء آخرين كانوا يحاكمون امام الوالى فى المعبد بمدينة البهنسا عندما دخل عليهم القديس الشهيد مار ابيما الذى من بنكلاوس من اجل الشهادة(٢) .

وذكر ابو المكارم (١٢٠٩م) انه فى زمانه كان يوجد بناحية شنرى سبع بيع منها بيعتان (كنيستان) على اسم « بومكسين »(٣) (كذا) .

وسيرة هذا الشهيد غيرمدرجة فى كتاب السنكسار . وقام الأخ نبيل سليم المنقبادى مشكورا بنشر سيرته عنبعض المخطوطات ومنها تبين ان شهادته فى يوم ١٠ بؤونة (١٧ يونيو) وعنه ننقل :

« ... لما كان فى مملكة الملك ديقلديانوس الذى ترك اله السماء الذى خلقه وعبد الأوثان المصنوعة بأيدى البشر وارسل الى كل المدن والقرى التى تحت سلطانه يأمرهم بعبادتها والسجود لها ، فلما وصل مندوبه الى شنرا وجد بها انسانا قديسا مباركا يخاف الله ، رحوما محبا للصدقة قسا اسمه مكسى وكانت صناعته مؤدب الأطفال فلما قرا السجل النجس الذى بعث به الملك قام القس مكسى المبارك بسرعة واخذ اوانى البيعة وكل مافيها واخفاها فى الأرض وجميع الشعب أحضرهم اليه ووعظهم بكلام التعليم واوصاهم ان يثبتوا على الايمان بالسيد المسيح له المجد . وفيما هو قائم فى وسط الشعب يعظهم ويثبتهم بكلام الحياة اتى اليه اعوان الوالى وربطوه مع بقية الشعب واتوا به الى المندوب .

فلما وقف بين يديه قال له : أنت مكسى القس الساحر فأجابه الشجاع المملوء من الروح القدس لست كذلك بل أنا عبد وخادم للسيد المسيح

---

(١) AMELINEAU : La Geogr., P. 429 : Shénero (Cf : Cod. Vat. Copt., LXVI, fol. 102 R).

(٢) يوسف حبيب : الشهيد العظيم مارابيما ص ٢٢ ؛ AMELINEAU : Ibid., P. 429.

(٣) تاريخ الشيخ ابى صلح ورقة ٩١ (أ)

الذى يبيدك انت والملوك الكفرة واوثانكم النجسة ، فقال له المندوب : دع عنك هذا الكلام وتقدم الآن وبخر للآلهة لئلا تموت رديا ، فقال له القديس انبا مكسى القس لا لن يحدث هذا منى ابدا والموت عندى اهون من ان اترك سيدى يسوع المسيح الحى واعبد الأوثان النجسة . فلما سمع القائد منه هذا الكلام غضب غضبا شديدا وامر ان يغلى زيت فى مرجل من النحاس وطرحوا فيه القديس ففعلوا به كذلك واما القديس فبسط يديه وصلى قائلا : ايها السيد الرب يسوع المسيح ابن الله الحى ، اسمعنى وقونى فانك انت حياتى ورجائى وملجاى وليتمجد اسمك القدوس الآن والى الأبد آمين . وللوقت انطفأ لهيب النار وصار المرجل كالماء البارد وصعد منه كمثل من خرج من روضة طيبة الرائحة ولما راى الجمع هذه المعجزة العظيمة آمنوا بالسيد المسيح وصرخوا قائلين : نحن مؤمنون بالله اله القديس مكسى صانع العجائب والمعجزات وحده وللوقت امر الوالى بقطع رءوس الجميع ونالوا اكاليل الشهادة ، وصعدت ارواحهم الى النعيم الأبدى ، وبعد هذا غضب الوالى غضبا شديدا وامر ان يطرحوا القديس انبا مكسى فى السجن ففعلوا به كذلك وفيما هو داخل السجن جاء اليه ملاك الرب ميخائيل رئيس الملائكة واعطاه السلام وعزاه وقواه وتكلم معه قائلا له : طوباك يا انبا مكسى القس القديس لا تخف فانك استحققت ملكوت السموات . ومن اجل ذلك ستقابلك اتعاب كثيرة على اسم السيد المسيح له المجد وهوذا الرب قد ارسلنى اليك لأقويك واعزيك واكون معك فى شدائدك تقو ولا تخف فانى مقيم معك ولا اتركك ولا اتخلى عنك ، ولما قال له رئيس الملائكة ميخائيل هذا الكلام اعطاه السلام وصعد الى السموات بمجد عظيم ، وبعد هذا ارسل الوالى الى القديس واحضره اليه وقال له : تقدم الآن وارفع البخور للآلهة لئلا تموت موتا رديا فأجابه القديس انبا مكسى القس : قد قلت لك اكثر من مرة ان هذا العمل لا يكون منى ابدا اقدم بخورا لآلهة مصنوعة بيد بشر واترك سيدى يسوع المسيح الذى انا عبده وخادم سرائره المحيية ، فقال له الوالى : ساعذبك الى أن تفعل هذا بغير ارادتك ثم امر ان يربطوا يديه ورجليه بالقيود ويعلقوه ويضربوه بالسياط ففعلوا به ذلك الى ان جرى دمه على الأرض كمثل الماء وكان يصرخ قائلا : ساعدنى ايها الرب الاله الساكن فى السماء وخلصنى حتى تعب الجند من الضرب والقديس صابر بقوة الله الكائنة معه وعند ذلك نزل رئيس الملائكة ميخائيل من السماء وضمد جراحاته وصار كانه لم يصب باذى البته وغضب الوالى غضبا شديدا وقال له قد اتعبتنى كثيرا واتعبتنى

امورك السحرية فلست بمشفق عليك ، ثم امر ان يرفع على الهنبازين ، ففعلوا به كذلك واما القديس فقد رشم عليه بعلامة الصليب المقدس فانكسر الهنبازين نصفين ويبست ايدى الجند حتى صارت كالحجر ولما رات الجموع هذه الأعجوبة العظيمة صرخوا قائلين نحن مؤمنون بالسيد المسيح ابن الله الى اله القديس مكسى . فامر الوالى ان تقطع رءوسهم جميعا فنالوا هم ايضا اكليل الشهادة فى الحياة الأبدية ثم تكلم الوالى مع جليسه وقال له ماذا اصنع مع هذا الانسان الساحر القس مكسى فاننا ان تركناه يكون خطرا على الآلهة وان عذبناه فاهل هذه المدينة يؤمنون فاشار عليه جليسه ان يرسله الى مدينة الاسكندرية ليعذب هناك . فجلس الوالى مسرعا وكتب رسالة الى قلقيانوس الوالى بالاسكندرية يعرفه من اجل انبا مكسى القس قائلا له سارسله اليك واذا لم يسمع منك ويبخر للآلهة فاضرب عنقه بحد السيف ثم ارسله صحبة اثنين من الأعوان ، فلما صعدوا بالقديس الى المركب لم يكف عن الصلاة والتسبيح للسيد المسيح وفيما هو يصلى ويسبح ظهر له السيد المسيح له المجد وقال له : السلام لك يا مختارى القس مكسى لا تخف ولا تجزع هوذا انا معك ولا اتركك ابدا ، وسوف تنال عذابا عظيما وبعد ذلك ترث ملكوت السموات ، ولما قال له المخلص هذا باركه وصعد الى السموات بمجد عظيم لا يوصف ، واما القديس مكسى ففرح فرحا عظيما بهذه الرؤيا رؤية المخلص له المجد وصار وهو فى وسط السفينة كانه فى وسط روضة طيبة .

وبعد ذلك وصلوا مدينة الاسكندرية وادخلوا القديس انبا مكسى القس الى السجن ، فاقام ثلثة ايام وفى اليوم الرابع اوقفوه قدام الوالى قلقيانوس فقال له : تقدم الآن ايها الساحر القس مكسى وارفع البخور للآلهة لئلا تموت موتا رديا فأجابه القديس انبا مكسى : ايها الوالى لم ارسل اليك الا لأموت على اسم سيدى يسوع المسيح ابن الله الحى ، فامر الوالى ان يرفع على الهنبازين ففعلوا به كذلك واما القديس انبا مكسى فرفع عينيه الى السماء صرخ قائلا : ساعدنى ياربى والهى يسوع المسيح وللوقت عميت عيون الجند ويبست ايديهم وصاروا كمثل الحجارة وانكسر الهنبازين وتخلص القديس مكسى ولم يصبه الم البتة فلما عاين الجند هذه الاعجوبة صرخوا قائلين : ارحمنا ياقديس الله انبا مكسى فاننا من الآن صرنا عبيدا للسيد المسيح الذى يصنع مثل هذه العجائب الباهرة ، وللوقت وضع يده عليهم فانفتحت ابصارهم واستقامت ايديهم ونالوا عطية الشفاء . فامر

الوالى برجوع القديس الى السجن فجاء اليه اخوته المعتقلون وعزوه ؛ وفى تلك الليلة ارسل الوالى وطلب القديس العظيم انبا مكى القس وقال له تقدم الآن وبخر للآلهة لئلا تموت موتا رديا ، فقال له القديس : اننى قد قلت لك غير مرة ان هذا العمل النجس لا يكون منى ابدا اترك الهى وسيدى يسوع المسيح واعبد الأوثان النجسة ، فاغتاظ الوالى قلقيانوس جدا وأمر ان يعلقوا القديس انبا مكى بين اربعة اوتاد ففعلوا به كذلك الى ان انفصلت اعضاؤه وكان احد المؤمنين حاضرا واسمه ضيماتاوس جاء الى القديس انبا مكى وحل وثاقاته وغسل جراحاته بزيت وخمر فباركه القديس الطوبانى انبا مكى وعزاه وقال له : الرب يعظم اجرك ويعطيك ملكوت السموات عوض صنيعك بى ، ولما كان فى تلك الليلة جاء اليه رئيس الملائكة ميخائيل وناوله من جسد المسيح ودمه الزكى الكريم وعزاه بكلامه الروحانى وفيما هو يخاطبه اسلم نفسه الطاهرة بيد السيد المسيح له المجد فاخذ الملاك الجليل ميخائيل رئيس الملائكة نفس القس الطوبانى القديس انبا مكى ولفها فى حلة نورانية وصعد بها الى السموات بمجد عظيم وهكذا اكمل جهاده المقدس فى اليوم العاشر من شهر بؤونة ومضى الى اماكن النياح حيث الفرح الدائم وعيد مع المسيح الذى احبته نفسه ... آمين(١) .

---

(١) نبيل سليم : ابطال مجهولون ص ٣٣ ــ ٣٨ (عن مخطوطان الأول رقم ٩٦ ميامر بكنيسة العذراء بحارة زويلة والثانى رقم ٩٦ مسلسل/٦٩؛ تاريخ الميمر (١٧) بمكتبة المتحف القبطى) .

الفصل الثالث

سير نساكها ورهبانها وعلمائها

تعتبر محافظة بنى سويف مهد الرهبنة المسيحية فى مصر وفى العالم اجمع . ففى ناحية قمن العروس بمركز الواسطى باقصى شمال المحافظة ولد القديس العظيم انبا انطونيوس اب جميع الرهبان فى عام ٢٥١م وعاش وهو شاب ناسكا على حدود قريته قبل ان يمضى الى منطقة بسبير ــ المسماه اليوم بدير الميمون ــ وهناك بدا وحدته وبعد سنوات طوال قضاها وحده خرج من اعتكافه الروحى وتلمذ آخرين قصدوه وسكنوا حوله ونشا اول تجمع رهبانى مسيحى فى العالم كله فى نحو عام ٣٠٦م ، وصار هذا الدير الأول مصدر اشعاع للتجمعات الرهبانية (الأديرة) التى نشات فى محافظتى بنى سويف والفيوم فارتبطت تاريخيا بنظام آباء الرهبنة الأنطونية الأول .

١ ــ القديس الأنبا انطونيوس ٢٥١ ــ ٣٥٦م :

سيرة هذا القديس العظيم موضع دراسات وكتابات عديدة لا نستطيع ان نجمعها كلها فى هذا الكتاب فنخرج به عن هدفه فى البحث . ومجمل سيرته ترد فى كتاب السنكسار تحت يوم نياحته فى ٢٢ طوبه (٣٠ يناير) :

« فى هذا اليوم تنيح القديس العظيم كوكب البرية وآب جميع الرهبان انطونيوس ، وكان هذا القديس **من أهل قمن** من قبلى مصر ، وكان والداه مسيحيين فلما كمل عشرين سنة اعتمد بالمعمودية المقدسة ، ومن بعد موت والديه فرق جميع ما له على الضعفاء والمساكين ، وكان له اخت واحدة سلمها للعذارى وكان محبا للنسك والانفراد ، ولم يكن اسم الرهبنة ظهر بل كان من اراد ان ينفرد يخرج خارج بلده بقليل وينفرد للنسك وكذلك فعل العظيم انطونيوس ، وكان الشيطان يحاربه بالملل والكسل وفعل الخطية ، وكان يجيب له شخص امراة كانها نائمة معه ، وكان يقوى على

هذا جميعه بمعونة السيد المسيح الكائنة معه ، وبعد هذا مضى الى قبر وسكن فيه وصار يصنع عبادات عظيمة هناك وسد باب المكان عليه وكان معارفه يفتقدونه وياتونه بالطعام ، فلما راى الشياطين ذلك منه حسدوه واتوا اليه وضربوه ضربا كثيرا وجيعا وتركوه مطروحا ، فلما أتى معارفه يفتقدونه وجدوه على هذه الحال فحملوه الى الكنيسة وان الرب أعطاه الشفاء ، فلما استيقظ لنفسه امرهم ان يحملوه ويعيدوه الى مكانه فلما غلبت الشياطين فى هذا اتوا اليه بخيالات كثيرة فى زى وحوش وذئاب وسباع وثعابين وعقارب وكل منهم يهم عليه ان يهلكه ، وكان يستهزىء بهم ويقول لهم ان كان لكم على سلطان فواحد منكم يكفينى وعند ذلك كانوا يضمحلون من قدامه كالدخان ، واستراح من الألم والتجارب وأعطاه الرب غلبة على الشياطين ، وكان يخبز خبزه فى السنة دفعتين ويجففه ولم يكن يدع احدا يدخل اليه بل يقفون خارجا ويسمعون كلامه واقام عشرين سنة [من عام ٢٨٦ الى ٣٠٦م] يتعبد بنسك عظيم ، ثم امره الرب ان ينفع جنس البشر ويعلمهم خوف الله وعبادته فمضى الى الفيوم وثبت اخوة كانوا هناك وعاد الى ديره [اى دير الميمون] ، وفى زمان الشهادة [بين عامى ٣٠٣ ، ٣١١م] أشتاق ان يصير شهيدا وترك ديره ومضى الى الأسكندرية واعترف بالسيد المسيح فلم يمسكه احد ، وكان يفتقد المؤمنين المسجونين على اسم السيد المسيح ويعزيهم ، فلما راى الحاكم قلة مخافته أمر ان لا يظهر راهب بالجملة وهو كان يظهر له مجاهرة ويخاطبه لعله يغتاظ عليه فيعذبه ويضربه فيصير شهيدا فلم يكلمه ، وذلك ان الرب حفظه لمنفعة كثيرين . وبتدبير من الله عاد الى ديره ، وكان لابسا ثوب شعر ولا يستحم بماء طول ايام حياته فكثر الذين يأتون اليه ويسمعون تعليمه فيسجس من ذلك ، فامره الرب بالدخول الى البرية الجوانية فمضى مع قوم عرب الى داخل البرية مسيرة ثلثة ايام حتى وجد ماء وقليل قصب قليل نخل فأحب ذلك الموضع وسكن فيه ، وكان العرب يجيبوا له الخبز ، وكان فى البرية وحوش كثيرة مؤذية وبصلاته طردهم الرب من هناك ولم يعودوا الى البرية، وكان فى بعض الأوقات يخرج الى ديره البرانى [أى : دير الميمون] ويتفقد الاخوة الذين هناك ويعزيهم ويعود الى ديره الجوانى ، وبلغ صيته الى قسطنطين العظيم فكتب له رسالة يمدحه ويطلب صلواته ففرح الاخوة بكتاب الملك ، واما هو فلم يلتفت الى الكتب بل قال لهم هوذا لنا كتب ملك الملوك يوصينا كل يوم ونحن نردها ولا نلتفت اليها وبالجهد رضى ان يكتب الجواب لما ثقل عليه الاخوة وقالوا هذا ملك بار ومحب للكنيسة فكتب

اليه وعزاه وبارك عليه ، وكان قد جاء عليه الملل فسمع صوتا يقول له اخرج برا لترى فخرج ووجد ملاكا عليه اسطوانة (قميص) ومتوشحا بزنار صليب مثل الاسكيم وعلى راسه كوكلس كشبه الخوذة وهو جالس يضفر ثم يقوم يصلى ثم يجلس يضفر ، واتاه صوت يقول : يا انطونيوس افعل هكذا وانت تستريح ، فاتخذ الزى الذى هو زى الرهبنة من ذلك اليوم وصار يعمل الضفيرة ، ولم يعد الملاك ياتى اليه ، وتنبأ على خراب البيعة وتسلط الهراطقة عليها واعادتها الى طقسها وتنبأ على الرهبان وانهم يكثرون ويتزايدون ثم يسكنون القرى ويتركون البرية ، وتنبأ على انقضاء الزمان . وهو الذى البس مقاريوس زى الرهبنة وعزاه وعرفه بما يكون منه ومضى الى عند انبا بولا الكبير وهو الذى اهتم بجسده وكفنه بحلة اتناسيوس الرسولى ، ولما احس القديس انطونيوس بقرب نياحته امر اولاده أن يخفوا جسده واوصاهم ان يعطوا العكاز الذى له لمقاريوس والفروة لأتناسيوس والملوطة الجلد لسرابيون ، وامتد على الأرض واسلم الروح فخرج فى لقاه صفوف الملائكة والقديسين واخذوه فى موضع النياح، فاما جسده فأخفاه اولاده كما اوصاهم لانه كان يعتب على الذين يظهرون اجساد الشهداء والقديسين حتى ياخذوا عليهم الفضة ويصير لهم بذلك مكسب ، وعاش الى حد الشيخوخة العظيمة ولم يتغير جسده ولا قوته ولا تناثر شىء من أسنانه ، ومضى الى المسيح الذى احبه [فى عام ٣٥٦م] صلاته وشفاعته تكون مع جميعنا آمين »(١) .

ولهذا القديس أيضا تذكار آخر ثان فى السنكسار تحت يوم ٤ مسرى (١٠ اغسطس) :

« وفيه ايضا تكريز كنيسة العظيم أنطونيوس ، صلاته معنا آمين»(٢) .

ما ادرج فى كتاب السنكسار عن سيرة هذا القديس جاء فى ايجاز واختصار لأنه يقرا فى الكنيسة على المصلين لعدم الاطالة فى الوقت . اما تفاصيل حياته وهو بعد شاب فى بلدته قمن العروس(٣) وبداية رحلة نسكه

---

(١) السنكسار العربى اليعقوبى (P. 627-632)

(٢) المصدر السابق (P. 1247)

(٣) ومنها استشهد «ابيون رئيس تكمين» ، اى : ابيون عمدة قمن بين عامى ٣٠٣ ، ٣١١م ، وفى هذه الناحية ايضا اشتغل المعلم ابراهيم الجوهرى صرافا فى اول امره .

فيها قبل ان يمضى الى منطقة بسبير شرقى النيل المعروفة اليوم بدير الميمون فقد سجله لنا معاصره وتلميذه البابا البطريرك القديس اثناسيوس الرسولى فى كتابه الرائع عن حياة الأنبا انطونيوس ، قال فيه :

« اثناسيوس الأسقف الى الأخوة ... نظرا لأنكم قد طلبتم منى ان اقدم لكم وصفا عن طريقة حياة انطونيوس المباركة ، ولأنكم تريدون ان تعرفوا كيف بدا نسكه ، واى انسان كان هو قبل هذا ... وعما اذا كانت الأخبار التى تروى عنه صحيحة ، لكى تقتدوا انتم ايضا به ، فاننى بكل استعداد قد قبلت تحقيق رغبتكم ، لأنى اعتبر ان مجرد ذكريات انطونيوس عون كبير لى انا ايضا . وانا اعرف انكم عندما تسمعون فانكم فضلا عن الاعجاب بالرجل سترغبون فى الاقتداء بعزمه اذ ترون فى حياته نموذجا كافيا للنسك ... لذلك اسرعت فى الكتابة اليكم عما اعرفه انا شخصيا اذ رايت انطونيوس مرارا وعما استطعت ان اتعلمه منه لأننى لازمته طويلا وسكبت ماء على يديه ، وفى كل هذا كنت اذكر هذه الحقيقة انه يجب ان لا يرتاب المرء اذا ما سمع كثيرا ..

فصل (١)

« اود ان تعلموا ان انطونيوس كان مصريا بمونده ، وكان والده من اسرة طيبة ، وكانا يمتلكان ثروة لا بأس بها . ولأنهما كانا مسيحيين فقد تربى هو ايضا فى نفس الايمان . وفى الطفولة مع والديه ، لا يعرف شيئا آخر سواهما ، ولكنه بعد ان كبر وصار صبيا وتقدم فى السنين لم يطق ان يتعلم الحروف ولم يبال بأن يزامل الأولاد الآخرين ، بل كانت كل رغبته ان يعيش انسانا بسيطا فى بيته كما كتب عن يعقوب (اسرائيل) وقد تعود حضور بيت الرب مع والديه . ولم يكن طفلا بليدا ولا احتقرهما لما كبر ، بل كان مطيعا لأبيه وامه ، مصغيا لكل ما كان يقرأ ، حافظا فى قلبه ما كان نافعا مما سمع . ومع انه كطفل نشأ فى حالة متوسطة فانه لم يتعب والديه بطلب الأشياء الفاخرة ، ولا كانت هذه مصدر سعادة له ، بل قنع بما وجده ولم يطلب المزيد .

فصل (٢)

وبعد موت ابيه وامه ترك وحيدا مع اخت واحدة صغيرة وكان عمره ١٨ او ٢٠ عاما [اى نحو عام ٢٦٩ او ٢٧١م] ، فالقيت اليه مسئولية العناية بالبيت وبالاخت . ولم يمض على وفاة والديه ستة اشهر حتى ذهب

ذات يوم كعادته الى بيت الرب ، وفى ذلك اليوم ناجى نفسه وتامل وهو سائر كيف ان الرسل تركوا كل شىء وتبعوا المخلص (مت ٤ : ٢٠) وكيف ذكر عنهم فى اعمال الرسل انهم باعوا ممتلكاتهم واتوا بأثمانها ووضعوها عند ارجل الرسل لتوزيعها على المحتاجين (اع ٤ : ٣٤و٣٥) وكيف وضع لهم رجاء عظيم فى السماء .

واذ كان يتامل فى هذه الأمور دخل الكنيسة اثناء قراءة الانجيل ، فسمع الرب يقول للغنى : ان اردت ان تكون كاملا فاذهب وبع املاكك واعط الفقراء وتعال اتبعنى فيكون لك كنز فى السماء (مت ١٩ : ٢١) اما انطونيوس فكأن الله قد ذكره بالقديسين ، وكأن تلك الفقرة قرئت له خصيصا ، وللحال خرج من الكنيسة واعطى القرويين ممتلكات آبائه ، وكانت ثلاثمائة فدان من اجود الاراضى ، لكى لا تكون عثرة فى سبيله هو واخته . وباقى المنقولات باعها ، واذ توفرت لديه اموال كثيرة اعطاها للفقراء ، محتفظا بالقليل لاخته .

فصل (٣)

دخل الكنيسة ثانية وسمع الرب يقول فى الانجيل : ولا تهتموا للغد (مت ٦ : ٣٤) فلم يستطع البقاء اكثر من ذلك ، بل خرج واعطى تلك الاشياء ايضا للفقراء . واذ اودع اخته لبعض العذارى المعروفات الامينات ، ووضعها فى دير[1] لتنشأ فيه تفرغ للنسك خارج بيته محترسا لنفسه ومدربا ذاته بالعبر اذ لم تكن هناك الى ذلك الوقت اديرة[2] كثيرة فى مصر ، ولم يعرف اى راهب على الاطلاق اى شىء عن البرارى البعيدة ، بل كان على كل من اراد ان يحترس لنفسه ان يتدرب على النسك فى عزلة بجوار قريته .

وفى ذلك الوقت كان فى القرية المجاورة رجل مسن عاش عيشة النساك منذ شبابه . وبعد ان راى انطونيوس ذلك الرجل اقتدى به فى التقوى . وفى اول الأمر ابتدأ ان يقيم فى اماكن خارج القرية . وبعد ذلك كان كلما سمع عن رجل صالح فى اى مكان خرج يطلبه مسرعا كالنحلة النشيطة ، ولا يرجع الى مكانه الا بعد ان يراه . وعاد بعد ان تزود من صلاح الرجل

(١) المقصود هنا بيت تسكنه العذارى .
(٢) المقصود هنا صوامع للرهبان .

بالزاد الكافى لارتحاله فى طريق الفضيلة . واذ اقام هناك فى بداية الأمر صمم على عدم العودة الى اماكن اقامة آبائه ، بل عقد النية على اكمال النسك وعلى اى حال فقد كان يعمل بيديه اذ كان قد قرأ ان الكسول لا يأكل (٢ تس ٣:١٠) ، وكان ينفق جزءا لأجل القوت ؛ ويعطى الجزء الآخر للفقراء . وكان مثابرا على الصلاة ، عالما أن المرء ينبغى أن يصلى فى السر بلا انقطاع (مت ٦:٧ ، ١ تس ١٧:٥) . لأنه تمسك بما قرىء بحيث لم يسقط منه الى الأرض شىء مما كتب ، بل تذكر الكل ، وبعد ذلك اغنته ذاكرته عن الكتب .

فصل (٤)

واذ سلك انطونيوس هكذا أصبح محبوبا من الجميع . وكان يخضع باخلاص لكل من زارهم من الرجال الصالحين ، وعرف تماما اين كان يفوقه كل منهم فى الغيرة والنسك . لاحظ لطف هذا ، وصلاة ذاك بلا انقطاع . وعرف تحرر هذا من الغضب ورقة ذاك . لاحظ هذا وهو يسهر وذاك وهو يدرس . اعجب بهذا من أجل صبره وقوة احتماله وبذاك من اجل صومه ونومه على الأرض . راقب باهتمام وداعة هذا وطول أناة ذاك ، كما لاحظ تقوى الجميع نحو المسيح ومحبتهم المتبادلة . وهكذا اذ امتلأ عاد الى مكان نسكه ، ومن ثم جاهد لاتحاد صفات كل واحد وتاق لابراز فضائل الجميع فى حياته . لم يحاول منافسة نظرائه فى السن ، سوى فى هذا الأمر الواحد وهو انه لم يشأ أن يكون أقل منهم فى الأمور الأسمى . وهذا فعله بحيث لا يجرح شعور اى واحد ، بل جعلهم يسرون له . وهكذا عندما رآه بهذه الحال كل أهل تلك القرية والأشخاص الصالحون الذين تودد اليهم صاروا يدعونه حبيب الله . ورحب به البعض كابن ، وغيرهم كأخ .

فصل (٥)

على ان الشيطان الذى يبغض ويحسد الصلاح لم يطق ان يرى مثل هذا الثبات فى شاب ، بل حاول ان يهجم عليه بمثل ما اعتاد ان يؤثر على الآخرين . ففى بداية الأمر حاول ان يبعده عن النسك هامسا فى أذنيه بذكريات ثروته ، ومحبة المال ، والعناية بأخته ، ومطالب الأقارب ، ومحبة المجد ، وملذات الطعام ، وسائر تنعمات الحياة ، واخيرا صعوبة الفضيلة وما تتطلبه من عناء . ثم صور أمامه أيضا ضعف الجسد وطول الوقت وبالاختصار أثار فى ذهنه خزعبلات كثيرة محاولا أن يثنيه عن عزمه الثابت .

على ان العدو عندما رأى نفسه ضعيفا امام عزم انطونيوس ، وغلب على امره بسبب ايمانه العظيم ، وتجندل بسبب صلواته المستمرة ، اعتمد اخيرا على اسلحته التى يفتخر بها ، لأنها هى شراكه الأول للشباب . هاجم الشاب وازعجه ليلا وضايقه نهارا حتى لاحظ الصراع القائم بين الاثنين كل الذين نظروا اليه . فالواحد يعرض الأفكار الشريرة ، والآخر يصدها بالصلوات . الواحد يصوب سهام الشهوة ، والآخر يحمر خجلا فيحصن جسده بالايمان والصلوات والصوم . على ان الشيطان التعس اتخذ شكل امرأة فى احدى الليالى وقلد كل حركاتها لاغواء انطونيوس . اما هو فاذ امتلأ عقله بالمسيح وبما بعثه فيه من نبل ، واذ فكر فى روحانية النفس اطفأ جمر خداع الطرف الآخر .

ثم ان العدو حاول أن يجذبه بنشوة الملذات . اما هو فقد فكر كثيرا فى الدينونة الرهيبة ثم فكر بالأكثر فى المجد الأسنى . وباشهاره هذه فى وجه الخصم جاز التجربة دون ان يمس بأذى .

كل هذا كان مصدر خزى لعدوه . لانه اذا اعتبر نفسه كاله هزأ به شاب ، وذاك الذى افتخر على اللحم والدم اضطر ان يهرب امام انسان فى الجسد . لأن الرب كان يعمل مع انطونيوس ، الرب الذى من اجلنا أخذ جسدا(١) ، ووهب الجسد نصرة على ابليس ، حتى يستطيع كل من يحارب باخلاص ان يقول : بنعمة الله التى معى انا ما انا (١ كو ١٥:١٠) .

فصل (٦)

واخيرا عندما عجز التنين عن غلبة انطونيوس ، ووجد نفسه بالحرى انه قد طرد من قلبه ، اصر على اسنانه ، وظهر لأنطونيوس كولد أسود متخذا شكلا منظورا يتفق ولون عقله وتظاهر بالتذلل امامه ولم يشأ ان يلح عليه بأى افكار فيما بعد ، لانه اذ تنكر هزم امامه . واخيرا تكلم فى صوت بشرى وقال : لقد خدعت كثيرين ، وطرحت كثيرين ، ولكننى ضعفت اذ هاجمتك وهاجمت كل جهودك وأتعابك كما هاجمت كثيرين غيرك . وعندما سأل انطونيوس من انت يا من تتكلم هكذا معى ؟ اجاب بصوت أسيف : أنا صديق الزنى ، وقد التحفت بالاغراءات التى تدفع الشبان اليه . انا أدعى روح الشهوة . كم خدعت الكثيرين الذين أرادوا أن يعيشوا

(١) أنظر : تجسد الكلمة ٨ : ٢ ، ١٠ : ٥ .

باحتشام . وما اكثر العفيفين الذين اقنعتهم باغراءاتى . انا الذى من اجلى يوبخ النبى أولئك الذين سقطوا قائلا : روح الزنى قد اضلكم (هو ٤:١٢) لانهم بى قد اعثروا . انا الذى ضايقتك كثيرا وغلبت منك كثيرا . اما انطونيوس فاذ قدم الشكر للرب قال له بكل شجاعة اذا فانت حقير جدا ، لانك أسود القلب ، وضعيف كطفل . ومن الآن فصاعدا لن اجزع منك : لان الرب معينى وانا سارى باعدائى (مز ١١٨:٧) . واذ سمع هذا ، ذلك الأسود ، هرب فى الحال مرتجفا من الكلام ولم يجسر حتى على الاقتراب الى الرجل .

فصل (٧)

كان هذا هو الصراع الأول لانطونيوس ضد ابليس ، او بالحرى كانت هذه النصرة هى عمل المخلص فى انطونيوس اذ : دان الخطية فى الجسد لكى يتم حكم الناموس فينا نحن السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح (رو ٨:٣ و ٤) . ولكن بالرغم من سقوط الشرير فان انطونيوس لم يتراخ فى حرصه ولم يستهن به ، كما ان العدو لم يكف عن نصب الفخاخ له حتى بعد أن غلب منه . فانه صار يجول حوله كاسد طالبا ضده اى فرصة . اما انطونيوس فاذ تعلم من الكتب ان مكايد ابليس كثيرة (أف ٦:١١) استمر فى النسك بغيرة معتبرا انه وان كان ابليس قد عجز عن خداع قلبه بالملذات الجسدية فقد يحاول ان يصطاده بوسائل اخرى ، لأن الشيطان يحب الخطية . من اجل هذا اجتهد ان يقمع جسده أكثر فأكثر ويذله ، لئلا بعد أن غلب فى احدى النواحى يغلب فى الأخرى لذلك اعتزم أن يمرن نفسه على نوع من الحياة اشد صرامة . وقد تعجب الكثيرون ، أما هو فتحمل التعب بسهولة . لأن حماسة الروح التى لازمته طول الوقت انشأت فيه عادة طيبة حتى انه اظهر غيرة شديدة فى هذه الناحية وان كان لم يتلق من الأخرى سوى القليل من الارشادات . وكان يسهر طويلا لدرجة انه كثيرا ما كان يقضى الليل كله مصليا دون أن ينام . وهذا لم يفعله مرة واحدة بل مرارا حتى عجب منه الآخرون . وكان يأكل مرة واحدة فى اليوم بعد الغروب ، وفى كثير من الأحيان مرة كل يومين ، وفى بعض الأحيان مرة كل اربعة ايام . اما طعامه فكان الخبز والملح ، وشرابه الماء فقط . اما عن اللحم والخمر فقد كان حتى مجرد الكلام عنهما بعد ترفا ، طالما كان الأشخاص الآخرون الغيورون لا يتعاطون منها شيئا . وكان يكفيه أن ينام على حصيرة خشنة ، ولكنه غالبا كان ينام على الأرض عارية . وابى أن يدهن نفسه بالزيت قائلا انه يليق بالشبان أن يكونوا جادين فى التدريب

دون ان يطلبوا ما يلطف الجسد ، بل يجب ان يعودوه على العمل متذكرا كلمات الرسول : حينما انا ضعيف فحينئذ انا قوى (٢ كو ١٢:١٠) . وقال : لأن قوة النفس تكون سليمة عند الاقلال من ملذات الجسد . وقد وصل الى هذه النتيجة العجيبة حقا . ان التقدم فى الفضيلة والاعتزال عن العالم من اجلها ، يجب أن لا يقاسا بالزمن بل بالرغبة وثبات العزيمة .

وهو على الأقل لم يبال بالماضى بل كان يوما فيوما — كانه فى بداية نسكه — يبذل مجهودا اشق نحو النمو ، مكررا لنفسه على الدوام قول بولس : انسى ما هو وراء وامتد الى ما هو قدام (فى ٣:١٤) . وكان يذكر ايضا الكلمات التى قالها ايليا النبى : حى هو الرب الذى انا واقف أمامه اليوم (١ مل ١٨:١٥) . لأنه لاحظ ان النبى بقوله : « اليوم » لم يحص الزمن الذى مضى بل سعى باهتمام كل يوم ، كانه على الدوام مبتدىء ، لكى يجعل نفسه جديرا بالظهور أمام الله ، نقى القلب ، مستعدا دائما للخضوع لمشورته ، وله وحده . وقد تعود أن يقول لنفسه ان الناسك ينبغى ان يرى حياته فى حياة ايليا العظيم كما فى مرآة .

فصل (٨)

وهكذا اذ ضيق أنطونيوس الخناق على نفسه ارتحل الى المقابر التى تصادف ان كانت على بعد من القرية . واذ طلب الى أحد معارفة أن يحضر له خبزا فى فترات متعاقبة ، تعد كل فترة بأيام كثيرة ، دخل الى مغارة ، وبقى فيها وحيدا بعد أن أغلق عليه صديقه الباب . وعندما لم يحتمل العدو هذا بل بالحرى فزع لأن أنطونيوس ملأ البرية بنسكه فى فترة وجيزة اتاه فى احدى الليالى مع جمع من الشياطين ومزقه بجلدات حتى القاه على الأرض فاقد النطق بسبب الألم المبرح ، لأنه أكد أن الآلام كانت شديدة الوطأة جدا لدرجة أن ضربات أى انسان لم يكن ممكنا أن تسبب له تلك الآلام . ولكنه بعناية الهية — لأن الرب لن يتخلى عمن يرجونه — أتى صديقه له فى اليوم التالى حاملا اليه الأرغفة . واذ فتح الباب ورآه ملقى على الأرض كانه ميت رفعه وحمله الى الكنيسة فى القرية وأضجعه على الأرض والتف حول أنطونيوس الكثيرون من اقاربه وأهل القرية كأنهم قد التفوا حول جثة . ولكنه نحو نصف الليل أفاق الى نفسه وقام ، وعندما رآهم جميعا نياما ورأى أن صديقه وحده هو الساهر معه أومأ اليه برأسه للاقتراب منه ، وطلب اليه أن يحمله ثانية الى القبور دون ايقاظ أحد .

فصل (٩)

لذلك حمله الرجل ، وعندما اغلق الباب صار وحده كعادته . ولم يستطع الوقوف بسبب الضربات ، بل صلى وهو راقد . وبعد ان صلى قال بصوت عال : ها انا انطونيوس ، لا اهرب من جلداتك ، فانك ان ضربتنى ضربات اوفر فلن تستطيع ان تفصلنى عن المسيح (رو ٨ : ٣٥) وبعد ذلك رنم : ان نزل على جيش لا يخاف قلبى (مز ٢٧ : ٣) . كانت هذه هى افكار وكلمات هذا الناسك . اما العدو مبغض الصلاح اذ تعجب من تجاسره على العودة بعد الضربات فقد دعا كلابه معا وانفجر قائلا : أنتم ترون اننا لم نقو على الرجل ، لا بروح الشهوة ولا بالضربات ، فانه لم يبال بنا ، فلنهجم عليه بطريقة اخرى . على أن تغيير الشكل من اجل الشر هين على ابليس لذلك اصطنعوا فى الليل رنينا حتى بدا كان كل المكان قد هزه زلزال ، وبدا كان الشياطين قد حطمت جدران المسكن الاربعة ودخلت منها ، آتية فى شكل الدواب والزحافات ، وامتلأ المكان بغتة من اشكال الأسود والفهود والثيران والحيات والأفاعى والعقارب والذئاب ، وكان كل منها يتحرك كطبيعته ، صار الأسد يزأر يريد الهجوم ، وبدا الثور كانه يهز بقرنيه . والحية تتلوى ولكنها لا تستطيع الاقتراب ، والذئب اذ هجم صد . وهكذا كانت اصوات الأشباح فى ثورتها مخيفة . اما انطونيوس فاذا ضربته ونطحته هذه الوحوش احس بآلام جسد اشد . وعلى اى حال فانه كان يرقب وهو مضطجع ، ولم تتزعزع نفسه وسط آلامه الجسدية . على أن عقله كان صاحيا ، وقال هازئا : لو كانت فيكم اية قوة لكان يكفى أن يأتى واحد منكم ولكن لأن الرب قد جعلكم ضعفاء فانكم تحاولون ان تفزعونى بكثرة عددكم ، والدليل على ضعفكم اتخاذكم شكل البهائم غير الناطقة . ثم قال ايضا بجراة : ان كنتم قادرين ، ولكم سلطة على ، فلا تتأخروا عن الهجوم. اما ان كنتم غير قادرين فلماذا تتعبوننى باطلا . لأن الايمان بربنا حصن وسور أمان لنا . وهكذا بعد محاولات كثيرة أصروا بأسنانهم عليه ، لأنهم كانوا يهزاون بانفسهم لا به .

فصل (١٠)

ثم ان الرب لم ينس صراع انطونيوس بل كان قريبا لمعونته . وهكذا اذ تطلع الى فوق راى السقف كانه قد انفتح ، واشعة من نور نازلة اليه . وللحال اختفت الشياطين ، وانقشع الم جسده ، وعاد البناء سليما .

اما انطونيوس فاذ احس المعونة ، وتنفس الصعداء ثانية ، وتحرر من الآلام طلب الى الرؤية التى ظهرت اليه قائلا : اين كنت ، لماذا لم تظهرى فى البداية لتضعى حدا لآلامى . فأتاه الصوت قائلا : يا انطونيوس لقد كنت هنا ، ولكننى انتظرت لأرى جهادك ، ولأنك احتملت ولم تغلب فساكون عونا لك ابدا ، واجعل اسمك معروفا فى كل مكان .

واذ سمع انطونيوس هذا قام وصلى ، ونال قوة بحيث ادرك ان جسده صار اشد قوة من قبل . وكان عمره وقتئذ نحو خمسة وثلاثين عاما . [اى نحو عام ٢٨٦م] .

فصل (١١)

وفى اليوم التالى خرج اشد ميلا لخدمة الله ، واذ التقى بالشيخ الذى سبق ان قابله طلب منه ان يسكن معه فى البرية . ولكن عندما رفض الشيخ بسبب كبر سنه ، ولانه لم تكن هنالك عادة كهذه الى ذلك الوقت ، قصد انطونيوس الجبل فى الحال »(١) .

وبعد ذلك يتحدث القديس اثناسيوس الرسولى عن سكن انبا انطونيوس فى منطقة بسبير (دير الميمون) بما سنذكره فى الفصل الرابع عن الأديرة .

٣ ـ القديس القس انبا اسحق أب جبل البرمبل وجبل مفسط (دير الحمام)

هو أحد تلاميذ القديس العظيم انبا انطونيوس ، ومن آباء الرهبنة الكبار المجهولين . عاش فى القرن الرابع الميلادى ، ونياحته فى ٢٥ بشنس (٢ يونيو) .

نشأته ورهبنته بجبل النقلون بالفيوم :

تذكر سيرته(٢) أنه من بلد تسمى أبويط(٣) من حدود منف ومضى

---

(١) اثناسيوس الرسولى : حياة الأنبا انطونيوس ، تعريب القس مرقس داود ، طبع ١٩٥٠ ص ١٥ ـ ٣٠ .

(٢) سيرته وجدناها بالمخطوط رقم ١١٢ تاريخ بدير انبا انطونيوس ورقة ١٣٥ج ـ ١٧١ بعنوان «سيرة أبينا القديس القس أنبا اسحق الذى =

ليترهبن فى جبل الشركة(٤) شرقى الفيوم ، وسكن فيه اولا وظل مقيما به الى ان حضره القديس انبا انطونيوس(٥) ورهبنه هو واخوة آخرين . وتقول السيرة : واذا ملاك الرب ظهر لانبا انطونيوس قائلا : امض الى جبل الشركة باقليم الفيوم لانه سيكون لك به اولاد رهبان يصير منهم كهنة ورؤساء كهنة اذا ما حفظوا وصاياك . وسار الى ان وصل النهر وسار على المياه كالأرض الى ان وصل للبر الآخر ولم تبتل رجلاه فحمد الرب على ذلك فلما وصل انبا انطونيوس لجبل الفيوم(٤) وجد عبادا به فسالهم عن وجودهم فاخبره احدهم اسمه ايسيداروس وهذا كان من المعترفين امام الملوك الكفرة وقال ان له سبع عشر سنة(٦) منذ اتى الى ها هنا بعد ان اطلق من الاعتقال بمدينة اهناس مع آخرين كثيرين جدا وذلك بامر من قسطنطين الملك ومنهم من مات لجراحاته ومنهم من هم سواح فى هذه البرية وهذان الاخوان من نمصطس من ضواحى مدينة نقليفة بالفيوم واسحق من بلدة تسمى ابويط من حدود منف ونحن كثيرون بهذا الجبل والملاك اخبرنا عن قدسك وحضورك الينا لتلبسنا الاسكيم المقدس للرهبنة . فلما سمع ابونا انطونيوس هذا منهم اخذهم الى الكنيسة وصلى عليهم امام المذبح صلاة الرهبنة والبسهم الاسكيم المقدس والكنيسة كانت نقر فى الجبل وهى كانت مظلة ابينا يعقوب وعلى اسم الملاك ميخائيل وظهرت العذراء بالكنيسة وقالت له ياانطونيوس سيأتى اور من سلالة ملوك الفرس وينصب لابنى بستان ها هنا ولا يسكنه الا الفعله الأبرار واور سيبنى هذه القبة التى سكنها يعقوب على اسم الملاك ميخائيل ويبنى بيعة عظيمة على اسم الملاك غبريال وان هذا يكون رئيسا على الف وخمسمائة راهب ويكون اسقفا

= من جبل البرمبل سطرها ابينا انبا سرابيون تلميذ العظيم انطونيوس يظهر سيرته المقدسة وان الوضع الذى سكنه اولا هو جبل الشركة الذى هو شرقى الفيوم وان الموضع الذى حارب فيه الاعداء وغلبهم هو جبل البرمبل والموضع الذى اكمل سعيه فيه هو جبل الخزاين فى الخامس من شهر بشنس » ، تاريخ النسخ ٢ مسرى ١٥٤٠ ش (٧ اغسطس ١٨٢٤م) .

(٣) هى ناحية ابويط بمركز الواسطى بمحافظة بنى سويف ، وقرب ناحية ابو صير الملق .

(٤) جبل الشركة شرقى الفيوم أو جبل الفيوم هما اسما الجبل الذى به اليوم دير الملاك غبريال قبلى شرقى ناحية قلمشاه بالفيوم .

(٥) حضر الى الفيوم فى نحو عام ٣٢٨م او ٣٣٠م .

(٦) اى من نحو عام ٣١١ أو ٣١٣م بعد ان انتهى اضطهاد ديقلاديانوس .

على الفيوم ، واما الشاب اسحق الشجاع فهذا يكون لك ابنا ويكون اسمه بعد مقاريوس وسارابيون وهو الذى يفرق الشياطين واليونانيين الكفرة الذين فى جبل البرمبل ، واما ايسيداروس المعترف وجرجس فاقامتهما فى جبل الشركة بقمبشا .

القديس يسكن متوحدا بجبل البرمبل(١)

ثم سار القديس انبا انطونيوس ومعه انبا اسحق الى ان وصلا الى جبل البرمبل ، ونظر انبا انطونيوس ورأى جماعة الشياطين على الجبل كله لذبائح الأوثان التى فى المدينة ، فقال انبا انطونيوس لانبا اسحق : تقوى يا ابنى لأن الله اقامك وانت تقاتله وتغلب وتكون العذراء معك وداوم الصلاة والصوم لئلا يجرحونا فلا نجد السامرى دفعة اخرى ويصب على جراحاتنا الزيت والخمر ويحملنا على دابته ويأتى بنا الى الفندق . فالزيت هو المعمودية والخمر هو جسده ودمه ، ودابته هو الصليب المقدس الذى قبله عنا اولا . ثم بعد ذلك سلمه الينا ولبسناه ، والفندق هو بيعته المقدسة ، وصاحب الفندق الذى اوصاه بنا هو ملاك المذبح وعند عودتى يعنى مجيئه الثانى ليدين الأحياء والأموات . وتركه انبا انطونيوس بعد ان ارشده وعزاه ومضى الى ديره . وجاء اليه انبا مقاريوس يطلبه(٢) والملاك اخبر انبا انطونيوس بأن يقابله لانه سيكون عظيما . واما انبا اسحق فوجد بجبل البرمبل مكانا منحوتا كان الوثنيون عملوه لتقديم الذبائح التى لهم ، فلما نظر الشياطين انبا اسحق قالوا له : نحن نظهر للناس الذين مثلك السالكين بالطهارة ونكشف لهم الأسرار . وفى الحال صلى فهربوا منه ثم حضروا مرة اخرى ليرجموه بالحجارة والرمل ليخيفوه فلم يعبأ بهم وداوم فى الصلاة . وحدث ان توجه ليشرب من البئر الذى للفنى الذى شفاه القديس انبا انطونيوس فلما نظره الفنامة افتكروا انه القديس انبا انطونيوس فأمسكوه وأتوا به الى سيدهم ، فلما نظره احبه كثيرا وقال له : لا تذهب لجبل البرمبل مرة ثانية لئلا يقتلك الوثنيون بل اسكن بجوار موضع سقى

---

(١) ناحية البرمبل بمركز الصف بمحافظة الجيزة ، وتقع شمالى ناحية دير الميمون .

(٢) كانت زيارة القديس أبو مقار الأولى للقديس انبا انطونيوس فى عام ٣٤٣م .

عنى وانا اخدمك وهوذا كتبت نصف كرومى للقديس انبا انطونيوس وهذا الموضع النزهه الذى بنيته قد اسميته باسم ابيك انطونيوس الى الابد . وصعد انبا اسحق فوق من البئر بميل واحد مداوما للصلاة ، واما الفتى فكان مهتما به . وبعد سنة حضر عنده انبا انطونيوس وعزاه وقال له : عدونا شديد ويزار مثل الأسد ، تقوى لأن الساعة لا نعلمها ، ووعظه وقواه وبيت عنده ليلة وقام الى جبل الفيوم بجبل الشركة واقام عندهم اياما قلائل ووعظهم وقواهم ورجع الى ديره بالجبل الشرقى . وبعد ان مكث انبا اسحق سنتين فى موضعه هذا بنى له جوسق لأن الغنم تضاعفت بصلاته وان اهل الجهات تحولوا عليه لشفائهم من امراضهم لانه اشتهر فى تلك الجهات وكان يملك فى ذلك الوقت قسطنطين الملك وعلى ايامه هدم كثيرا من البرابى فى ارض مصر وكثير من الوثنيين ومن ناحية البرمبل اتوا الى القديس انبا اسحق ودخل اكثرهم فى الأمانة المقدسة بسيدنا يسوع المسيح .

نشأة دير ابو اسحق المعروف بدير الحمام فى جبل مفسط :

وايضا مضى الوثنيون الى القديس انبا اسحق من ناحية مفسط(١) فوعظهم وارسلهم الى اسقف مدينة الفيوم فعمدهم باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد وبعدها مضوا الى بلدهم مفسط واقاموا بها ثم جاء له منهم بعد أن آمنوا عشرة رجال وترهبنوا عن يده واقاموا عنده متفرغين لخلاص نفوسهم الى يوم وفاتهم . وبعد عشر سنوات ظهرت له السيدة العذراء وقالت له : قد تاقت نفسى للسكن عندك لأجل محبة ابنى فيك ، لكن قم وانطلق الى أبيك انطونيوس وخذ بركته الأخيرة فان روحه تتضاعف عليك وسلم على اولاده بعد وعظه لهم . فتوجه القديس فى الحال الى جبل القلزم واقام عند القديس انبا انطونيوس يخدمه وعند تمام اربعة اشهر لازم انبا انطونيوس الفراش ولم يقدر أن يقف وحضر ايضا الى عنده انبا مقاريوس من جبل النطرون كما اعلمته السيدة العذراء ونالوا بركته الأخيرة ، ولما تنيح القديس انبا انطونيوس(٢) قبروه وعادوا الى مواضعهم . وسمع البطريرك انبا اثناسيوس بخبر نياحته وحزن وأرسل واخذ الثياب التى كان يلبسها كما اوصى انبا انطونيوس بذلك .

(١) هى اليوم انفسط بمركز الواسطى والجبل المجاور لها غربا هو جبل مفسط وفيه اليوم يقع دير القديس انبا اسحق المعروف بدير الحمام

(٢) تنيح فى عام ٣٥٦م .

سكن القديس جبل الخزائن قرب الاسكندرية الى نياحته :

ولما تنيح أنبا أثناسيوس البطريرك الرسولى اقيم عوضه البطريرك انبا بطرس(٣) فاستدعى انبا اسحق وارسله الى جبل الخزائن قرب الاسكندرية وكان به اخوة فصار عليهم رئيسا ورهبنهم والبسهم الاسكيم المقدس . وزاره فى هذا الموضع البطريرك انبا بطرس ، واخبره انبا اسحق ان له ديرا صغيرا(٤) فى بلاد الفيوم وفيه جماعة رهبان يريد المضى لافتقادهم واخبر البطريرك كيف تركوا الوثنية وهدموا البرابى وآمنوا بالسيد المسيح الذى تمجد اسمه فى ذلك الموضع ، وبتدبير الاهى وضع البطريرك يده على انبا اسحق وكرزه قسا واطلقه وكتب لأنبا اغاثوا أسقف الفيوم ليكرز القصر الذى له بيعة على اسم انبا ابساك(٤) . فمضى انبا اسحق الى افتقاد اولاده وعاد ثانية الى جبل الخزائن . وقبل نياحته بشهرين بعد أن صلى سمع صوت الرب يسوع بناديه ويكلمه ان تضرعاته وصلواته وصلت اليه وانه بعد شهرين سيأتى وأن عليه أن يوصى الشيوخ الذين يتركهم بعده فى ان لا يتعجلوا ويلبسوا الاسكيم لأى شاب لم يكتمل سنه واختباره ، وأرسل الى أولادك بجبل الفيوم القريب من مفسط(٤) بهذا الأمر كما كان يفعل انطونيوس ، وانه رأس على خمسة آلاف نفس لكن ليس من بينهم غير مائتين هم السالكين كما يليق بالاسكيم الطاهر وانه من بعد نياحته سيصير البقية مثل اهل سدوم ثم من بعد ذلك يعمروا مثل ابراج الحمام مثل ماكانوا اولا ، والآن لا تحزن يا اسحق فانك تجلس مع أبيك انطونيوس وهذا تذكارك قد دام فى جبل مفسط(٤) لا ينقطع اسمك من هناك الى الأبد وهوذا مريم والدتى تأتى وتسكن معك فى ذلك الجبل ويتلو اسمك اسمها وبركتى وسلامى تكون فى ذلك الدير ولا يتسلط العدو عليهم الى الأبد .

وعند نياحته جمع أولاده بجبل الخزائن القريب من الاسكندرية وقال لهم : اذا دفنتم جسدى فى التراب فلا تقيموا هاهنا فان الاله لا يدع هذا الجبل يعمر الى تمام اربعين سنة بل اذهبوا الى جبل مفسط القريب من الفيوم(٤) فانه الموضع الذى اقامنى فيه ابى انطونيوس وولدى استافانس هو الذى يكون رئيسا عليكم فى ذلك الدير وللوقت تنيح وأسلم الروح فى

(٣) صار بطريركا عامى ٣٧٣ – ٣٧٩م .

(٤) هو دير أنبا اسحق المعروف بدير الحمام قرب ناحية اللاهون .

٢٥ بشنس ودفن بالمغارة ووضعوا على بابها حجرا عظيما . وخرجوا كما أمرهم من جبل الخزائن وتوجهوا الى صعيد مصر وسكنوا فى جبل مفسط وبعضهم فى جبل البرمبل وكانوا يصنعون تذكار أبيهم انبا ايساك ويمضون الى جبل الخزائن فى كل سنة يوم تذكاره ويرفعون هناك القربان ويعود كل واحد منهم الى ديره .

٣ ـ الأنبا بولس البوشى اسقف مصر :

ينسب هذا الأب الى مدينة بوش ـ ناصر ـ . وهو أحد أعلام الكنيسة القبطية البارزين فى القرن الثالث عشر الميلادى الذين اشتهروا بتاليفهم الدينية التى تشهد لهم بسعة الاطلاع على مؤلفات الآباء العظماء السابقين والفكر الوقاد لخدمة جيلهم وانارة الطريق لمن يأتى بعدهم . وللأسف الشديد مع شهرة اسم هذا الأب لا نعرف من سيرته الا القليل الذى جاء عنه عرضا فى تاريخ معاصره البابا كيرلس الثالث بن لقلق البطريرك (٧٥) ١٢٣٥ ـ ١٢٤٢م) . وقد اجتهد المستشرق الأب يعقوب مويزر وكتب لنا بحثا فياضا عنه ازال ماكان محاطا به من غموض السيرة والتاريخ والتآليف التى له . وعن هذا البحث(١) ننقل مختصرين :

يرجح ان هذا الأب ترهبن بمنطقة الفيوم العامرة وقتئذ بالأديرة القريبة من مسقط راسه فى بوش . ونظرا ايضا لعلاقات الصداقة التى كانت تربطه طول حياته بالبابا كيرلس الثالث بن لقلق الذى ترهب بالفيوم . وبعد نياحة البابا يؤانس السادس البطريرك (٧٤) فى ٧ يناير ١٢١٦م وخلو الكرسى البطريركى مدة تسع عشرة سنة وخمسة شهور سمع لأول مرة فى هذه الفترة عن اسم بولس البوشى كأحد المرشحين الثلاثة للبطريركية مع القس داود بن لقلق والذى فاز بها أخيرا وصار بطريركا بعد صراع طويل مرير . وفى هذه الآونة آثر هذا الأب الانعكاف على الأبحاث الدينية فى جو هادىء لذلك نجده مع القس داود بن لقلق متلازمين لا يفترق الواحد منهما عن الآخر يشتركان ويتعاونان على تاليف الكتب الدينية فى الدفاع عن أصول وكرامة الدين المسيحى ، وفى المجمع المقدس الذى انعقد للبابا كيرلس

(١) يعقوب مويزر : مقال « بولس البوشى » ، بكتاب صور من تاريخ القبط ، الرسالة الرابعة لجمعية مار مينا العجائبى بالأسكندرية طبع ١٩٥٠ ، ص ٢١١ ـ ٢٦٤ .

بن لقلق فى القلعة امام الوزير معين الدين فى ١١ توت ٩٥٧ ش (٨ سبتمبر ١٢٤٠م) لاقرار بعض الاصلاحات الكنسية تقرر فيه : « ان يلازم القلاية البطريركية اسقفان عالمان احدهما بولس البوشى الذى تقرر تقدمته اسقفا على كرسى مصر والثانى احد علماء اساقفة الوجه البحرى بالنوبة(١) يحضر اثنان المحاكمات ، ولا يمنع البطريرك احدا الا بالاتفاق معهما ، ولا يحل من المنع البطريرك الا بالاتفاق معهما ، ولا يحل من المنع الا ما وافقا على حله ولا يصدر كتابا من القلاية بغير خط احدهما وعلامة البطريرك فيه الا توقيع رقعة بموافقتهما عليه »(٢) . وعلى هذا كانت رسامة هذا الأب اسقفا على كرسى مدينة مصر (القاهرة) فى نحو عام ١٢٤٠ م . وللأسف الشديد لا توجد لدينا بعد ذلك اى اخبار اخرى عنه ، وما دوره مع الأب البطريرك بعد ماقام بمباشرة بعض اختصاصاته بتكليف من المجمع المقدس ؟ او متى كانت نياحته ؟

مؤلفاته :

اشتهر الأنبا بولس البوشى فى ايامه كلاهوتى ومفسر وجدلى وخطيب كنسى فوضع مؤلفاته فى مختلف نواحى هذه المعارف المسيحية .

فهو كعالم فى اللاهوت وضع بحثا تحت عنوان : « **مقالة على الأدلة العقلية التى توصل (الانسان) الى معرفة الاله المتانس** » ، وكان قصده من وضع هذا البحث أن يمكن غير المسيحيين من الوصول الى معرفة السيد المسيح الاله المتجسد ويبين لهم أن الايمان بسر التجسد وأن كان يفوق طور العقل والادراك انما لا ينافيه أو يضاده البته ، وفى الوقت ذاته كان يقصد زيادة الثقافة الدينية لمسيحيى عصره وتوطيد ايمانهم بالسيد المخلص ، وهذا البحث يوجد الآن فى نسخة خطية فريدة بمكتبة بدليان Bodleian Library بأكسفورد تحت رقم ٣٨/٥(٣) ، ولا توجد منها نسخة خطية

(١) أى التناوب .

(٢) جرجس فيلوثاوس عوض : كتاب حياة بعد موت (٦) ، بوارق الاصلاح ، طريق الاصلاح المنشود حـ ١ طبع اكتوبر ١٩٢٠ ص ٥١ (نقلا عن : مخطوط قوانين الآباء بمكتبة المؤلف وتاريخ النسخ طوبه ١٠٧٢ ش/ يناير ١٣٥٦م ، ورقة ١٦١ ظ) .

(٣) J. URI : Bibliothecae Bodleianae Codd mss. Orientalium Catalogus. P. I, (Oxonu, 1787) . ms. 38. 5.

فى مصر ، وربما ورد نص هذا البحث مختصرا او جزء منه فى المخطوط رقم ٢٠٠/١٢٣ لاهوت بمكتبة الدار البطريركية بالأزبكية ، ويرجع تاريخ هذه النسخة الى القرن الرابع عشر او الخامس عشر الميلادى(١) ، وقد جاء هذا البحث تحت عنوان « من مجموع عربى جمعه انبا بولس اسقف كرسى مصر وسماه كتاب التجسد » ، ويقع هذا المجموع فى ٢١ ورقة ، ناقص الآخر ، ومن المحتمل جدا ان يكون ما جاء فى هذه النسخة المشار اليها هو جزء مما ورد فى مخطوط من مجموعة مخطوطات بورجيا عربى رقم ٢٢٤ (٢) يقع من ورقة ٦١ ج لغاية ٢٣٥ ج (تاريخه ١٧٠٥ م) وصفه الكردينال اوجين تيسران فى فهرس المخطوطات العربية لمجموعة بورجيا (قسم عربى) هكذا : "Conlectio dictorum ss. Patrum de Trinitate, Incarnatione, auctore Anba Paulo al-Busi (٢)

وللأنبا بولس البوشى مؤلف آخر تحت عنوان : « **كتاب العلوم الروحانية** » يوجد منه بقدر ماهو معروف نسخة خطية واحدة فى مكتبة دير السريان بوادى النطرون رقم لاهوت ٣٧/٤ تقع فى ٢٤٧ ورقة (٢٤ — ٢٥ سطرا ؛ مقاسها ٣٠ × ٢٢ سم) وتاريخها ١٥٧٦ ش (١٨٦٠ م) .

ولا تقل عما قدمه من المساعدة الجليلة والاشتراك الفعلى للبابا كيرلس الثالث بن لقلق البطريرك (٧٥) فى اخراجه مؤلف كبير يعالج موضوعا جوهريا من الأدب المسيحى بعنوان « **كتاب الاعتراف** » والمعروف أيضا باسم « كتاب المعلم والتلميذ » ؛ وقد كتب الأسعد ابو الفرج هبة الله العسال مقدمة قيمة لهذا الكتاب ذكر فيه ان الاثنين قاما بتعريب كل ماجاء باللغة القبطية بخصوص سر الاعتراف فى مؤلفات الآباء القديسين واتبعاه ذيلا بشرح واف ؛ وذكر الأسعد ايضا انه ساعدهما فى تقسيم مواد هذا المؤلف ووضع ترتيبا لها كما وانه اشترك معهما فى تهذيب الألفاظ العربية ؛ هذا الكتاب النفيس العزيز المادة المتين فى تعليمه والسامى فى روحانيته صنفه كيرلس بن لقلق قبل ارتقائه على الكرسى البطريركى (سنة ١٢٣٥ م)

(١) G. GRAF : Catalogue, P. 157 ms. 430, 5 fol. 98 r-119 r.

(٢) EUGENE TISERANT : Inventaire Sommaire des mss. Arabes du fonds Borgia à la Bibliothèque Vaticane (Estratto dalle "Miscellanea Fr. Ehrle", Vol. V), Roma, 1924, P. 21, ms. 224, ff 61 R - 235 R).

بالاشتراك مع انبا بولس البوشى ، هو وفشد قس ، وكان الغرض من وضعهما هذا الكتاب ان يردا الى سر الاعتراف منزلته السامية الخطيرة بين اسرار الكنيسة حتى لا يبقى الشعب المؤمن محروما من فوائده الروحية بعد ان ابطل البابا يؤانس السادس البطريرك (٧٤) ١١٨٩ — ١٢١٦ م استعماله مؤقتا لعدم توفير الاكليروس لهذا السر وانحطاط اخلاقهم ، ومن هذا الكتاب توجد نسخ خطية كثيرة فى جميع مكتبات الأديرة وفى المتحف القبطى عدة نسخ خطية نذكر منها ثلاثا . الأول : مخطوط رقم ٢٠٩/١٢٣ لاهوت ، تحوى ٢٢ مقالة وتقع فى ٢٢٠ ورقة ، من القرن ١٧ م ، والثانى : مخطوط رقم ٢١٥/١٢٩ لاهوت ، تحوى ٢٢ مقالة وتقع فى ١٢٦ ورقة ، من القرن ١٧ م ، والثالث : مخطوط رقم ٢١٧/١٣١ لاهوت ، تحوى ٢٢ مقالة وتقع فى ٢٤٤ ورقة ، من القرن ١٤ م(١) وتعد من اقدم النسخ الموجودة . ويلاحظ ان هذا الكتاب صيغ فى قالب محاورة بين تلميذ ومعلم بمعنى ان التلميذ يطرح اسئلته على معلمه عن كيفية نجاة التائب من خطاياه وضرورة الاعتراف بالذنوب . وعلى مايظهر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب آخر بعنوان « كتاب الرؤوس » وضع فى اوائل القرن الثانى عشر الميلادى ولم نعرف لغاية الآن اسم مؤلفه ، وقد وردت حاشية تدعم هذا القول فى نسخة خطية(٢) لكتاب الاعتراف او كتاب التلميذ والمعلم لأنبا كيرلس بن لقلق المحفوظة فى المكتبة السريانية بدير الشرفة بلبنان ومفادها : « ان كتاب الاعتراف وسمى ايضا كتاب التلميذ والمعلم يكاد يكون موجزا لكتاب الرؤوس ويحوى لذا اهم موضوعاته (اعنى كتاب الرؤوس) »(٣) .

ولا يفوتنا ان نذكر ان انبا بولس البوشى قال كلمة قيمة فى مسألة كانت مثارة فى عصره وموضع تساؤل من قديم وهى مسألة «القضاء والقدر» وقد ذكرت النسخة الخطية رقم ٣٤١ بالمكتبة الشرقية ببيروت(٤) ان الآب

(١) راجع : G. Graf : Catalogue, P. 49, P. 52, ms. 131. ؛ وايضا : مرقس سميكة باشا ويسى عبد المسيح : فهارس المخطوطات القبطية والعربية الموجودة بالمتحف القبطى والدار البطريركية ؛ الجزء الأول ، القاهرة ١٩٣٩ ص ٣٦ ، ٣٧ ، ٢٧ .

(٢) مكتوب بحروف كرشونية ، رقمها سريانى ٤٩ ، تاريخها ١٧٢٦م

(٣) G. GRAF : Geschichte der christlichen Arabischen Literatur. Bd, II, Citta del Vaticano, 1947, P, 368-369.

القس والراهب بولس قبل ان يسام اسقفا على كرسى مصر اجاب على الأسئلة التى طرحها الشيخ فخر الدولة .

وكمفسر قدير نبغ انبا بولس البوشى فى علم تفسير الكتاب المقدس ، فترك لنا تفسيرا قيما لسفر الرؤيا ، ذلك السفر المعروف بكثرة الغازه العويصة ومعضلاته الغامضة عسيرة الحل ، وباقدامه على وضع تفسير لهذا السفر اثبت حقا انه من اعلام الكنيسة الأفذاذ ، وقد جاء تفسيره وافيا كاملا ، وقد علم ابن كاتب قيصر بتفسير انبا بولس البوشى وطالع فيه وعندما وصل فى تفسيره الاصحاح ١٣ والآية ٨ من سفر الرؤيا تعرض لتفسير انبا بولس البوشى وناقشه بقوله : « وذكر بولس أسقف مصر المعروف بالبوشى فى تفسيره لهذا الموضوع انه وجد فى منارة الاسكندرية خمسة اسماء تدل على هذا العدد (اعنى عدد الوحش فانه عدد انسان وهو ٦٦٦) اما الأربعة الأولى التى ذكرها ابيوليطس فيقرب تصورها لا سيما الاسم الرابع منها الى الكلمة التى تفسيرها الشك . واما الأربعة الاسماء التى اخبر عنها بولس البوشى فليست فى شيء من هذا المعنى وان اتفق العدد فيها فان مدلولها ليس هو هذا الوحش الصاعد من البحر ولا الصاعد من البر »(٥) . اما من جهة تفسير الرؤيا لانبا بولس البوشى فيوجد نسخة خطية كاملة وقديمة بالمتحف القبطى برقم ٢/٥٢ (طقس ٢٦)(٦) تقع فى ٢٤٠ ورقة ، ١٥ سطرا ، مقاسها ٢٠ × ١٤ سم ، بخط جيد ، تاريخها ١٦٨٨ م بيد الشماس يوحنا بن ابراهيم من بيت يوحنا حلبوس الشهير بابن المعلمة وهذه النسخة تحوى التفسير دون نص سفر الرؤيا ، وبالمتحف أيضا غيرها نسختان احداهما رقم ١٢/١٢ مقدسة وتاريخها ١٧٠٢ م والأخرى رقم ٣٥٣/٧٠٨ لاهوت وتاريخها ق ١٦ م لا يختلفان من حيث النص الا قليلا(٧) ولا نعلم من الذى وضعهما . وايضا بالمكتبة الأهلية بباريس

---

(٤) L. CHEIKHO : Catalogue, P. 12-14; G. Graf : Geschichte, Ed. II, P. 360.

(٥) تفسير رؤيا القديس يوحنا اللاهوتى لابن كاتب قيصر عنى بمراجعته ووضع حواشيه القمص ارمانيوس حبشى البرماوى ، مصر ١٩٣٩م ص ٢٢٣ — ٢٢٤ .

(٦) G. GRAF. : op. ct., P. 21, ms. 52-11, foll. 226 V-250 V.

(٧) G. GRAF. : Catalogue, P. 5, ms. 12; P. 262, ms. 708.

رقم ٦٧ عربى تاريخها ق ١٣ م والمفسر مجهول(١) . وتوجد بمكتبة البطريركية بالأزبكية بالقاهرة نسخة خطية رقم ٣/٤٣٠ (٦٠٠) تحوى من الورقة ٦٥ ج لغاية الورقة ٩٥ ظ « جزءا من تفسير سفر الرؤيا لأنبا بولس البوشى » وتاريخها ق ١٤ او ١٥م(٢) .

وجاء فى « كتاب الشفاء فى كشف ما استتر من لاهوت سيدنا المسيح واختفى » لمؤلفه النشؤ أبو شاكر بن الراهب أبو الكرم بطرس بن المهذب شماس كنيسة المعلقة ضمن مختلف التفاسير للأصل الأول منه **« تفسير رسالة القديس بولس الى أهل العبرانيين الاصحاح الأول (١-٤)** لانبا بولس البوشى » ، كما انه ورد أيضا بعض تفاسيره فى الاصحاح الثالث(٣) منه ، ولم نعثر لغاية الآن على مثل هذا التفسير كاملا ولم نعثر أيضا على تفسير بعض آيات هذه الرسالة فى مصنفات كتاب آخرين .

وكجدلى بارع يحدثنا أبو البركات شمس الرئاسة المعروف بابن كبر فى قائمته عن المؤلفين المسيحيين ان لانبا كيرلس بن لقلق قبل ان يصير بطريركا فى عام ١٢٣٥م (كتاب) مجادلة وهانص كلامه : « البطريرك انبا كيرلس بن لقلق له مجادلة مع جماعة من أفاضل المسلمين بمجلس الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب حضره فيها القس بولس البوشى »(٤) ، وحدث ان الملك الكامل بن العادل بن أيوب (١٢١٨ — ١٢٣٨ م) دعا كيرلس بن لقلق الى مجلس اجتمع فيه قوم من علماء الاسلام فاختار كيرلس بن لقلق انبا بولس البوشى وهو وقتئذ قس ليرافقه حتى يستعين بعلمه فى الرد على الاعتراضات التى كانوا يوجهونها اليه فى حضرة الملك الكامل ، وقيل ان الاثنين اظهرا مهارة فائقة فى الرد على كافة الاعتراضات حتى أعجب الملك بهما غاية الاعجاب وكان على أثر ذلك أن الملك صمم من ذلك الحين أن يجعل

---

(١) G, GRAF : Arabische Ubersetzungen der Apokalypse (— Biblica, T.X, 1929), P. 193-194.

(٢) G. GRAF : Catalogue, P. 157, ms. 430.

(٣) يحوى « الأقوال الرسولية » ، لم ينشرها ناشر « كتاب الشفاء » طبع مصر وهو القمص جرجس وهو غير مؤرخ ، يجد القارىء التفسير لانبا بولس البوشى فى ص ٣٣ — ٣٦ .

(٤) راجع فهارس المخطوطات القبطية والعربية الموجودة بالمتحف القبطى لمرقس سميكة باشا الجزء الأول ص ٤٥ رقم ٩١ (لاهوت ٣٧٥) ؛ وص ٢١٠ (الباب السابع فى ذكر مصنفات الآباء الخ) .

كيرلس بن لقلق بطريركا رغم مساعى الأحزاب المضادة له ، وهذا ما كتبه انبا يوساب اسقف فوة فى «كتاب سير بطاركة الكرسى الاسكندرى» ضمن سيرة كيرلس بن القلق: «وعقدوا له مجلس مع القس بولس البوشى بحضور انبا نقولا البطريرك للملكية بين يدى الملك الكامل بالقلعة بحضور جماعة كبيرة من فقهاء المسلمين وعلمائهم ورجحه السلطان فى العلم وشكر تعليله المسايل التى اوردها السلطان والفقهاء وغيرهم عليه »(١) . فاختيار كيرلس بن لقلق لأنبا بولس البوشى ليرافقه الى ذلك المجلس لدليل ظاهر بان انبا بولس البوشى كان فى نظر كيرلس بن لقلق عالما كبيرا ذا ذهن متوقد سريع الخواطر ، متضلعا فى اصول الدين ذلق اللسان ، ماهرا فى الخطابة قديرا على ابداء الحجج الدامغة . وقد ظن المستشرقون لغاية سنة ١٩٣٨ ان « كتاب المجادلة » فقد اذ انهم لم يعثروا عليه فى احدى المكتبات لا فى مصر ولا فى الخارج لكنه بعد ان ظهر « كتاب الفهرس » فى سنة ١٩٣٨ علم لهم انه توجد نسخة خطية عند الأب قسطنطين خضرى تحت عنوان « مجادلة مع جماعة من المسلمين بمجلس الملك الكامل بن العادل بن ايوب حضره فيها القس بولس البوشى »(٢) .

ولا يوجد فى المكتبة الفاتيكانية مخطوط يحوى هذه المناظرة او «كتاب المجادلة» كما ذكر جرجس فيلوثاوس عوض فى مقدمته لتفسير رؤيا القديس يوحنا اللاهوتى لابن كاتب قيصر (ص ٦) .

وكخطيب كنسى مصقع احرز قصب السبق فى هذا الميدان ، ميدان الخطابة والفصاحة على منابر الكنائس بلغة عربية صحيحة مهذبة ، وكانت الكنيسة القبطية على مايبدو فى عصره وهو القرن الثالث عشر الميلادى مفتقرة الى مجموعة كاملة منسجمة من الميامر مكتوبة بلغة عربية فصحى على شرط ان تكون الأفكار المدونة فيها والتعبير والأسلوب توافق تمام الموافقة العقلية المصرية وروحها ، وقد شهد ابو البركات شمس الرئاسة المعروف بابن كبر فى « كتاب مصباح الظلمة وايضاح الخدمة » (الباب

(١) عن النسخة المنقولة من مخطوط دير السريان ، رقم ٨ تاريخ بالمتحف القبطى ورقة ١٤٤ج عن الأصل المنسوخ بالسريان وتاريخه أواخر ق ١٧م .

(٢) P. SBATH : Al-Fihris, Ire. partie, Le Caire, 1938, P. 62, ms. 504.

السابع فى ذكر العلماء ومصنفاتهم) عن جودة ميامره بقوله : « بولس البوشى اسقف مصر له **سبعة ميامر جيدة على الأعياد السيدية** »(١) ومجموعة هذه الميامر وعددها سبع تحوى الميامر : لعيد البشارة ، وميلاد المسيح والغطاس ، واحد الشعانين ، وقيامة المسيح ، وصعوده الى السماء ، والعنصرة . وماتزال الى اليوم اغلب مكتبات الأديرة والكنائس الأثرية القبطية تحتفظ بهذه المجموعة من الميامر لمكانة واضعها ، وقد عثر المستشرق يعقوب مويزر فى عدة نسخ خطية على ميمر سيدى آخر له خاص بآلام وصلب المسيح يقال فى الساعة السادسة من يوم الجمعة الكبيرة وزيادة على النسخ الخطية التى ورد فيها هذا الميمر وذكرها العلامة جراف(٢) فان هذا الميمر يوجد ايضا فى بعض مخطوطات بمكتبات الكنائس الأثرية الواقعة بمصر القديمة ويرجع تاريخها الى القرن ١٨ م .

اما مانشر من مؤلفاته وحقق او طبع فهو قليل لا يظهر قدر باع هذا الأب العالم الجليل ومنها كتاب « الميامر السيدية » نشره القس منقريوس عوض الله اولا فى سلسلة مقالات بمجلة « تعاليم الكنيسة » ثم فى كتاب مستقل . ومنها ميمر الغطاس نشر فى كتاب « التعازى الروحية فى الميامر السيدية » طبع على نفقة مرقص جرجس بمصر سنة ١٦٤٢ ش (١٩٢٦) ص ٤٩ — ٨١ ، ومنها ماقام آباء دير السريان بوادى النطرون بطبعة من ميامر الآباء ومنها الميمر الذى كتبه عن القيامة المجيدة فى مطبعة الدير فى ابريل ١٩٥٦ عن مخطوط رقم ٢١٤ ميامر وعظية . ومنها الاصحاحان الأخيران من تفسيره لسفر الرؤيا وقد نشرهما المتنيح القمص ارمانيوس حبشى البرماوى احد رهبان دير السريان فى ختام كتاب « شرح سفر الرؤيا لابن كاتب قيصر » لنقص وجده فى هذا المؤلف لهذين الاصحاحين واستعان فى ذلك بالنسخة الخطية رقم ٦٦٦(٣) بمكتبة الدار البطريركية بالأزبكية بالقاهرة من ورقة ٣٢٢ ظ الى ٣٣٥ ظ وتاريخها ١٤٠٠ — ١٤٠١م مع مقابلتها بالنسخة الخطية رقم ٢/٥٢ فى مكتبة المتحف القبطى .

(١) راجع : مرقس سميكة باشا : فهارس ، المجلد الأول ص ٤٥ ، رقم ٩١ (لاهوت ٣٧٥) ص ٢١٠ .

(٢) G. GRAF : Geschichte, Bd. II, P. 357-358.

(٣) G. GRAF : Catalogue, P. 240, ms. 666, fol. 322 V-335 V.

(٤) القس بطرس السدمنتى

ينسب هذا الأب الراهب العالم الى ناحية سدمنت الجبل بمركز اهناسية المدينة والى ديرها الواقع على مسافة بحريها . وهو من العلماء المشهورين فى الكنيسة القبطية فى القرن الثالث عشر الميلادى بمؤلفاته اللاهوتية والروحية التى وضعها وسير القديسين التى قام بترجمتها . ومع شهرة هذا الأب الراهب العالم ودراسة علماء الكنيسة لمؤلفاته بالبحث والدرس الا ان شخصه هو وتاريخ حياته لم ينل بعد القسط الوافى من المعرفة وكل ما نستطيع ان نقوله عنه على وجه التحديد انه فى الأربعاء ١٧ بشنس ٩٧٦ ش (١٢ مايو ١٢٦٠ م) وضع « مقالة فى الاعتقاد » بناء على سؤال من : « الأب الأسقف حقا والصديق والصدوق صدقا والأخ الرفيق فى العبادة الالهية والشريك فى المساكن والتربية الروحانية انبا يوساب اسقف اخميم »(١) . كما وضع ايضا « مقالة فى تهذيب النفس لما ساله الاسقف انبا يوساب » . وهذا الأب الاسقف معاصره كان على كرسى اخميم فى الفترة بين عامى ١٢٥٧ ، ١٢٠٠ م ويبدو مما كتبه عنه انه كان قبل اسقفيته اخا له فى الرهبنة والسكن معا فى دير مارى جرجس بسدمنت الجبل .

والكاتب الوحيد الذى ذكره هو ابن كبر (المتوفى عام ١٣٢٤ م) وكان قسيسا بكنيسة المعلقة بمصر وعالما وواقفا على مؤلفات عصره ، فكتب عنه فى موسوعته الكنسية المعروفة باسم « مصباح الظلمة فى ايضاح الخدمة » الباب السابع ، فى ذكر مصنفات الآباء ومؤلفات الفضلاء : « بطرس الأرمنى القس السدمنتى ، له كتاب تصحيح الاعتقاد فى آلام المسيح(٢) وبيان الحق فيه على الوجه الصحيح »(٣) .

وقام اثنان من المستشرقين بدراسة مؤلفات هذا الأب العالم ، اولهما العلامة جورج جراف الذى اهتم باحصاء ورصد مخطوطاته ومؤلفاته

(١) مخطوط رقم ٢١ س بدير ابو مقار ، تاريخها ٢١ بشنس ١٤٥٨ ش (١٦ مايو ١٧٤٢م) ، ورقة ٤ ظ .

(٢) بطرس السدمنتى (القس) : القول الصحيح فى آلام السيد المسيح ، طبعة يوحنا القارى وشنوده عبد السيد ، القاهرة ١٩٢٦ .

(٣) ابن كبر : مصباح الظلمة ، طبع ١٩٧١م ج ١ ص ٣١٩ .

المختلفة المبعثرة فى المكتبات القديمة(١) . وثانيهما هو المستشرق الهولندى القس بطرس فان دون اكر وهو راهب كاثوليكى تابع لجماعة الجزويت ، وحصل فى عام ١٩٦٨ على رسالة دكتوراه من كلية الآداب بجامعة ليون بفرنسا عن : « الراهب القبطى الصعيدى القس بطرس السدمنتى »(٢) . وكشف فى رسالته هذه عن الجهد الذى قام به القس بطرس السدمنتى فى وضع المصطلحات اللاهوتية والتفسيرية المختلفة والترجمة عن اصولها الى العربية بما يشهد بفضله وجهده وغيرته فى عصره ومكانته العلمية .

اما مؤلفاته التى وضعها فقمت بحصرها بقدر ماعرفت وهى :

١ ـ مقالة (او : ارجوزة) فى الاعتقاد : بناء على سؤال انبا يوساب اسقف اخميم ، واقدم المخطوطات رقم ٣٦٧ طقس بالأزبكية فصل (٣) وتاريخه ١٧ برمهات ١٢٠٩ ش (١٤٩٣ م) ، ويليه رقم ٢٨٦ لاهوت بالأزبكية ، رقم ٢١ س بدير ابو مقار ، رقم ٢٢٠ لاهوت بالأزبكية ، رقم ١٧٠ لاهوت بالأزبكية ، رقم ٢٠٣ لاهوت بالأزبكية ، رقم ١٥٥ لاهوت بالأزبكية .

٢ ـ مقالة (او : مختصر) فى تهذيب النفس : بناء على سؤال انبا يوساب (اسقف اخميم) ، واقدم المخطوطات رقم ٢١ س بدير ابو مقار فصل (٢) وتاريخه ٢١ بشنس ١٤٥٨ ش (١٦ مايو ١٧٤٢ م) ، ويليه رقمى ٢٢٠ ، ١٥٥ لاهوت بالأزبكية .

٣ ـ البرهان : ٥ مقالات ، بالمخطوطين رقمى ١٧٠ ، ٢٠٣ لاهوت بالأزبكية .

٤ ـ التصحيح فى آلام المسيح : بمخطوط رقم ١٦٣ لاهوت بالأزبكية تاريخ ترميمه ٣ ابيب ١٥٣٠ ش (١٨١٤ م) .

٥ ـ كتاب حل الشكوك : رد فيه الأب بطرس السدمنتى على

(١) G, GRAF : Geschichte der christlichen Arabischen Literatur, Tom 2 (Rome 1947), P. 351-356.

(٢) جريدة وطنى ، بتاريخ ١٩٧١/١/٢٤ ص ٣ بعنوان : « قس هولندى يعد رسالة دكتوراه باللغة العربية عن راهب مصرى من الصعيد ـ بطرس السدمنتى » ؛ وبتاريخ ١٩٦٩/٢/٢٣ ص ٤ عمود ٤ عن : « رسالة دكتوراه امام جامعة ليون عن القس بطرس السدمنتى » .

مسالة وردت عليه من الامام جمال الدين بن احمد المصرى عن معان سأله ان يلخصها له ويقنعه ، ويقع فى ست ابواب(١) .

٦ ـ النجاة فى المناجاة : بمخطوط رقم ١٥٥ بدير الست جميانه ببرارى بلقاس فصل (١) .

٧ ـ مقالة فى الصلاة : بمخطوط رقم ١٧٠ لاهوت بالأزبكية .

٨ ـ ارجوزة فى الاعتراف : بمخطوط رقم ٣٠٣ لاهوت بالأزبكية .

٩ ـ طلبات (٥٠ طلبة بمقدمة) : أقدمها بمخطوط رقم ٣٦٧ طقس بالأزبكية ، ورقم ٢١١ طقس بالأزبكية ، ورقم ١٥٥ لاهوت بالأزبكية . ورقمى ٢١٢ ، ٢١٣ طقس بالأزبكية .

١٠ ـ مكاتبات تحتاج اليها الآباء البطاركة والمطارنة والأساقفة ناولها ارجوزة له : بمخطوط رقم ٣٠١ لاهوت .

١١ ـ خبر اشعيا وتعليمه : اقدمها بمخطوط رقم ٢٨٦ لاهوت بالأزبكية فصل (٤) وتحمل تاريخين الأول ١١٥١ هـ (١٧٣٨ م) والثانى ١٥ طوبة ١٤٦٢ ش (١٧٤٦ م) ، ويليه رقم ٢١ س بدير ابو مقار فصل (٣) وتاريخه ٢١ بشنس ١٤٥٨ ش (١٦ مايو ١٧٤٢ م) ، ورقم ١٥٥ لاهوت بالأزبكية فصل (٥) .

١٢ ـ شرح خبر ايسيدوروس الاسكندرى : ترجمة الأب بطرس السدمنتى ، اقدمه بمخطوط رقم ٢١ س بدير ابو مقار فصل (٥) ، ويليه رقم ١٥٥ لاهوت بالأزبكية فصل (٧) .

١٣ ـ خبر بنودة المتردى : ترجمة الأب بطرس السدمنتى ، اقدمه بمخطوط رقم ٢٨٦ لاهوت بالأزبكية فصل (٣) ، ورقم ٢١ س بدير ابو مقار فصل(٤) ؛ ورقم ٢٣ س بدير ابو مقار ورقم ١٥٥ لاهوت بالأزبكية .

وله مؤلفات تحتاج الى دراسة مضمونها :

(أ) ارجوزة (؟) بمخطوطين رقم ٣٦٧ طقس بالأزبكية فصل (٢) ، رقم ١١٠ لاهوت بالأزبكية فصل (٩) .

(ب) مقالة (؟) بمخطوط رقم ١٥٥ لاهوت بالأزبكية فصل (٤) .

(١) يعقوب مويزر : مقال « انبا بولس البوشى » بكتاب صور من تاريخ القبط ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .

٥ ـ القديس الأنبا صموئيل القلمونى وتلاميذه الرهبان فى جبل دقناش

القديس العظيم الأنبا صموئيل القلمونى المعترف صاحب الدير العامر المعروف باسمه بوادى القلمون . الذى يقع تذكار نياحته فى يوم ٨ كيهك (١٧ ديسمبر) لم يكن من ابناء محافظة بنى سويف ولا من رهبان اديرتها . ولكنه عاش بها وهو راهب مع تلاميذه نحو ستة اشهر (بين فبراير واغسطس ٦٣٥ م) فى جبل دقناش (او : تاكنياش)(١) بعد ماطرده المقوقس (قيرس) من دير النقلون بالفيوم .

وسيرة هذا القديس تروى انه مضى وهو شاب وترهبن بدير ابو مقار ، ولما فرض الامبراطور هرقل المقوقس (قيرس) بطريركا على الاسكندرية وحاكما عاما فى خريف عام ٦٣١ م ارسل رسولا وجنودا من قبله الى دير ابو مقار ليقبل رهبانه طومس لاون والاعتراف بمجمع خلقيدونية فتقدم القديس ورفض بشدة ماعرض عليهم ، فأمر الرسول بضربه الى أن فقد احدى عينيه وترك بين حى وميت ، ولكن الرب ارسل ملاكه وعزاه وقال له : قم امضى الى اقليم الفيوم واسكن فى الدير المسمى النقلون(٢) ، فقام ومضى مع تلاميذه الى هناك كما امره الملاك وسكن به ثلاث سنوات ونصف وبعدها حضر المقوقس بنفسه الى الفيوم ليرغم اهلها على قبول ايمانه الفاسد ويظهر قوته وسلطانه على رهبان الاديرة باقليمها ، فهرب القديس ورهبانه من امام وجهه ولكن جنوده امسكوا بالراهب البواب للدير وضربوه الى أن اعترف بمكانهم فمسكوا بالقديس وقيدوه وأوسعوه ضربا شديدا حتى تشربت الأرض من دمه ، ثم امر المقوقس باخراجه من أديرة الفيوم . وتقول السيرة : « وبينما القديس انبا صموئيل فى ضعف كثير اذا ملاك الرب ظهر له وابرا جميع جراحاته وقال له قم اصعد الى جبل دقناش وأقم هناك مع تلاميذك وهكذا خرج من جبل النقلون وكان سائرا مع تلاميذه وهو يرتل ويصلى وكان يعزى تلاميذه قائلا جيد لنا ان نقيم زمان حياتنا كلها متعبين مع الأمانة المستقيمة التى لآبائنا الارثوذكسيين من أن نتركها ونشارك مخالفى الايمان . ولما سكنوا فى جبل دقناش كانوا فى هدوء عظيم متفرغين للصلاة والصوم

(١) سبق أن تكلمنا عنها فى الكلام على شهداء تاكيناش المندثرة تبع ناحية مزورة بمركز سمسطا .

(٢) هو اليوم دير الملاك غبريال بقلمشاه قبلى شرقى مدينة الفيوم .

وتلاوة المزامير والسهر بلا كلل او ملل »(١) . وقضى القديس بهذا الجبل ستة اشهر (من نحو فبراير الى اغسطس ٦٣٥ م) : « وحدث بعد هذا ان سمع صوتا ارشده الى الوادى الذى يسكنه [اى وادى القلمون] فاسرع القديس ملبيا النداء بعد ان قال لتلاميذه انى منطلق الى البرية وسوف اتغيب عنكم زمانا يسيرا فاقيموا انتم فى هذا الجبل [اى جبل دقناش] وانتظرونى الى ايام البصخة المقدسة التى لمخلصنا الصالح فانى آت اليكم بارادة الرب وستروننى وان لم آت فلا تدخلوا البرية طلبا للبحث عنى لسبب او لآخر ، وهكذا صلى مع تلاميذه وفارقهم فى السادس عشر من مسرى يوم عيد صعود سيدتنا والدة الاله ، وتقدم داخل البرية »(٢) . وسكن فى كنيسة مهجورة بوادى القلمون وبعد ان اقام بها مدة اسره البربر فى غارة لهم على هذا الوادى ، واستمر فى الأسر بعيدا مدة ثلاث سنوات اخرى (بين نحو عامى ٦٣٥ ، ٦٣٨ م) الى ان اطلق سراحه فعاد الى وادى القلمون ثانية وسكن بالكنيسة المهجورة مرة اخرى، وبهذا الموضع المقدس ظهرت له فيه السيدة العذراء فى رؤيا وباركته واخبرته انها سرت ان تسكن معه ومع اولاده فى هذا الموضع من اجل طهارته وعفته : « وفرح القديس صموئيل بالرؤيا فرحا عظيما وسبح قائلا : تمجيدات قيلت لاجلك يامدينة الله الهنا ثم توجه الى جبل دقناش الذى سكنه سابقا واتى بتلاميذه الى المكان الذى اعده الرب له »(٣) . وكان هذا فى نحو عام ٦٣٨ أو ٦٣٩ م . « ثم اتى خمسة اخوة آخرين من جبل دقناش فقبلهم القديس فى الشركة بفرح ايضا »(٤) .

---

(١) يوسف حبيب : القديس انبا صموئيل المعترف ص ٧٩ ؛ نصيف فانوس : تاريخ القديس العظيم الأنبا صموئيل ص ٦١ .

(٢) يوسف حبيب ، المرجع السابق ص ٨٠ ؛ ونصيف فانوس ، المرجع السابق ص ٦٢ .

(٣) يوسف حبيب ، المرجع السابق ص ٩٩ .

(٤) يوسف حبيب ، المرجع السابق ص ١٠٠ ؛
AMELINEAU : La Geog., P. 121 : Daqmash (Cf : Zoiga, Cat. Cod., P. 546).

الفصل الرابع

أديرتها القديمة القائمة والمندثرة

أولا – الأديرة القائمة

يوجد اليوم بمحافظة بنى سويف من الاديرة القديمة القائمة خمس اديرة عامرة بالصلوات ، اثنان منها يتبعان ابارشية بنى سويف والبهنسا وهما دير العذراء ببياض النصارى ودير مارى جرجس بسدمنت الجبل. وديران آخران احدهما هو مقر عزبة رهبان دير انبا انطونيوس والآخر هو مقر عزبة رهبان دير انبا بولا . والدير الخامس هو دير ابو اسحق المعروف بدير الحمام فهذا كان تابعا لايبارشية الفيوم واصبح اليوم (ابتداء من عام ١٩٨٥) تابعا مباشرة للبطريركية .

وقبل ان نبدا الحديث عن تاريخ هذه الأديرة القديمة وما امكننا الوقوف عليه عنها من المصادر التاريخية المختلفة نتكلم اولا عن دير الميمون الواقع اداريا تبع محافظة الجيزة فى آخر حدودها القبلية فبدونه لا يكتمل شكل الحديث فهو جزء حى متصل بتاريخ محافظة بنى سويف الكنسى كما انه رعويا يتبع ابارشية بنى سويف .

١ – دير الأنبا انطونيوس المعروف بدير الميمون :

الموقع :

يقع هذا الدير بالطرف الشمالى من سكن ناحية دير الميمون(١) التابعة لمركز اطفيح بمحافظة الجيزة فى آخر حدودها القبلية(٢) . وهى على البر الشرقى من النيل عند حاجر الجبل الشرقى ، ويقابلها على البر الغربى ناحية الميمون بمركز الواسطى بمحافظة بنى سويف . ومنطقة

---

(١) محمد رمزى : القاموس الجغرافى جـ ٣ ص ٣٢ .

(٢) ارى انه من الأوفق على محافظة بنى سويف أن تطالب بادخال هذه الناحية ضمن حدودها الادارية وخطتها السياحية لقربها منها .

الدير كانت قديما تسمى بسبير Pispir (١) فى وقت ذهاب القديس الأنبا انطونيوس اليها للسكن فيها منفردا فى أواخر القرن الثالث الميلادى.

وعند روك الأرض (أعمال المساحة) فى عامى ٥٧٢ هـ (١١٧٧/٧٦ م)، ٦٩٧ هـ (١٢٩٨ م) اعتبر الدير ناحية مالية ذات زمام باسم : « دير الجميزة من أعمال الأطفيحية »(٢) . ثم أصبح زمامه تابعا لناحية الميمون الواقعة على البر الغربى من النيل . وفى تاريخ (مساحة) سنة ١٢٢٨ هـ (١٨١٣ م) فصلت ناحية دير الميمون عن الميمون بزمام خاص بها وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها من ذلك التاريخ(٣) .

وناحية دير الميمون اليوم عبارة عن قرية صغيرة لا تتعدى نحو المائة بيت يسكنها جميعا مسيحيون أقباط يصلون فى كنيسة الدير الذى نشأوا فى رحابه ويزرعون الأرض الواقعة فى زمامه من أجيال . فبعد أن ترك الرهبان السكن فى الدير فى نحو أوائل القرن السابع عشر الميلادى بقى هؤلاء المزارعون به وسكنوا فيه وأنشأوا قريتهم باسم دير الميمون نسبة الى الدير المقيمين فيه .

والوصول الى هذا الدير أصبح سهلا بعد أن اكتمل رصف الطريق من القاهرة الى بنى سويف عبر البر الشرقى من النيل عن طريق المعادى ـ حلوان ـ الصف الى الكريمات (٩٣ كم) وعند الكريمات يتبع طريق آخر وهو طريق الكريمات ـ بنى سويف الذى تم رصفه عام ١٩٧٤(٤) وبعد مسافة ١١ كم من الكريمات فى الاتجاه القبلى يقع دير الميمون وجملة المسافة ١٠٤ كم . وبعد اقامة كوبرى بنى سويف عبر النيل أصبح من السهل الوصول اليه عبر طريق مرصوف مسافة ٢١ كم فقط من بنى سويف كما يمكن الوصول اليه من ناحية الميمون التى تقع محطة السكة

---

(١) AMELINEAU : La Geographie, P. 353 (Pispir).

(٢) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الأول ص ٢٥٨ عن دير الجميزة .

(٣) المرجع السابق جـ ٣ ص ٣٢ عن دير الميمون .

(٤) الأهرام ١٩٧٤/٨/١١ ص ١٠ عن افتتاح وزير النقل والمواصلات طريق الكريمات ـ بنى سويف الذى رصف حديثا بطول ٣٢كم .

الحديدية بها عند (ك ١٠٣,٥ م) من القاهرة فى منتصف المسافة بين الواسطى وبوش ، ومن ناحية الميمون يكون الاتجاه شرقا بمعدية عبر النيل الى ناحية دير الميمون التى ترى بوضوح من أحراش النخيل التى تحف بها .

اسم الدير :

حظى هذا الدير بأسماء عدة أطلقت عليه عبر تاريخه الطويل وعرف بها فى المصادر المختلفة ، وبلغ عددها عشر أسماء ومن الأهمية ذكرها وهى:

١ ـ بارافولا أى المحلة :

جاء هذا الاسم فى سيرة أنبا بولا السائح انه : « كان هناك ناسكا اسمه انطونيوس من أهل بلد من بلاد مصر اسمها قمن فخرج خارج بلده وطلع فوق الجبل وبنا له موضعا صغيرا واسمه بارافولا أى المحلة وأقام فيها منفردا »(١) .

٢ ـ الصومعة الخارجية ، والصوامع الخارجية :

جاء هذا الاسم فى سيرة الأنبا انطونيوس للقديس أثناسيوس الرسولى انه بعد أن أقام القديس فى الجبل الداخلى كان ينزل الى الصومعة الخارجية (وفى مرة أخرى : الى الصوامع الخارجية) ليفتقد رهبانها(٢) .

٣ ـ الجبل الخارجى :

وأيضا جاء هذا الاسم فى سيرة الأنبا انطونيوس للقديس أثناسيوس الرسولى انه كان ينزل الى الجبل لافتقاد الرهبان فيه . وانه فى الجبل الخارجى تمت عدد من المقابلات مع الزوار والمرضى والعجائب والأحاديث الروحية ، وقبل نياحته بشهور « كعادته زار الرهبان فى الجبل الخارجى» لوداع آبائه(٣) .

---

(١) السنكسار العربى اليعقوبى (P. 738)

(٢) أثناسيوس الرسولى : حياة الأنبا انطونيوس تعريب القس مرقس داود ص ٨٢ ، ٧٣ .

(٣) المصدر السابق ص ٨١ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٠ .

٤ ــ جبـل انطونيوس :

جاء فى تاريخ الكنيسة لروفينوس ان هذا المؤرخ زار « بسبير المسمى جبل انطونيوس »(١) . وايضا هـذا الاسم كان يطلق على ديره الجوانى داخل الصحراء الشرقية .

٥ ــ الـدير البرانى :

جاء هذا الاسم فى سيرة الأنبا انطونيوس بالسنكسار : « فامره الرب بالدخول الى البرية الجوانية فمضى مع قوم عرب الى داخل البرية مسيرة ثلثة أيام .... فاحب ذلك الموضع وسكن فيـه .... وكان فى بعض الأوقات يخرج الى ديره البرانى ويفتقد الأخوة الذين هناك ويعزيهم ويعود الى ديره الجوانى »(٢) .

٦ ــ ديـر الجميزة :

ذكره بهـذا الاسم كل من ابن ممـاتى (توفى ١٢٠٩ م) عن الروك (المساحة) الذى عمل فى عام ٥٧٢ هـ (١١٧٧/٧٦ م) ، وابو المكارم فى تأليفه الذى وضعه فى عام ٩٢٥ ش (١٢٠٩ م) ، ومخطوط تحفة الارشاد لمجهول عن الروك الذى عمل فى عام ٦٩٧ هـ (١٢٩٨ م) ، والمقريزى فى خططه التى وضعها بين عامى ١٤١٧ ، ١٤٣٦ م ، وايضا فى خبر نياحته البابا غبريال السابع البطريرك (٩٥) فى اكتوبر ١٥٦٨ م . والذى سنذكره فيما يلى عن تاريخ الدير .

ولعل تسمية الدير منسوبا الى الجميزة تفسيره الوحيد راجع الى ماجاء عن المكان فى سيرة القديس التى فى كتاب بستان الرهبان : « لم يزل سائرا حتى وصل الى شاطىء النهر حيث وجد هناك جميزة كبيرة فسكن هناك ، ولازم النسك العظيم والصوم الطويل ، وكان بالقرب من هـذا المكان قوم من العرب »(٣) .

---

(١) متى المسكين (الأب) : الرهبنة القبطية ص ٢٥٥ هامش : ١ عن : Hist Ecel, 11, 8

(٢) السنكسار العربى اليعقوبى ، يوم ٢٢ طوبة (P. 630)

(٣) بستان الرهبان ، طبع مطرانية بنى سويف ص ٥ .

٧ ــ ديـر الجـود :

ذكره بهذا الاسم المقريزى فى خططه التى وضعها بين عامى ١٤١٧ ، ١٤٣٦ م ، وقال : « دير الجميزة ، ويعرف بدير الجود .... وهو قبالة الميمون »(١) . ولم يعطى لنا تفسيرا لهذا الاسم ، ومعناه يشير الى كرم رهبانه للمارين به .

٨ ــ الدير المقدس بالدير التحتانى :

ذكر بهذا الاسم فى الكتابة التذكارية الموجودة بكنيسة انبا انطونيوس بديره بالجبـل على كتف حائط الخورس الثانى الامامى وتتضمن خبر تاريخ نياحة البابا غبريال السـابع البطريرك (٩٥) فى اكتوبر ١٥٦٨ م وجاء بها عنه : « وكانت نياحته فى احضان رهبان هذا الدير المقدس بالدير التحتانى » .

٩ ــ دير القديس العظيم أنطونيوس ... سكن أنطونيوس أولا :

ذكر بهذا الاسم فى حاشية بالمخطوط رقم ٢٥٩ لاهـوت بدير انبـا انطونيوس بالجبل وتتضمن خبر نياحة البابا غبريال السابع البطريرك (٩٥) فى اكتوبر ١٥٦٨ م وجاء فيها عنه : « وعمر دير القديس العظيم انطونيوس المعروف بدير الجميزة سكن انطونيوس أولا عمـارة جديدة تعجز عنهـا طاقة البشر » .

١٠ ــ دير الميمـون :

نسبة الى ناحية الميمون الواقعة على البر الغربى من النيل مقابله .

نشـأة الديـر :

دراسة كتاب حياة الأنبا انطونيوس الذى وضعه معاصره القـديس البطريرك اثناسيوس الرسولى تبين لنا أن القديس انطونيوس ذهب الى موضع هذا الدير وعمره حوالى ٣٥ عاما فى نحو عام ٢٨٦م (ص ٣٠) ، ووجد فى الموضع : « حصنا(٢) مهجورا منـذ مدة طويلة ... وكان على ضفة النهر المقابلة ، عبر النهر اليه وسكن هناك ... على انه بنى المدخل

---

(١) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٥٠٢ .

(٢) ربما كان حصنا من بقايا عصر البطالة أو الرومان ؟

واكله ... واذ وجد مياها داخله نزل كأنه ذاهب الى مزار ، وسكن فيه بمفرده دون ان يخرج منـه قطعا او يتطلع الى اى شخص جاء اليـه » (ص ٣١) ، « وهكذا ظل زهاء عشرين عاما يدرب نفسـه فى الوحدة لا يخرج قطعا ويندر ان يراه احد » (ص ٣٣) ، اى انه مكث فى هذا الدير وحده من نحو عام ٢٨٦ م الى عام ٣٠٦ م تقريبا ، « بعـد هذا لما كثر الذين ارادوا برغبة حارة ان يقلدوا نسكه ، ولما اتى معارفه وبداوا يقتحمون الباب خرج اليهم متعمقا فى الأسرار وممتلئا بروح الله ولأول مرة رؤى خارج الحصن من اولئك الذين اتوا لرؤيتـه » (ص ٣٣) ، « اقنع الكثيرين لاعتناق حياة الوحدة ، وهكذا حدث اخيرا ان اقيمت الصوامع حتى فى الجبال ، وعمرت البرية بالرهبان الذين خرجوا عن شعبهم وسجلوا انفسهم ضمن سكان السماء » (ص ٣٤) . اى ان الحياة الديرية والرهبانية نشأت اول مانشأت بتجمع الرهبان تحت قيادة وابوة القديس العظيم انبا انطونيوس عند سكنه الأول فى دير الميمون فى نحو عام ٣٠٦ م ، وذلك قبل ذهاب القديس للسكن فى الجبل الجوانى (بديره الحالى داخل الصحراء الشرقية) بعدة سنوات . وعلى هذا فهذا الدير اى دير الميمون يعتبر تاريخيا اقدم منشأة لأقـدم دير عرف فى تاريخ الحياة الديرية الرهبـانية ليس فى مصر وحدها بل فى العالم المسيحى كله . « وهـكذا صارت صوامعهم فى الجبال كهياكل مقدسة ، مكتظة بجماعات الأتقياء الذين كانوا يرنمون المزامير ويحبون القراءة ويصومون ويصلون ويفرحون برجاء الأمور العتيدة ويكدون فى اعطاء الصدقة »(١) (ص ٦٢ – ٦٣) . ولمـا حل الاضطهاد فى الكنيسة بين عامى ٣٠٣ ، ٣١١ م ترك القديس دير الميمون ونزل الى الاسـكندرية ليؤازر الشهداء ويشجعهم الى ان كف الاضطهاد فعاد الى صومعته هـذه ثانية (ص ٦٤ – ٦٦) . وهنـاك جرت كثير من آيات الشـفاء واخراج الارواح النجسة ، « واشياء كثيرة اخرى عن طريق انطونيوس عملها الرب لان الكثيرين من المتألمين كانوا ينامون خارج صومعته عندما كان يرفض فتح بابه فشفوا بايمانهم وصلواتهم الصادقة » (ص ٦٧) . لأجل هذا ارتحل انطونيوس من دير الميمون سكنه الأول فى التوحد وذهب مسيرة ثلاثة ايام وسكن فى الجبل الجوانى فى عام لا نعلم تحديده سوى انه رحل بعد عام ٣١١م

---

(١) لعل لهذا السبب جعل المقريزى يقول عن الدير : انه يعرف بدير الجود (جـ ٢ ص ٥٠٢) اى العطاء .

بعدة سنوات بعد ان اقام فى دير الميمون قرابة ٣٠ عاما . وكان القديس من وقت لآخر ينزل لافتقاد الآباء الرهبان الذين توحدوا بمنطقة دير الميمون وتتلمذوا على يديه ثم يعود ثانية الى وحدته فى الجبل الجوانى . وفى دير الميمون تمت معظم مقابلاته مع كبار الزوار والفلاسفة اليونانيين ، وفيه دارت احاديثه وعظاته التقوية .

لهذا مما سبق يتبين لنا اهمية هـذا الدير التاريخية والأثرية ، فلا عجب ان استمرت الحياة الرهبانية فيه اجيـالا طويلة حتى انه لمـا خرب دير القديس بداخل الجبل الشرقى فى نحو عام ١٤٨٤ م لمـدة ثمانين عام بقى هذا الدير قائما الى ان عمر ثانية واستمر الى نحو اوائل القرن السابع عشر الميلادى فانتقل منه الآباء الرهبان وسكنوا فى عزبتهم فى بوش وسـط وقف ارضهم الزراعية .

نص ماكتبه البابا اثناسيوس الرسولى عن حياة القديس انطونيوس فى دير الميمـون :

١ – ذهاب القديس الى هـذا الموضع :

فصـل (١٠)

« .... وكان عمره وقتئذ نحو خمسة وثلاثين عاما .

فصـل (١١)

« وفى اليوم التالى خرج اشد ميلا لخدمة الله ، واذ التقى بالشـيخ الذى سبق أن قابله طلب منه ان يسكن معه فى البرية ولكن عنـدما رفض الشيخ بسبب كبر سنه ، ولأنه لم تكن هنالك عادة كهذه الى ذلك الوقت ، قصد انطونيوس الجبل فى الحال . ومع ذلك فان العدو اذ راى غيرته ثابتة واراد صدها القى فى طريقه ما بدا كأنه طبق فضى كبير . اما انطونيوس فاذ راى مكر الشيطان وقف ، وبعد ان تطلع الى الطبق خجل الشـيطان به قائلا: كيف يأتى طبق فى البرية ، ليس هذا الطريق مطروقا ، ولا توجد هنا آثار لاى عابر ، ولا يمكن ان يكون قد سـقط دون ان يحس به صـاحبه وذلك بسبب كبر حجمه ، وان كان قد فقده احد فلابد له من العثور عليـه ان عاد للبحث عنه لأن المكان قفر . هذه حيلة من ابليس . ايها الشرير ليس بهـذا تصدنى عن قصدى ، فليذهب معك الى الهلاك (أع ٨ : ٢٠) واذ قـال انطونيوس هذا انقشع الطبق كالدخان امام النـار .

فصـــل (١٢)

« بعد ذلك ايضا سار فرأى فى هذه المرة مالم يكن خياليا بل ذهبا حقيقيا مبعثرا فى الطريق وتبين الشرير ان انطونيوس لم يكن يبالى بالمال يقينا . فقد تعجب انطونيوس من عظم الكمية ، ولكنه جاز مقابله كأنه سائر فوق نار . ولم يلتفت يمنة أو يسرة ، بل اسرع راكضا لكى لا يعود يبصر المكان . واذ ازداد ثباتا فى عزمه اكثر فاكثر اسرع الى الجبل .

٢ ـ اكتشاف القديس لموضع الدير :

« وعندما وجد حصنا مهجورا منذ مدة طويلة لدرجة انه كان ممتلئا بالزحافات وكان على ضفة النهر المقابلة ، عبر النهر اليه وسكن هناك . أما الزحافات فقد غادرت المكان فى الحال كأنما قد طاردها شخص ما . على انه بنى المدخل واكمله واختزن ارغفة لمدة ستة شهور ، وهذه عادة أهل طيبة وكثيرا ما حفظوا الأرغفة سنة كاملة . واذ وجد مياها داخله نزل كأنه ذاهب الى مزار وسكن فيه بمفرده ، دون أن يخرج منه قطعا أو يتطلع الى شخص جاء اليه . وهكذا قضى وقتا طويلا فى تدريب نفسه ، وكان يتقبل الأرغفة التى تدلى اليه من فوق مرتين فى السنة .

٣ ـ جهاد القديس فى هذا الموضع وحروبه مع الشياطين :

فصـــل (١٣)

« على أن معارفه الذين أتوا اليه ، كان لا يأذن لهم بالدخول ، ولذلك كثيرا ماكانوا يقضون اياما وليال خارجا ، ويسمعون صوتا كجلبة وضوضاء جماهير فى الداخل ، يطنون ويبعثون اصواتا أسيفة صارخين : غادر مكاننا، انى لك ان تأتى حتى الى البرية ؟ انك لا تستطيع أن تقوى على هجومنا . وفى بداية الأمر ظن هؤلاء الذين من خارج أن هنالك أشخاصا يحاربونه وانهم دخلوا بسلم . ولكنهم لما انحنوا الى أسفل ونظروا من ثقب ولم يروا احدا ، خافوا وحسبوهم شياطين ، فنادوا انطونيوس . وللحال سمعهم ولو انه لم يدع الشياطين تستحوذ على تفكيره . واذ أتى الى الباب رجاهم أن ينصرفوا ولا يخافوا قائلا « لأن الشياطين توجه هجماتها المنظورة الى الجبناء اذا فارسموا انفسكم بعلامة الصليب(١) وانصرفوا بشجاعة وادعوا هؤلاء

(١) انظر « تجسد الكلمة » ٢:٤٧ .

يسخرون من ذواتهم » . وهكذا انصرفوا متحصنين بعلامة الصليب . أما هو فلبث دون أن تمسه الأرواح الشريرة بأى أذى ، كما انه لم يتعبه النضال المستمر عندما أتته لمعونته رؤى من الأعالى . اما ضعف العدو فقد اراحه من تعب كثير وسلحه بغيرة أشد . لأن معارفه طالما أتوا اليه متوقعين أن يجدوه ميتا ، فكانوا يسمعونه مترنما « يقوم الله . يتبدد أعداؤه ويهرب مبغضوه من امام وجهه . كما يذرى الدخان تذريهم . كما يذوب الشمع قدام النار يبيد الأشرار قدام الله » (مز ٦٨ : ١ و ٢) وايضا « كل الأمم احاطوا بى . باسم الرب ابيدهم » (مز ١١٨ : ١٠) .

٤ ـ القديس يخرج بعد وحدة ٢٠ عاما لمقابلة محبى نسكه ويتلمذ منهم :

فصـــل (١٤)

« وهكذا ظل زهاء عشرين عاما يدرب نفسه فى الوحدة ، لا يخرج قطعا، ويندر ان يراه أحد . وبعد هذا لما كثر الذين ارادوا برغبة حارة ان يقلدوا نسكه ، ولما اتى معارفه وبداوا يقتحمون الباب ، خرج اليهم متعمقا فى الأسرار وممتلئا بروح الله . ولأول مرة رؤى خارج الحصن من اولئك الذين اتوا لرؤيته . وعندئذ تعجبوا من المنظر عندما رأوه ، لأنه كانت له نفس هيئة جسمه السابقة ، فلم يكن بدينا كرجل بغير تمرين ، ولا نحيفا هزيل الجسم بسبب الصوم والصراع مع الشياطين بل كان كما عهدوه قبل اعتزاله .

ثم ان نفسه ايضا كانت بلا لوم ، فلم تكن منقبضة من اى حزن ، ولا مطلقة العنان فى الملذات العالمية ، ولم يستول عليها الضحك او الكآبه . لأنه لم يفزع لما رأى الجماهير المزدحمة ، ولم تأخذه نشوة السرور والاغتباط لما حياه أشخاص كثيرون كهؤلاء . بل كان رابط الجأش كشخص يحكم عقله ، كما كان فى حالة طبيعية . وبه شفى الرب أسقام الكثيرين الجسدية ممن كانوا حاضرين ، وطهر آخرين من الأرواح الشريرة .

واعطيت نعمة لأنطونيوس فى الكلام ، حتى انه عزى الكثيرين من الحزانى ووحد بين المتخالفين ، حاثا الجميع على تفضيل محبة المسيح عن كل مافى العالم . واذ كان يحثهم وينصحهم على أن يذكروا الخيرات العتيدة ورحمة الله من نحونا « الذى لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين » (رو ٨ : ٣٢) اقنع الكثيرين لاعتناق حياة الوحدة . وهكذا حدث اخيرا ان اقيمت الصوامع حتى فى الجبال ، وعمرت البرية بالرهبان الذين خرجوا عن شعبهم وسجلوا أنفسهم ضمن سكان السماء .

فصـل (١٥)

ولكنه لما اضطر الى عبور ترعة ارسينا(١) ـ وكان الداعى الى هذا افتقاد الاخوة ـ كانت الترعة مليئة بالتماسيح . وبمجرد الصلاة دخلها هو وكل من معه ، وجازوا فى امان .

واذ عاد الى صومعته عاد الى نفس رياضاته النبيلة الباسلة . وبأحاديثه المستمرة الهب الغيرة فى اولئك الذين كانوا رهبانا فعلا ، وبعث فى نفوس اغلب الباقين حب النسك ، وسرعان ماتكاثرت الصوامع بجاذبية كلماته ، وارشدهم جميعا كاب » .

٥ ـ القديس يروى لأولاده الرهبان عن صراعه الروحى مع الأرواح الشريرة :

فصـل (١٦)

« وفى احد الايام اذ خرج ، لان جميع الرهبان اجتمعوا اليه وطلبوا ان يسمعوا كلماته ، خاطبهم باللغة المصرية قائلا : (٢) .....

فصـل (٣٨)

« كنت اود ان لا اطيل الكلام ، ولا اقول شيئا من عندى اكتفاء بما ذكرت، ولكن لئلا تظنوا اننى اتكلم كيفما اتفق، او خبط عشواء ، او تتوهموا اننى اسرد هذه التفاصيل بدون خبرة او بعيدا عن الصواب . لأجل هذا ولو صرت كغبى الا ان الرب الذى يسمع يعرف نقاوة ضميرى ، واننى لست من اجل نفسى بل من اجل محبتكم لى واجابة لطلبكم أخبركم مرة اخرى مارايته من تصرفات الأرواح الشريرة . فكم من مرة دعتنى مغبوطا فانتهرتها باسم الرب . كم مرة تنبات بارتفاع النهر فاجبتها « مالكم به » . ومرة اتتنى مهددة واحاطت بى مسلحة تمام التسليح . ومرة اخرى ملأت البيت خيلا وحيوانات برية وزحافات ، « هؤلاء بالمركبات وهؤلاء بالخيل . اما نحن فباسم الرب الهنا نفتخر » (مز ٢٠ : ٧) ، ولدى الصلاة هربت بقوة

---

(١) بين النيل والفيوم .

(٢) حديث طويل جدا اقتصرنا منه على ما حدث للقديس فى منطقة الميمون .

الرب ومرة اتت فى الظلام وقالت « اتينا لنقدم اليك نورا يا انطونيوس » ـ اما انا فاغمضت عينى وصليت ، وللحال انطفا نور الاشرار . وبعد ذلك ببضعة شهور اتت كأنها ترنم المزامير ، وتتحدث بكلمات الكتاب « اما انا فكاصم لم اسمع » (مز ٣٨ : ١٤) . ومرة هزت الصومعة بزلزلة ، ولكننى استمررت اصلى بقلب لا يتزعزع . بعد هذا جاءت ثانية مزمجرة تصفر وترقص . ولكن اذ صليت واضطجعت مرنما المزامير لنفسى بدات للحال تبكى وتنتحب ، كان قوتها قد خانتها . على اننى اعطيت المجد للرب الذى اذلها ودمر قوتها وجراتها .

فصـل (٣٩)

« ومرة جاءنى شيطان طويل القامة جدا ، وظهر فى عظمة وفخامة ، وتجاسر ان يقول « انا قوة الله ، وانا العناية الالهية . كل ما اردته اعطيتك» اما انا فنفخت فيه ، ونطقت باسم المسيح ، وللحال اختفى هو وكل شياطينه امام اسم المسيح رغم ضخامة حجمه . ومرة اخرى اذ كنت صائما اتى مليئا بالمكر فى شكل راهب ومعه شبه أرغفة ونصحنى قائلا « كل وكف عن اتعابك الكثيرة . انت ايضا انسان ، وقد تعرض نفسك للمرض » . اما انا فاذ ادركت حيلته قمت للصلاة ولكنه لم يحتمل ذلك ، لأنه انصرف ، وخرج من الباب كدخان .

وكم من مرة اظهر فى الصحراء مايشبه الذهب ، حتى المسه مجرد لمس واتطلع اليه . ولكننى رتلت المزامير ضده فاختفى . وكثيرا ما اراد ضربى بجلدات ، فكنت اكرر مرارا وتكرارا « لن يفصلنى شيء عن محبة المسيح » (رو ٨ : ٣٥) . ولم اكن انا الذى صددتها وحطمت قوتها ، بل الرب الذى قال « رايت الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء » (لو ١٠ : ١٨) ، اما انا يا ابنائى فاذ تذكرت كلمات الرسول حولت هذا تشبيها الى نفسى (١ كو ٤ : ٦) لكى تتعلموا ان لا تخوروا فى النسك او تخشوا ابليس او اضاليل الشياطين .

فصـل (٤٠)

« وان كنت قد صرت غبيا بسرد هذه الأمور فاقبلوا هذا ايضا كمساعد على نجاتكم وعدم خوفكم ، وصدقونى لست اكذب .

مرة قرع واحد باب صومعتى ، واذ خرجت وجدت شخصا طويلا

كبير الحجم . ولما سألته من انت ، قال انا الشيطان . ولما قلت : لماذا جئت هنا ، اجاب لماذا يلومنى الرهبان وسائر المسيحيين بغير حق ؟ لماذا يلعنوننى كل ساعة ؟ عندئذ اجبت ولماذا تضايقهم ؟ فقال لست انا الذى اضايقهم بل هم الذين يضايقون انفسهم ، لاننى قد اصبحت ضعيفا . الم يقرأوا « تلاشيت سيوف العدو وانت اخربت المدن » (مز ٩ : ٦) . ليس لى فيما بعد مكان ، او سلاح ، او مدينة . فالمسيحيون منتشرون فى كل مكان ، واخيرا امتلأت حتى الصحراء بالرهبان . فليحترسوا لانفسهم ، ولا يلعنوننى بغير حق عندئذ عجبت من نعمة الرب وقلت له : انت كذاب ابدا ، ولا تقول الصدق قطعا ، وهذا قلته بالصدق اخيرا رغم ارادتك . لان مجيء المسيح جعلك ضعيفا ، وهو قد طرحك الى اسفل وجردك . اما هو فقد اختفى اذ سمع اسم المخلص ولم يستطع ان يحتمل لهيبه » .

٦ ـ وصف لجماعات المتوحدين بمنطقة دير الميمون :

فصـل (٤٣)

« وبينما كان انطونيوس يتحدث بهذا الكلام كان الجميع مغتبطين . وفى البعض زادت محبة الفضيلة ، وفى الآخرين طرح جانبا الاهمال والتراخى . وتلاشى الغرور من غيرهم . واقتنع الجميع بضرورة احتقار هجمات الشرير ، وعجبوا بالنعمة المعطاة لانطونيوس من قبل لتمييز الأرواح . وهكذا صارت صوامعهم فى الجبال كهياكل مقدسة ، مكتظة بجماعات الاتقياء الذين كانوا يرنمون المزامير ، ويحبون القراءة ، ويصومون ويصلون ، ويفرحون برجاء الأمور العتيدة ، ويكدون فى اعطاء الصدقة ، ويحتفظون بمحبة بعضهم البعض والوفاق بعضهم مع البعض . وحقا لقد كان ممكنا رؤية ارض منعزلة مليئة بالتقوى والعدل . لانه لم يكن فيها فاعل شر ، او مظلوم ، بل بدلا من ذلك جماهير من النساك ، والهدف الوحيد للجميع هو الفضيلة . وهكذا كان كل من يرى هذه الصوامع ثانية ، ويرى مثل هذا النظام الجميل بين الرهبان ، كان يرفع صوته ويقول « ماأحسن مساكنك يايعقوب خيامك يااسرائيل كأودية ظليلة على نهر . كخيام اقامها الرب كارزات على مياه » (عدد ٢٤ : ٥ و ٦) .

٧ ـ الأنبا انطونيوس فى صومعته بدير الميمون :

فصـل (٤٤)

« وعلى اى حال فان انطونيوس كعادته عاد منفردا الى صومعته ، وازداد فى نسكه ، وتنهد يوميا كلما فكر فى مساكن السماء ، اذ ركز فيها رغبته ، ومفكرا فى قصر حياة الانسان . وكان يأكل وينام ويتمم سائر المطالب الجسدية الضرورية بخجل عندما كان يفكر فى مواهب النفس الروحية وعندما كان يشرع فى الأكل مع نساك آخرين ويتذكر الطعام الروحى كثيرا ماكان يعتذر عنهم معتبرا ان رؤية الآخرين له وهو يأكل امر يدعو الى الخجل . وعلى اى حال فقد اعتاد ان يأكل الكفاف عندما كان يأكل منفردا ، او مع الأخوة . وقد اعتاد ان يقول انه خليق بالمرء ان يعطى كل وقته لروحه لا لجسده ، ومع ذلك فليعط وقتا قصيرا للجسد لقضاء حاجياته الضرورية ولكنه يجب عليه تكريس كل الباقى للنفس وطلب منفعتها ، لكى لا تنجذب بملذات الجسد ، بل بالعكس لكى يخضع الجسد للنفس . لان هذا ماقاله المخلص « لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون ولا لاجسادكم بما تلبسون ولا تطلبوا ماتأكلون او ماتشربون ولا تتشككوا لأن هذه كلها تطلبها امم العالم . ولكن اباكم يعلم انكم تحتاجون الى هذه كلها . لكن اطلبوا اولا ملكوته . وهذه كلها تزاد لكم » (مت ٦ : ٢٥ و ٢١ ـ ٣٣ ، لو ١٢ : ٢٩) .

٨ ـ القديس يغادر صومعته بدير الميمون وقت الاضطهاد ثم يرجع اليها ثانيـة :

فصـل (٤٥)

« بعد هذا حل بالكنيسة الاضطهاد [سنة ٣٠٣ ـ ٣١١ م] الذى حدث ايام مكسيميانوس ، وعندما اقتيد الشهداء الأطهار الى الاسكندرية تبعهم ايضا انطونيوس ، تاركا صومعته وقائلا لنذهب نحن ايضا حتى اذا دعينا كافحنا أو نظرنا المكافحين . وقد تاق الى الاستشهاد . . . » .

فصـل (٤٦)

« وعندما كف الاضطهاد اخيرا ، وحمل المغبوط الأسقف بطرس شهادته [فى ٢٥ نوفمبر ٣١١ م] انصرف انطونيوس ، واعتزل ثانية فى صومعته وبقى هناك مناضلا فى جهاد الايمان . وصار نسكه أشد صرامة ، لأنه كان

دائم الصوم ، يلبس لباسا من الشعر فى الداخل ، أما اللباس الخارجى فكان من الجلد ، وهذا احتفظ به الى نهاية حياته » .

٩ ـ الزوار والمتألمون يحيطون بصومعة القديس بدير الميمون :

فصـل (٤٧)

« لذلك فانه عندما اعتزل انطونيوس ، واعتزم ان يحدد وقتا لا يخرج بعده ولا يقبل أى شخص ، اتاه مرتيان ـ ضابط حربى ـ واقلق راحته لأنه كانت له ابنة معذبة بروح شرير ، ولكنه اذ ظل يقرع الباب وقتا طويلا، وطلب منه ان يخرج ويصلى الى الله من اجل ابنته لم يحتمل انطونيوس ان يفتح بل تطلع اليه من اعلى وقـال : يا انسـان لمـاذا تنادينى . انا ايضـا انسـان مثلك . ولكن اذا آمنت بالمسيح الذى اعبده فاذهب وحسب ايمانك سل لله فيكون لك والحال انصرف مؤمنا وداعيا المسيح ، فخرج ابليس من ابنته . واشياء كثيرة اخرى عن طريق انطونيوس عملها الرب الذى قال : « اسألوا تعطوا » (لو ١١ : ٩) لأن الكثيرين من المتألمين كانوا ينامون خارج صومعته عندما كان يرفض فتح بابه فتشفوا بايمانهم وصلواتهم الصادقة » .

١٠ ـ القديس يرحل من دير الميمون الى ديره بجبل القلالة القبلى :

فصـل (٤٨)

« ولكنه عندما رأى نفسه محاطا بالكثيرين ، ولم يحتمل الانسحاب عنهم وفقا لما قرره واذا امتلأ قلبه خوفا بسبب الآيات التى عملها به الرب لئلا ينتفخ او يفتكر فيه احد فوق ما ينبغى ان يفتكر ، فكر فى الأمر مليا(١)،

(١) هذه هى الأسباب الحقيقية لرحيل انبا انطونيوس من سكناه بدير الميمون ، وفى السنكسار العربى اليعقوبى نفس هذا التعليل عنه : « فكثروا الذين يأتون اليه ويسمعون تعليمه فتسجس من ذلك فأمره الرب بالدخول الى البرية الجوانية » . وفى بستان الرهبان قصة اخرى تختلف عنها ولا نرتاح اليها : « وكان بالقرب من هذا الموضع قوم من العرب ، فاتفق فى يوم من الأيام ان امرأة من العرب نزلت مع جواريها الى النهر لتغسل رجليها ورفعت ثيابها وجواريها كذلك ، فلما رأى القديس انطونيوس ذلك حول نظره عنهن وقتا ما ظنا منه انهن يمضين ، لكنهن بدأن فى الاستحمام فى النهر !! فما كان من القديس الا ان قال لها : يا امرأة=

واعتزم الذهاب الى طيبة العليا(٢) بين من لا يعرفونه . واذ تقبل بضعة ارغفة من الأخوة جلس على شاطىء النهر لعله يجد سـفينة يستقلها حتى اذا اعتلاها صعد فى النهر معهم . وبينما هو يفكر فى هذه الأمور جاءه الصوت من فوق : يا انطونيوس الى اين تذهب ولمـاذا ؟ أما هو فلم يضطرب قط ، ولكنه اذ تعود ان يسمع مثل هذه الدعوة كثيرا ، اصغى اليها واجاب قائلا: طالما كانت الجموع لا تسمح لى بالهدوء فاننى اريد الذهاب الى طيبة العليا بسبب المعطلات الكثيرة التى القاها هنا ، سيما لأنهم يطلبون منى امورا فوق طاقتى . ولكن الصوت قال له : حتى ان ذهبت الى طيبة(٣) او حتى نزلت الى بوكوليا(٤) كما يخطر ببالك فسوف تحتمل اتعابا اوفر ، بل تتضاعف اتعابك الحالية . امـا ان كنت ترغب حقيقة فى الهـدوء فارتحل الآن الى الصحراء الداخلية . وعنـدما قال انطونيوس : ومن يرينى الطريق لأننى لا اعرفه ، أشار الصوت فى الحال الى بعض اشخاص كانوا مزمعين الذهاب فى ذلك الطريق . وهكذا تقدم انطونيوس واقترب منهم وسـألهم ليذهب معهم فى الصحراء . فقبلوه بكل ارتياح ، كأنهم قد تلقوا الأمر من العناية الالهية . واذ ارتحل معهم ثلاثة أيام وثلاث ليال وصل الى جبل عال جدا وعند سفح الجبل جرى ينبوع صاف مياهه عذبة وباردة جدا . وفى الخارج كان هناك سهل وقليل من اشجار النخيل مهملة » .

= اما تستحين منى وانا رجل راهب ؟ اما هى فاجابت قائلة له : اصمت يا انسان من اين لك أن تدعو نفسك راهبا ؟ لو كنت راهبا لسكنت البرية الداخلية لأن هذا المكان لا يصلح لسكنى الرهبان » (ص ٥) .

هذه القصة على هذا الوجه لو صحت لعثر بالأولى من بعد القديس تلاميذه الرهبان بمنطقة هذا الدير وتركوه هم أيضا مع اباهم الروحى واصبح المكان من بعدهم قفرا ، ولكن الثابت تاريخيا ان موضع الدير من بعد رحيل القديس عنه ظل عامرا بسكانه من الآباء الرهبان القديسين الفضلاء كما سنبين ذلك فيما يلى . وعلى ما أرى ان قصة بستان الرهبان هذه ان جد حدوثها ففى وقت مبكر عن هذا فى بداية اعتزاله عند اطراف قريته بقمن .

(٢) هى منطقة الصعيد الأعلى بمحافظات سوهاج وقنا واسوان .

(٣) هى الأقصر .

(٤) هى البشمور ، وموضع المدينة المندثرة كان بحوض البشمور باراضى دكرنس بمحافظة الدقهلية (انظر : محمـد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الأول ص ٣١ ـ ٣٢ عن البشمور) .

فصل (٤٩)

« عندئذ احب انطونيوس المكان كأنه كان مسوقا اليه من الله اذ كان هو الموقع الذى اشار اليه ذاك الذى تكلم معه على شاطىء النهر ... لبث فى الجبل منفردا ولم يكن معه احد . واذ اعتبره بيتا له لبث فيه بقية الايام التالية » .

١١ ـ عناية الأخوة الرهبان بدير الميمون بابيهم الروحى فى الجبل الداخلى :

(تابع) فصل (٤٩)

« ولما عرف الأخوة المكان بعد هذا حرصوا على امداده بالطعام كابناء يعتنون بابيهم ...... » .

فصل (٥٠)

« هكذا كان وحده فى الجبل الداخلى ، يصرف وقته فى الصلاة والنسك أما الأخوة الذين كانوا يخدمونه فطلبوا منه أن ياتوا كل شهر ، ويحضروا اليه زيوتا وبقولا وزيتا ، لانه كان وقتئذ قد تقدم فى السن . حينئذ صرف حياته هناك ... » .

١٢ ـ الأنبا انطونيوس ينزل ليفتقد الأخوة بدير الميمون :

فصل (٥٣)

« سئل مرة من الرهبان لينزل ويزورهم ومساكنهم فارتحل مع أولئك الذين اتوا اليه . وحملوا الارغفة والماء على جمل لأن كل تلك البرية مقفرة .. وعندما اتى الى الصوامع الخارجية حياه الجميع ناظرين اليه كاب ، وهو ايضا كأنه آت اليهم بالقوت . حياهم بكلماته واعطاهم نصيبا فى المساعدة . وصار فرح فى الجبال ثانية ، وغيرة نحو التقدم ، وتعزية بالايمان المتبادل. وقد فرح انطونيوس ايضا عندما راى غيرة الرهبان ، لاسيما عندما وجد اخته قد شاخت فى العذراوية ، وانها هى ايضا كانت تقود غيرها من العذارى » .

فصل (٥٤)

« وهكذا بعد بضعة ايام ذهب ثانية الى الجبل ... » .

١٣ ـ مقابلة القديس لاحد كبار الزوار فى دير الميمون :

فصل (٦٠)

« وايضا اذ وجده الكونت ارخيلاوس فى احدى المرات فى الجبل الخارجى طلب منه مجرد الصلاة من اجل بوليكراتيا من لاودكية ، وهى فتاة شريفة مسيحية ، وكانت تتالم آلاما شديدة فى معدتها وجنبها بسبب الافراط فى النسك ، وكانت ضعيفة الجسد جدا . لذلك صلى انطونيوس وسجل الكونت تاريخ تقديم الصلاة ، ولما انصرف الى لاودكية وجد الفتاة قد شفيت . وعندما سال عن وقت شفائها من ضعفها قدم الورقة التى كتب عليها وقت الصلاة ، واذ قراها تبين انها شفيت فى ذات الوقت . فتعجب الجميع لما عرفوا ان الرب قد شفاها من آلامها فى الوقت الذى كان انطونيوس يصلى فيه ويتوسل الى صلاح المخلص من اجلها » .

١٤ ـ وايضا عن نزول القديس الى دير الميمون :

فصل (٦٢)

« ومرة نزل الى الصومعة الخارجية فى مناسبة اخرى وطلب منه أن يدخل سفينة ويصلى مع الرهبان فلاحظ هو وحده رائحة كريهة جدا . اما الذين كانوا على ظهر السفينة فقالوا ان الرائحة الكريهة منبعثة من السمك واللحم المملح فى السفينة . فأجاب بأن الرائحة تختلف عن هذا . وبينما هو يتكلم صرخ الشيطان باسم الرب يسوع المسيح انصرف عنه ، وصار الانسان صحيحا . وعرف الجميع أن الرائحة الكريهة كانت منبعثة من الشيطان » .

١٥ ـ مقابلات القديس مع الفلاسفة اليونانيين فى دير الميمون :

فصل (٧١)

« كذلك كان انطونيوس حصيفا جدا ، وكان وجه العجب انه ولو لم يتعلم الحروف فقد كان حاضر البديهة وفى غاية الذكاء . جاءه مرة فيلسوفان

يونانيان مؤملين ان يقيسا ذكاءهما على ذكاء انطونيوس ، وكان وقتئذ فى الجبل الخارجى ، واذ علم حقيقة شخصيتهما وذلك من مجرد مظهرهما جاء اليهما وقال لهما بواسطة مترجم : لماذا اجهدتما نفسكما ايها الفيلسوفان لتأتيا الى رجل جاهل . ولما قالا انه ليس جاهل بل حصيفا جدا . قال لهما : ان كنتما قد اتيتما الى رجل جاهل فقد اسرفتما فى تعبكما ، اما ان كنتما تعتقدان انى حكيم فتستطيعان ان تصيرا مثلى لاننا ينبغى ان نقتدى بما هو صالح . ولو اننى كنت قد ذهبت اليكما لاقتديت بكما ، اما وقد اتيتما الى وجب ان تكونا مثلى ، لاننى مسيحى . فانصرفا مندهلين ، لا سيما لما رايا انه حتى الشياطين تخشى انطونيوس اذ شاهدا شفاء المجانين » .

فصل (٧٢)

« وفى مرة اخرى قابله فى الجبل الخارجى آخرون كهذين الفيلسوفين، وظنوا ان يهزاوا به لانه لم يتعلم الحروف . فقال لهم انطونيوس : ماذا تقولون ، ما الذى وجد اولا العقل ام الحروف ؟ وايهما علة الآخر ، هل العقل علة الحروف ام الحروف علة العقل ؟ وعندما اجابوا بأن العقل هو الذى وجد اولا ، وانه هو مخترع الحروف . قال انطونيوس : اذا فمن كان له عقل راجح اصبح فى غير حاجة الى الحروف . واذهلت هذه الاجابة كلا من الواقفين والفلاسفة ، فانصرفوا مندهلين اذ راوا فهما غزيرا كهذا فى رجل غير متعلم وطباعه لم تكن خشنة كمن قد عاش فى الجبل وشاخ فيه، بل كانت رقيقة مهذبة ، وكان كلامه مصلحا بالملح الالهى ، حتى انه لم يتضايق منه احد بل سر منه كل الذين زاروه » .

١٦ ـ ضغط الجماهير على القديس تضطره للنزول اليهم بالجبل الخارجى (دير الميمون) :

فصل (٨٣)

« اما نصيب انطونيوس فكان الصلاة والنسك اللذين من اجلهما لبث فى الجبل ، فرحا بالتأمل فى الالهيات ، وحزينا عندما كانت تجهده كثرة الجماهير ، مما كان يضطره للانسحاب الى الجبل الخارجى وطالما الح عليه القضاة والمتقاضون ان ينزل اليهم ليباركهم . لأن مجيئه كان نافعا للكثيرين وللقضاة انفسهم اذ نصحهم ليفضلوا العدل على كل شىء ، ويخافوا الله

ويعرفوا انه بالدينونة التى بها يدينون يدانون (مت ٧ : ٢) ولكنه احب اقامته فى الجبل اكثر من كل شىء » .

فصل (٨٤)

« ومرة اخرى عانى نفس الضغط ممن كانت لهم حاجات ملحة ، وبعد توسلات كثيرة من قائد الجند نزل ، وعندما جاء كلمهم بايجاز عما يؤول الى الخلاص ، وعمن كانوا فى حاجة اليه ، ثم اسرع فى الانصراف . ولكن عندما توسل اليه الدوق ـ كما كان يدعى ـ لكى ينتظر ، اجاب بانه لا يستطيع البقاء بينهم ، لانه ان بقى السمك طويلا على الارض الجافة مات هكذا يفقد الرهبان قوتهم ان توانوا بينكم وصرفوا وقتهم معكم لذلك كما يجب ان يسرع السمك الى البحر هكذا ينبغى ان نسرع نحن الى الجبل لئلا اذا تأخرنا ان تتضاءل التعزية التى فى داخلنا . ولما سمع القائد هذا واشياء كثيرة غيرها منه ذهل وقال : يقينا ان هذا الرجل خادم الله ، لانه لو لم يكن محبوبا من الله فمن اين كان مثل هذا الفهم العظيم لانسان جاهل » .

١٧ ـ آخر زيارة قام بها القديس الى دير الميمون قبل نياحته بقليل :

فصل (٨٨)

« وجدير بالذكر ان اقص عليكم كيف كان موته لكى تسمعوا هذا كرغبتكم . لأن نهايته هذه تستحق الاقتداء بها . فانه كعادته زار الرهبان فى الجبل الخارجى ، واذ عرف من العناية الالهية أن نهايته قد اقتربت ، قال للاخوة : هذه آخر زيارة اقوم بها لكم . وان راينا بعضنا بعضا مرة اخرى فى هذه الحياة كان ذلك مثارا للدهشة . اخيرا قد قرب وقت ارتحالى ، لاننى أشرفت على المائة وخمسة أعوام .

وعندما سمعوا هذا بكوا وعانقوا الشيخ وقبلوه . اما هو فتكلم بفرح، كانه مسافر من مدينة غريبة الى وطنه ونصحهم بأن لا يتكاسلوا فى عملهم، ولا يخوروا فى تدريبهم بل ليعيشوا كانهم مماتون كل يوم . ثم قال لهم : يجب ان تحرصوا كل الحرص على حفظ النفس من الأفكار الدنسة ، وأن تقتدوا بالقديسين بكل نشاط ، ولا تكون لكم أية خلطة بالمانيين(١) المنشقين

(١) اتباع مانى (٢١٥ ـ ٢٧٦م) الذى نادى بأن كل الأشياء نشأت من مصدرين : الظلام والنور ، الخير والشر .

لانكم تعرفون اخلافهم الشريرة الفاسدة . ولا تكن لكم اية شركة مع الاريوسيين لان كفرهم واضح للجميع . ولا تنزعجوا ان رايتم القضاة يحمونهم لان دفاعهم عنهم له نهاية ، وعظمتهم زائلة ولمدة قصيرة ، لذلك ابذلوا حرصا اوفر لحفظ انفسكم بلا دنس منهم ، ولاحظوا تقاليد الآباء سيما الايمان المقدس بربنا يسوع المسيح الذى تعلمتموه من الكتب ، والذى طالما ذكرتكم به » .

فصل (٨٩)

« ولما الح عليه الأخوة ليمكث معهم ويموت هناك رفض لاسباب كثيرة كان ينم عنها التزامه الصمت ، وكان اخصها هذا السبب : ان المصريين معتادون اكرام اجساد الصالحين – لا سيما اجساد الشهداء – بالخدمات الجنازية ولفها بالاقمشة الكتانية عند الموت ، وعدم دفنها تحت الأرض بل وضعها على ارائك ، وحفظها فى منازلهم ، ظانين انهم بهذا يكرمون الراحلين»

فصل (٩٠)

« اما هو فاذ كان يعرف العادة ، ويخشى ان يعامل جسده بتلك الطريقة اسرع لدخول الجبل الداخلى . وبعد شهور قليلة حل به المرض » . ثم تنيح بسلام الى الرب الذى احبه .

الآباء الرهبان والنساك الذين عاشوا فى منطقة بسبير (دير الميمون) :

نشأة الحياة الديرية فى منطقة بسبير (دير الميمون) فى نحو عام ٣٠٦ م يتجمع عدد من محبى القديس انبا انطونيوس والمترددين عليه والراغبين فى سلوك طريق حياته وسكناهم فى صوامع لهم الى جوار صومعته ، متتلمذين عليه ومتخذين منه ابا ومرشدا لهم فى تدبير حياتهم الجديدة معه .

اما نظام معيشة الجماعة الديرية الأولى التى عاشت حول القديس فكانت وسطا بين النظام التوحيدى – اى العيش منفردا بعيدا عن الناس – ونظام الكينوبيون – اى الحياة المشتركة بمعنى مكان به قلالى كثيرة اصحابها متحدون فى النظام .

ويخبرنا بالليديوس انه علم من كرونيوس تلميذ القديس انطونيوس أن معلمه كان يعيش على بعد ٣٠ ميلا من النهر بعيدا عن بسبير (دير الميمون)

متوحدا بينما كان يدير الدير فى ذلك الوقت مكاريوس واماثاس حيث كان الدير عبارة عن كينوبيون يضم جماعة المتوحدين المتتلمذين للقديس انطونيوس .

وكذلك من بقية سيرة القديس انطونيوس نتأكد تماما انه كان من مبادىء هذا القديس ان طالب الرهبنة (الوحدة) ينبغى ان يعيش اولا فى كينوبيون وبعد ذلك اذا كمل فى العبادة يخرج الى الوحدة الكاملة(١) .

وكانت كثرة الزوار والمرضى حول صومعة القديس انطونيوس الى درجة اجهاده سببا فى رحيله عن منطقة بسبير (دير الميمون) فى وقت لا نعلمه ؟؟ الا انه كان بعد عام ٣١١ م بعدة سنوات . فذهب بعيدا مسيرة ثلاث ايام بالقافلة الى حيث ديره الحالى العامر بجبل القلاله القبلى . واحيانا كان القديس ينزل ليفتقد اولاده وتلاميذه فى صومعته الاولى فى بسبير (دير الميمون) ثم يعود ثانية الى وحدته التى اختارها الى نياحته فى عام ٣٥٦ م . واحيانا اخرى كان القديس من وحدته البعيدة يرسل الى تلاميذه مخاطبا اياهم وله فى ذلك مجموعة قليلة من الرسائل تخاطب بها مع الاديرة التى تحت رعايته مثل مجموعة اديرة الفيوم (جبل النقلون) ، ومجموعة اديرة نتريا التى كانت بقيادة القديس امون ، ومجموعة اديرة بسبير وكانت بقيادة اماثاس ومكاريوس تلميذيه اللذين حضرا نياحته وقاما باستيداع جسده الطاهر فى مكان مخفى تحت الأرض حسب وصيته(٢) .

وعهد القديس انطونيوس بادارة جماعة الرهبان بمنطقة بسبير بعد نياحته الى تلميذه القديس آمون (اموناس) بحسب شرح كتاب « الهستوريا موناخورم » وكما توضح فى بعض اقوال الابو فتجماتا(٣) ص ٢١٥ اقوال . وكان هذا التلميذ شخصية فذه وله اقوال راجحة فى مجموعة « اقوال الآباء » ، واستقى من معلمه كل ماقى جعبته بلا شك . هذا وتنسب مجموعة

---

(١) متى المسكين (الأب) : الرهبنة القبطية فى عصر القديس انبا مقار، ص ٤٥ .

(٢) متى المسكين (الأب : القديس انطونيوس ناسك انجيلى ، ص ٢١ – ٢٢ .

(٣) See : Butler, L.H. of Pallad. N. Ed. II. P. 190.

رسائل القديس انطونيوس الى القديس اموناس ويبلغ عددها ١٣ رسالة من رسائل القديس انطونيوس الى القديس اموناس ويبلغ عددها ١٣ رسالة بالفة العربية(١) .

ومن تلاميذ القديس الذين التصقوا به فى منطقة بسبير : كرونيوس وكان يدعى كرونيدس ، وهذا عاش ١١٠ سنة وكان حيا عند زيارة كل من بالليديوس وصاحب التاريخ الرهبانى (روفينوس ؟) لنتريا سنة ٣٩٤ - ٣٩٥ م والمعتقد انه من مواليد سنة ٢٨٥ م ويحكى لبالليديوس عن نفسه فيقول انه هرب من ديره والتجا الى الأب انطونيوس فى بسبير - فى بكور القرن الرابع الميلادى - حيث ظل عنده ليعمل كمترجم للغة اليونانية وبعدها ارتحل الى الاسكندرية وعاش فى أديرتها ثم اتى الى نتريا(٢) .

ومن الذين عاشوا فى بسبير : اسحق تلميذ مقاريوس التبايسى (الصعيدى) رئيس رهبان بسبير ، والعجيب ان اسحق هذا خرج الى الصحراء وهو ابن سبع سنوات .

وبالرغم من صغر سنه فكان يحفظ اصحاحات من الكتاب المقدس عن ظهر قلب ، وكانت له مواهب على صغر سنه هذا . فكان يمسك الافعى المقرنه (من اخطر انواع الثعابين) بيديه دون ان يمسه ضرر . وبعد ان عاش فى بسبير رحل منها الى نتريا حيث صار فى عهد البابا ثاوفيلس (٢٣) رئيسا على ١٥٠ راهبا(٣) .

كانت نياحة القديس انطونيوس فى عام ٣٥٦ م سببا فى رحيل كثير من الآباء فى منطقة بسبير عنها ، فذهب عدد منهم وتوحد فى نتريا . ويؤكد المؤرخ سوزمين ان سيرابيون الكبير ناسك نتريا المشهور هو احد رفاق انطونيوس الذين عاشوا معه وخدموه وتتلمذوا على يديه(٤) ، وهو نفسه الذى وضع كتاب « حياة مقاريوس المصرى بقلم صراباموون (أو سيرابيون) » .

وهناك من الآباء من احبوا السكن فى منطقة بسبير حتى بعد نياحة القديس انطونيوس فى عام ٣٥٦ م ففى نفس هذا العام اتى اليها شيشوى

---

(١) متى المسكين : المرجع السابق ص ٢٢ ؛ متى المسكين : الرهبنة القبطية ص ٢٥٧ .

(٢) متى المسكين : الرهبنة القبطية ص ١٩٧ .

(٣) المرجع السابق ص ١٩٨ .

(٤) المرجع السابق ص ٢٦٩ (نقلا عن : Sozom. H.E. VI, 30)

الكبير الذى يذكر دائما فى اقوال الآباء مع ابا اور وثيوذور تلميذ امون الكبير لهذا القديس ترك برية شيهيت واتى وسكن فى جبل انطونيوس فى بسبير . وروى عن نفسه لما سئل فى هذا فاجاب : « لما ابتدات شيهيت تمتلئ بالجموع وسمعت أن انبا انطونيوس رقد قمت واتيت الى هذا الجبل ولما وجدته هادئا مكثت هنا قليلا وهوذا لى الآن سبعون سنة »(١) .

وهذا الأب ذهب الى شيهيت فى عام ٣٤٠ م وهو ابن عشرين سنة وبقى فيها الى عام ٣٥٦ م حيث غادرها وتغرب فى جبل انطونيوس فى بسبير مدة اكثر من سبعين سنة اى حتى عام ٤٢٦ م ثم رجع ثانية الى شيهيت ودخل المجمع وتنيح بين اخوته »(٢) .

والأب شيشوى يعتبر من الآباء القديسين الكبار ، فقد كان خبر اقامته امرا معروفا لدى جميع الآباء . وقد حدث اثناء وجوده فى جبل انطونيوس (فى بسبير) ، وتقول القصة باختصار : « ذهب رجل حاملا ابنه المريض الى جبل انطونيوس ليقدمه للأنبا شيشوى ليصلى عليه ويشفيه ، ولكن مات الولد فى الطريق فحمله ابوه حتى وصل الى شيشوى ووضعه امام الباب وقرع الباب وذهب تاركا الولد (مكفيا على وجهه كأنه ساجد) فلما فتح شيشوى الباب ورأى الولد ظنه يطلب بركة فقال له : قم انهض، فقام الميت ولحق بأبيه . . . » ص ١٨٧ اقوال الآباء النسخة السريانية .

ولكن بالرغم من ذلك فكان انبا شيشوى متضعا بالحق ولم يكن يساوى نفسه بمن سبقه ، فمرة جاءه اخوة وزاروه وهو ساكن فى مغارة انبا انطونيوس (بعد نياحة هذا الأب الكبير) فاشار شيشوى الى المغارة قائلا : هنا كان يسكن اسد والآن يعيش فيها ثعلب » ص ٢٣٢ .

« ومرة سأله احد الأخوة : الم تصل بعد الى درجة انبا انطونيوس يا ابانا ؟ فاجاب : لو كان لى فكر واحد من افكار ابا انطونيوس لكنت قد صرت كلى كالنار ، ولكنى أعرف انسانا قد صار قادرا بعد جهد كبير ان يحمل كل افكار انطونيوس » (وكان غالبا يقصد انبا مقار) ص ٢٨٩ .

---

(١) المرجع السابق ص ٢٥٢ (نقلا عن : Apoph, Patr., Sisoes XXVIII

(٢) المرجع السابق ص ٢٥٣ .

وكان انبا شيشوى كريما مضيافا متسع النفس والصدر شجاعا فى تدبيره يقابل ضيوفه بترحاب ويقدم لهم افخر ماعنده ويكسر قانون صومه جهارا اكراما لقانون المحبة : « فقد حكى انه قد زاره انبا الونيس اسقف نيلو ابو لاوس باقليم البهنسا وكان وقتها يسكن فى برية انطونيوس ، ولما هم الاسقف فى الانصراف قدم له شيشوى المائدة وكان صوما . واذا قوم يقرعون الباب فقال لتلميذه قدم لهم من الطبيخ فرد الأسقف : لا ، دعهم الآن لئلا يقولوا ان شيشوى ياكل باكرا ، فتامله الشيخ وقال لتلميذه : اذهب اعطهم لياكلوا ، فلما ابصروا الطبيخ قالوا للأخ : ياترى هل عندكم ضيوف والشيخ ياكل معهم ؟ فقال لهم : نعم فحزنوا قائلين : لماذا تركتم الشيخ ياكل فى مثل هذا الوقت اما تعلمون ان الشيخ سوف يعذب نفسه اياما كثيرة بسبب هذه الأكلة ؟ فلما سمع الاسقف هذا الكلام صنع مطانية قائلا : اغفر لى يا ابتى لأنى تفكرت فكرا بشريا اما انت فأكملت امر الوصية . فرد عليه : اذا لم يزكى الله الانسان فتزكية الانسان لنفسه باطلة » (ص ٢٧٠ بستان الرهبان عربى) .

ومرة اخرى نجد هذا القديس متسعا فى تفكيره نيرا فى تدبيره كريما مفضالا : « ذهبنا مرة الى زيارة الاب شيشوى وهو ساكن فى برية الاب انطونيوس وبينما نحن نجلس لنتناول طعامنا قرع الباب اخ غريب يطلب حسنة فقال الاب شيشوى اسألوا هذا الأخ ان كان يريد ان يدخل لياكل معنا ، فلما احتشم ولم يرد الدخول ، فقال الأب للأخوة : كل ما يتبقى اعطوه لهذا الأخ لياكل وحده فى الخارج ، ودخل الأب واحضر ابريقا من خمر الاباركا المستعملة للتقدمة ومزج لنا كل واحد كاسا اما الأخ الغريب فاعطاه كاسين . فابتسمت وقلت له : وانا ايضا اذهب الى الخارج لآخذ كاسين . فأجاب الأب شيشوى : لو انه دخل واكل معنا لأعطيته كأسا واحدة مثلنا ولكن لئلا يظن اننا ميزنا انفسنا عنه اعطيته اكثر حتى لا يلومنا ضميرنا » (ص ٧٧ اقوال آباء) .

وكان الأب شيشوى كثير القراءة ، شديد التمسك بالعقيدة ويحكى انه جاءه مرة جماعة أريوسيون لزيارته وهو فى جبل انطونيوس وبدأوا يتكلمون ضد العقيدة الأرثوذكسية فنادى شيشوى على تلميذه ابرام : « ابرآم ، احضر لى كتاب القديس اثناسيوس واقرأ امامى » . فصمت الاريوسيون لما افتضحت هرطقتهم . ولاحظ ان هذا كان حوالى سنة ٣٥٦م وقد اشتهر شيشوى بانه مناضل قوى ضد الأريوسيين(١) .

(١) متى المسكين (الأب) : الرهبنة القبطية ص ٢٥٢ — ٢٥٦ .

المؤرخون الذين كتبوا عن الدير او ذكروه :

١ — ابن مماتى (المتوفى فى جماد اول ٦٠٦ هـ / ديسمبر ١٢٠٩ م) فى كتابه قوانين الدواوين سجل فيه اسماء النواحى المصرية ذات الوحده المالية حسب الروك (المساحة) الذى عمل فى عام ٥٧٢ هـ (١١٧٧/٧٦ م) على عهد السلطان صلاح الدين الأيوبى . ذكر فى كتابه ناحية باسم « دير الجميزة من اعمال الاطفيحية »(١) .

٢ — ابو المكارم فى كتابه الذى وضعه عن الكنائس والديارة فى عام ٩٢٥ ش (١٢٠٩ م) قال : « فصل ، الدير المعروف بدير الجميزة على شاطىء بحر النيل المبارك ويجاوره جوسق وبستان وطاحون ومعصرة وهو قريبا من دهروط (؟) وفيه الى وقتنا نحن ثلاثون راهبا »(٢) .

٣ — مخطوط تحفة الارشاد لمجهول ، وتشمل اسماء النواحى المصرية التى سجلت فى الروك الحسامى (المساحة) الذى عمل فى عام ٦٩٧ هـ (١٢٩٨ م) ، جاء به ناحية باسم : « دير الجميزة من اعمال الاطفيحية »(٣)

٤ — المقريزى (المتوفى عام ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) فى خططه التى وضعها بين عامى ١٤١٧ ، ١٤٣٦ م(٤) ، قال : « دير الجميزة ، ويعرف بدير الجود ويسمى موضعه البحارة جزائر الدير(٥) ، وهو قبالة الميمون ، وهو عزبة لدير العزبة بنى على اسم انطونيوس ويقال انطونة .. »(٦) .

٥ — وفى سيرة البابا غبريال السابع البطريرك (٩٥) ١٥٢٥ — ١٥٦٨م خبر عن عمارة الأديرة ومنها دير الميمون فى أيامه جاء به : « قد عمر دير الميمون ودير انطونيوس ودير أنبا بولا بالعربة بعد ان دثرت ومابقى فيها

(١) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ج ٣ ص ٣٢ عن دير الميمون .
(٢) تاريخ الشيخ ابى صلح ورقة ٥٥ (ب) .
(٣) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الأول ص ٢٥٨ : دير الجميزة ؛ ج ٣ ص ٣٢ : دير الميمون .
(٤) محمد مصطفى زيادة : المؤرخون فى مصر ص ١٠ .
(٥) هى اليوم ناحية بنى حدير بمركز الواسطى شمالى ناحية الميمون وكانت قبلا من الأعمال الأطفيحية (انظر : محمد رمزى : القاموس الجغرافى ج ٣ ص ١٢٩) .
(٦) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٥٠٢ .

غير الرسوم ، وعمر ايضا قصر دير المحرق والقلالى والسور ، ثم عاد خرب دير انبا بولا بنمرا فى زمانه وخلى من الرهبان . ودير العربة نهبه عربان بنى عطية وشنقوا راهبا فيه وأخذوا اوانى الدير فحزن هذا الاب واهتم به ثانيا وعمره »(١) .

وخبر عمارة دير الميمون جاء ايضا بحاشية بالمخطوط رقم ٢٥٩ لاهوت(٢) بدير انبا انطونيوس بالجبل الشرقى تتضمن نياحة هذا الاب البطريرك ، جاء بها : « وكان له اجتهاد بليغ ... فى عمارة الديورة وتشديدها اتم غاية ، وكان له بهم فرحا زايدا وقاسى شدايد من قبلها وفرحا عظيما من اجل لباتها .... وعمر دير القديس العظيم انطونيوس المعروف بدير الجميزة سكن انطونيوس اولا عمارة جديدة تعجز عنها طاقة البشر »(٣) .

٦ ــ وفى دير الميمون كانت نياحة البابا غبريال السابع البطريرك (٩٥) فى الثلاثاء ٢٩ بابه ١٢٨٥ ش (٢٦ اكتوبر ١٥٦٨ م) . وقد سجل هذا الخبر فى اكثر من موضع :

(ا) حاشية بمخطوط معاصر له بمكتبة البطريركية بالأزبكية : « لما كان بتاريخ يوم الثلثاء المبارك تاسع عشرين شهر بابه المبارك سنة الف ومايتين سبعة وثمانين للشهداء الاطهار تنيح السيد البطريرك انبا غبريال الخامس والتسعين فى عدد الآباء البطاركه بدير القديس انطونيوس تجاه الميمون بالشرق ونقل جسده منه ودفن ببيعة ابو مرقوره بمصر القديمة القديمة خامس عشرين شهر هتور سنة تاريخه بعد أن اقام على الكرسى المرقسى ثلاته واربعين سنة وخمسة وعشرين يوما ...... كتبه تلميذه الأصغر .... »(٤) .

(١) جرجس فيلوثاوس عوض : حال الأمة القبطية اليوم ص ٢٩ ؛ كامل صالح نخلة : سلسلة تاريخ الباباوات ، الحلقة الرابعة ص ٧٠ .

(٢) انظر : مرقس سميكة : دليل المتحف جـ ٢ ص ١٣٣ (وغير صحيح رقم ٢٠٩ لاهوت كما فى الحلقة الرابعة لكامل صالح ، اعلاه ص ٧٤) .

(٣) كامل صالح : سلسلة تاريخ ، الحلقة الرابعة ص ٧٤ ــ ٧٥ .

(٤) مخطوط رقم ٢٦٤ مسلسل / ١١٠ لاهوت بمكتبة البطريركية بالأزبكية ، تاريخ النسخ ، ٤ بشنس ١٢٧٨ ش (٢٩ أبريل ١٥٦٢م) بدير القديس انطونيوس بجبل القلزم المعروف بالعربة ، ورقة ٧٤ ظ .

ب ــ حاشية بمخطوط آخر معاصر له بمكتبة الفاتيكان : « لما كان بتاريخ يوم الثلثا المبارك ثامن عشرين (كذا !) شهر بابة المبارك سنة ⲁⲥⲡⲉ قبطية تنيح السيد الاب البطريرك انبا غبريال الخامس والتسعين فى عدد الأباء البطاركة ... بعد أن جاهد الجهاد الحسن وكانت نياحته فى **دير القديس العظيم [ا] نطونيوس المعروف بدير الميمون** عند طلبته من المسيح بذلك وهو يقول نتوجه الى الدير فان علامة خلاص الراهب موته فى ديره . وأعطاه الرب طلبته واستجاب له دعاه ونيحه من اتعاب هذه العالم الباطل ، الرب يجعل لكاتب هذه الاحرف نصيبا معه ويرزقنا ببركة صلاته آمين ، والشكر له دائما أبدا . كتبه بعد نياحته باسبوع »(١) .

ج ــ كتابة تذكارية بكنيسة انبا انطونيوس بديره بالجبل الشرقى بالخورس الثانى منها على الجانب الأيمن من كتف الحائط الأمامى المواجه، جاء بها : « بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد سنة ١٢٨٥ ش . لما كان بتاريخ يوم الثلثا المبارك تاسع عشرين شهر بابه المبارك سنة الف ومايتين وخمسة وثمانين للشهدا الاطهار رزقنا الرب ببركاتهم . تنيح السيد الاب البطريرك العظيم فى البطاركة انبا غبريال الخامس والتسعين فى عدد الابا البطاركة بكرسى مرقس وكانت نياحته فى احضان **رهبان هذا الدير المقدس بالدير التحتانى على شاطىء البحر** بقوة عزيمته الطاهرة ونقل جسده الطاهر الى مصر المحروسة فى الخامس والعشرين من هتور سنة تاريخه اعلاه . وجنزناه الى بيعة الشهيد العظيم مرقوريوس بمصر ودفن بها ... وكان ذا اجتهادا بليغا فى عمارة الديارة وكنايس وترميمها وتشدده ... »(٢) .

هذه الشواهد تشير الى وجود الرهبان مقيمين بدير الميمون وعامرا بهم الى اكتوبر ١٥٦٨م وهو آخر تاريخ وقفنا عليه . ولكن الى متى استمر

(١) مخطوط رقم ٧ قبطى بمكتبة الفاتيكان : مزامير داوود بنهرين (قبطى بحيرى/عربى) من القرن ١٣م ، والحاشية مستجدة به بورقة ٢٣٧، انظر :

Advlphvo Hebbelynck et Arnoldus : Van Lantschoot : Codices Coptici Vaticani, Tomus I, P. 18.

(٢) النص قمت بنقله اثناء زيارتى لدير انبا انطونيوس بالجبل فى فبراير ١٩٧٣ .

وجود الرهبان مقيمين بدير الميمون فهو ما لم نستطع بعد الوصول اليه ربما الى نحو اواخر القرن السادس عشر او الى اوائل القرن السابع عشر !!

الرحالة والزوار الذين كتبوا عن الدير :

١ ـ جان كوبان : فى رحلته الى مصر بين عامى ١٦٣٨ ، ١٦٤٨م زار دير الميمون وكتب عن حالة الاهمال التى وصل اليها وقال(١) .

"abbaye inhabitée et presque toute demolie"

٢ ـ الاب فانسليب الدومنيكانى : فى طريقه لزيارة دير انبا انطونيوس بالجبل الشرقى مر على قرية الميمون فى نحو اواخر سبتمبر او اوائل اكتوبر ١٦٧٢م وذكر عنها باختصار انه يقع على الجانب الشرقى من النيل دير صغير للأنبا انطونيوس ، وقال :

"Meimùn, Village au couchant de ce mesme fleuve; ensuite le petit Monatére de Saint Antoine, qui resté à l'Orient du Nil" (٢)

٣ ـ الاب سيكار : زار دير الميمون فى ٢١ اغسطس ١٧١٩م كما ذكر فى رسائله عن زيارة مصر .

٤ ـ فريدريك . ل . نوردن : توجد له صورة محفوظة عن الدير على جانب النيل . ولا تشير الى معالم قرية قائمة بل سور للدير وحصن وقبتى برجين هى كل ما يتميز به فى منتصف القرن ١٨م(٣) .

٥ ـ الرحالة النمساوى جوزيف روسيجر : زار دير انبا انطونيوس او دير الميمون كما كان يسمى فى عام ١٨٣٦م بعد ما مر على ناحية الكريمات ، وهذا الدير على حد وصفه يتكون من فناء محاط بسور وبرج صغير ، وكل ما لاحظه خلافا لذلك كان عدد كبير من الأوز الذى كان على ما يبدو يستمتع بوجوده فى سلام مع رهبان الدير(٤) .

---

(١) COPPIN : Les voyages en Egypte de Jean Coppin, 1638-1648 BIFAO, P. 204.

(٢) VANSLEB : Nouvelle Relaton Enforme de Jounal D'un Voyage fait en Egypte en 1672-1673, Pars 1677, P. 294.

(٣) MEINARDUS : Monks, P. 21.

(٤) Ibid, P. 22.

٦ ـ على باشا مبارك ، فى خططه التى نشرت فى عام ١٨٨٨م ، قال : « الميمون ، قرية من مديرية بنى سويف فى قسم الزاوية ، واقعة فى غربى النيل بنحو سبعمائة متر ... وفى مقابلتها بالجبل الشرقى دير يقال له دير الميمون به كنيسة ويسكنه القسيسون والرهبان »(١) .

٧ ـ البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) زار دير الميمون وكنيسة انبا انطونيوس به فى صباح الأربعاء ٢٥ طوبة ١٦٢٠ ش الموافق ٣ فبراير ١٩٠٤م وهو فى طريقه الى زيارة السودان .

وفيما يلى سنتكلم عن خبر هذه الزيارة لدير الميمون باكثر تفصيل فى الكلام على البابا كيرلس الخامس .

٨ ـ الاب جبريل جيا مبراردينى : فى ربيع عام ١٩٥٥ ذهب فى سياحة مترسما خطوات الأنبا انطونيوس فزار اولا بلدة قمن العروس حيث ولد القديس . وبعد اسبوعين زار دير الميمون حيث اقام القديس اول مسكن له . وفى قرية الميمون رحب به كاهن القرية ابونا ميخائيل عبد الملك واخذه الى كنيسة أنبا انطونيوس التى بنيت فوق المغارة الأصلية للقديس والتى حسب راى الاب جبريل كانت مقبرة من العصور الفرعونية »(٢) .

٢ ـ عزبة وقف دير انبا انطونيوس بمدينة ناصر (بوش) :

عزبة الرهبان او عزبة وقف دير انبا انطونيوس تقع بمدينة بوش (ناصر) ، شمالى بنى سويف ، على مسافة ١١٥ كم جنوبى القاهرة .

وفى تاريخ (مساحة) سنة ١٢٣٠ هـ (١٨١٥م) اعتبرت هذه العزبة ناحية مالية ضمن نواحى ولاية البهنساوية ، وفى فك زمام مديرية بنى سويف فى سنة ١٩٠٦م الغيت وحدتها واضيف زمامها الى ناحية بوش التابعة وقتئذ لمركز بنى سويف(٣) .

ومن هذ العزبة فى بوش كانت تبتدأ قوافل الدير شرقا الى ناحية الشناوية الواقعة على مقربة من النيل وعلى البر الشرقى منها يقع نجع

---

(١) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية ج ١٦ ص ١٥ .

(٢) MEINARDUS : Monks, P. 21.

(٣) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الأول ص ٣٢٥ .

العلامة ومنه كانت تقوم قوافل الدير عبر الصحراء الشرقية مسيرة ثلاثة ايام حاملة مؤونة الدير وزواره ورهبانه الى دير انبا انطونيوس بجبل القلالة القبلى .

ولا نعرف بالضبط متى ترك رهبان دير انبا انطونيوس سكنهم التاريخى فى دير الميمون سكن انطونيوس اولا . فمن الثابت ان هذا الدير كان عامرا بالرهبان الى وقت نياحة البابا غبريال السابع البطريرك (٩٥) فى اكتوبر ١٥٦٨ م ، وغالبا استمروا به الى نحو اواخر القرن ١٦ م او الى اوائل القرن ١٧ م . واول خبر نسمعه عن وجودهم فى بوش يرجع الى اوائل اكتوبر ١٦٧٢ م عندما زار الاب فانسليب الدومينيكانى هذه العزبة وهو فى طريقه الى دير انبا انطونيوس بالجبل الشرقى ، وكتب عنها باختصار :

"Bousche, grand village au couchant de ce fleuve, où le Religieux de Saint Antoine ont leur Métairie" (1)

ومن بعده اخبرنا جرانجر — الذى زار الدير فى الجبل فى عام ١٧٣٠ م — ان الرهبان يحصلون على مؤونتهم من عزبة الدير ببوش(٢) .

وتاريخ اقامة رهبان دير انبا انطونيوس فى عزبتهم فى بوش يحتاج الى دراسة وثائق هذا الدير من حجج وقفياته واوراقه القديمة وايضا حواشى مخطوطاته العديدة فهى وحدها التى تلقى الضوء .

ويلاحظ انه طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر كان اغلب الآباء البطاركة من رهبان دير انبا انطونيوس ومع ذلك لا تلقى سيرهم بأى خبر لنا عن عزبتهم فى بوش . واول ما جاء عنها خبران فى تاريخ البابا بطرس السابع البطريرك (١٠٩) .

والخبر الاول يروى انه فى أبيب ١٥٣١ ش (يوليو ١٨١٥ م) واثناء زيارة الاب البطريرك لدير انبا انطونيوس بالجبل حضرت رسل ملك الحبشة الى محمد على باشا والى مصر فى طلب رسامة مطران لهم ، فكتب أسقفا القيامة وابو تيج الموجودان وقتئذ بالقاهرة خطابات بهذا الشأن الى البطريرك « وختموا الجوابات وارسلوها صحبة واحد خدام من توابع القلاية الى ابينا المكرم القمص يوسف ريس دير ابونا القديس العظيم انطونيوس **بالعزبة**

(1) VANSLEB : Nouvelle Relaton, P. 294-295.

(2) MEINARDUS : Monks, P. 55, 372.

ناحية بوش ، فعند وصول الجوابات الى المذكور احضر عرب الدير وارسل الجوابات المذكورة صحبة اثنين عرب منهم وتابع القلاية صحبتهم .... فاخذوا الجوابات واتوجهوا بالسلامة وكان وصولهم الى الدير يوم التلات المبارك عشرين شهر ابيب سنة ١٥٢١ للشهدا »(١) .

والخبر الثانى يروى انه فى الزيارة التالية للأب البطريرك الى الدير فى الجبل فى عام ١٨١٧م ارسلت اليه خطابات عن طريق : « القمص يوسف ريس دير ابونا القديس العظيم انطونيوس بالعزبة بناحية بوش»(٢) بشان عمارة دير مارمرقس الانجيلى بثغر الاسكندرية .

وفى اواخر بطريركية البابا بطرس السابع البطريرك (١٠٩) اقيم القمص داود الصوامعى(٣) رئيسا على دير انبا انطونيوس ١٨٤٠ — ١٨٥٣م ، فنهض بعزبة الدير ببوش وقام باعمال اصلاحية بها تعبر عما كان يجيش فى نفسه قبل ان يصير بطريركا . ويروى جرجس فيلوثاوس عوض عن عملين هامين قام بهما .

العمل الأول : « (افتتاح كتاب منظم او مدرسة صغيرة لتعليم شبان بوش) — راى فى أثناء اقامته فى **بوش** رئيسا للدير ان **العزبة** فى حاجة كبرى الى كتاب منظم او مدرسة صغيرة لتعليم شبان الأقباط مبادىء اللغتين العربية والقبطية والمبادىء الدينية الصحيحة . فلم يحل دون اتمام رغائبه حائل بل جد واجتهد حتى فاز ببغيته فكانت هذه أول خطوة فى سبيل نجاح مشروعاته لا بل كانت باعثا لتوقد نار الغيرة فى فؤاده / فجعل نصب عينيه من هذا الوقت الاهتمام بأمر التعليم »(٤) .

والعمل الثانى : « (مكتبة فى **عزبة بوش**) — ولم يقتصر عمله على افتتاح كتاب منظم بل اضاف الى ذلك ايجاد مكتبة جمع فيها ما وجده من الكتب الدينية والتاريخية المفيدة واستجلب لها بعض كتب من الدير وفتح بابها لمريدى الاطلاع ومحبى البحث للاستفادة بما فيها وكان يجمع الرهبان

(١) مخطوط رقم ٩٤٦ مسلسل/١٠١ طقس بمكتبة البطريركية بالأزبكية : تاريخ عمل الميرون المقدس ورقة ٤١ ظ .

(٢) المصدر السابق ورقة ٤٤ ظ .

(٣) وهو الذى صار خلفه فى البطريركية باسم كيرلس الرابع .

(٤) جرجس فيلوثاوس عوض : البابا كيرلس الرابع أبو الاصلاح القبطى طبع بالقاهرة ١٩١٢ ص ٣٧ — ٣٨ .

فى وقت الفراغ ويحثهم على المطالعة وتبادل الأفكار بالمفاوضة فيما بينهم والمباحثة فى الامور الدينية والادبية والتاريخية »(١) .

وفى نحو عام ١٨٦٠م فى اواخر بطريركية البابا كيرلس الرابع البطريرك (١١٠) نزل هذا الاب البطريرك بعزبة الرهبان ببوش مستضيفا معه بطريركا الروم (كلينيكوس) والارمن فى طريقهم الى الدير بالجبل الشرقى . ويصف ميخائيل بك شاروبيم خبر هذه الضيافة وما جرى اثناءها قائلا :

« واتفق بعد ايام ان خرج كيرلس الى دير انطونيوس بالجبل الشرقى ومعه بطركا الروم والارمن الارثوذكس ليقضوا فيه اياما ترويحا للنفس فلما وصلوا **بلدة بوش** على مقربة من بنى سويف **نزلوا بعزبة الرهبان** اياما حتى تاتى القافلة فيخرجوا معها . قال الراوى لهذا الحديث : وعلم قنصل الانجليز بخبر قيامهم **ونزولهم بعزبة الرهبان ببوش** فسار الى مقر سعيد باشا ودس اليه ... فانذهل سعيد باشا ... وانفذ الى مدير بنى سويف يقول : سر الى كيرلس بطرك القبط وقل له ان ياتى الينا عاجلا فانى فى حاجة الى حضوره . فسار اليه **بعزبة بوش** وابلغه الرسالة . فقال : انى ذاهب مع رفاقى الى الدير بالجبل الشرقى فاذا عدنا ان شاء الله ذهبت اليه وتمثلت بين يديه ... فاخذ كيرلس ورقة وكتب مقالته هذه فبعث بها المدير الى سعيد باشا » (٢) .

والمبنى الحالى لعزبة الرهبان ببوش شيد فى عهد رئاسة ابونا يوساب الانطونى فى عام ١٨٨٠م(٣) .

والى وقت قريب كان اغلب رهبان دير انبا انطونيوس يقيمون فى العزبة فى بوش اكثر من اقامتهم فى الدير بالجبل ومرتبين فى ذلك دورة بينهم متنقلين بين العزبة والدير حتى صار الدير كانه فرع لعزبة بوش لا الاصل الثابت وقل الساكنون به عنه فى عزبته واصبح موالاة اوقافه الزراعية كانها بيت القصيد . ثم تغير الوضع وشمل قداسة البابا شنودة الثالث الدير وعزبته برعايته واهتمامه المباشر ابتداء من عام ١٩٧٩ فى نهضة جديدة روحية وعمرانية .

---

(١) المصدر السابق ص ٣٨ .

(٢) ميخائيل بك شاروبيم : الكافى فى تاريخ مصر القديم والحديث ، القاهرة ١٩٠٠ حـ ٤ ص ١٢٤ .

(٣) MEINARDUS : Monks, P. 371.

٢ - عزبة وقف دير الأنبا بولا بمدينة ناصر (بوش) :

تقع هذه العزبة على بعد مائتى متر بحرى غربى عزبة رهبان دير الانبا انطونيوس ببوش . وفى احصاء عام ١٨٨٢ اعتبرت العزبة ضمن نواحى مركز بنى سويف باسم « دير الانبا بولا »(١) ، والغيت بعد ذلك بقليل وصارت تابعة لبوش .

وغالبا اتخذ رهبان دير الانبا بولا بالجبل الشرقى بعد عماره ثانية وتكريزه بيد الاب البطريرك يؤانس (١٠٣) فى بشنس ١٤٢١ ش (مايو ١٧٠٥م) مقرا لهم خاصا بهم فى بوش لادارة اوقاف اراضيه الزراعية وجمع محصولها ومؤونة الدير منه فى عزبة منفصلة عن عزبة دير الانبا انطونيوس بعد ذلك التاريخ . واول اشارة لوجود هذه العزبة وقفنا عليها ترجع الى مسرى ١٤٣٤ ش (اغسطس ١٧١٨م) عند اخذ رئيس دير الانبا بولا من بوش لاقامته بطريركا باسم البابا بطرس السادس البطريرك (١٠٤) :

« هذا الأب القديس من أهالى اسيوط وطلع الى جبل القديس العظيم انطونيوس وهو شاب واقام مدة ولبس الاسكيم المقدس واستحق ان يكون قسا من يد الأب انبا يوانس المتنيح واقامه رئيسا على دير القديس العظيم انبا بولا ، واقام زمانا الى ان تنيح الأب انبا يوانس فلم يتوجه احدا من الأراخنة الى الديورة ولم يحصل تفتيش بل ارادة الله تعالى الدرتهم على / هذا الأب وكان المجتهد فى ذلك واحد ارخن يسما المعلم لطف الله كان متزوج بنت اخى انبا يوانس المتنيح فارسل الى قايمقام ناحية بوش قبض على هذا الأب وارسله فى الحديد الى مصرواوسموه بطركا بكنيسة الشهيد ابو مرقورة بمصر »(٢) .

والمبنى الحالى للعزبة شيدت قلاليه فى نحو عام ١٨٧٥م(٣) . وبالعزبة كنيسة باسم الأنبا بولا سنتكلم عنها فى الفصل الخامس عن الكنائس .

---

(١) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الأول ص ٢٥٨ .

(٢) مخطوط رقم ٦٧٥ مسلسل / ١٥ تاريخ بمكتبة البطريركية بالأزبكية : تاريخ البطاركة ، بدون تاريخ (من نحو ق ١٨ م) ، ورقة ٣٠٢ظ / ٣٠٣ج

(٣) MEINARDUS : Monks, P. 373.

٤ – دير ابو اسحق المعروف بدير الحمام :

دير ابو اسحق من الناحية التاريخية يدخل ضمن اديرة اقليم الفيوم . وكان محسوبا ضمن كنائس واديرة ايبارشية كرسى الفيوم الى عام ١٩٨٥ واصبح اليوم تابعا للبطريركية . اما من ناحية التقسيم الادارى الحديث الحالى فانه داخل الحدود الادارية لمحافظة بنى سويف ، ويتبع ناحية الحمام بمركز ناصر (بوش) وينسب اليها جغرافيا فيقال له « دير الحمام » .

والدير يقع شمال غربى ناحية الحمام على طرف الصحراء الغربية مسافة نحو ٣ كيلومترات ، وهو اقرب اليها عن ناحية اللاهون (بمركز الفيوم) التى يبعد عنها بحريها بمسافة لا تقل عن ٤½ كيلومترات .

والوصول الى هذا الدير يتبع الطريق المرصوف بين بنى سويف والفيوم حتى ناحية اللاهون ومنها يكون الاتجاه الى حيث هرم اللاهون الذى بناه سيزوستريس الثانى ، وبعد اجتيازه يكون الاتجاه بمسار الصحراءعلى طرف الأراضى الزراعية ، والمسافة الى الدير من ناحية اللاهون نحو ٨ كيلومترات منها ٥ كيلومترات فى الصحراء ، ويمكن رؤية الدير بقبابه الثلاث البيضاء بعد اجتياز الهرم ، كما يمكن الوصول اليه من اللاهون على ترعة الحاجر حتى المعدية المقامة عليها فيصبح الدير على مقربة منها .

والدير ينسب الى القديس القس انبا اسحق(٤) تلميذ القديس العظيم انبا انطونيوس ، ومن آباء الرهبنة الأنطونية الكبار فى القرن الرابع الميلادى . وليس الى الشهيد الجليل أبو اسحق(٥) (الدفراوى) .

---

(٤) سيرته بالمخطوط رقم ١١٢ تاريخ بدير انبا انطونيوس ، وقد سبق الكلام عن هذا القديس فى الفصل الثالث ضمن سير النساك والرهبان

(٥) ذكر ابو المكارم ان بدير ابو اسحق بيعة على اسم الشهيد ابو اسحق (ورقة ٧٣ ب) ، كذا خطأ والأصح انها كانت على اسم القس ابو اسحق ، ومن هنا كان الظن على أن الدير على اسم الشهيد أبو اسحق الدفراوى ؟ ولذا وجب التصحيح .

نشاة الدير :

لم يكن معروفا نشاةهذا الدير لدى اى دارس للاديرة القبطية من قبل الى ان وفقت فى العثور على سيرة منشئة بدير انبا انطونيوس بالجبل الشرقى . ودراستها بينت لى ان نشاته ترجع الى نحو منتصف القرن الرابع الميلادى واول من سكنه عشرة رجال من اهالى ناحية مفسط (وهى اليوم انفسط بمركز الواسطى) وهؤلاء كانوا ضمن اهالى هذه الناحية الذين تركوا عبادة الأوثان وتنصروا بعد ان تاثروا بوعظ القديس انبا اسحق وهو ساكن وقتئذ بجبل البرمبل ، وهؤلاء العشرة صاروا له بعد ذلك تلاميذا وكانوا نواة وبداية انشاء الدير الذى اقاموا فيه متوحدين .

وتقول السيرة بعد ان تحدثت عن ايمان اهالى ناحية مفسط بالمسيحية « وفى تلك الأيام جاء عشرة رجال من الوثنيين الذين آمنوا وترهبوا من يد انبا اسحق واقاموا عنده متفرغين لخلاص نفوسهم الى يوم وفاتهم » (ورقة ١٥٧ ظ) . وبعد ذلك تذكر ان انبا بطرس البطريرك (٢١) ٣٧٣ – ٣٧٩م استدعى القديس من جبل البرمبل واقامه رئيسا على رهبان جبل الخزائن القريب من الاسكندرية ، وبعد ان قام بتدبيره : « حينئذ قام ومضى الى انبا بطرس البطريرك وقال له يا ابانا / **لى دير صغير فى بلاد الفيوم وفيه جماعة رهبان** واريد المضى اليهم لافتقدهم واخبره كيف كان هدم البرابى ومدن الوثنيين ... وكيف تمجد اسم المسيح بكل مكان وبتدبير الاله وضع يده عليه وكرزه قسيس واطلقه وكتب لانبا اغاتوا اسقف الفيوم أن يكرز القصر الذى له بيعه على اسم انبا ايساك ، وبعد تكريز القصر كنيسة عاد انبا ايساك الى جبل الخزاين » (ورقة ١٥٩ ج/ظ) . وتذكر أيضا السيرة . « فاما القديس انبا اسحق فكان يصنع عبادات كثيرة وكان ياتى الى **ديره الذى بالفيوم ويفتقد اولاده** دفعه فى كل سنة وكان يلبس الآتين اليه الاسكيم المقدس ويعود الى جبل الخزاين » (ورقة ١٦١ ج) . وقبل نياحة القديس بشهرين بعد ان صلى سمع صوت الرب يسوع يناديه ويكلمه : « والآن فأوصى الشيوخ الذين بقوا من بعدك الا يلبسوا شاب بغير لحية الاسكيم المقدس ، وارسل الى ..... والى **أولادك بجبل الفيوم القريب من مفسط** الا يضعوا يدهم بعدك على صبى يربطوه دون كمالت اقامته ولحيته كما كان انطونيوس يفعل واذا لم يطيعوا هذا القول فانا اسلمهم فى يدى البربر والأمم الغربا يستعبدونهم ويحرقوا مساكنهم / وكنايسهم بالنار مثل سدوم وعامور

..... / .... وهو ذا تذكارك **قد دام فى جبل مفسط** ، لا ينقطع اسمك من هناك الى الأبد ، **وهوذا مريم والدتى تاتى وتسكن معك فى ذلك الجبل ويكون اسمك يتلو اسمها** وبركتى وسلامى يكون **فى ذلك الدير ....** ولا يتسلط عليهم العدو الى الأبد » (ورقة ١٦٣ ظ / ١٦٤ ج) . وعند نياحة القديس القس انبا اسحق اوصى اولاده الباقيين بجبل الخزاين القريب من الاسكندرية قائلا : « واذا دفنتوا جسدى فى التراب فلا تقيموا هاهنا فان الاله لا يدع هذا الجبل يعمر الى تمام اربعين سنة بل **اذهبوا الى جبل مفسط القريب من الفيوم** فانه الموضع الذى اقامنى فيه ابى **انطونيوس . وولدى استافانس هو الذى يكون رييس عليكم فى ذلك الدير»** (ورقة ١٦٩ ظ) . وللوقت تنيح : « ثم بعد ذلك خرجوا من هناك**وتوجهوا الى صعيد مصر وسكنوا بجبل مفسط** وبعضهم سكن شرقى بالقرب من جبل البرمبل ... وكانوا يصنعوا / تذكار ابيهم انبا ايساك ويمضوا الى جبل الخزاين فى كل سنة يوم تذكاره ويرفعوا هناك القربان .... ثم يعود كل احد الى ديره .. كملت سيرة **ابينا القديس انبا ايساك رييس دير الحمام المعروف بجبل مفسط »** (ورقة ١٧٠ ظ/١٧١ ج) .

هذه السيرة هى المصدر الوحيد الذى روى لنا نشاة دير ابو اسحق المعروف بدير الحمام بجبل مفسط ، وعرفتنا اخباره فى نحو النصف الثانى من القرن الرابع الميلادى عصر ازدهار الرهبنة القبطية . وبعد ذلك صمت عن اخباره الى نحو اوائل القرن الثالث عشر الميلادى .

الدير فى المصادر التاريخية :

لم يذكر الدير فى اى من المصادر التاريخية الى القرن الثالث عشر الميلادى حين تكلم عنه اثنان من المؤرخين نلمس من كلامهما ان الدير الى عصرهما كان به رهبان مقيمين فيه وبعدهما لا نعرف شيئا الى متى ظلت الرهبنة فيه ربما الى القرن الخامس عشر الميلادى ؟ .

الأول : ابو المكارم فى كتابه عن الكنائس والديارة الذى وضعه فى عام ٩٢٥ ش (١٢٠٩م) ، تكلم فيه عنه فى ختام كلامه عن اديرة الفيوم : « حجر اللاهون(٦) ــ به **دير أبو اسحق** ، والبيعة على اسم السيدة

(٦) المقصود بحجر اللاهون هو قنطرة حجز المياه التى كانت على خليج المنهى (بحر يوسف) عند ناحية اللاهون .

العذرى الطاهرة مرتمريم(٧) ، وهذه البيعة شرحة متسعة حسنة الوضع محكمة البناء والهندسة / تشاكل بيعة دير القلمون ، وفيه ايضا بيعة لطيفة على اسم الشهيد الجليل ابو اسحق(٨) ، وعلى هذا الدير ثلاثة اسوار حجر وهو كثير الطارق وهو فى الجبل من بحرى اللاهون فى الموضع الذى يقال برينودة(٩) على الجبل قبلى الفيوم(١٠) .

والثانى : ابى عثمان النابلسى الصفدى الشافعى المتوفى بعد عام ٦٤٢ هـ / ١٢٤٥م فى كتابه : تاريخ الفيوم وبلاده يقول :

« واما عدة الديرة [بكورة اقليم الفيوم] فثلاثة عشر ديرا ، تفصيله: **دير ابى اسحق** بجوار اللاهون وهو بحريه ... »(١١) . وانه كان **لرهبان دير ابى اسحق** بلدة الحمام من اقليم الفيوم فدانا رزقا له(١٢) .

الدير فى المصادر الحديثة :

بدات الكتابات الحديثة عن الدير تذكره فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر من الرحالة الأجانب او المصريين :

١ ــ فزاره فلندرز بترى Flindres Petrie وذكر ان دير الحمام يقع عى بعد ثلاثة اميال شمال اللاهون ، والدير اعيد بناؤه من بضعة قرون مضت ، ولكن ما يزال يوجد خارجه آثار دير كبير حواليه على الأرض ،

(٧) ما تزال هذه البيعة قائمة الى اليوم فى محل الدير وهى الأثر الوحيد الباقى منه .

(٨)كذا خطأ والأصح انها بيعة القس ابو اسحق (كما بينت سيرته) وليس **الشهيد** ابو اسحق .

(٩) لم نستطع **تحقيق الاسم** ، وربما كان تحويرا او تحريفا لكلمة « اللبيرانت » المعروف **بقصر التيه** .

(١٠) تاريخ الشيخ أبى صلح الأرمنى ،**رقة ٧٣ ا/ب (ص ٩٣)** .

(١١) أبى عثمان النابلسى الصفدى **: تاريخ الفيوم وبلاده طبع ١٨٩٨** ص ٢٢ .

(١٢)المصدر السابق ص ٥٤ .

وخارج الدير القديم يوجد تلال من الردم . وهنا وجدنا كثير من قطع اوراق البردى الصغيرة(١٣) . وهذه عمل على نشرها كرم(١٤) .

٢ – وبعده قام الأب جوليان اليسوعى بزيارة اديرة الصعيد فى عام ١٨٨٣ ومنها هذا الدير(١٥) .

٣ – وذكره على باشا مبارك فى الخطط التوفيقية التى طبعت عام ١٨٨٨م أولا فى كلامه على اللاهون : « ... وفى شمال اللاهون على نحو سبعمائة قصبة دير بالجبل يسمى دير الحمام يسكنه الاقباط ... »(١٦) . وثانيا فى كلامه على الفيوم : « دير السيدة العذراء بين اللاهون والحمام فى الجبل ... وهو دير قديم ، كان مخزنا للديورة . ولما علم به امين أفندى بن ميخائيل بك ابرهيم النجار وكان مهجورا لدرجة لم تكن فى الحسبان ، نزع التراب ورممه ترميما جيدا وعمل له اثاثات بعد ان بلطه جيدا ويسمى الدير باسم العذراء على المشاع ، وصرف عليه من ماله نحو خمسمائة جنيه ولو انه لا يزار الا قليلا »(١٧) .

٤ – ويذكر جرجس فيلوثاوس عوض عن هذا الشخص مجدده ومرممه انه يعرف بالبتانونى واوقف عليه خمسة أفدنة .

٥ – وزار الدير جوهان جورج دوق سكسونيا Johann Georg, Duke of Saxony فى عام ١٩٢٨ وهو يرجعه الى القرن السادس الميلادى(١٨) . ويقول ان الدير فى وقت زيارته كان فى حالة خراب كامل ولم يكن به غير امراة مع عائلتها مقيمين حوله ومذبح الكنيسة كان مغلقا والمفاتيح موجودة بناحية اللاهون ولذلك لم يدخل ليراه . وقد شاهد به

(١٣) NABIA ABBOTT : The Monastries of the Fayyum, Chicago, Illnois, 1937, P. 63.

(١٤) CRUM, W.E. : Coptic Manuscripts brought from the Fayyûm, London 1893, P.V.

(١٥) بمجلة المشرق ٦ : ٢٦٩ .

(١٦) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجزء ١٥ ، ص ١٥ عن اللاهون .

(١٧) المرجع السابق ، الجزء ١٤ ص ٨٩ .

(١٨) MEINARDUS : Christian Egypt, 1965, P. 333.

باب مزخرف يرجع الى عام ٥٠٠م وتيجان اعمدة من القرن السادس الميلادى ، اما الكنيسة فهو يرى انها ترجع الى عام ١٠٠٠ م(١٩) .

٦ – وفى نحو اوائل الستينات من القرن العشرين زار اوتومينااردوس الدير وقال عنه : بمدخل الكنيسة يوجد حوش كبير واسع ، وبها هيكلان، الهيكل الرئيسى للسيدة العذراء ، والهيكل القبلى لمار جرجس وشمالى الهيكل الرئيسى توجد المعمودية ، وبالكنيسة بعض ايقونات حديثة التاريخ، والعديد من الشقافة التى نجدها حول الدير تجعلنا نعتقد انه كان فى يوم من الأيام من الاديرة ذات الأهمية . ويحذر من عشش الدبابير التى تغطى الحائط الشرقى من الدير . والدير يقيم فيه كاهن متزوج ومعه اسرته(٢٠) .

واليوم يتردد على الدير ويصلى فيه الأقباط الساكنين بناحية اللاهون التابعة لمركز ومحافظة الفيوم . وفى عام ١٩٨٦ اصدر قداسة البابا شنودة الثالث تعليماته بالعناية بمبانى الدير واخراج العلمانيين منه وتعيين راهب مقيم به وقد بدات آثار التجديد تظهر به .

وسنتكلم عن وصف كنيسة الدير فى الفصل الخامس فى الكلام عن الكنائس القديمة فيما يلى .

٥ – دير العذراء بناحية بياض (النصارى) – شرقى بنى سويف :

يعد هذا الدير مع دير مار جرجس بسدمنت الجبل (غربى بنى سويف) من اشهر اديرة محافظة بنى سويف واكثرها زوارا ولهما مواسم معينة معروفة من كل عام . الا أن هذا الدير بحكم قربه من مدينة بنى سويف وموقعه الفريد على النيل يكاد لا يخلو من الزوار والرحلات كما انه اكثرها عمارا عن غيره . ومع هذا كله يكاد بعد الجهد ان يكون تاريخه القديم مجهولا ، واحتسابه ديرا جاء متأخرا من أواخر القرن ١٨م . ودراسة تاريخ هذا الدير تحتاج الى وقت ولم تحسم بعد . والشىء اللافت للنظر لزائر هذا الدير ان موقعه الفريد يوحى تلقائيا انه لابد كان ديرا فى يوم من الأيام . ونظرة اخرى داخله الى الأعمدة الجرانيتية بمدخل

(١٩) NABIA ABBOTT : Op. cit., P. 63.

(٢٠) MEINARDUS : op. cit., P. 333-334.

كنيسة التى جددت يوحى بانها قائمة فى موضع معبد فرعونى او رومانى قديم .

والدير يقع على البر الشرقى من النيل تجاه مدينة بنى سويف ، والى الشمال من كوبرى بنى سويف الجديد مسافة نحو ٢ كم ، وغربى سكن ناحية بياض(٢١) (النصارى) ـ بمركز بنى سويف ـ مسافة نحو خمسمائة متر . وحاليا اصبح الوصول الى الدير سهلا متيسرا خاصة بالعربات بعد الانتهاء من تشييد كوبرى بنى سويف الجديد .

واول من ذكره على انه كنيسة (لاكدير) هو المقريزى فى خططه التى وضعها بين عامى ١٤١٧ ، ١٤٣٦م(٢٢) قال : « كنيسة انطونيوس بناحية بياض قبلى اطفيح ، وهى محدثة »(٢٣) . كذا ! والأصح انها باسم العذراء .

ويلاحظ ايضا ان المقريزى فى كتابه جنى الأزهار ذكر : دير الميتوم (كذا !) فى الجهة الشرقية من النيل تجاه بوش(٢٤) . وعلى ما ارى ان وصف هذا الوضع لا ينطبق ولا يتوافق الا مع دير العذراء ببياض فهو على وجه التقريب شرقى بوش فى اتجاه قبلى ولا ينطبق مع دير الميمون الذى ذكره فى خططه باسم دير الجميزة .

وثانى خبر عرفناه عن تاريخ هذا الدير جاء ايضا على انه بيعة وذكر عرضا فى خبر زيارة البابا يؤانس (١٦) البطريرك (١٠٣) لمدينة القدس . وفيه ان الاب البطريرك سافر من القلاية بمصر متوجها الى مدينة القدس فى الاثنين ١٨ برمهات ١٤٢٥ ش (٢٥ مارس ١٧٠٩م) وفى صحبته جمع من الكهنة والشعب ، وانه هناك فى لية عيد القيامة ٢٢ برمودة ١٤٢٥ ش (٢٨ ابريل ١٧٠٩م) صلى الاب البطريرك القداس ، اما الدورة فقد اخرت لبعد القداس لأجل دورة الطوايف ، وبعد أن اكمل القداس استراحوا قليلا الى أن هيئوا آلة الدورة من الصناجق والصلبان والشاروبيمات

(٢١) سميت « بياض العرب » فى عام ١٩٦٠ .

(٢٢) محمد مصطفى زيادة : المؤرخون فى مصر ص ١٠ .

(٢٣) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٥١٧ .

(٢٤) نقلا عن : محمد رمزى ، القاموس الجغرافى ، القسم الأول ص ٢٥٨ .

والشموع والبرانس برسم الكهنة والشمامسة ، فاجتمعت الكهنة جميعا (الذين حضروا مع الاب البطريرك فى زيارته) وعدتهم ٢٤ كاهنا وذكرت أسمائهم ومنها اسم « **القس جاد الله ببيعه العذرى ببياض** »(٢٥) . فاجروا جميعا زفة القيامة مع بقية الطوائف المسيحية جميعا وعلى راسهم بطريركا القبط والروم بالقدس .

وفى بطريركية الاقباط الارثوذكس بالقاهرة **حجة وقف** : « منزل كامل بقنطرة سنقر وقف فقرا الدير المذكور (دير انبا انطونيوس) ، وفقرا دير انبا بولا ، وفقرا **دير العذرى بناحية بياض** بالسوية بينهما ..... بحجة تاريخها ١٦ ذو القعدة سنة ١١٩٧ »(٢٦) (يوافق ١٣ اكتوبر ١٧٨٣م) .

ومبنى الدير الحالى استجد كله ففى عهد المتنيح انبا اثناسيوس مطران بنى سويف السابق ١٩٢٥ ـ ١٩٦٢ قام باعادة بناء ٦٠ حجرة فى اركانه الغربية والقبلية والشرقية . وفى عهد الانبا اثناسيوس مطران بنى سويف الحالى قام فى عام ١٩٦٥ بتكملة بناء حجرات الدير فى الركن البحرى منه فى بناء حديث .

وفى حديث لى مع صاحب النيافة الانبا اثناسيوس مطران بنى سويف عن دير بياض قال لى :

انه دير قديم ، وكان له سور قديم لازالت بعض اجزاء الأساس الحجرى للحائط الشرقى ظاهرة بجزاء الترعة التى تمر شرقى الدير مباشرة . وكان يقطنه الرهبان . وانه قرا فى مخطوط بمكتبة دير السريان ـ وقت ان كان راهبا به ـ انه فى القرن السادس عشر كانت القوافل تقوم من دير العذراء بناحية بياض النصارى تحمل المؤن لرهبان دير القديس انبا انطونيوس بالجبل الشرقى .

وقد سعدت بزيارة هذا الدير فى شهر يوليو من عامى ١٩٦٥ ،

(٢٥) مخطوط رقم ٢٠٢ مسلسل/١٢٨ طقس بمكتبة المتحف القبطى: تاريخ عمل الميرون ، وبآخره : الاعجوبة العظيمة التى صنعها ربنا يسوع مع الأب البطريرك انبا يؤانس وذلك من قبل توجهه الى القدس الشريف وزيارة الآثارات المقدسة فى برمهات ١٤٢٥ ش ، ورقة ١٩٣ ظ .

(٢٦) مخطوط : دفتر بيان أوقاف الاقباط تاريخه ١ جماد اوله ١٢٦٠ (١٩ مايو ١٨٤٤م) ص ١٨ .

١٩٧٠ . وهو فى موقع ممتاز ، يطل على النيل فى بره الشرقى والخضرة والماء من حوله ، والجبل الشرقى فى مرآه ليس ببعيد عنه . ومدخل الدير بالطرف البحرى من جهته الغربية . ويشاهد الداخل امامه خمسة اعمدة جرانيتية من بقايا الدير القديم مركونة على جانبه كشاهد وائر لقدمه ، وبعدها يدخل الزائر الى فناء عريض فى وسطه كنيسة الدير. ويحيط هذا الفناء مساكن الدير وتتكون من حجرات يقيم فيها الزوار على ثلاث ادوار . واعتاد اهالى مدينة بنى سويف وما حولها ان يقيموا فى الدير ويشغلوا حجراته فى فترة صوم السيدة العذراء الذى يقع بين ٧ – ٢٢ اغسطس من كل عام ، وهو لهم بمثابة مصيف روحى واستجمام وخلوة فى وقت من السنة يشتد فيه الحر والرطوبة وينعم فيه الدير بهواء صاف . وفى طيلة هذه الأيام تقام فيه صلوات يومية وخدمة مباركة ونهضة وعظات دينية وتقدم النذور ويعمد الأطفال . اما بقية أشهر الصيف فى يونيو ويوليو وسبتمبر فيكاد الدير لا يخلو من الزوار والرحلات لكثير من الخدام والخادمات خاصة من القاهرة ومدن اخرى طلبا للخلوة الروحية والهدوء والاستجمام فى جو ريفى بسيط بعيدا عن زحام المدن وحر الصيف .

وسنتحدث عن كنيسة هذا الدير فى الفصل الخامس .

٦ – دير مار جرجس المعروف بدير سدمنت

دير مار جرجس بسدمنت من الناحية التاريخية يدخل ضمن اديرة اقليم الفيوم وكان تابعا قبلا لايبارشية كرسى الفيوم . وبعد التقسيم الادارى الحديث الذى جرى فى القرن التاسع عشر الميلادى وبموجبة نشأت مديرية (محافظة) بنى سويف الحالية اصبحت منطقة سدمنت وما حولها من النواحى داخل حدود هذه المديرية الى اليوم . وفى عام ١٨٨١م تنيح انبا ايساك الذى كان لمدة نحو خمسين عاما أسقفا لايبارشية واسعة تشمل البهنسا والفيوم والجيزة واطفيح ، وفى هذا العام أيضا فصلت بنى سويف والبهنسا عن الفيوم وصار لها أسقف خاص بها لأول مرة من زمن بعيد فدخل دير سدمنت اداريا تبع الايبارشية الجديدة لبنى سويف وهو كذلك الى اليوم وفيه دفن آباؤها الأساقفة والمطارنةالراحلون .

والدير يقع بحرى غربى مكن ناحية سدمنت الجبل بمركز اهناسية المدينة . وعلى مسافة نحو ٤٠٠ متر الى جوار كوم سدمنت الجبل ، وعلى الجانب الغربى من ترعة بحر يوسف (المسماه قديما : بحر الفيوم ،

وبحر المنهى) . وشمالى مدينة اهناسية بنحو ٧ كم ، وغربى مدينة بنى سويف بنحو ٢٠ كم :

والدير جغرافيا ينسب الى ناحية سدمنت الجبل فيقال له « دير سدمنت » وهذه الناحية قديما كانت من توابع كورة (وعمل) الفيوم ثم اضيفت بعد ذلك الى الأعمال البهنساوية[٢٧] ، ومن عندها يبدا درب سدمنت الجبل ، وهو درب (أى طريق) صحراوى يربط بين ناحية سدمنت وناحية قلمشاه بمركز اطسا بمحافظة الفيوم .

والدير باسم مار جرجس او بو جرج فى كل المصادر القديمة التى كتبت عنه ، ولا نعرف تاريخ نشاته ؟ ومن الذى اقامه ؟ ولكن الثابت لدينا الآن مما وقفنا عليه من المصادر التاريخية المختلفة انه كان ديرا عامرا بالآباء الرهبان المجدين الدارسين المحجين فى علمهم وفهمهم للتراث الكنسى، فى اقدم خبر عنه يرجع الى النصف الاول من القرن الثالث عشر الميلادى الى نحو منتصف القرن الخامس عشر الميلادى . ولما توقف الرهبان عن سكناه اقام به كهنة علمانيون (أى متزوجون) ، وهو دير مشهور ومطروق من اهالى محافظة بنى سويف ولهم فيه مواسم للزيارة واخذ البركة .

والمصادر التاريخية التى كتبت عنه فهى :

١ – ابى عثمان النابلسى الصفدى الشافعى المتوفى بعد عام ٦٤٢هـ (١٢٤٥ م) فى كتابه : تاريخ الفيوم وبلاده يقول :

« واما عدة الدير [بكورة اقليم الفيوم] فثلاثة عشر ديرا ، تفصيله : .... ، **دير سدمنت** على بحر الفيوم وهو بحرى سدمنت فى الجبل»[٢٨]

٢ – بعد ذلك نسمع عن **القس بطرس السدمنتى** احد اعلام رهبان الدير فى النصف الثانى من القرن الثالث عشر الميلادى ، وان كانت بعض مؤلفاته اللاهوتية التى صنفها بتواريخ ترجع فقط الى عامى ٩٧٠ ، ٩٧٦ش (١٢٥٤ ، ١٢٦٠م) . ويفهم من « مقاله فى الاعتقاد » كتبها بناء على سؤال من انبا يوساب أسقف اخميم (بين ١٢٥٧ – ١٣٠٠م) يفهم ان هذا الأسقف كان قبلا اخا له فى الرهبنة والسكن فى الدير .

---

(٢٧) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، الجزء الثالث ص ١٦١ .

(٢٨) ابى عثمان النابلسى الصفدى الشافعى : تاريخ الفيوم وبلاده ، طبع ١٨٩٨ ، الباب الثامن ص ٢٢ .

وقد تحدثت عن انبا بطرس السدمنتى فى الفصل الثالث قبلا .

٣ — ويذكر الدير فى قائمة قبطية عربية لأسماء عدد من الاديرة والكنائس الهامة فى مصر بآخر كتب التكريسات ، وترجع الى نحو اواخر القرن الثالث عشر الميلادى ، هكذا :

« مارى جرجس بسدمنت :
ⲄⲈⲰⲢⲄⲒⲞⲤ ⲚⲦⲒ ⲤⲞϪⲞⲘⲈⲚⲦ »(٢٩) .

٤ — وبمكتبة الفاتيكان مخطوط رقم ٢٠ قبطى ويتضمن قداسى القديسين غريغوريوس وكيرلس بنهرين : قبطى بحيرى/عربى ، وتاريخ النسخ ١٠٣١ ش (١٣١٥/١٤م) ، **والناسخ له بطرس ابن دير سدمنت** الذى ذكر اسمه ونسبه كراهب للدير بالقبطى (بورقة ١٤٩)(٣٠) هكذا :

ⲀⲚⲞⲔ ⲠⲒϨⲎⲔⲒ ⲚⲈⲘ ⲠⲈⲂⲒⲎⲚ ⲉ̀/ⲦⲀⲨⲤϦⲀⲒ ⲠⲈⲦ-
ⲢⲞⲤ ⲠϢⲎⲢ (sic) ⲘⲠⲀⲒ/ⲘⲞⲚⲀⲤⲦⲎⲢⲒⲞⲚ ⲚⲦⲈ ⲠⲤⲞϪ-
Ⲟ/ⲘⲈⲚⲦ ⲠϬⲤ ⲚⲀⲒ ⲚⲀϤ ⲀⲘⲎⲚ/⳨ ⲘⲪ ⲀⲖⲆ

وهذا المخطوط تنقل بعد ناسخه الى يد اشخاص آخرين ثم صار وقفا على احد رهبان دير القديس انبا انطونيوس ببرية العربه ومن بعده وقفا على الدير الى أن تسرب منه الى مكتبة الفاتيكان .

٥ — ويأتى القس شمس الرياسة ابن كبر كاهن كنيسة الست السيدة المعروفة بالمعلقة بقصر الشمع بمصر والمتوفى عام ١٠٤٠ ش (١٣٢٤م) فى كتابه مصباح الظلمة فى ايضاح الخدمة ويبرز الدور العظيم لرهبان دير سدمنت فى ترتيب الطقوس والصلوات فى نظام خاص بهم وينسب اليهم بما يفهم انهم كانوا على درجة كبيرة من ادراك علوم الكنيسة فى عصرهم ، وهو :

(٢٩) AMILINEAU : La Geographie, P. 579 (Cf : Manuscrit de la Bibliotheque nationale, No. 53 : fol. 174 V); P. 581 (Cf : Manuscrit de Lord Crowford : fol. 33 R).

(٣٠) Advlphvs Hebbelynck et Arnoldus Van Lantschool : Codices Coptici Vaticani..., Tomus I Codices Coptici Vaticani, 1937, P. 74.

اولا : فى الباب السادس عشر — « فى ترتيب الصلوات النهارية والليلية » — فى الكلام على : (ليالى حدود كيهك) يذكر :

« **واما رهبان دير مارى جرجس بسدمنت** ، فانهم ترتيب فى صلواتهم وهو ان يوزعوا جميع المزامير على السواعى النهارية والليلية على هذا الترتيب ... / ... ويقرون اللخيتلون عشية كل نهار من كتابه المرتب على الأيام »(٣١) .

وثانيا : فى الباب الثامن عشر — « فى الصوم وترتيبه » — فى الكلام على : (ذكر ترتيب ايام البسخة المقدسة) .

« واما **البسخة السدمنتية** فالنبوات مرتبة فيها فى كل سواعى الليل والنهار »(٣٢) .

٦ — ويذكر المؤرخ العربى المعروف بالمقريزى (المتوفى ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) الدير فى خططه التى وضعها بين عامى ١٤١٧ — ١٤٣٦م فيقول :

« **دير سدمنت** : على جانب المنهى بالحاجر بين الفيوم والريف على **اسم بوجرج** وقد ضعفت احواله عما كانت عليه وقل ساكنه »(٣٣) .

ويفهم من كلام هذا المؤرخ ان الدير كان مايزال به بعض الرهبان الى نحو قرب منتصف القرن الخامس عشر الميلادى وبعده لا نعرف متى انقطع الرهبان عن سكناه ؟

٧ — وفى مكاتبة للبابا يؤانس (١٣) البطريرك (٩٤) بتاريخ ٢١ برمهات ١٢٢٢ ش (١٧ مارس ١٥٠٦م) الى انبا ميخاييل الفيومى اسقف اطفيح يسمح له فيها فى اثناء وجوده فى بلده الفيوم بين اهله أن يحضر الى دير الشهيد مارى جرجس بسدمنت ويخدم فيه ويؤكد على خدام الدير بمقابلته بالاكرام والاحترام ويقول :

(٣١) مخطوط رقم ٢٥٣ مسلسل/٣٤٧ لاهوت بمكتبة البطريركية الأزبكية ، الجزء الثانى ، بدون تاريخ (من نحو ق ١٥م) وقف دير الست السيدة المعروف بالسريان ، ورقة ٢٣٥ج/ظ .

(٣٢) المخطوط السابق ورقة ٢٤٧ ظ .

(٣٣) المقريزى : المواعظ والاعتبار ، الجزء الثانى ص ٥٠٥ .

الحبيب الأسقف المكرم انبا ميخايل الأطفيحى الآن انه اذا كان عند اولاده واهله بمدينة الفيوم واتفق عيد سيدى او اختار حضوره البيعة فى احد من الحدود او عيدا من الأعياد السيدية اما لخدمة او بغير خدمة/ فمباح له الحضور فى **دير الشهيد العظيم مارى جرجس بسدمنت** والخدمة فيه اذا اختار ذلك فى الأحيان الجارى بها العادة فى الأوقات المعتادة . ونحن نوكد

(نسخة ورقة لانبا ميخايل الفيومى اسقف اطفيح بالخدمة فى البلاد المجاورة) ـ وكما رفع للقلاية المعمورة بنعمة الله قصة تتضمن انها صادرة من الأخ الحبيب الأسقف المكرم انبا ميخايل بالأطفيحية وما مع ذلك ومن مضمون القصة المذكورة انهى : ... ان عنده حصرا زايدا لكون ان الضرورة تدعوه الى الاقامة بالفيوم عند الاولاد والأهل لأجل احتمالهم له(٣٤) فيما يحتاج اليه من قيام الاود لكون انه فى كرسى اطفيح المنسوب اليه معما اضيف اليه لم يجد راحته فى الاقامة عندهم بالكلية . وفى مدة اقامته بالفيوم مايمكنه خدمة فى كنيسة من كنايس الفيوم لكون ان اسقف البلاد مايعزم عليه مثل بقية الأساقفة فى بلادهم مع بعضهم لموجب محبتهم لبعضهم وان المقصود الانعام عليه ببيعة من البيع المقدسة باحد الدياره يصير يحضر فيها ليالى الآحاد بخدمة او بغير خدمة **بدير الشهيد العظيم مارى جرجس** بسدمنت او بدير الست السيدة بدموشه(٣٥) ليحصل بذلك جبر الخاطر صدقة عليه واحسانا اليه . ولما عرضت القصة المذكورة على القلاية وفيها مابسطه الأخ الحبيب المشار اليه من الاعذار المشروحة اعلاه قدمنا خبرة الرب سبحانه وكشفنا فى قوانين الابا معلمى البيعة المقدسة فوجدنا الآباء الثلثماية وثمانية وعشر بنيقية قالوا فى الباب السادس والعشرين من قوانينهم(٣٦) ان الأديرة كلها للبطاركة مطلقا فعند ذلك اذنا بنعمة الله للأخ الحبيب الأسقف المكرم انبا ميخايل الأطفيحى الآن انه اذا كان عند اولاده واهله بمدينة الفيوم واتفق عيد سيدى او اختار حضوره البيعة فى احد من الحدود او عيدا من الأعياد السيدية اما لخدمة او بغير خدمة/ فمباح له الحضور فى **دير الشهيد العظيم مارى جرجس بسدمنت** والخدمة فيه اذا اختار ذلك فى الأحيان الجارى بها العادة فى الأوقات المعتادة . ونحن نوكد

(٣٤) فى الغالب يفهم من هذا ان هذا الأسقف كان قبلا كاهنا متزوجا وله اولاد بالفيوم ، ولما ترمل اقيم اسقفا لمدينة اطفيح ، وبعد أن تقدم فى السن احتاج أن يقيم اكثر وقته بين اولاده وأهله بالفيوم وهناك من يخدمه فى شيخوخته .

(٣٥) هو اليوم دير العذراء المعروف بدير العزب . ويلاحظ أن الأب البطريرك لم يسمح لهذا الأسقف بالخدمة فيه لقربه من مدينة الفيوم وتبعيته لأسقفها بينما سمح له بالخدمة فى دير سدمنت وهو بعيد نسبيا عن مدينة الفيوم ، وربما كان ما يزال ديرا للرهبان الى هذا الوقت ؟ .

(٣٦) مجمع نيقية المسكونى فى عام ٣٢٥م وضع عشرون قانونا فقط وهذا القانون مع غيره اضافته مجامع الغرب الى القوانين الأصلية .

على خدام الدير المشار اليه بانه فى حال حضوره اليهم يقابلوه بالاكرام والاحترام والتوقير والأحتفال التام ويقفوا فى خدمته كما يليق برؤساء الكهنة فيعلموا ذلك ويعتمدوه ونحن نوكد عليهم بان مالاحدا من كافتهم سلطانا من قبل الرب سبحانه يعطى فى ذلك رخصه ولا اهمال ولا تهاون ولا تسويف . واما دير العدرى بناحية دموشة فمباح للأسقف المشار اليه حضور الكنيسة فيه من غير خدمة فيه الى حيث يشاء الرب سبحانه . فيعلموا ذلك خدام المكانان اليه المشار اليهما ويعتمدوا مع مشية الرب سبحانه على ماشرح اعلاه من غير عدول عنه ولا اهمال شىء منه فمن سمع واطاع بركة الرب تحل عليه وعلى اهله وذويه .../... وينعم على السامعين الطايعين منهم بالغفران بطلبات العدرى كل حين والشهدا والقديسين آمين. وذلك بتاريخ حادى عشرين شهر برمهات المبارك سنة مايتى اثنين وعشرين بعد الف للشهداء الأطهار »(٣٧) .

الدير فى المصادر الحديثة :

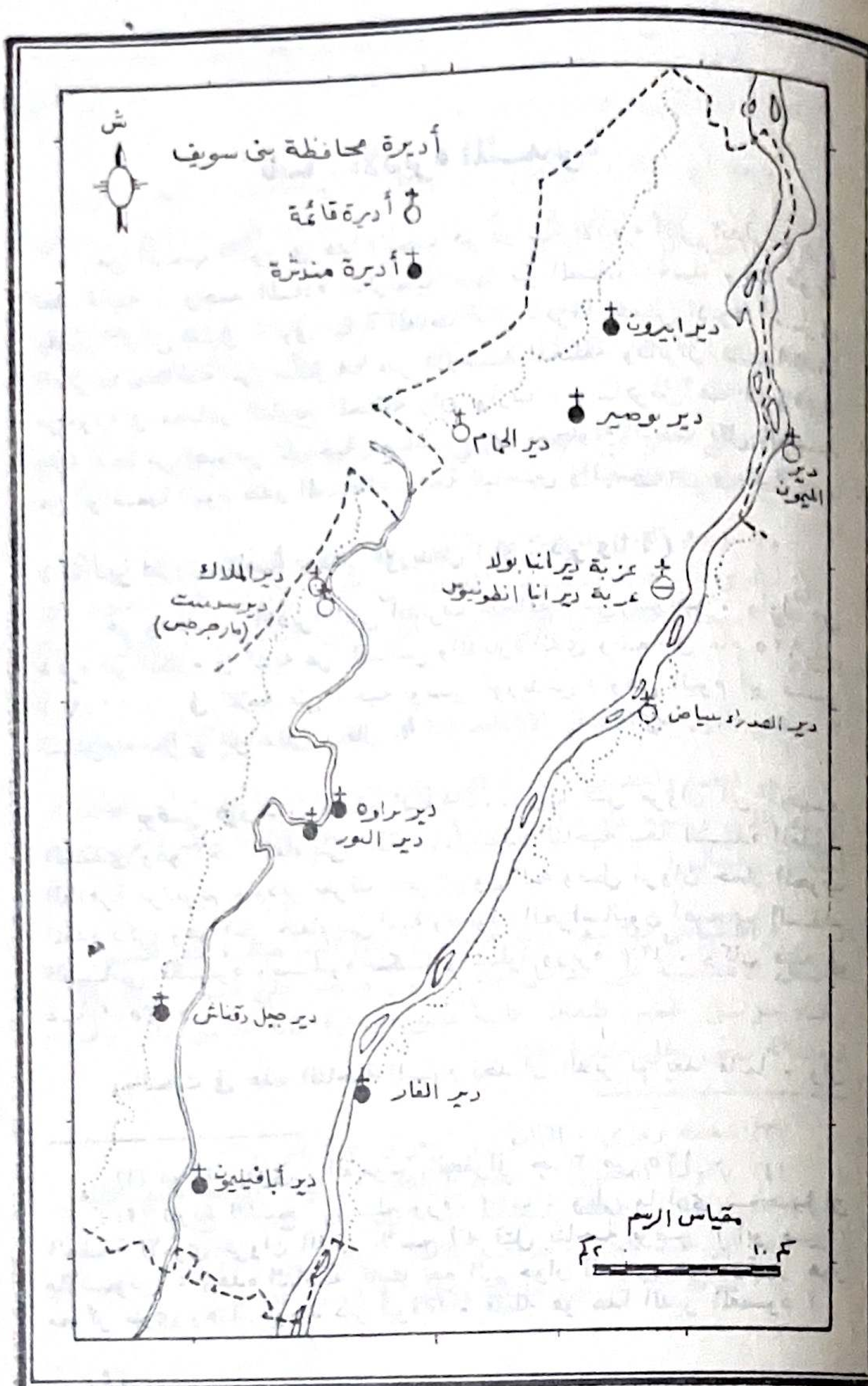
١ ـ اول خبر نسمعه فى العصر الحديث عن الدير هو اسم «**القمص اسحق** خادم دير مار جرجس بسدمنت ، » بخطه احد مخطوطات المكتبة البطريركية بالأزبكية(٣٨) ، وتاريخ نسخها ١٨ مسرى ١٥٦٥ ش (٢٣ اغسطس ١٨٤٩ م) .

٢ ـ وذكره على باشا مبارك فى الخطط التوفيقية التى طبعت عام ١٨٨٨ م فى كلامه على ناحية اهناس (اهناسية المدينة) فقال :

« وفى جهتها البحرية على نحو ساعة ونصف قرية سدمنت الجبل

(٣٧) مخطوط رقم ٢٩١ مسلسل/٣٠١ لاهوت بمكتبة البطريركية بالأزبكية : كتاب يحوى مكاتبات يحتاج اليها الآباء البطاركة والمطارنة والأساقفة ، بدون تاريخ (نسخ فى الربع الأخير من القرن ١٦م) والناسخ القس فضل الله (كاهن بيعة الست السيدة بحارة زويلة) ، المكاتبة الثالثة عشر ، ورقة ٣٤ج ـ ٣٦ج .

(٣٨) مرقس سميكة باشا : فهارس المخطوطات القبطية والعربية بالدار البطريركية بالأزبكية ، المجلد الأول ج٢ ص ٢٢٧ ، مخطوط رقم ٥١١ المسلسل / ١٣ لاهوت : الجزء الثانى من تفسير المزامير لأنبا دانيال الصلحى ، وقف كنيسة مار جرجس بناحية بنى بخيت سنة ١٥٧٨ ش (١٨٦٢م) .



فوق الشاطىء الغربى للبحر اليوسفى بقرب الجبل وعندها فى الجهة البحرية بالجبل دير عامر بالنصارى وتمر فى قبليه سكة حديد الفيوم الخارجة من سدمنت »(٣٩) .

٣ ـ وكتب عنه الشماس نصيف فانوس فى عام ١٩٥٢ فقال :

« دير سدمنت ... وهذا الدير على اسم الشهيد العظيم مارى جرجس ، وكان ذا شهرة واسعة وكان به رهبان فضلاء قديسين علماء حتى انه يوجد نسخة بدير البرموس مخطوطة مذكور فيها ان رهبان هذا الدير كان لهم الفضل العظيم فى ترتيب كتاب البسخة وشرح بعض فصوله . وقد تخرج من هذا الدير القديس العظيم الأنبا بطرس السدمنتى وله عدة مؤلفات تبين مقدار فضله فى العلوم اللاهوتية والتفسيرية ويشرف على هذا الدير الحبر الجليل الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف والبهنسا وقد اجرى فيه تصليحات مهمة وبنى فيه أبنية عظيمة زادته بهجة ويؤم هذا الدير فى عيد القيامة اغلب اهل مدينة بنى سويف والبلاد المجاورة »(٤٠) .

٤ ـ وعندما تنيح الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف السابق دفن فيه فى يوليو ١٩٦٢ .

٥ ـ وقد بنى الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف الحالى عدة مبانى حديثة للخلوات والمؤتمرات الروحية .

وسنتكلم عن وصف كنيسة الدير فى الفصل الخامس فى الكلام عن الكنائس القديمة .

---

(٣٩) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجزء ٨ ، ص ١٠٣ .
(٤٠) نصيف فانوس : تاريخ القديس العظيم الأنبا صموئيل بدير القلمون ص ٣١ .

ثانيا : الأديرة المنـــدثرة

من اصعب الامور فى هذا البحث هو دراسة الأديرة التى اندثرت ولم
تعد قائمة . وجمع المـادة التاريخية عنها من المصادر اخـذ وقتا طويلا
وصبرا ليس بقليل . وفى نهاية المطاف امكن معرفة خمس اديرة اخرى
اندثرت بمحافظة بنى سـويف عبر الأزمنـة المختلفة ومازال شـواهدها
موجودة فى مصادر التاريخ المختلفة وان توارت . وساعرض هنا ما وقفت
عليه عنها من نصوص تاريخية مع الشرح لها ومحاولة البحث بكل الجهـد
عن مواضعها اليوم بقدر المستطاع خدمة للباحثين والمنقبين من علماء الآثار.

١ ـ دير ايرون بناحية بوصير قوريدس (او : دير ونا ؟) :

هو واحد من الأديرة التى اندثرت بمحافظة بنى سويف . واول من
ذكره ابو المكارم فى كتابه عن الكنائس والديارة الذى وضعه فى عام ٩٢٥ ش
(١٢٠٩ م) فى كلامه على ناحية بوصير قوريدس (وهى اليوم ابو صير
المـلق(١) بمركز الواسطى) قال :

« **بوصير قوريدس** هـذه البلدة ... وبها قتل مروان ابن محمـد
الجعدى وهو آخر خلفاء بنى امية ... وبهذه الناحية بيعة للسيدة العذراء
الطاهرة مرتمريم ، ودير يعرف بدير ايرون اليه وصل مروان حمار الحرب
المقدم ذكره وهو آخر خلفاء بنى امية وتبعوه الخراسانيون أصحاب السفاح
العبـاسى فقبضوه وصلبوه منكسا وقتـلوا وزيره »(٢) . وكان قتله فى
عـام ٧٥٠ م

وبالبحث فى هذه الناحية اليـوم نجد أن الدير لم يعد قائما . وان

---

(١) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ج ٣ ص ١٢٥ .

(٢) تاريخ الشيخ ابى صلح ورقة ٩٢ب ، وعلى ما أرى شخصيا ان الخليفة الأموى مروان الثانى الأصح انه قتل بناحية بوصير (آبو صير) بالاشمونين ، وهذه الناحية كانت تقع الى جوار ناحيتى هور وقصر هور بمركز ملوى وهناك يوجد دير ابوفانا ، فلعله هو هذا الدير المقصود ؟

بيعة السيدة التى ذكرها ابو المكارم غالبا فى موضعها اليوم كنيسة قديمة
اهملت واتخذت منها عائلة المصرى مدافن لموتاها . اما كنيسة مار جرجس
بالناحية فقد بنيت عـام ١٨٦٠ م

وبعد ابو المكارم اتى مؤرخان عربيان وتكلما باختصار شديد عن دير
بناحية ونا (وهى اليوم ونا القس(٣) بمركز الواسـطى ، وتقع شـمالى
وجوار ناحية ابو صير المـلق بنحو ٥ كيلو مترات) .

الأول : ياقوت الحموى (المتوفى ٦٢٦ هـ/١٢٢٩ م) فى مؤلفه الذى
وضعه عام ٦٢٤ هـ (١٢٢٧ م) وقال : « **دير ونا** .. قال العمرانى هـو
موضع بمصر »(٤) .

والثانى : ابن عبد الحق (المتوفى ٧٣٩ هـ/١٣٣٨ م) وقال : « دير ونا
موضـع بمصر »(٥) .

ولا يوجد اليوم بناحية ونا القس آثار لدير وانما هو خلط فى الكلام
وعلى ماارى من هذه النصوص المختلفة ان الدير الأقرب الى التصور هو
دير ابو اسحاق باللاهون فهو الأقرب الى هاتين الناحيتين وينطبق معـه
الكلام .

٢ ـ دير النور من الأعمال الاهناسية (او : دير براوة بمركز اهناسية) :

هو ايضا واحد من الأديرة التى اندثرت . اخبرنا عنـه ابو المكارم فى
تاليفه الذى وضعه عام ٩٢٥ ش (١٢٠٩ م) بعد كلامه مباشرة عن مدينة
اهناس وقـال :

« **اهنـاس** بها بيعة فيها جسد ابو هلبا الشـهيد ، **دير النـور** من
الأعمال الاهناسية على ساحل بحر النيـل وبيعته على اسم غبريال الملاك
وفيه جوسق خمس طبقات عالية متقن العمارة عليه حصن دائر وفيـه
اربعمائة رأس نخل مثمرة »(٦) .

---

(٣) محمد رمزى : القاموس الجغرافى جـ٣ ص ١٣٣ .

(٤) ياقوت الحموى : معجم البلدان ، المجلد الرابع طبع القاهرة ١٩٠٦ ص ١٨١ ؛ وطبعة وستنفلد ج ٢ ص ... .

(٥) ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع جـ ١ ص ٤٤٢ .

(٦) تاريخ الشيخ ابى مصلح ورقة ٩٢ (أ) ص ١١٧ .

دراسة هذا النص تساعدنا على تحقيق اين كان يقع هذا الدير المندثر ويفهم منه نقطتان الأولى انه كان على مقربة من مدينة اهناس (اى : اهناسية المدينة) والثانية انه كان على ساحل بحر النيل (كذا) والمقصود به هنا بحر المنهى وهو ايضا بحر يوسف الذى كان يعتبر فرعا خارجا من بحر النيل الأعظم . وهذان الوصفان لا ينطبقان الا على ناحية باسم « **دير براوة** » بمركز اهناسية المدينة ، وهذه تقع قبلى مدينة اهناسية بمسافة ليست ببعيدة ، وتقع على الشاطىء الشرقى لترعة بحر يوسف تجاه بلدة براوة الوقف(٧) . وفى تحقيق محمد رمزى لها قال :

« **دير براوة** : هى من القرى القديمة ، وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الارشاد باسم القصنون من أعمال البهنساوية ، وفى التحفة السنية لابن الجيعان توفى ٨٨٥ هـ/١٤٨٠ م] **دير القصنون** من الأعمال المذكورة ، ولوقوع هذه القرية على الشاطىء الشرقى لبحر يوسف تجاه بلدة براوة الوقف عرفت بدير براوة ووردت بهذا الاسم فى تاريخ سنة ١٢٣٠ هـ [١٨١٥ م] »(٨) .

ويلاحظ ان ابن دقماق (المتوفى عام ٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م) ذكر هذه الناحية باسم دير القصنون فى كلامه عن الأعمال البهنساوية وقال : « دير القصنون عبرته ستة آلاف دينار ، مساحته خمسمائة وثلاثة واربعون فدانا وهو جار فى »(٩) .

هذه الناحية اسمها فيه اشارة لدير ما كان قائما واندثر وسكن محله الأهالى ، وعلى ما ارى انها فى محل دير النور الذى ذكره ابو المكارم ومما يؤكد لنا ذلك هو انه الى اليوم توجد ناحية باسم « كوم النور »(١٠) تقع قبلى غربى وجوار ناحية دير براوة وايضا على الشاطىء الشرقى لبحر يوسف ، ومن هنا جاء تعليل الاسم جغرافيا « دير النور » .

---

(٧) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية جـ ١١ ص ٧٠ فى الكلام على النواحى التى باسم « الدير » ذكرت تبع قسم ببا .

(٨) محمد رمزى : القاموس الجغرافى جـ ٣ ص ١٣٨ – ١٣٩ عن دير براوة ، وقسم اول ص ٢٥٩ عن دير القصنون .

(٩) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار جـ ٥ ص ٨ ورقة ٦

(١٠) محمد رمزى : القاموس الجغرافى جـ ٣ ص ١٧٤ .

٣ – دير جبل دقناش (الى جوار مزورة بمركز سمسطا) :

فى الحقيقة لا يوجد دير يحمل هذا الاسم ، وانما هو اسم من تعريفنا على تجمع لآباء رهبان سكنوا بجبل دقناش واخبارهم الوحيدة التى عرفناها منهم جاءت فى سيرة القديس انبا صموئيل المعترف بجبل القلمون عندما امر قيرس المعروف بالموقس البطريرك الخلقيدونى الدخيل بطرده من اديرة الفيوم واذا ملاك الرب يأمر القديس ان يقوم ويصعد الى جبل دقناش مع تلاميذه . فاطاع القديس الأمر وسكن به مدة ستة اشهر من نحو امشير (فبراير) من عام ٦٣٥م الى ١٦ مسرى (٩ اغسطس) من نفس العام . ثم ترك تلاميذه به ودخل الى البرية وعاد اليهم بعد ثلاث سنوات ليأخذهم معه الى ديره بوادى القلمون (فى نحو عام ٦٣٨م) . وتروى السيرة ايضا انه بعد ذلك فى وقت لاحق اتى خمسة اخوة آخرين من جبل دقناش الى القديس الأنبا صموئيل فقبلهم فى الشركة بديره بالقلمون .

هذه هى اخبار دير جبل دقناش التى عرفناها وكلها ترجع الى العقد الثالث من القرن السابع الميلادى وكان قائما قبل ذلك الوقت وبعده . وبقى ان نسأل اين كان موضع هذا التجمع الرهبانى ؟ فى الغالب سكنوا بمحاجر ناحية دقناش(١١) المندثرة وهذه محلها اليوم كيمان اثرية تقع على الجانب الغربى من ترعة بحر يوسف ضمن اراضى ناحية مزورة بمركز سمسطا الوقف وباسمها حوض دقناش رقم ٢٩ ، ويلاحظ ان ناحية مزورة تقع غربى مدينة ببا وقبلى غربى مدينة سمسطا الوقف .

٤ – دير الفار (أو : دير الحديد – شرقى الفشن) :

هو ايضا واحد من الأديرة التى اندثرت . ذكره اكثر من مؤرخ دون ايضاح شاف او تعريف به .

الأول : ياقوت الحموى (المتوفى ٦٢٦ هـ/١٢٢٩ م) فى مؤلفه الذى وضعه عام ٦٢٤ هـ (١٢٢٧ م) ، قال : « **دير الفار** : دير بارض مصر على شاطىء النيل شاهق البناء الى جانب دير الكلب وهن حسن نزه كثير النخل والشجر الا انه كثير الفار جدا مشهور بذلك قديما »(١٢) .

---

(١١) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الأول (البلاد المندثرة) ص ١٠٢ .

(١٢) ياقوت الحموى : معجم البلدان ، المجلد الرابع طبع القاهرة ١٩٠٦ ص ١٨١ ، وطبعة وستنفلد جـ ٢ ص ٠٠٠ .

الثانى : ابن عبد الحق (المتوفى عام ٧٣٩ هـ/١٣٣٨ م) ، قال : « دير الفارة : بمصر على شاطىء النيل شاهق البناء الى جانب دير الكلب مشهور بكثرة الفار »(١٣) .

الثالث : ابن دقماق (المتوفى عام ٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م) فى كلامه عن الأعمال الأطفيحية قال : « جزيرة الفار ودير الحديد : عبرتها الف واربعمائة دينار ، مساحتها سبعمائة وسبع فدادين وثلث وثمن »(١٤) .

الرابع : ابن الجيعان (المتوفى ٨٨٥ هـ/١٤٨٠ م) فى كتابه التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية الذى وضعه فى عام ٨٨٣ هـ (١٤٧٧ م) ذكر ناحية باسم : « **جزيرة الفار** من الأعمال الأطفيحية »(١٥) .

هذه النصوص المختلفة تبين لنا اولا ان الدير باسم : دير الفار او دير الحديد . وثانيا انه كان على شاطىء النيل . وثالثا انه كان امام جزيرة باسم جزيرة الفار من الأعمال الأطفيحية . وبالبحث عن هذا الدير المندثر بهذه الصفات المحددة وجدت انه لا ينطبق اليوم الا على **«عزبة دير الحديد»** وهذه تبع ناحية جزيرة الوكلية بمركز الفشن . والعزبة تقع على البر الشرقى من النيل شرقى مدينة الفشن . وهذه العزبة يسكنها جماعة من البدو(١٦) . وناحية جزيرة الوكلية هى على ما ارى نفسها "جزيرة الفار" قديما .

اما عن تعليل اشتهار هذا الدير باسم « دير الفار » فان لابن دقماق رواية فى ذلك فى كلامه على ناحية ابسوج من الأعمال البهنساوية ، قال : « ابسوج ... وهى على ضفة النيل الغربية ذكر صاحب كتاب نشوان

---

(١٣) ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع جـ ١ ص ٤٣٦ .

(١٤) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار جـ ٤ ص ١٣٥ ورقة ١٢٨ .

(١٥) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الأول (البلاد المندرسة) ص ٢١٠ .

(١٦) اخبرنى بذلك الأستاذ جرجس صراف ناحية ابسوج بمركز الفشن والمقيم بمدينة الفشن اثناء تقابلنا فى زيارة دير ابو مقار فى ١٩٧٣/٧/١٥ .

المحاضرات انه فى ايام كافور الاخشيدى فى سنة تسع وخمسين وثلثمائة(١٧) **ظهر على باب بيعة فى هذه البلدة شارعة على النيل صورة فارة فى حجر من احجار البيعة** والناس يجيئون بطين فيطبعون فيه تلك الصورة ويحملونه الى بيوتهم فلا يبقى فار فكشف عن ذلك فقيل ان مركبا كان فيه شعير عبر تحت هذه البيعة ، فارسى فقصد صبى من المركب اللعب فاخذ طينا فطبعه على الفارة فى ذلك الحجر ونزل بالطين المطبوع الى المركب فلما استقر فيه تبادر فار المركب يظهرون ويرمون انفسهم فى الماء فعجب الناس من ذلك وطبعوه اهل البلد وجربوه فى البيوت فلم يبق فى البيوت ولا الطرق ولا الشوارع فارة تلوح وشاع هذا الخبر فى البلاد »(١٨) .

ويلاحظ ان ناحية ابسوج هذه تقع شمالى وجوار مدينة الفشن وعلى مقربة منها وبجوارها الى الشرق على النيل تقع ناحية جزيرة الوكلية (وقبلا : جزيرة الفار) التى يتبعها عزبة دير الحديد . وعلى اية الأحوال فان قصة ابن دقماق هذه تؤكد بتعليلها حقيقة وجود دير قديم اندثر وكان واقعا على النيل اما شمال مدينة الفشن او شرقها على البر الشرقى واشتهر بدير الفار .

٥ — دير ابا فيليمون الشهيد قبلى ناحية اقفهص :

هو ايضا واحد من الأديرة التى اندثرت . ذكر موضعه لنا بايضاح اكثر من مؤرخ .

الأول : ابو المكارم فى تاليفه الذى وضعه فى عام ٩٢٥ ش (١٢٠٩ م) قال : « اقفهص ... دير ابا فيليمون الشهيد(١٩) ، وفيه عدة من الرهبان ويجاوره جوسق وبستان والدير قبلى الناحية(٢٠) وعاد ثانية وقال عنه : « دير باقفهص هرب اليه أنبا سنهوت اسقف مصر خوفا من انبا ميخائيل

---

(١٧) سنة ٣٥٩ هـ اولها ١٤ نوفمبر ٩٦٩م — وآخرها ٣ نوفمبر ٩٧٠م .

(١٨) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار جـ ٥ ص ٢ ورقة ١ .

(١٩) كان مغنيا لأريانوس والى انصنا ثم استشهد فى ٧ برمهات (انظر : السنكسار العربى ص ٨٤٩) .

(٢٠) تاريخ الشيخ ابى صلح ورقة ٩١ (ا) ص ١١٥ — ١١٦ .

السنجارى البطريرك وهو الثامن والستين فى العدد وانشق عليه واقام فى الدير ثلاثة سنين »(٢١) . هذا الكلام الثانى عن الدير لأبو المكارم من هرب انبا سنهوت اسقف مصر اليه فى نحو عام ١١٠٢ م غير صحيح والأصح والثابت فى سيرة هذا البطريرك المذكور اعلاه انه هرب الى دير القلمون(٢٢) . والخلط هنا جاء من تشابه اسمى « فيليمون » و « القلمون » .

والثانى : ابن دقماق (المتوفى عام ٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م) فى كلامه عن الاعمال البهنساوية ذكر ناحية باسم « دير الجوع عبرته ستمائة دينار . مساحته خمسين فدانا وهو جار فى »(٢٣) (كذا) ولم يحدد موضعها .

والثالث : المقريزى فى خططه التى وضعها بين عامى ١٤١٧ ، ١٤٣٦(٢٤) قال : « دير اقفاص وصوابها اقفهس وقد خرب »(٢٥) .

والرابع : ابن الجيعان (المتوفى ٨٨٥ هـ/١٤٨٠ م) فى كتابه التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية والذى وضعه فى عام ٨٨٣ هـ (١٤٧٧ م) ذكر ناحية باسم : « دير الجوع مجاور لاقفهس من اعمال البهنساوية »(٢٦) .

وقام محمد رمزى بتحقيق موضعه وقال : « وبالبحث عن هذا الدير تبين لى انه اندثر وكان واقعا بحوض الدير بأراضى ناحية اقفهس بمركز الفشن »(٢٦) .

اما متى خرب هذا الدير ؟ فيلاحظ انه كان عامرا بالرهبان الى ايام

---

(٢١) المصدر السابق ورقة ٨٠ (أ) ص ١٠١ .

(٢٢) أنظر : تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية ، المجلد الثانى جـ ٣ ص ٢٤٢ .

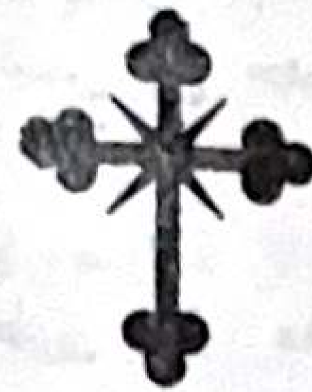
(٢٣) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار جـ ٥ ص ٨ ورقة ٦

(٢٤) محمد مصطفى زيادة : المؤرخون فى مصر فى القرن الخامس عشر ص ١٠ .

(٢٥) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٥٠٥ .

(٢٦) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الأول (البلاد المندرسة) ص ٢٥٨ .

ابو المكارم فى عام ٩٢٥ ش (١٢٠٩ م) بينما يفهم من كلام ابن دقماق (المتوفى ٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م) الذى ذكره كناحية مربوط عليها الخراج ولها زمام باسم « دير الجوع » على انه خرب قبلا وهجر من رهبانه الساكنين به غالبا فى القرن الرابع عشر الميلادى بعد احداث هدم الكنائس فى عام ٧٢١ هـ (١٣٢١ م) او بعد مصادرة أوقاف الكنائس فى عام ١٣٥٤ م فقل ايراده ودخله وهجر من ذلك الوقت واندثر مع عوامل الزمن وبقى اسمه علما فيما يعرف الى اليوم بحوض الدير .



الفصل الخامس

كنائسها القديمة القائمة والمندثرة

أولا : الكنائس القديمة القائمة

الكنائس القديمة المقصود بها اما كنائس اثرية أو كنائس لها تاريخ بحكم القدم . بعض من هذه الكنائس مازال على حاله بآثاره وبعض منه اعيد تجديده او تشييده فى نفس مواضعه القديمة . وأى من هذه الكنائس على اى حال لا يخلو من اثر باق شاهد بقدمه من اعمدة واحجبة وايقونات ومنجليات وادوات مقدسة للتقديس ومخطوطات وملابس قديمة ووثائق تتعلق بها كحجج الوقفيات الخاصة ، هذا غير مايتناقل عنها بالتقليد الشفهى جيلا بعد جيل خاصة بين كبار السن من خدامها والمهتمين بها والمترددين عليهـا .

ويبلغ عدد الكنائس التى ينطبق عليها هذا التعريف بالقدم اربع عشرة كنيسة بمحافظة بنى سويف ، منها كنيسة كانت تابعة لايبارشية الفيوم وأصبحت اليوم تابعة للبطريركية ، وكنيستان احداهما بوقف دير انبا انطونيوس والأخرى بوقف دير انبا بولا ، ويبقى احدى عشرة كنيسة تتبع ايبارشية كرسى بنى سويف . غير كنيستين اثريتين اخريين بدير الميمون التابع لمركز الصف بمحافظة الجيزة ولكن تتبعان ايبارشية بنى سويف وسنتكلم عنهما اولا .

وكتابة تاريخ هذه الكنائس مع وصف مابها من آثار وعمارة قديمة باكثر تفصيل امر خارج عن نطاقى الآن لانه يتطلب القيام بزيارتها واحدة واحدة ودراستها دراسة متأنية وبالأخص مايتعلق بها من مخطوطات او وثائق وحجج تخصها تلقى الضوء عنها ومن قام بعمارتها والاهتمام بها فى العصور المختلفة ومن رعاها من الكهنة من جيل الى جيل ، وايضا دراسة الكتابة على احجبتها وايقوناتها .

وفى هـذه الدراسة سنقدم كل ماوقفنا عليه من معلومات عنها للتعريف بها وارشاد القائمين من خدامها والمترددين عليها الى قيمة التراث الذى بين ايديهم ليحفظوه ويبقوه لمن بعدهم .

(أ) كنيستى دير الميمون (بمركز اطفيح – محافظة الجيزة) :

يوجد بدير الميمون كنيستان قديمتان . الاولى : كنيسة الانبا انطونيوس وهى الأقدم . والتقليد المحلى عن سبب بنائها يروى انه حدث ان كان حاكم اطفيح مات ابنه الوحيد وحزن عليه حزنا كبيرا فقام واخذه وتركه عند باب مغارة القديس انطونيوس بهذه الكنيسة ، وبعد قليل دعى القديس تلاميذه للقيام بصلواتهم الواجبة عليهم فوجد الصبى قائما معهم وهو يصلى ويتكلم وكعلامة عرفان من الأب بجميل رجوع ابنه الى الحياة الثانية امر بعد نياحة القديس (فى عام ٣٥٦ م) ببناء كنيسة فى هذا الموضع تذكارا لهذه الأعجوبة(١) .

ومغارة القديس انبا انطونيوس التى اقام فيها زمانا قبل دخوله الى الجبل الشرقى تقع فى الجانب القبلى من صحن الكنيسة ، على عمق ١,٩٥ متر ، وطولها ١,٧٥ متر ، وعرضها ٨٠,. متر ، ومغطاه بباب خشبى موضوع على الأرض(٢) .

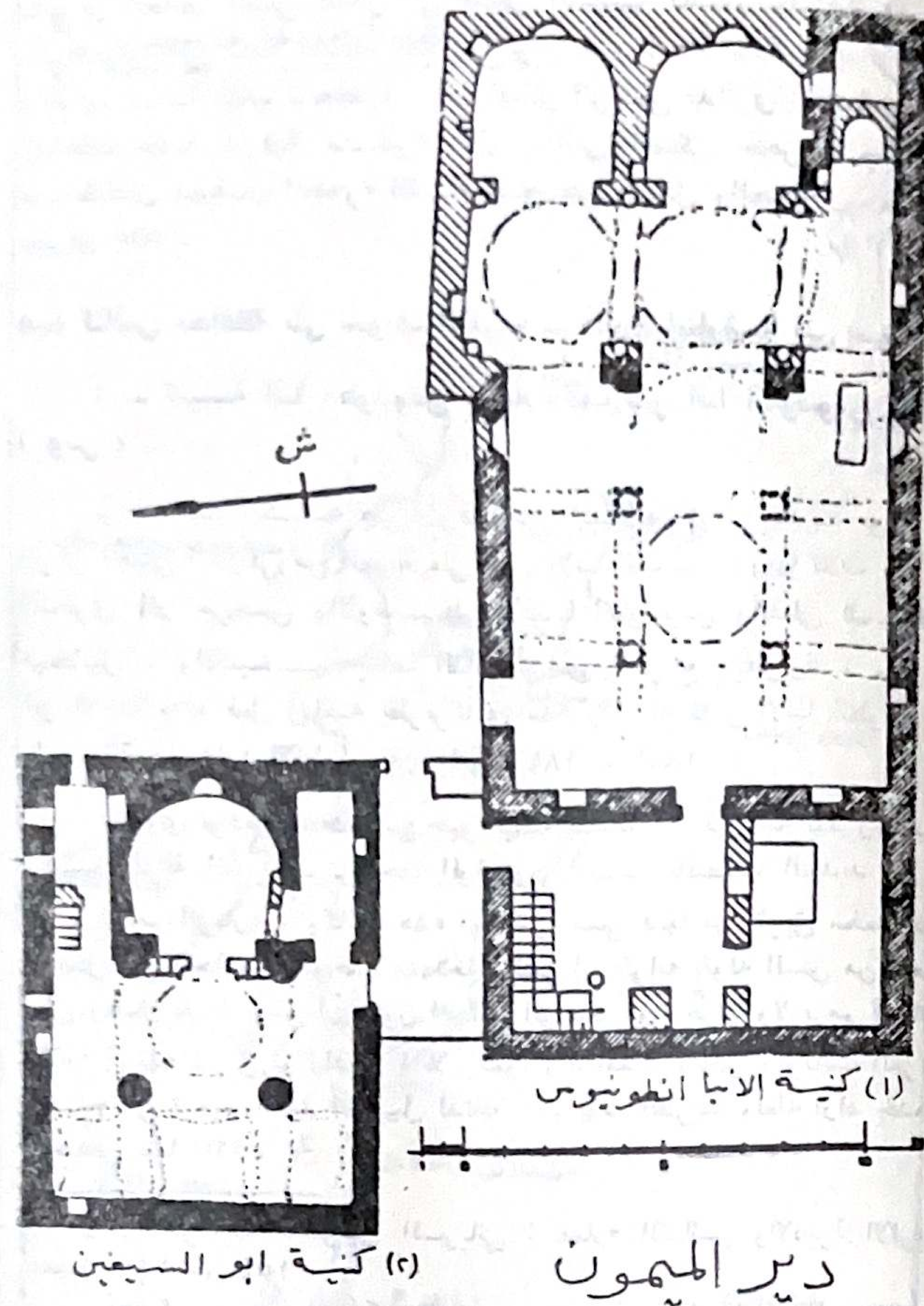
والكنيسة بها ثلاثة هياكل : البحرى به مذبح على اسم مار جرجس وعلى حجابه هذه الكتابة « السلام لهيكل الله الآب » ، وبدون تاريخ . والهيكل الأوسط به مذبح وعلى حجابه كتابة على ثلاثة جوانب ، على الجانب الأيمن منها : « السلام للقديس انطونيوس عوض يارب من له تعب فى ملكوت السموات » ، وعلى الجانب الاوسط بالعربى : « السلام لهيكل الله الآب ضابط الكل عمل سنه [illegible] » وبجانبها بالقبطى :

"ⲬⲈⲢⲈ ⲪⲎⲈⲢ ⲪⲎⲒ ⲚϪⲈ ⲪϮ ⲪⲒⲰϮ ⲠⲒ ⲠⲈⲚ، ϮⲞⲔⲢⲈϮⲰⲢ"

وعلى الجانب الأيسر : « اذكر يارب من له تعب فى هذا البيعة المقدسة ،

(١) MEINARDUS : Monks, P. 22-23.

(٢) IBID, P. 22.



سنت ١٢٤٦» . والهيكل القبلى بدون مذبح ويستخدم للمعمودية .والحجاب بدون تاريخ(٢) .

ويلاحظ أنه يوجد على الحجاب الأوسط تاريخان الأول بحروف العدد القبطى = ١٥٤٧ ش (أولها ١٠/٩/١٨٣٠ – وآخرها ٩/٩/١٨٣١ م) . والثانى بحروف العدد العربى : سنت ١٢٤٦ (كذا) دون تحديد ، وهو التاريخ العربى المقابل للقبطى (وعده السنة أولها ٢٢/٦/١٨٣٠ – وآخرها ١١/٦/١٨٣١ م) ، وبمقارنة التاريخين معا يكون عمل الحجاب قد تم بين ١٠/٩/١٨٣٠ ، ١١/٦/١٨٣١ م .

وفى طريق البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) لزيارة السودان رست الباخرة المقلة له على شاطىء دير الميمون فقام والمرافقين معه بزيارة هذه الكنيسة فى صباح الأربعاء ٢٥ طوبة ١٦٢٠ ش الموافق ٣ فبراير ١٩٠٤م

والثانية : كنيسة مرقوريوس ابو السيفين ، صغيرة الحجم وقبابها متهدمة ، وتبدو كأنها اقدم من الكنيسة الاولى وهى على بعد امتار منها . وبها مذبح واحد ، وشمال الهيكل سلم يؤدى الى برج الجرس ، وبها كرسى يظن ان البابا كيرلس الرابع كان يستعمله ، ولا يصلى فيها اليوم .

الوصف المعمارى الأثرى لكنيستى الدير للراهب صموئيل السريانى :

« دير الميمون : يقع الدير فى المنطقة التى سكن فيها الأنبا انطونيوس شرق النيل بعد عبوره النهر من مدخل صغير ممر بين الكنيستين تدخل الى الكنيسة القبلية وهى الأقدم للأنبا انطونيوس تشير الى انها كانت بازيليكا قديمة ، الهيكل نصف دائرى على جانبيه حجرتان مستطيلتان ضيقتان ، الحجرة القبلية هى الموجودة حاليا ، غرب الكنيسة توجد صالة المدخل الغربى « نارثكس » بها حوض المغطس واضيف بها سلم يصعد للدور العلوى . يغطى منطقة الخورس التى انشئت فى العصور الوسطى ثلاث قباب : القبة الوسطى على كوابيل وحنيات ركنية والقبة البحرية على كوابيل والقبلية منه منخفضة على مثلثات كروية . وفى الجانب القبلى من صحن الكنيسة توجد حفرة مدفن منحوته فى أرضية الكنيسة الصخرية

(٣) أمدنى بهذه المعلومات ابونا الراهب القس صموئيل السريانى ومن صورة أخذها للحجاب الأوسط .

بهيئة قبر وهو غالبا ماكان هو القبر الذى سكنه الانبا انطونيوس سابقا قبل دخوله البرية الداخلية . اما كنيسة ابو سيفين وهى الأحدث وان كان يبدو انها الاقدم حاليا بعد تجديد كنيسة الانبا انطونيوس . وهى تتكون من باب فى الحائط القبلى يدخل الى صحن الكنيسة المقسم بواسطة عمودين مستديرين الى ستة اقسام الباكية الوسطى مغطاة بقبة على كوابيل وحولها خمسة قباب منخفضة . اما الهيكل الرئيسى فدائرى الحنية وعميق وداخلها حنية شرقية صغيرة وعلى جانبى الهيكل حجرتان جانبيتان مستطيلتان عميقتان الحجرة القبلية تفتح على الهيكل والحجرتان مغطيتان بقبوان »[٤] .

(ب) كنائس محافظة بنى سويف القديمة ـ خارج ايبارشية بنى سويف :

١ ـ كنيسة انبا انطونيوس بعزبة وقف دير انبا انطونيوس بناصر (بوش) :

توجد هذه الكنيسة بعزبة وقف دير انبا انطونيوس بمدينة بوش فى الركن القبلى الشرقى من العزبة على اسم الانبا انطونيوس وبها ثلاث هياكل البحرى لمار جرجس والاوسط للانبا انطونيوس والقبلى للملاك ميخائيل . والكنيسة بناها البابا كيرلس الرابع البطريرك (١١٠ ابو الاصلاح[٥] قبل اقامته بطريركا فى مدة رئاسته لدير الأنبا انطونيوس باسم القمص داود الأنطونى بين عامى ١٨٤٠ ـ ١٨٥٣م .

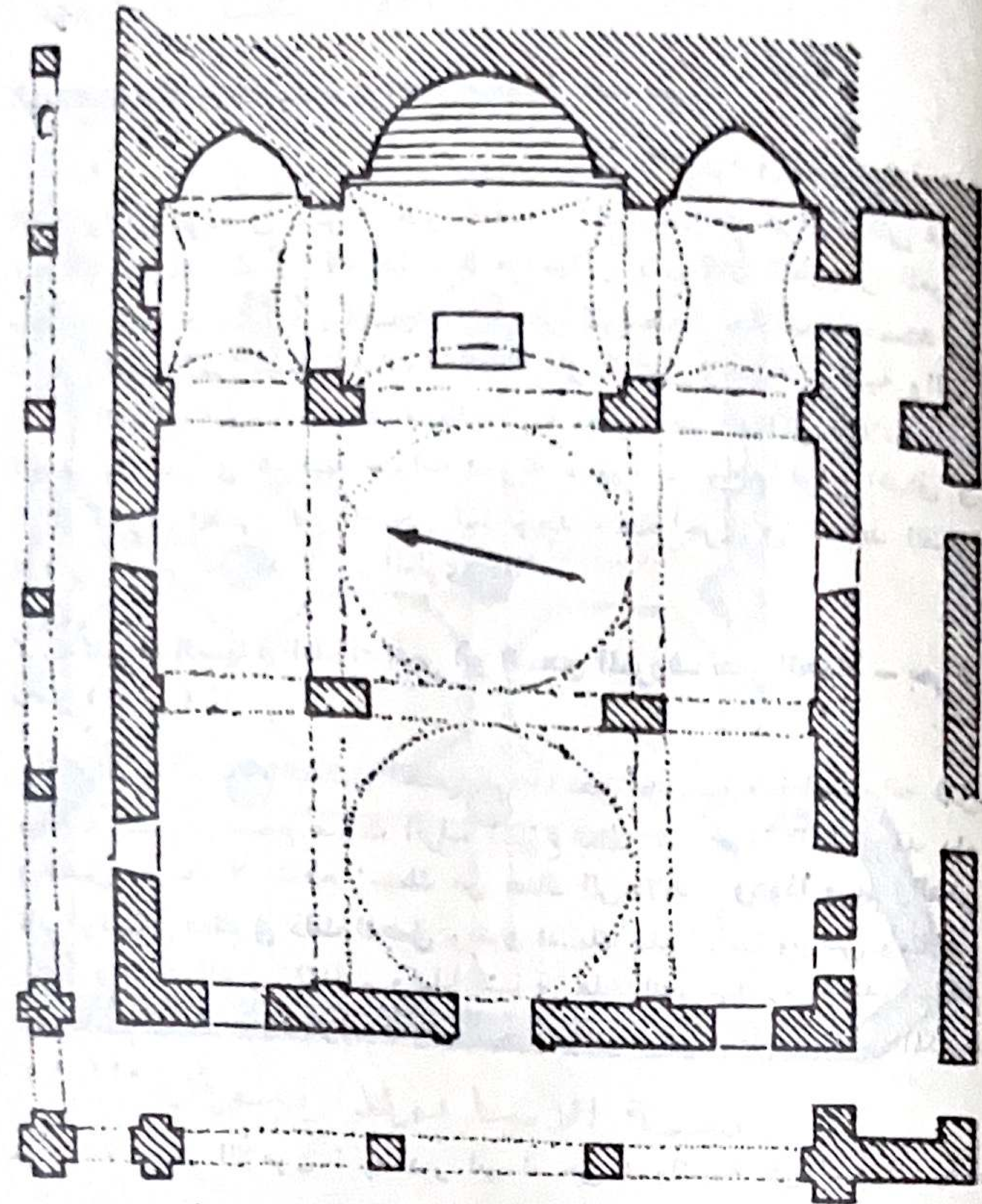
ويروى توفيق اسكاروس خبر كيفية بناءها : « قيل انه بعد رسامته رئيسا لعزبة الدير ببوش جاء المواطنون لتهنئته بالمنصب الجديد فاراد أن يرد لهم الزيارة ، وكانت هذه اول مرة مشى فيها من طريق مخصوص يوصل الى الجامع ، فوجده متهدما واظهر استغرابه بقوله اليس من العار على رهبان عزبة بوش ان يكون الجامع الوحيد فيها خرابا ولا يرمم ؟ فاثر كلامه فى الحاضرين ثم زادهم قائلا رمموه وأنا امدكم بالجير ، وكانت العزبة تحتاج الى ترميم فمهد السبيل لذلك ... بهذه الطريقة ولعله اراد خدمة المعبدين معا »[٦] .

---

(٤) الراهب صموئيل السريانى : عمارة الكنائس والأديرة الأثرية بمصر ج ١ ص ١٥٤ .

(٥) لبيب حبشى وزكى تاوضروس : فى صحراء العرب ص ٣٧ .

(٦) توفيق اسكاروس : نوابغ الأقباط ج ٢ ص ١١٣ .



كنيسة الانبا انطونيوس ببوش

وعلى هذا فهذه الكنيسة بنيت او رممت بعد نحو عام ١٨٤٠م بقليل ويوجد اليوم على الحائط البحرى للكنيسة صورة كبيرة للأنبا كيرلس الرابع البطريرك (١١٠).

ويرى بعض المؤلفين ان الانبا باسيليوس الكبير مطران القدس (١٨٥٤ – ١٨٩٩م) قام باصلاح هذه الكنيسة(٥). ويرى آخر ان البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) عقب تكريزه بطريركا فى نوفمبر ١٨٧٤ الزم هذا المطران على الاقامة بعزبة دير انبا انطونيوس ببوش فمكث هناك ستة اشهر قام بخلالها بهدم الكنيسة القديمة واعاد بناءها على طراز يقرب من كنيسة القيامة(٧).

الوصف المعمارى للكنيسة الراهب صموئيل السريانى :

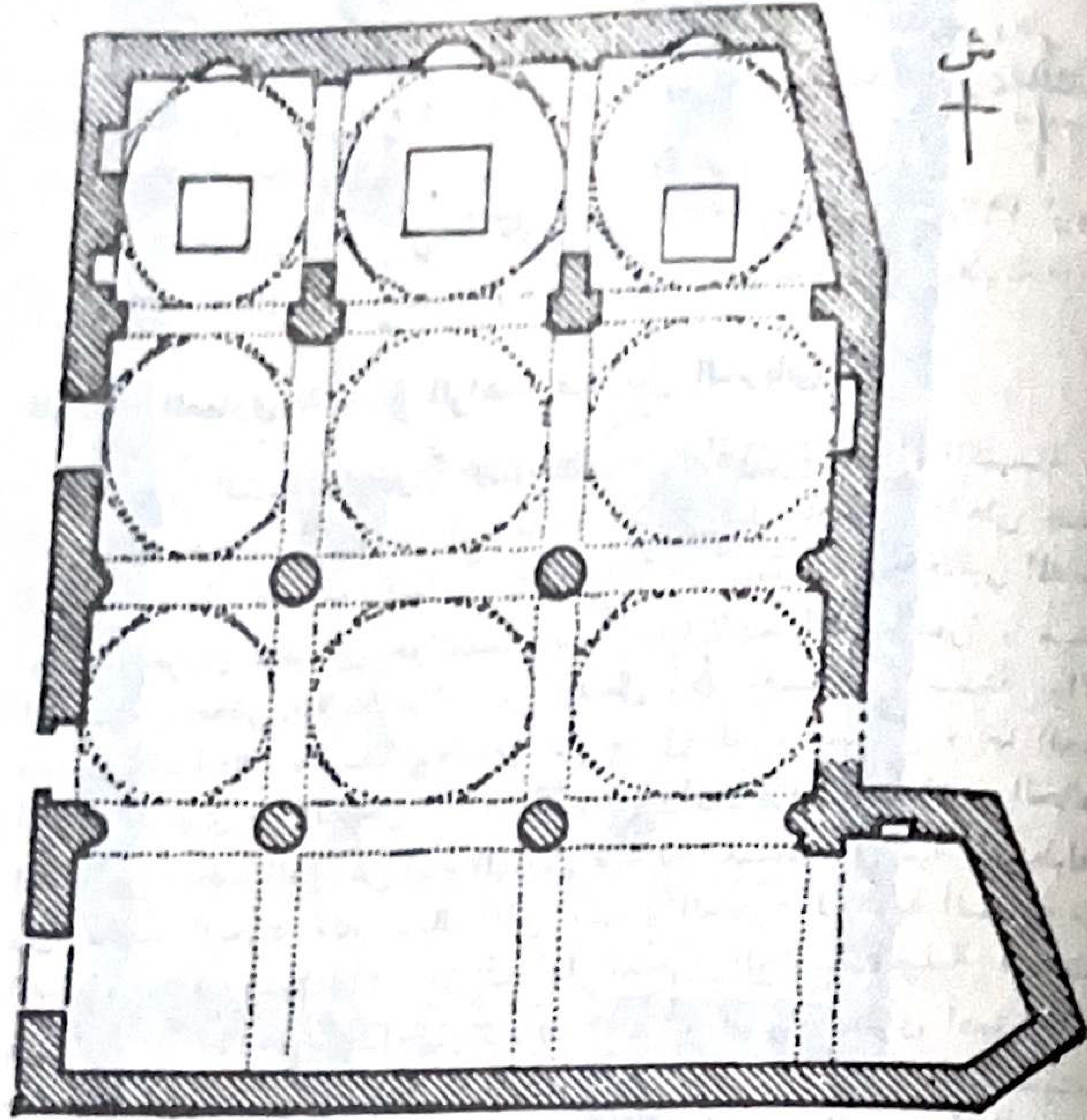
« كنيسة مقر دير الانبا انطونيوس ببوش : الكنيسة محاطة بطرقة باعمدة فى الجوانب البحرية والغربية والقبلية منها. يقع الباب الرئيسى فى منتصف الحائط الغربى كما يوجد باب آخر فى الحائط القبلى فى النهاية الغربية منه. ينقسم الصحن الى ثلاثة اجنحة بواسطة كتفين مستطيلين، الجناح الأوسط اعرض بكثير من الجناحين الجانبيين ومغطى بقبتين كبار محمولين على كوابيل وحنيات ركنية وباقى سطح الكنيسة بسقف خشبى مستو. الهياكل مغطاه بقباب منخفضة على مثلثات كروية Shallow domes on pendetives الهياكل : الأوسط بنفس عرض الجناح الأوسط وشرقيه حنيه دائرية عريضة داخلها سلالم اما الهياكل الجانبية فتوجد فى حائطها الشرقى حنيات مدببة كبيرة »(٨).

٢ – كنيسة انبا بولا بعزبة وقف دير انبا بولا بناصر (بوش) :

توجد هذه الكنيسة بعزبة وقف دير انبا بولا بمدينة بوش، وبها ثلاثة هياكل : البحرى للملاك ميخائيل والأوسط للأنبا بولا والقبلى للعذراء مريم، ويرى أوتوميناردوس أن تاريخ بنائها يرجع الى عام ١٨٧٠م(٩).

---

(٧) صموئيل تاوضروس السريانى (القمص) : تاريخ باباوات الكرسى الاسكندرى ص ٨٠.
(٨) صموئيل السريانى (الراهب) : عمارة الكنائس جـ ١ ص ١٥٨.
(٩) MEINARDUS : Monks, P. 373.



كنيسة الانبا بولا ببوش

وذكر لى احد الآباء الرهبان المقيمين بهذه العزبة انه مكتوب على حجابها تاريخ ١٥٧٧ ش ، ١٨٦١م . وذكر احد المؤلفين ان الذى بناها رزق الله لوريا وعاونه فى البناء شقيقه ابراهيم جرجس لوريا تاجر الاخشاب (١٨٢٨ – ١١ اغسطس ١٩١١)(١٠) .

الوصف المعمارى للكنيسة للراهب صموئيل السريانى :

« كنيسة مقر دير الأنبا بولا ببوش : تقع الكنيسة فى مقر ادارة دير الأنبا بولا فى عزبته فى بوش (ناصر حاليا) . الكنيسة من طراز الاثنى عشر قبة المتساوية : تسعة للصحن وثلاثة للهياكل وان كان الخورس الغربى مغطى بسقف خشبى بدل القباب . الصحن يتوسطه اربعة أعمدة مستديرة تحمل العقود التى تحمل القباب المحمولة على كوابيل وحنيات ركنية والتى تغطى الهياكل ايضا . توجد فتحات كبيرة بعقود بين الهياكل الثلاثة التى توجد بها ايضا فى شرقيها حنيات دائرية صغيرة . يوجد فراغ اضافى فى الركن الغربى القبلى من الصحن كما توجد فتحة اخرى فى الحائط القبلى توصل للسلم الصاعد للدور العلوى »(١١) .

٢ – كنيسة السيدة العذراء بدير ابو اسحق المعروف بدير الحمام – بمركز ناصر (بوش) :

تخبرنا سيرة القديس القس انبا اسحق مؤسس هذا الدير انه قبل نياحته بشهرين سمع صوت الرب يسوع يكلمه : « هوذا تذكارك قد دام فى جبل مقسط لا ينقطع اسمك من هناك الى الأبد ، **وهوذا مريم والدتى تاتى وتسكن معك فى ذلك الجبل** ويكون اسمك يتلو اسمها وبركتى وسلامى يكون فى ذلك الدير »(١٢) . ولهذا نشا فى هذا الدير منذ زمن بعيد كنيسة على اسم السيدة العذراء ، واول خبر واضح عنها جاء عند ابو المكارم (١٢٠٩م) .

« حجر اللاهون : به دير ابو اسحق ، والبيعة على اسم السيدة

---

(١٠) رمزى تادرس : دائرة المعارف القبطية جـ ١ ص ١٤ .
(١١) صموئيل السريانى (الراهب) : عمارة الكنائس جـ ١ ص ١٦٠
(١٢) مخطوط رقم ١١٢ تاريخ بدير انبا انطونيوس ورقة ١٦٤ج .

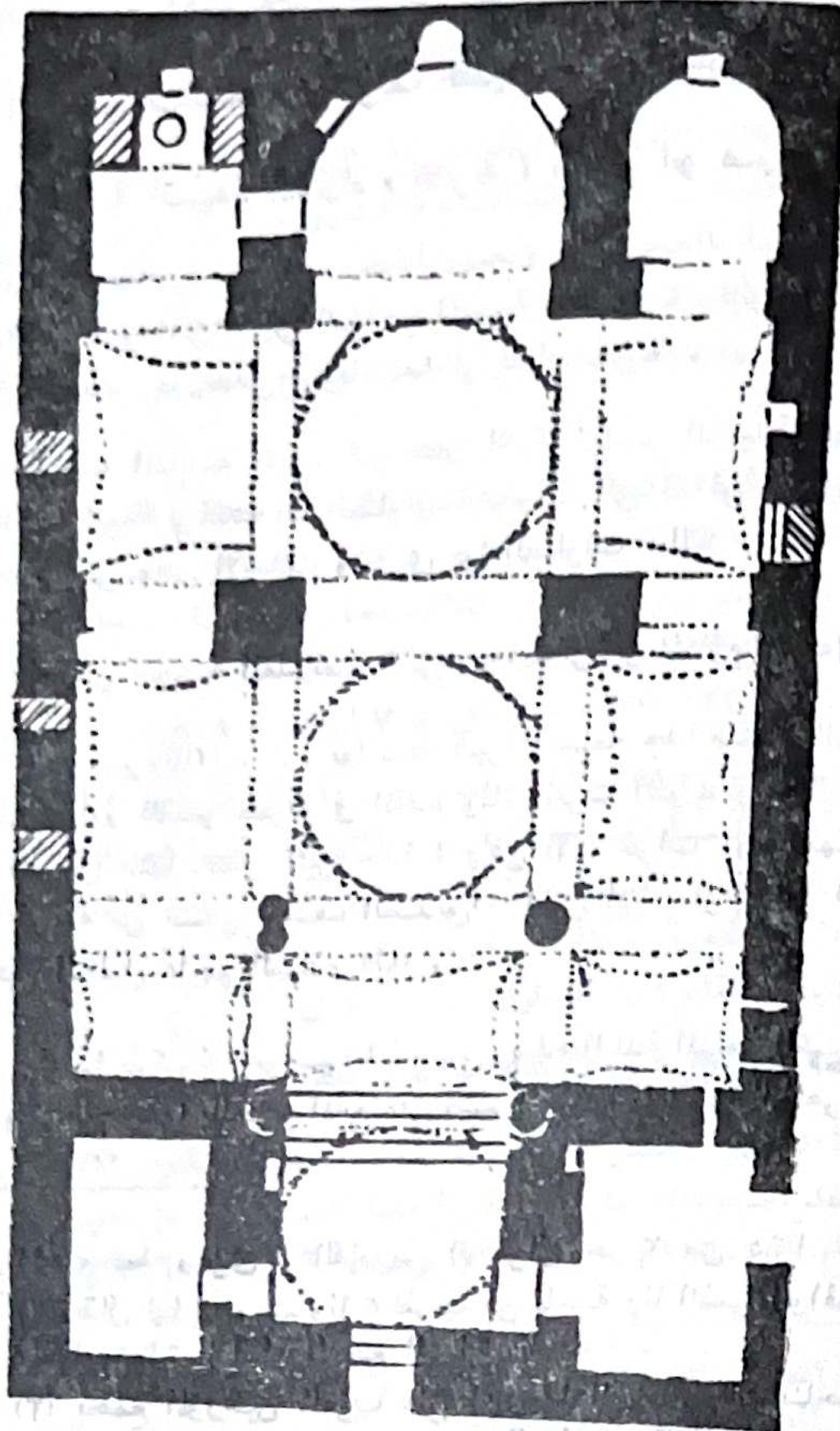
العذرى الطاهرة مرتمريم ، وهـذه البيعة شرحة متسعة حسنة الوضع محكمة البناء والهندسة/تشاكل بيعة دير القلمون »(١٣) .

ويخبرنا على باشا مبارك (١٨٨٨م) ان امين افندى بن ميخائيل بك ابرهيم النجار وجد ان الدير كان مهجورا لحالته فنزع التراب عنه ورممه ترميما جيدا وعمل له اثاثات بعد ان بلطه جيدا(١٤) . وعلى هذا فالكنيسة وهى اهم جزء فى الدير رممت فى نحو منتصف القرن التاسع عشر او بعده بقليل .

وعندما زار الدير جوهان جورج دوق سكسونيا فى عام ١٩٢٨ ارجعه الى القرن السادس الميلادى وارجع كنيسته الى عام الف ميلادية(١٥) .

الوصف المعمارى للكنيسة للراهب صموئيل السريانى :

« **دير السيدة العذراء (كذا) بالحمام باللاهون** : مدخل الكنيسة من الغرب به ثلاث سلالم تقود الى مدخل صغير مثل نارثكس داخلى صغير مغطى بقبة على حنيات ركنية Squinches . وعلى جانبى المدخل توجد حجرتين صغيرتين حوائطهما رفيعة غالبا لأنهما احدث عمرا . صحن الكنيسة ينخفض بثلاث سلالم عن المدخل وهو مقسم الى ستة بواكى مختلفة المساحات بواسطة دعامتين كبيرتين فى الجزء الشرقى ، اما الجزء الغربى البحرى من الصحن فيه عمودان صغيران مقلوبى التيجان . الحائط القبلى من منطقة الخورس امام الهياكل فيه باب مسدود وحنية مستطيلة، وفى الحائط البحرى آثار شباك اغلق ايضا . الحجرة الجانبية البحرية من الهياكل بها المعمودية فى الشرق اما الحجرة الجانبية القبلية فحائطها مستدير به حنية مستطيلة . الحائط الشرقى للهيكل دائرى اعمق قليلا من نصف دائرة تزينه بعض الحنيات الشرقية منهم دائرية والجانبيتان مستطيلتان ويوجد باب بين الهيكل الرئيسى والحجرة الجانبية البحرية »(١٦) .



كنيسة السيدة العذراء بدير الحمام - باللاهون

---

(١٣) تاريخ الشيخ ابى صلح ورقة ٧٣ ا/ب .

(١٤) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية جـ ١٥ ص ١٥ .

(١٥) MEINARDUS : Monks, P. 333-334.

(١٦) صموئيل السريانى (الراهب) : عمارة الكنائس جـ ١ ص ٨٦

وللاثرى محمد فتحى عطية خورشيد وصف باكثر تفصيل الكنيسة وديرها فى رسالته للماجستير التى قدمت الى كلية آداب سوهاج – قسم الآثار فى يونيو ١٩٨٢ عن « كنائس وادبرة محافظة الفيوم » ص ١٦٥–١٧٤ .

(ج) كنائس محافظة بنى سويف القديمة – تبع ايبارشية بنى سويف :

١ – كنيسة السيدة العذراء (الأثرية) بناحية ابو صير الملق – بمركز الوسطى :

ابو صير الملق(١) من النواحى المصرية القديمة . وكانت تسمى بوصير، وايضا بوصير قوريدس ، وباسمها كورة البوصيرية .

وبهذه الناحية اليوم كنيستان الأولى باسم السيدة العذراء وهى الأقدم ، اثرية توقفت بها الصلوات وتحولت الى مدافن . والثانية باسم مار جرجس وهى الأحدث وتجرى بها الصلوات حاليا .

اما عن كنيسة العذراء (الأثرية) فيذكر ابو المكارم (١٢٠٩م) :

« بوصيرونا(٢) .... بها بيعة كبيرة متسعة جدا مبنية بالحجر داخل المدينة تجاور القصر عمرت فى القدم ولما تواترت النوب واحتاج الملوك الى حجرها نقل منها حجر كثيرا جدا ، وهى الآن خراب ورسومها ظاهرة ، وهى قريبة من سجن يوسف الصديق(٣) اعنى ابن يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم الخليل عليهم السلام »(٤) .

وايضا يذكر : « بوصيرنا : ... وبهذه البلدة البيعة الكبيرة العظيمة التى بنيت جميعها بالحجر المانع على اسم السيدة العذرى الطاهرة مرتمريم

---

(١) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ج ٣ ص ١٢٥ .
(٢) يقال لها « بوصيرونا » لقربها من ناحية ونا القس الواقعة شمالها بنحو ٥ كيلومترات (انظر المرجع السابق نفسه) .
(٣) يجمع المؤرخين العرب على ان هذا السجن كان بناحية بوصير السدر تبع الجيزة (انظر : ياقوت : معجم البدان ج ٣ ص ٤٧ ؛ والمقريزى: الخطط ج ١ ص ٢٠٧) .
(٤) تاريخ الشيخ ابى صلح ورقة ١٧ ب .

داخل القصر بهذه المدينة ، وهذه البيعة عمرت فى القدم ، ولما تواترت النوب واحتاج الملوك الى حجرها نقل منها معظمه وهى الآن معطلة ومعالمها ظاهرة وهى قريبة من سجن يوسف الصديق (كذا) ابن يعقوب ابن اسحق ابن ابرهيم الخليل عليهم السلام »(٥) . وايضا يذكر : «بوصير قوريدس وبهذه الناحية بيعة للسيدة العذرى الطاهرة مرتمريم »(٦) .

يفهم من هذه النصوص المختلفة انه كان يوجد بناحية بوصير اى ابو صير الملق كنيسة قديمة باسم السيدة العذرى مرتمريم وهى بيعة كبيرة متسعة جدا مبنية بالحجر المانع وتجاور القصر (او : داخل القصر) بالمدينة (اى كانت داخل معبد قديم) ، وهى فى وقت المؤرخ (١٢٠٩م) خراب (معطلة) ورسومها (معالمها) ظاهرة بعد ان احتاج الملوك الى حجرها الذى نقل منه الكثير .

وفى بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة **حجة وقف** : « **منزل** خراب بخط حارة السقايين خارج باب زويلة بالشارع وقف فقرا القلاية ودير مارى جرجس ببا وفقرا دير الملاك ميخاييل بناحية جرجا وفقرا دير **السيدة بناحية ابواصير الملق** سوية بينهما بحجة تاريخها ٢٥ ر (كذا ؟ – رجب ؟) سنة ١٢٣٨ »(٧) . (يوافق = ٧ ابريل ١٨٢٣م) .

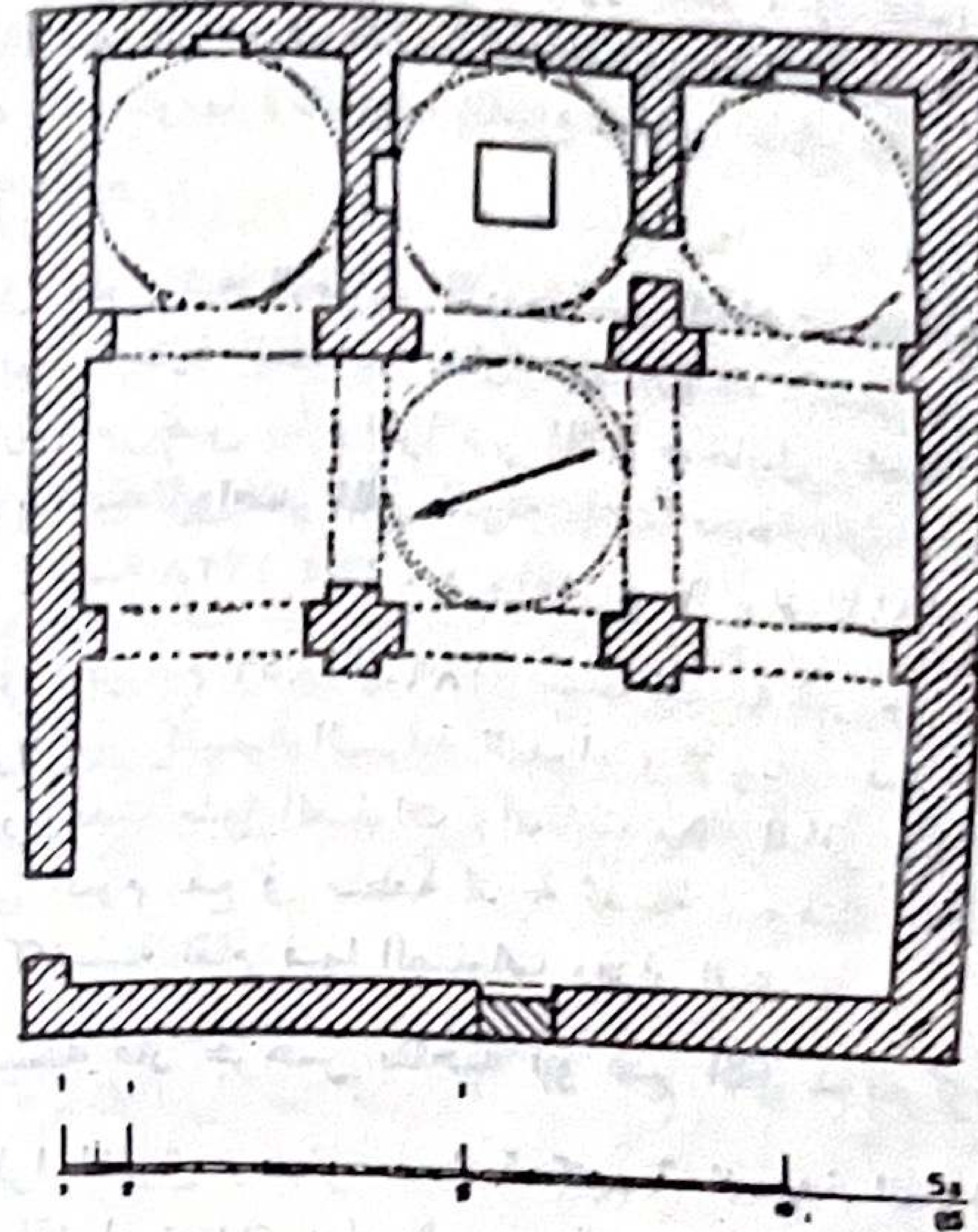
وفى نحو عام ١٨٥٩/١٨٦٠م بنيت كنيسة مار جرجس (المستجدة) على مقربة من كنيسة السيدة العذراء (الأثرية) فبدأ اهمالها منذ ذلك الوقت وتوقفت منها الصلوات واتخذت مكانا لمدافن عائلة المصرى هناك ، وهى الى اليوم تقع فى منطقة أثرية قديمة . وهناك تفكير فى اعادتها الى وضعها ككنيسة تقام فيها الصلوات ومزار اثرى .

٢ – كنيسة مار جرجس بناحية ابو صير الملق – بمركز الواسطى :

نظرا لضيق وصغر مساحة كنيسة السيدة العذراء الأثرية بهذه الناحية فقد استجدت بها وعلى مقربة منها كنيسة مار جرجس التى بنيت فى نحو عام ١٨٦٠/٥٩م ، وقد جرى ترميمها قبل عام ١٩٦٥ بقليل ، وبها

---

(٥) المصدر السابق ورقة ٦٩ (أ) .
(٦) المصدر السابق ورقة ٩٢ ب .
(٧) مخطوط : دفتر بيان أوقاف الاقباط تاريخه ١ ج جماد أوله ١٢٦٠هـ (١٩ مايو ١٨٤٤م) ص ٥ .



كنيسة مارجرجس بابوصير الملق بمركز الواسطى

ثلاث مذابح . وفى عام ١٩٨٦ تم توسيعها وبناء سور حولها بمعرفة اعضاء اسرة مرقس المباركين .

الوصف المعمارى للكنيسة للراهب صموئيل السريانى :

« كنيسة مار جرجس بابو صير الملق ـ تقع هذه الكنيسة داخل المنطقة الفرعونية الغنية بالآثار والمقابر الفرعونية التى استغل الأقباط بعضها ككنائس . وتتكون هذه الكنيسة البسيطة من ثلاث هياكل متساوية مغطاه بقباب محمولة على كوابيل . أما الصحن ففى وسطه دعامتان يحملون العقود التى تقسم الصحن الى ستة بواكى . الباكية التى امام الهيكل الأوسط مغطاة بقبة محمولة على كوابيل . الكنيسة لها مدخلان فى الحائط البحرى والغربى لكن المدخل الغربى مغلق حاليا »(٨) .

٣ ـ كنيسة مار جرجس بناحية بنى بخيت ـ بمركز بنى سويف :

ناحية بنى بخيت تقع شمال غربى مدينة بنى سويف ، واصلها من توابع ناحية بلفيا ثم فصلت عنها فى تاريخ (اى مساحة) عام ١٢٥٤ هـ (١٨٣٨ م) على ايام محمد على باشا والى مصر . وتنسب الى يعقوب افندى منقريوس بخيت الذى كا ن رئيس تحريرات مديرية الأقاليم الوسطى فى عهد سعيد باشا والى مصر ١٨٥٥ ـ ١٨٦٣م(٩) .

والكنيسة غالبا بنتها عائلة بخيت ، ويقال ان بنائها كان فى عام ١٨٣٠م؟ والأرجح انه تم م بعد عام ١٨٥٥ وقبل عام ١٨٦٢م . وفى مكتبة البطريركية بالأزبكية بالقاهرة مخطوطان وقف على كنيسة مار جرجس بناحية بنى بخيت بتاريخ سنة ١٥٧٨ش (١٨٦٢م) الأول برقم ٥٢١ مسلسل / ١٢ لاهوت والثانى برقم ٥١١ مسلسل/ ١٣ لاهوت(١٠) .

وقد جرى توسيع الكنيسة فى عام ١٩٤٧ وبها ثلاث مذابح .

---

(٨) صموئيل السريانى (الراهب) : عمارة الكنائس جـ ١ ص ٩٦ .

(٩) محمد رمزى : القاموس الجغرافى جـ ٣ ص ١٦٥ .

(١٠) مرقس سميكة باشا : فهارس المخطوطات القبطية والعربية بالدار البطريركية بالأزبكية ، المجلد الأول جـ ٢ ص ٢٣١ .

٤ ـ كنيسة السيدة العذراء (الكنيسة القديمة) بمدينة بنى سويف :

تقع بدرب العيد بشارع ابو لشابه . وتعتبر اول واقدم كنيسة فى مدينة بنى سويف ، بنيت فى عام ١٨٥٦م فى مدة اسقفية انبا ايساك اسقف البهنسا والفيوم ١٨٣٤/٢٣ – ١٨٨١م وباهتمام البابا كيرلس الرابع البطريرك (١١٠) ١٨٥٣ – ١٨٦١م .

ومدينة بنى سويف لم تكن الا ناحية عادية ولم يظهر نجمها الا فى عام ١٢٣٦هـ / ١٨٢١م عندما امر محمد على باشا والى مصر تقسيم ولاية البهنساوية الى قسمين الشمالى منه باسم « نصف بحرى البهنساوية » وجعل قاعدته بلدة بنى سويف ومن هذا الوقت صارت عاصمة لمديرية (محافظة) بنى سويف . وسكنها الأعيان والتجار والكتبة وموظفو ومستخدمو الادارات المحلية . وكثر بها الأقباط مع الوقت وكانوا يصلون فى بادىء الأمر اما فى بوش او يعبرون النيل الى دير بياض فى الشرق منها .

وعن قصة بنائها اخبرنى القمص جاورجيوس كاهن كنيسة مار مرقس ببنى سويف(١١) وهو من احفاد القمص انطونى اول كاهن لكنيسة العذراء القديمة ببنى سويف قال : كان الأقباط قبل بناء كنيسة فى بنى سويف يصلون فى بوش . وكان اقباط بنى سويف على علاقة طيبة جدا بالقاضى الشرعى بالمدينة وقتئذ واسمه الشيخ مصطفى الغمراوى ويودونه فى كل مناسبة دون ان يكون لهم طلب منه فى اى شىء ، وكان الرجل فى كل مرة يودونه فيها ويكرمونه يزداد ودا معهم وصداقة الى ان جاء يوم كانوا فيه عنده فامسكهم وقال لهم انه لن يدعهم من عنده قبل ان يطلبوا منه طلبا يحققه لهم دليل المودة بينهما فاخذوا هذه الفرصة وعبروا له عن افكارهم التى تراودهم بصراحة بشأن بناء كنيسة لهم فى بنى سويف بدلا من السفر المتعب الى بوش ، فوعدهم خيرا ويسر لهم كتابة حجة ارضها الشرعية بعدما اشار عليهم بنفسه بأن يكون بناؤها فى وسط املاك الأقباط بالمدينة .. ووقف معهم الى ان بنيت ورد على المعترضين قائلا ان بناءها من عمار المدينة بما يوافق الشرع .

---

(١١) فى مقابلة معه فى الثلاثاء ١٩٦٢/٩/١١ بالدار البطريركية بالأزبكية بعد ايام من رسامة الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف والبهنسا الحالى اسقفا .

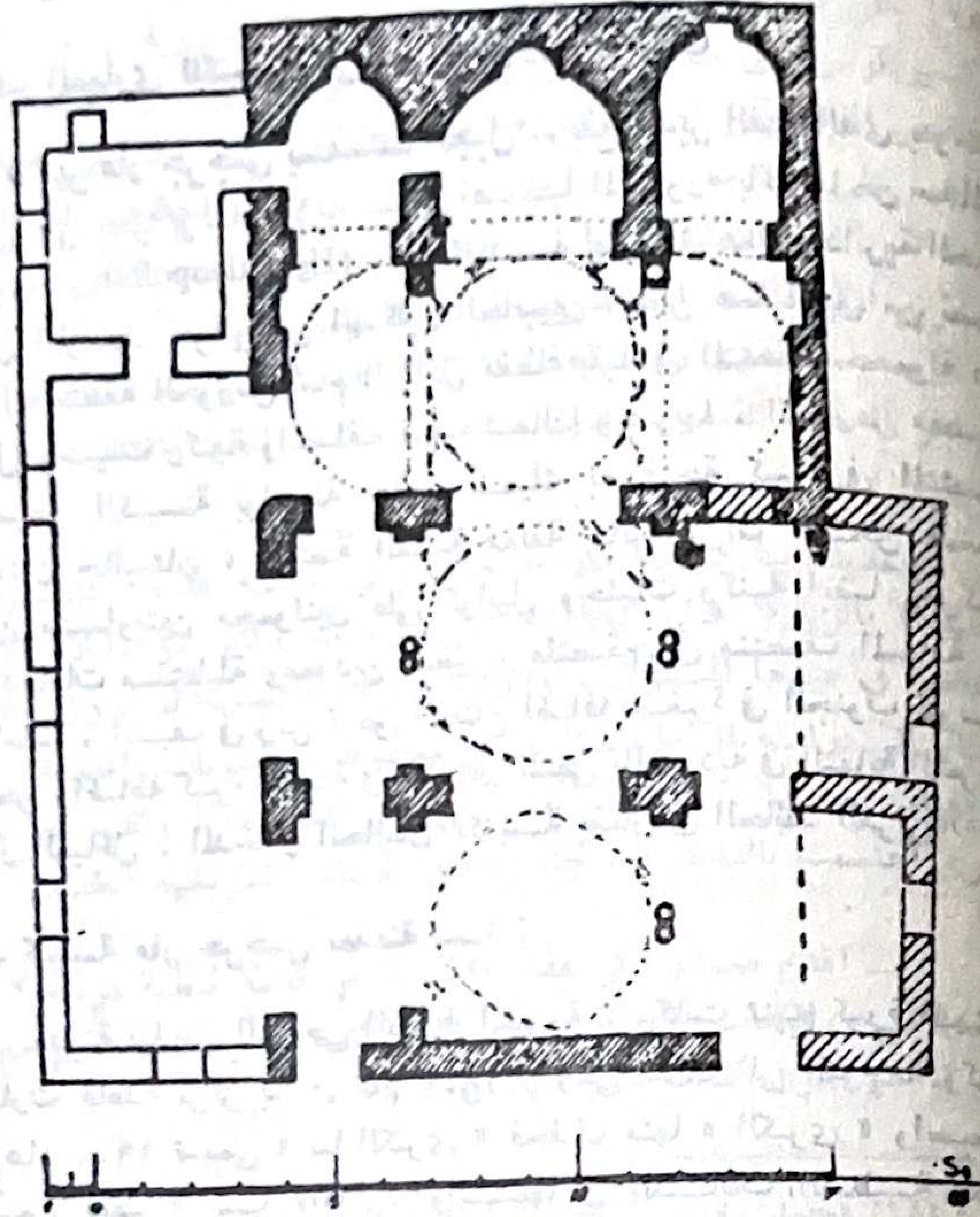
وساعد البابا كيرلس الرابع البطريرك (١١٠) ١٨٥٣ – ١٨٦١ م فى تذليل عقبة بنائها ووجد له خطاب فى ذلك يفهم منه انه زار مدينة بنى سويف من اجل هذا الفرض . والخطاب باعلاه ختم كيرلس الرابع بطريرك الكرازة المرقسية بجانب البسملة : « بسم الله الرؤف الرحيم – يا الله الخلاص » وموجه الى المرحوم المعلم بطرس سمعان (الذى كان قبل وفاته فى غرة هاتور ١٥٩٠ ش = نوفمبر ١٨٧٣م باشكاتبا لمديرية الفيوم) . ويقول له فيه :

« بعد تجديد البركات الروحانية نعلمكم ياولدنا انه لما صار **حضورنا الى بنى سويف** وصار طلب **القمص انطونى** وسئل منه عن **كيفية الحاصل فى بناء الكنيسة** وما حصل فى قضية منزلكم انتم واخيكم المجاور الى الكنيسة فاخبرنا انه اخذ ١٢٦ ذراع واخذتم بدلها الحوش الذى بجواره وحيث الذى رايناه موافقا هو دخول المنزل جميعه بالكنيسة لأجل اتساعها واعتدالها وبذا صار من اللازم ارسال مخاطبة من طرفكم انتم واخيكم ولدنا المحروس بولص الى ولدنا القمص انطونى باجراء دخول المنزل جميعه بالكنيسة حيث نعرف ان ذلك احب ما عليكم خصوصا وامره ضرورى قوى والكنيسة محتاجة له ، واذا كنتم تقولون انكم باقيين بذلك المنزل لأجل احتياجكم اليه عند العودة بناحية بنى سويف لسكنكم فيه فنخبركم انه اذا اراد الله بالعودة الى هذه الناحية ففى وقتها نحن الذين ننظر لكم محلا يليق لسكنكم وبهذا يرتفع العذر فى عدم الاعطاء الآن والا اذا كان الاعطاء للكنيسة تريدوه بالثمن فلا مانع ارسلوه لنا افادة بقيمة ثمنه ومن طرفنا يرسل اليكم ومع هذا حيث الذى نعرفه فيكم انتم واخيكم انكم اهل ديانة واحب ما عليكم التجاوز فى ذلك محبة فى **الست السيدة** فقد اصدرنا هذه البركة اليكم لتربحوها وتسلموا المنزل المذكور كاملا الى ولدنا **القمص انطونى خادم الكنيسة المرقومة** بدون طولة حيث متوقف الاجراء فى العمارة على ذلك وان يعوضكم عوض الفانيات بالباقيات ، وسلامنا الى المحروس شقيقكم ولدنا المعلم بولص ، والنعمة والبركة تشملكم »(١٢) .

وهذه الكنيسة تتكون من مذبحين وحجابها من الخشب ونقش ورمم فى عام ١٩٣٠ وبها عدد من الايقونات .

---

(١٢) نتيجة النشاة القبطية لعام ١٦٥٣ ش (سبتمبر ١٩٣٦م) ص ١٢١ – ١٢٣ .



كنيسة مارجرجس بدير سدمنت الجبل

٥ – كنيسة السيدة العذراء بدير العذراء ببياض النصارى شرقى بنى سويف :

المعلومات المتاحة عن هذه الكنيسة قليلة ، واول من ذكرها المقريزى فى الخطط التى وضعها بين عامى ١٤١٧ ، ١٤٣٦م قال : « كنيسة انطونيوس بناحية بياض قبلى اطفيح وهى محدثة(١٣) كذا ؟ والاصح انها باسم العذراء . وبعده نسمع عن « القس جاد الله ببيعه العذرى ببياض »(١٤) على انه واحد من ٢٤ كاهنا اشتركوا فى الدورة فى ليلة عيد القيامة ٢٢ برمودة ١٤٢٥ ش (٢٨ ابريل ١٧٠٩م) بعد صلاة القداس مع جميع الطوائف المسيحية بمدينة القدس .

وقد زرت هذه الكنيسة مرتين فى عامى ١٩٦٥ ، ١٩٧٠ واستمعت الى اكثر من شخص من خدامها عنها فقيل لى انه توجد تحت الكنيسة الحالية كنيسة اخرى اثرية طماها النيل فبنيت فوقها كنيسة اخرى استمرت نحو مائتى عام ، وفيها عمد البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) الذى ولد فى تزمنت قبلى وجوار بنى سويف (فى عام ١٨٣٢م) ، وكان باعلاها بالدور الثانى فوق المعمودية كنيسة اخرى صغيرة بمذبح واحد للست دميانه . ولما تقادمت مبانيها هدمها المتنيح الأنبا اثناسيوس مطران بنى سويف الأسبق فى اواخر ايامه واعاد بناءها فى سنة ١٩٦١ بناء جديدا بالمسلح فى محل الكنيسة القديمة وتنيح فى يوليو ١٩٦٢ قبل ان يقوم بتدشينها ، فدشنها نيافة الأنبا اثناسيوس مطران بنى سويف الحالى فى يناير ١٩٦٣ .

والكنيسة الحالية المستجدة صغيرة نسبيا وبمدخلها عمودان ضخمان من بقايا الكنيسة القديمة وبداخلها ثلاث هياكل : البحرى .... ؟ والأوسط للسيدة العذراء والقبلى للست دميانة ، وقبلى الكنيسة تقع حجرة المعمودية وعلى معموديتها عمود رخام عليه كتابة قبطية وبها متحف يضم بعض ايقونات ومخطوطات وادوات كنسية .

---

(١٣) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٥١٧ .

(١٤) مخطوط رقم ٢٠٢ مسلسل/١٢٨ طقس بمكتبة المتحف القبطى ورقة ١٩٣ ظ .

٦ – كنيسة مار جرجس بدير مار جرجس بسدمنت الجبل :

دير مار جرجس بسدمنت الجبل دير قديم ذكر فى كثير من المصادر التاريخية كدير للرهبان ، وبالضرورة كان لهم كنيسة يصلون فيها . ويوجد حاليا بالدير كنيسة واحدة ، لم نجد لها ذكرا خاصا بها ، ولكنها قائمة كاثر شاهد على قدمها مع ما ادخل فيها من توسعات فى أزمان مختلفة .

الوصف المعمارى للكنيسة للراهب صموئيل السريانى :

« **دير مار جرجس بسدمنت الجبل** – يقع الدير الذى يتوسط المدافن على بحر يوسف قرب مدينة اهناسيا المشهورة بآثارها من مختلف العصور (Herakleopolis) . الكنيسة لها ثلاث هياكل دائرية الحنية الهيكل الأوسط اعرض من الهيكلين الجانبيين اللذين هما اعمق من نصف دائرة . منطقة الخورس امام الهياكل مغطاة بقبة فى المنتصف محمولة على كوابيل وحنيات ركنية وانصاف قباب شمالها وجنوبها . الخورس مفصول عن صحن الكنيسة بواسطة حائط سميك به فتحة كبيرة فى المنتصف وفتحتان جانبيتان ، الفتحة القبلية مغلقة حاليا . اما الصحن فمغطى بقبتين متساويتين محمولتين على كوابيل وحنيات ركنية ايضا ومركبين على دعامات مستطيلة وعمودين صغيرين ملتصقين فى منتصف المسافة بين الدعامات . اضيف فى زمن لاحق الجناح اضافه صغيرة فى الجنوب لتوسيع الصحن واضافة كبيرة حديثة فى الشمال تنتهى بالمعمودية فى النهاية الشرقية بجوار الهياكل . المدخلان الحاليان للكنيسة يقعان فى الحائط الغربى »(١٥) .

٧ – كنيسة مار جرجس بمدينة ببا :

مدينة ببا من النواحى المصرية القديمة ، وكانت تتبع كورة البهنسا وصارت قاعدة لمركز ببا فى عام ١٨٥٧ م وهى كذلك الى اليوم . وكانت الى عام ١٩٠٠ تسمى « ببا الكبرى » فحذف منها « الكبرى » واصبحت تسمى فقط « ببا »(١٦) . واسمها فى الكتابات القبطية يكتب ⲠⲀⲠⲈ (١٧) .

---

(١٥) الراهب صموئيل السريانى : عمارة الكنائس والأديرة الأثرية بمصر جـ ١ ص ٨٨ .

(١٦) محمد رمزى : القاموس الجغرافى جـ ٣ ص ١٣٧ .

(١٧) AMELINEAU : La Geographie, P. 578.

وهى تقع على البر الغربى من النيل ، جنوبى مدينة بنى سويف بنحو ٢٢ كيلو مترا . وعلى البر الشرقى من النيل فى الاتجاه القبلى الشرقى تقع جبانة اثرية فقيرة فى منطقة « المضل » نسبة الى ناحية المضل التابعة لمركز ببا وقد تغير اسمها فى عام ١٩٣٤ نظرا لاستهجانه باسم « الجزيرة الشرقية » (١٨) . وفى هذه الجبانة عثر فى الاحد ٢٨ اكتوبر ١٩٨٤ على سفر المزامير قبطى باللهجة البهنساوية (او : لهجة اوكسيرنكوس) فى مخطوط على رق غزال ويرجع الى نحو منتصف القرن الخامس الميلادى ، تحت راس طفلة عمرها اثنى عشر عاما على يد الاثرى ابراهيم على جاد مفتش اثار بنى سويف ، ونقل المخطوط الى القاهرة ولما تبين اهميته كاهم كشف قبطى اثرى فى النصف الثانى من القرن العشرين اعلن عنه فى الجرائد ابتداء من السبت ٣ نوفمبر ١٩٨٤ . وكلف الدكتور احمد قدرى رئيس هيئة الآثار السابق الدكتور جودت عبد السيد (مدير المتحف القبطى) بدراسة هذا المخطوط الهام والعمل على نشره علميا (١٩) .

وبمدينة ببا كنيسة مار جرجس وهى كنيسة قديمة مشهورة ، يقصدها بالزيارة اهالى محافظة بنى سويف وكثير من البلاد البعيدة وخاصة فى عيدها السنوى . وتاريخ هذه الكنيسة لم يدون بعد لانه يحتاج الى دراسة كل ما يتعلق بها من مخطوطات وايقونات واحجبة وحجج ووقفيات تخصها ، وهذا غير متاح لى الآن القيام به ، ولكنى من ناحية اخرى اهتممت بالبحث عما جاء عنها فى المصادر التاريخية المختلفة .

١ – اقدم مصدر ذكر هذه الكنيسة هو قائمة قبطية عربية لاسماء عدد الاديرة والكنائس الهامة فى مصر بآخر كتب التكريسات ، وترجع الى نحو اواخر القرن الثالث عشر الميلادى هكذا :

---

(١٨) محمد رمزى : القاموس الجغرافى جـ ٣ ص ١٤٣ .

(١٩) جريدة الأهرام – السبت ١٩٨٤/١١/٣ ص ٢٠ بعنوان « العثور على كتاب دينى هام باللغة القبطية فى بنى سويف » ؛ مجلة روز اليوسف – الاثنين ١٩٨٤/١٢/١٧ ص ١٠ – ١٣ بعنوان « اخطر كشف أثرى فى النصف الأخير من القرن العشرين » تحقيق اسامه المنسى ؛ جريدة الأهرام – الثلاثاء ١٩٨٤/١٢/٢٥ ص ٦ بعنوان « بعد ١٥٠٠ عام خرجت مزامير داود الى الوجود – المخطوط الذى كشفت عنه حفريات بنى سويف»

"ⲄⲈⲰⲢⲄⲒⲞⲤ ⲠⲀⲠⲞ" (٢٠)

« ماري جرجس بيا

٢ ـ واقدم خبر جاء عنها يرجع الى أوائل القرن الرابع عشر الميلادى فى الأعجوبة ١٩ لأنبا برسوم العريان ، وهذه حدثت فى فترة اقامة هذا القديس بديره فى المعصرة بين عامى ١٣٠٢ ، ١٣١٧ م ، ولم يذكر فيها صراحة اسم هذه الكنيسة ولكن قراءة الأعجوبة بامعان يتبين منها وجودها حقيقة قائمة فى ذلك الوقت بشهرة قديسها « ابو جرج » الذى يستنجد بشفاعته الذين فى الضيقات والمسافرون فى النيل . وجاء بها :

«ومن عجايبه(*) ١٩ ـ كان انسان من الشعوب ريس مركب قد توجه الى منفلوط لوسق مركبه ، وانه حمـل فيها خمس مايه اردب ، وعند عودته غرقت المركب وجماعة من الركاب . ولم ينجوا غير الريس وولده ، وعند طلوعهما الى البر حصل لهما بكاء كثير واعتراهما خوف شديد لما يحصل لهما من متولى الأمر فى ذلك الزمان . وعندما وصلا بالقرب من **ناحية بيا** اقبل عليهما **فارس راكب حصـان اشهب** فسألهما عن حالهما فاعلماه بغرق المركب وجمـاعة الركاب الذين كانوا فيها عشرين نفسـا نصارى وغيرهم . فقال لهما : ما كان فى النصـارى من يقول **يا ابو جرج** اعيننا من هذه الضيقة كان يحضر يخلصهم من الغرق . فقال له الريس : يا سيدى ومن هو **ابو جرج** . فاجابه : انا هو الذى اكلمك . فعندما سمع منه هذا الكلام / قال له : اسالك ياسيدى ان تخلصنى من القاضى كريم الدين ناظر الدولة ، فاننى قد نجوت من الموت وولدى ونحن خايفين منه بسبب الضرب والاعتقال ومن طلبته بالغلة التى غرقت ولم يبقى معنا شىء يقوم باودنا . فقال لهما : امضيا الى حلوان واقصـد دير شهران (٢١) هناك تجدوا برسوما العريان ، قولا له . قال لك **ابو جرج** بامارة ما كنت

(٢٠) AMELINEAU : La Geographie, P. 578 (Cf : Manuscrit de la Bibliotheque nationale, No. 53, fol. 174 R), P. 580 (Cf : Manuscrit de Lord Crawford, fol. 333 V).

ومخطوط رقم ٨٨٩ مسلسل/٣٣٩ طقس بمكتبة البطريركية بالأزبكية ، ورقة ٩٧ ظ .

(٢١) هو دير انبا برسوم العريان بالمعصرة .

(*) مخطوط رقم ٦٣٩ مسلسـل/٥١ تاريخ بمكتبة البطـريركية بالأزبكية ، ميامر ، الميمر (٣) سيرة القديس انبا برصوما العريان وعجايبه ، ورقة ١٣٩ ج ـ ١٤٠ ظ .

انت واياه تحت كرسى المخلص ، اقضى شغلنا . وللوقت غاب عنهما ، وانهما مضا الى دير شهران واقاما بباب الدير لزيارة الأب فقصدا الدخول اليه ليعلما الاب بالامارة التى قالها لهم **الشهيد مارجرجس** فتقدما فوجدا ابانا القديس قايما فى الصلاة ، فوقف من بعد الى كمال صلاته تقدم اليه وتبارك منه ، وان ابينا قال له : حضور مولانا فى هذه الوقت بقوة الاله وشفاعة **الشهيد العظيم مارى جرجس** ، قم امضى / الى باب الدير تجد رجلان مقيمان هناك اطلبهما واسمع كلامهما والامارة التى يذكرانها لك صحيحة . وللوقت فعل ما امره الاب فوجد الرجلان وسالهما عن امرهما وما هى **الامارة** ، فاعلماه بما اتفـق من الغرق **وبالفارس** والامارة التى ارسلهما الى الاب برسوما العريان وان نحن اقوام مساكين قد نجونا من الموت عادمين القوت خايفين وجلين من ناظر الدولة ، فقال لهما : لا تخافا انا هو كريم الدين . وللوقت ولوا هاربين منه . فارسل احضرهما وطمن قلوبهم وامن خوفهما وارسلهما الى منزله وعاد الى ابينا القديس فأعلمه والحاضرين بجميع ما قالاه وان الاب امره يقضى شغلهما ، ثم مضى الى منزله ورسم لهما بكتابة مرسوم بمسامحتهما بالغلة الفارقة وصارا متعجبان لما شملهما من مراحم الرب سبحانه . انظروا ياالخوة الى قـدس هـذا الاب البار والاناء المكرم المختار / كيف هـو مقيم على الأرض مخاطب للناس ، ومساهم للقديسين فى السماء » .

٣ ـ ويذكر المقريزى هذه الكنيسة فى خططه التى كتبها بين عـامى ١٤١٧ ، ١٤٣٦ م ويقول : ((**كنيسة ابو جرج بناحيـة بيا** ، وهى جليلة عندهم ياتونها بالنذور ويحلفون بها ويحكون لها فضائل متعددة » (٢٢)

٤ ـ ولهذه الكنيسة عـدة حجج وقفية فى بطريركية الاقبـاط الارثوذكس بالقاهرة وترجع الى أواخر القرن الثامن عشر :

(ا) حجة وقف : « باسم (المعـلم) ابراهيم (الجوهرى) **لدير مارى جرجس بناحية بيا** ، ٦ قراريط فى مكان بدرب البرقى (٢٣) فى غرة شعبان سنة ١٢٠٠ » (٢٤) (يوافق = ٣٠ مايو ١٧٨٦ م) .

(ب) حجة وقف : ١٥ ط بمنزل بخط الحارة المذكورة (حارة السقايين)

(٢٢) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٥١٧ .

(٢٣) بشارع كلوت بك بالأزبكية بالقاهرة .

(٢٤) توفيق اسكاروس : نوابغ الأقباط ج ١ ص ٥٥٩ .

بالدرب المذكور (درب الحمام) **وقف فقرا الدير المذكور (دير مارى جرجس بناحية بيا)** بحجة تاريخها ١١ ن (؟) سنة ١٢٠٦ » (٢٥) (وهذه السنة يوافق اولها ١٧٩١/٨/٣١ – واخرها ١٧٩٢/٨/١٨ م)

(ج) حجة وقف : « ١ ط بمنزل بخط سنقر **وقف دير مارى جرجس بناحية بيا** بحجة تاريخها حا (؟) سنة ١٢١٠ » (٢٦) (وهذه السنة يوافق اولها ١٧٩٥/٧/١٨ – واخرها ١٧٩٦/٧/٦) .

(د) حجة وقف : « ١٢ ط بمنزل بخط حارة السقايين داخل درب الحمام **وقف فقرا دير مارى جرجس بيا** بحجة تاريخها ٢٨ س (؟) سنة ١٢١٠ » (٢٧) (اولها ١٧٩٥/٧/١٨ – واخرها ١٧٩٦/٧/٦) .

(هـ) حجة وقف : « ٩ ط بمنزل بخط حارة السقايين بالدرب المذكور (درب الحمام) **وقف فقـراء الدير المذكور (دير مارى جرجس بيا)** بحجة تاريخها ٢٥ القعدة سـنة ١٢١٢ » (٢٨) (يوافق ١٠ مايو ١٧٩٨ م) .

ودراسة صيغة هذه الحجج الشرعية للوقفيات يفهم منه ملاحظتان الأولى انه لم يكن مسموحا فى تلك الأزمنـة كتابة حجج وقفيات على عين الكنائس والأديرة بل على فقرائها(٢٩) (اى خدامها والمترددين عليها) . والثانية : انه كان مستبعدا فى جميعها ذكر اسم « كنيسة أو بيعة » وانما يكتب فى محلها اسم « دير » . ولهذا وجب الحذر على الدارس لها فهم ان هذه الكنيسـة او غيرها كانت يوما ما من اديرة الرهبان . وعلى هـذا فلم تكن كنيسة مار جرجس بمدينة بيـا ديرا على الاطلاق .

٥ – ويحمل الحجاب الخشبى القديم للكنيسة تاريخ عمله سنة ١٥٢٩ ش (= ١٢ / ١٨١٣ م) .

---

(٢٥) مخطوط : دفتر بيان اوقاف الأقباط ، تاريخ نسخة ١ جماد اوله ١٢٦٠ هـ (١٩ مايو ١٨٤٤م) صفحة ١٩ .

(٢٦) المصدر السابق ص ٧ .

(٢٧) المصدر السابق ص ١٩ .

(٢٨) المصدر السابق ص ١٩ .

(٢٩) انظر فى هذا : قاسم عبده قاسم (دكتور) ، اهل الذمة فى مصر العصور الوسطى – دراسة وثائقية ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ ، ص ١٣٩ – ١٤٠ .

٦ – وللكنيسـة ايضا حجج وقفية اخرى ترجع الى أوائل القـرن التاسع عشر .

(أ) حجة وقف : « ٢ منازل كوامل بخط حارة السقايين احدهما بدرب الحمام والثانى بدرب الغلة **وقف فقـرا الدير المذكور (دير مارى جرجس بيا)** بحجة تاريخها ٢ جا (؟) ١٢٣٦ »(٣٠) (وهـذه السنة يوافق أولها ١٨٢٠/١٠/١٩ – واخرها ١٨٢١/٩/٢٧) .

(ب) حجة وقف : « منزل كامل خـراب بخط حارة السقايين خارج باب زويلة بالشارع **وقف فقرا** القلاية **ودير مارى جرجس بيا** وفقرا دير الملاك ميخائيل بناحية جرجا وفقرا دير السيدة بناحية ابوا صـير الملق بينهما بحجة تاريخها ٢٥ ر (؟) (رجب ؟) سنة ١٢٣٨ »(٣١) (يوافق = ٧ ابريل ١٨٢٣ م) .

٧ – واول من كتب عن هذه الكنيسة من الاجانب هو هنرى تاتام الذى زار صعيد مصر فى عام ١٨٣٨م ، وسجل عنها فى يومياته وهو راجع من الصعيد : « ثم استمرينا شمالا حتى بلغنا **بيا** حيث ذهبنا الى **دير** فى حالة متخربة ووجدنا فيه كاهنين . وشعبها يتكون من ستين شخصا وعندهم مدرسة صغيرة . وسرنا من بيا الى بنى سويف حيث زرنا كاهنها الذى كان عنده قمصان وراهب من بوش »(٣٢) .

٨ – وكتب عنها ايضا بطلر الذى زار مصر فى عام ١٨٨٣م . وللاسف معلوماته عن هذه الكنيسة كانت مشوشة رغم علمه بشهرتها بما ينم عن نظرته وعقيدته فى تقدير القديسين ، قال :

"At Bibah, about seventy miles of Cairo, is a monastery to which the Copts have attached the name of an imaginary Muslim saint, Al Bibbâwi, as their talisman". (٣٣)

---

(٣٠) المصدر السابق ص ١٩ .

(٣١) المصدر السابق ص ٥ .

(٣٢) ايريس حبيب المصرى : قصة الكنيسـة القبطية ، الكتاب الثامن ١٩٨٨ ص ١٢٩ (نقلا عن يوميات تاتام – نشرتها بعد وفاته السيدة مارى بلات فى لندن سنة ١٨٤١م) .

(٣٣) BUTLER : Ancient Coptic Churches of Egypt, Vol. I, P. 368.

٩ ـ وكتب عنها على باشا مبارك فى خططه التى طبعت فى عام ١٨٨٨م، قال :

«ببا : ... قرية من مديرية بنى سويف .... وهى بلدة قديمة يقال انها كانت كرسى حكم فى الأزمان السالفة ، وبها الى الآن **كنيسة قديمة** للأقباط بدير الشهيد »(٣٤) .

١٠ ـ وزار الكنيسة البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) والوفد المرافق معه فى ظهر يوم الجمعة ٥ فبراير ١٩٠٤ ، ٢٧ طوبة ١٦٢٠ ش عندما رست الباخرة المقلة لغبطته ومن معه على شاطىء مدينة ببا فى طريقه لزيارة السودان . وقام الخواجة جرجس عبد الشهيد ناظر الكنيسة وقتئذ ومن اعيان البلدة باستضافة البطريرك ومن معه مدة اقامته فى ببا . وفى صباح الأحد ٧ فبراير ، ٢٩ طوبة صلى الأب البطريرك القداس فى الكنيسة وسط جمع كبير قبيل مغادرته المدينة(٣٥) .

١١ ـ وفى اوائل القرن العشرين حضر الى مصر باحث انجليزى انجليزى يدعى ليدر وكتب دراسة هامة عن شعب مصر العظيم المتسامح، ومما رواه فيها مما سمعه وسجله من ان مبنى كنيسة ببا احتاج الى ترميم واصلاح (قبل عام ١٩١٤ م) ، وكان من بين المشتركين فى هذا العمل بناء من اخوتنا المسلمين حضر من القاهرة الى ببا خصيصا متطوعا محبة فى الشهيد مار جرجس صاحب البيعة بعدما رآه فى حلم يدعوه ويخبره بهذا العمل(٣٦) .

١٢ ـ وفى نحو اوائل الستينات من القرن العشرين زار الكنيسة اوتو مينارودوس وهو المانى امريكى الجنسية ووصفها قائلا :

(٣٤) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية جـ ٩ ، ص ٣ عن ببا .

(٣٥) بمخطوط (غير مسجل وناقص) بمكتبة البطريركية بالأزبكية : السياحة البطريركية فى بلاد الصعيد والأقطار السودانية لافتقاد الرعية، كاتبها القمص فيلوثاوس القارى وبخطه ، ورقة ٧ ظ ـ ١٠ ظ .

(٣٦) رياض سوريال : المجتمع القبطى فى مصر فى (القرن ١٩) ، القاهرة ١٩٨٤ ص ٢٤٣ عن :
G.A. LEEDER : Modern Sons of Egyptian Pharaohs, London 1914, P. 136.

«تقع على ضفة النيل بالجزء الشرقى من المدينة ... والكنيسة تقع فى حوش واسع ، ولها فنائين احدهما خارجى والآخر داخلى يمدانها بساحة للزوار وقت احتفالها السنوى . وشمالى الكنيسة توجد مدرسة للاقباط . وكنيسة مار جرجس شيدت فى القرن التاسع عشر ، ورسوم الحائط بها حديثة ، ولها مذبح واحد لمار جرجس غير حجرة لصلاة الرجال بحرى الهيكل على اسم السيدة العذراء ، وحجرة اخرى لصلاة النساء قبلى الهيكل للانبا انطونيوس . وبقايا الحجاب المطعم بالعاج ويرجع الى العصور الوسطى ادخلت فى الحجاب الحديث الأقل من ناحية القيمة الفنية وبحيطان الهيكل الداخلية توجد ايقونتان للقيامة والصلبه ترجعان الى القرن السابع عشر . واحتفال الشهيد العظيم مار جرجس يعقد سنويا لمدة اسبوع قبل عيد الصعود وعادة ما يكون فى شهر مايو »(٣٧) .

١٣ ـ ويقال ان المبنى القديم للكنيسة كان بناؤه يرجع الى عام ١٨٣٠م (هذه مسالة تحتاج الى تحقيق ؟) . وفى عام ١٩٤٧ عمل له سقف مسلح . وفى بداية عهد الأنبا اثناسيوس مطران بنى سويف الحالى هدم المبنى كله فى عام ... ؟ واعيد بناؤها بناءا حديثا ودشنت فى ... ؟ .

٨ ـ كنيسة الملاك ميخائيل بناحية دشاشة ـ بمركز سمسطا الوقف:

ناحية دشاشة تقع شمالى مدينة سمسطا الوقف ، وغربى مدينة ببا وكنيسة الملاك ميخائيل بها بنيت فى عام ١٦١٢ ش (١٨٩٥م) ، ورممت فى عام ١٩٣٠ وبها مذبح واحد .

٩ ـ كنيسة السيدة العذراء (القديمة) بمدينة الفشن :

مدينة الفشن من النواحى المصرية القديمة ، وتقع على البر الغربى للنيل . ظهرت أهميتها عندما امر محمد على باشا النشاشنجى والى مصر العثمانى فى عام ١١٣٣ هـ / ١٧٢١ م بنقل ديوان ولاية البهنسا من البهنسا الى الفشن لتوسطها بين بلاد الولاية وقربها من النيل فى طريق المواصلات العامة بين القاهرة والصعيد . وظلت قاعدة هذه الولاية الى عام ١٢٣٦ هـ/ ١٨٢١م عندما أصدر محمد على باشا الكبير والى مصر امرا بتقسيم ولاية البهنساوية فجعلت الفشن قسما باسم قسم الفشن ، وفى عام ١٨٩٠.

(٣٧) MEINARDUS : Christian Egypt. P. 255.

سمى مركز الفشن ، وكان فى اول امره تابعا لمديرية المنيا ، ولما عدلت حدود المديريات صار تابعا لمحافظة بنى سويف .

وبحى فوق الكوم غربى مدينة الفشن تقع كنيسة السيدة العذراء (القديمة) وهى كنيسة اثرية اهملت مدة تزيد عن خمسين عاما حتى اصبحت مجرد حيطان تتهدم وخاصة بعد بناء كنيسة السيدة العذراء المستجدة بالمدينة فى عام ١٩٢٥ فى موضع آخر ، وكادت ارض الكنيسة القديمة تضيع بالنسيان مع ان التقليد المحلى يروى ان السيدة العذراء بعد ان ابحرت من كنيسة العذراء بالمعادى مرت بمدينة الفشن ومنها الى دير الجرنوس (بمركز مغاغة) وتذكارا لهذا بنيت هذه الكنيسة المقدسة ورتب الرب ان تقابلت مع القس روفائيل كاهن كنيسة العذراء المستجدة بالفشن فى اثناء زيارة كلينا لدير ابو مقار فى يوليو ١٩٧٣ وكلمته عن اهمال موضع هذه الكنيسة القديمة المقدس بعد بناء الكنيسة المستجدة ، وبالفعل تم فى مارس ١٩٧٨ الكشف عن معالم هذه الكنيسة القديمة . وكتب هذا الكاهن للأستاذ مسعد صادق يقول :

« يقول القس روفائيل ابراهيم كاهن كنيسة العذراء بالفشن ان الكنيسة بدأت تتصدع من نحو خمسين عاما لتقادم العهد بمبناها ، فقد تشققت قبابها وتهاوت أعمدتها ، وظلت على هذا الحال الى ان بدأت ازالة الأنقاض المتساقطة منها فى شهر مارس سنة ١٩٧٨ فتكشفت معالم كنيسة اقدم عثر فيها على المعمودية كاملة ، وعلى موضع المذبح والأوانى واللفائف التى كانت تستخدم فيه ، كما عثر على فرن القربان واحجار منقوش عليها الصلبان وقد احتفظت الكنيسة بالجدران والأعمدة القديمة كما هى ، واعادت الجرس القديم الذى سقط من المنارة الى موضعه ، وما زال . البلاط الحجرى يكسو ارض الكنيسة من قديم ، عثر على حجج بأوقاف لها احداها بتاريخ ١١ مايو سنة ١٦٠٩ ميلادية واخرى يرجع تاريخها الى سنة ١٥٦٨ الشهداء .... ويضيف كاهن الكنيسة انه كان مترددا فى اعادة القبة فوق الهيكل الرئيسى ، ولكنه ما كاد يفعل حتى انطلق بخور كثيف لا يعرف مصدره ، ملأ المكان والمناطق المجاورة لها بعبق رائحة زكية تنسمها وشهد بها جميع الجيرة من المواطنين وهو مماثل للبخور الذى ينطلق من المجامر أثناء الصلوات والتسابيح ، ولكن كثافته تفوق ما ينطلق من عشرات المجامر . وفى المساء كانت تشاهد حمامة بيضاء تخرج من

فوق القبة وتحوم فوقها . وتتكرر المشاهد أثناء القداسات التى لم تنقطع بالكنيسة ولم يعق عائق دون اقامتها ، وتقترن بآيات الاعجاز من شفاء المرضى بامراض مستعصية ، ومن انفراج الضوائق والكروب عمن حلت بهم ويروون فى هذه عشرات القصص التى لا يتسع هذا المكان لسردها(٣٨)

ويلاحظ ان هذه الكنيسة القديمة عبارة عن طبقات من المبانى على كوم عالى فعندما كانت تتهدم وتتصدع مبانى كنيسة لا يهدمونها بل يبنون اخرى فوقها ويبقى جدار القديمة اساسا للجديدة وكان المبنى المتصدع الذى ازيل يرجع الى عام ١٨٦١ وجدد ورمم فى نحو عام ١٨٩٢ م وكشفت تحته عن كنيسة اخرى اقدم رممت واصبح مكانها معدا للصلاة بعد اهمال طويل باسم السيدة العذراء والانبا بيشوى .

١٠ – كنيسة القديس اباكلوج بناحية الفنت – بمركز الفشن :

ناحية الفنت من النواحى المصرية القديمة . وتقع قبلى مدينة الفشن على خط السكة الحديدية بالوجه القبلى عند الكيلو ١٦٧ جنوب القاهرة .

وكنيسة القديس اباكلوج بهذه الناحية من الكنائس القديمة العهد ويرجع تاريخها الى بداية القرن الرابع الميلادى . وتذكر سيرة قديسها الذى تحمل اسمه انه من اهالى الفنت ورسم قسا عليها ، وكانت كنيسته تابعة لكرسى اهناسيا وبعد استشهاده فى ٢٠ طوبة بنيت هذه الكنيسة فى محل داره بعد هدمها وتشييدها مكانها بعد ان وصلت أوامر الامبراطور قسطنطين ٣٠٦ – ٣٣٧ ببناء البيع (فى عام ٣١٣م) واستغرق البناء ثلاث سنوات ولما كملت حضر انبا كيرلس أسقف اهناسيا وكرسها فى ٢٠ بؤونة(٣٩) .

وبمكتبة البطريركية بالأزبكية بالقاهرة مخطوطان وقف على هذه الكنيسة الأول برقم ٨٥ مسلسل/١٤٠ مقدسة بتاريخ ١٤ ابيب ١٤٦٩ ش

(٣٨) جريدة وطنى بتاريخ الأحد ٤ نوفمبر ١٩٨٤ ص ٢ تحقيق للأستاذ مسعد صادق بعنوان « كنيسة مصرية من القرون الأولى للمسيحية » .

(٣٩) مخطوط رقم ٤٦٩/٩٦ تاريخ بالمتحف القبطى ورقة ٣٣١ ظ – ٣٣٣ ظ ؛ ومخطوط رقم ٧٦ مسلسل/٦ تاريخ بكنيسة العذراء بحارة الروم بالقاهرة ورقة ٨٤ ظ – ٨٥ ج ، ٨٧ ج – ٨٨ ج .

(١٧٥٣م) ، والثانى برقم ٨٧ مسلسل/١٤٦ مقدسة بتاريخ ١٤٧٠ ش (١٧٥٤م)(٤٠) .

ويقال ان المبنى الحالى للكنيسة هو المبنى الثالث لها . المبنى الأول تحت الأرض ، والمبنى الثانى فوق الأول وظل الى ان هدم وبنى المبنى الثالث الحالى الذى دشنه المتنيح انبا اثناسيوس مطران بنى سويف السابق فى فبراير ١٩٥٧ وعلى ايام المتنيح القمص جبرائيل مرقس راعيها الذى عندما نفذ الطوب فى البناء جاء القديس بنفسه فى رؤيا له وارشده الى مكان كمية كبيرة من الطوب كبير الحجم يرجع أنه من العصر الرومانى وكان مدفونا تحت الأرض ولا احد يعرف مكانه فاخرجه العمال واكملوا البناء . والكنيسة الحالية بها مذبحان احدهما لاباكلوج والثانى البحرى للسيدة العذراء . وبها مقصورة تحوى انبوبة رفاة القديس(٤١) .

١١ – كنيسة الملاك ميخائيل بناحية شنرى – بمركز الفشن :

ناحية شنرى من النواحى المصرية القديمة ، وتقع قبلى غربى مدينة الفشن وغربى ناحية اقفهص (التى خرج منها القديس يوليوس الاقفهصى كاتب سير الشهداء) .

وكنيسة الملاك ميخائيل بها من الكنائس القديمة ، واقدم من ذكرها ابو المكارم (١٢٠٩م) يقول :

« الناحية المعروفة بشنرى . وكانت مقطعة لجماعة من الأرمن النصارى ، وبها سبعة بيع عامرة بالكنيسة والشعب .... وبيعة للملاك الجليل ميخائيل »(٤٢) .

والكنيسة الحالية يرجع بناؤها الى عام ١٨٧٣/٧٥ على المبنى القديم، ورممت فى عام ١٩٣٥ وبها مذبحان .

وعن شنرى ذكر ابو المكارم ايضا انه فى زمانه كان بها ارض وقف

---

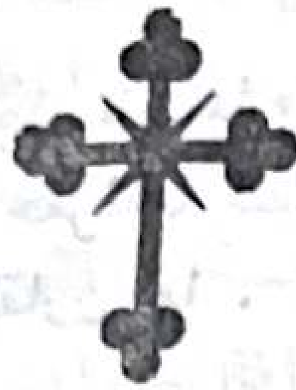
(٤٠) مرقس سميكة باشا : فهارس المخطوطات القبطية والعربية الموجودة بالدار البطريركية المجلد الأول ج ٢ ص ٣٩ ، ٤٠ .

(٤١) نبيل سليم وجرجس المنباوى : القديسان ابا قسطور وأبا كلوج ص ٤٦ ؛ سيرة القديس العظيم الشهيد ابا كلوج القس ، تقديم ومراجعة الأنبا متاؤس خورى ابسكوبوس طبع ١٩٧٩ ص ٩ ، ٣٩ – ٤١ .

(٤٢) تاريخ الشيخ ابى صلح ورقة ٩١ (ب) .

للدير انبا صموئيل القلمونى ، وقال : « الدير المعروف بالقلمونى ... وله فدن طين فى عدة نواحى بالصعيد ، له فى شنرا(٤٣) ستة عشر فدانا »(٤٤) .

ولا نعرف مصير هذا الوقف بعد ان خرب الدير وهجر قبل عام ٩٧٧هـ (١٥٧٠م) وهل آلت ارضه الى الدير المحرق مثل ارض اخرى كانت له بناحية التمساحية بمركز منفلوط بالحكم العالى المؤرخ فى ١٥ ذى القعدة ٩٧٧هـ (٢١ ابريل ١٥٧٠م)(٤٥) ام لا ؟ . وبالبحث بسجلات مصلحة المساحة وجد ما يشير الى موضع هذا الوقف فى اسم حوضين تابعين لهذه الناحية الأول باسم الرزقة البحرية رقم ١٥ ومساحته ٨٢ فدانا والثانى باسم الرزقة القبلية رقم ١٩ ومساحته ٧٧ فدانا بسجل المساحة سنة ١٩٠٦ وجه ٧٨/٧٥ ، ١١١/١٠٨(٤٦) .



---

(٤٣) فى الأصل المخطوط « شبرا » وهذا خطا فى النسخ .

(٤٤) تاريخ الشيخ ابى صلح ورقة ٧١ (ب) .

(٤٥) مجلة صهيون عدد يونيو ١٩٤٨ ص ١٨٠ – ١٨٢ تحت عنوان « المعلم ابراهيم الجوهرى ناظر دير المحرق » .

(٤٦) باسيليوس الصموئيلى (الراهب القس) : بستان القلمون الطبعة الثانية سبتمبر ١٩٨٤ بالقاهرة ص ١٠٢ هامش (١) .

ثانيا : الكنائس القديمة المندثرة

محافظة بنى سويف كانت فى العصور الماضية غنية بكنائسها ، زاخرة بعبادها ومصليها ، واندثر أغلبها وبقى القليل منها كأثر شاهد على أمجاد عبرت ، واما ما اندثر فبقى ذكره فى مصادر التاريخ المختلفة ، اهمها ما كتبه عنها اثنان من المؤرخين ، الأول : ابو المكارم فى كتابه الكنائس والديارة الذى وضعه فى عام ٩٢٥ ش (١٢٠٩م) فى الجزء المطبوع والمنسوب خطا باسم « تاريخ الشيخ ابى صلح الأرمنى » . والثانى : المقريزى (المتوفى ٨٤٥هـ = ١٤٤٢م) فى كتابه المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، والمعروف باسم خطط المقريزى ، وقد وضعه بين عامى ١٤١٧ ، ١٤٣٦م . كما يتضمن كتاب السنكسار وميامر سير القديسين والشهداء ذكر بعض من هذه الكنائس .

وسنعرض فيما يلى ما جاء عن هذه الكنائس المندثرة فى النصوص التاريخية مرتبين اياها ترتيبا جغرافيا ليسهل دراستها من الشمال الى الجنوب مع الشرح المناسب والمقارن لها .

بمركز الواسطى :

١ ــ يذكر ابو المكارم (١٢٠٩ م) : « سفط ميدوم(١) : فيها ثلاث مذابح احدهم للقبط وهو الوسطانى باسم الشهيد الشجاع تادرس ، والثانى للارمن على اسم الشهيد الجليل مارى جرجس والثالث للسيدة العذرى مرتمريم وهو للملكيين »(٢) .

٢ ــ ويذكر ابو المكارم (١٢٠٩ م) : « ادريجة(٣) من قرى بوش ،

---

(١) هى اليوم ناحية صفط الشرقية ، وتقع شمالى مدينة الواسطى قبالة ك ٨٥ بالسكة الحديدية ، محطة اطواب .

(٢) تاريخ الشيخ ابى صلح ، ورقه ٦٤ ب .

(٣) خربت واقيم على اطلالها قرية اخرى عرفت باسم كوم ادريجة بمركز الواسطى ، ولا يزال جزء من سكن القرية الحالية يعرف عند الأهالى

بيعة للشهيد العظيم مارى جرجس »(١) . وايضا يكرر : « اديجة (كذا !) من قرى بوش ، بها بيعة على اسم القديس مارى جرجس »(٢) .

٢ ــ كنيسة بناحية قمن العروس بلدة القديس انبا انطونيوس :

فى السيرة التى كتبها البابا اثناسيوس الرسولى عن حياة القديس انبا انطونيوس يذكر وجود هذه الكنيسة فى بلدة القديس فى عدة مواضع منها انه بعد وفاة والدى القديس ذهب كعادته الى بيت الرب وفى ذلك اليوم ناجى نفسه وتأمل وهو سائر كيف ان الرسل تركوا كل شىء وتبعوا المخلص ، واذ كان يتأمل فى هذه الأمور دخل الكنيسة أثناء قراءة الانجيل فسمع النداء : ان اردت أن تكون كاملا فاذهب وبع املاكك وللحال خرج من الكنيسة واعطى القرويين ممتلكات آبائه (فصل ٢) . ودخل الكنيسة ثانية وسمع الانجيل : لا تهتموا للغد فخرج واعطى الأشياء التى عنده للفقراء (فصل ٣) . وسكن القديس خارج قريته ثم ارتحل الى المقابر على بعد منها ودخل مغارة وبقى بها وحده ولكن الشياطين حاربته وضربته بجلدات حتى القته على الأرض فاقد النطق ، واتى صديق له فى اليوم التالى حاملا اليه بعض الأرغفة ودخل عليه ورآه ملقى على الأرض كأنه ميت ، رفعه وحمله الى الكنيسة فى القرية واضجعه على الأرض والتف حول انطونيوس الكثيرون من اقاربه واهل القرية كأنهم التفوا حول جثة ولكنه نحو نصف الليل أفاق الى نفسه وقام وعندما رآهم جميعا نياما ورأى ان صديقه وحده هو الساهر معه أومأ اليه برأسه للاقتراب منه وطلب اليه ان يحمله ثانية الى القبور دون ايقاظ احد (فصل ٨) .

هذه الكنيسة غالبا اندثرت فى نحو أوائل القرن الحادى عشر الميلادى ومازال آثار بقاياها معروفة لدى اهالى البلدة كتراث وتقليد ورثوه .

باسم كوم ادريجة الخراب ، وهى تقع على النيل مقابل ك ٩٨ بالسكة الحديدية قبلى مدينة الواسطى (انظر : محمد رمزى : القاموس الجغرافى جـ ٣ ص ١٣٣) .

(١) تاريخ الشيخ ابى صلح ، ورقة ١٨ (أ) .

(٢) المصدر السابق ، ورقة ٦٩ (أ ــ ب) .

٤ ـ ويذكر ابو المكارم (١٢٠٩م) «العدينة ونا(٢)»: بها بيعة جرجيوس(١)» وايضا يذكر: «ونا بوصير(٥)»: بيعة على اسم الشهيد العظيم الشجاع مرقوريوس الكبير وبيعتين آخر واحدة السيدة العذرى الطاهرة والاخرى القديس الشهيد مارى جرجس، وبيعة الشهيد يوحنس ويسمى ابو يحنوس وجسده الطاهر بهذه البيعة، وبيعة الملاك الجليل ميخائيل رئيس الملائكة»(٦) وايضا يذكر: «بناحية ونا بيعة على اسم القديس العظيم مارى جرجس»(٧)، وايضا يذكر: «ونا بوصير: بها على اسم الشهيد العظيم ابو مرقورة بيعة، والسيدة العذرى الطاهرة مرتمريم بيعة، وللشهيد القديس مارى جرجس بيعة، والملاك العظيم ميخائيل بها بيعة، وللشهيد ابو بجوش (كذا!) بها بيعة وجسده الطاهر فيها»(٨).

دراسة هذه النصوص المختلفة عن ناحية ونا تبين انه كان بها خمس كنائس: ١ ـ بيعة الشهيد مرقوريوس (او: ابو مرقورة)، ٢ ـ بيعة السيدة العذرى الطاهرة مرتمريم، ٣ ـ بيعة الشهيد مارى جرجس (او جرجيوس)، ٤ ـ بيعة الملاك ميخائيل، ٥ ـ بيعة الشهيد يوحنس ويسمى ابو يحنوس (او: ابو بجوش ؟) وجسده بها.

ويرى محمد رمزى ان ناحية ونا عرفت فى العصر العثمانى باسم «ونا القس» وهو اسمها الحالى نسبة الى صاحب الكنيسة التى كانت بها(٩).

٥ ـ كنيسة بناحية مقسط(١٠):

تذكر سيرة القديس القس انبا ابسحق الذى من جبل البرميل واب

(٣) هى اليوم ناحية ونا القس، وتقع قبلى غربى مدينة الواسطى وغربى ناحية قمن العروس (انظر: محمد رمزى: القاموس الجغرافى جـ ٢ ص ١٣٢).

(٤) تاريخ الشيخ ابى صلح، ورقة ١٧ ب.

(٥) تقع ناحية ونا القس شمالى ناحية ابو صير الملق بنحو ٥ كم فعرفت «ونا بوصير».

(٦) تاريخ الشيخ ابى صلح ورقة ١٧ ب ـ ١٨ أ.

(٧) المصدر السابق ورقة ٦٩ أ.

(٨) المصدر السابق ورقة ٦٩ أ.

(٩) محمد رمزى: القاموس الجغرافى جـ ٢ ص ١٣٣.

(١٠) هى اليوم ناحية اقفسط بمركز الواسطى (انظر: محمد رمزى: القاموس الجغرافى جـ ٢ ص ١٢٩).

دير الحمام ان اهالى ناحية مقسط الوثنيين حضروا اليه بجبل البرميل فوعظهم وتنصروا ومضوا الى بلادهم وبينما كان احدهم يحفر حفرة فى بيته ظهر له حجر وعليه نقش مكتوب عليه اسم جسد **الشهيد ابا بولا** بمقسط الذى فيه فرفعه واخرجه فخرج منه «صوت يقول للحاضرين ثلاث مرات: امضوا الى بيت ابى واصلحوا/لى فيه مشهدا واكون فيه وانهم اعلموا ذلك الخبر قسطنطين الملك فارسل **وبنا له كنيسة** ووضع جسده فيها»(١١).

بمركز ناصر (بوش)

٦ ـ يذكر ابو المكارم (١٢٠٩م): «**طنسا(١٢)**: بيعة على اسم نهادة، بيعة على اسم الشهيد الشجاع مرقوريوس، بيعة على اسم الملاك الجليل غبريال، وبيعة على اسم السيدة العذرى الطاهرة»(١٣). وايضا يذكر: «طنسا: بها بيعة على اسم نهادة، وبيعة على اسم الشهيد مرقوريوس وبيعة على اسم غبريال الملاك، وبيعة على اسم السيدة العذرى الطاهرة»(١٤).

٧ ـ ويذكر ابو المكارم (١٢٠٩م): «**دلاص(١٥)**: بناها دلاص، بنيت لرجل كان يفرد نفسه عن مخالطة العالم، وكان بها للثمانة حداد يعملون اللجم الدلاصية، بيعة ابو قلته الطبيب وكان قسيسا واحرق بالنار حيا»(١٦).

بمركز اهناسية المدينة

٨ ـ مدينة اهناس المعروفة اليوم باسم «اهناسية المدينة» هى اهم

(١١) مخطوط رقم ١١٢ تاريخ بدير انبا انطونيوس، ورقة ١٥٧ج/ظ.

(١٢) هى اليوم ناحية طنسا الملق، وتقع قبلى شرقى ناحية ابوصير الملق وشمالى مدينة بوش بنحو ٨ كم.

(١٣) تاريخ الشيخ ابى صلح، ورقة ١٨ أ.

(١٤) المصدر السابق، ورقة ٦٩ ب.

(١٥) ناحية قائمة بنفس الاسم، وتقع مقابل ك ١١١ بالسكة الحديدية، محطة الزيتون وغربيها بنحو ٢ كم وشمالى مدينة بوش بنحو ٤ كم، وقبلى شرقى ناحية طنسا الملق.

(١٦) تاريخ الشيخ ابى صلح، ورقة ٩١ أ ـ ب.

مدينة الرية فى محافظة بنى سويف ، وكانت كرسيا اسقفيا ، وللاسف الشديد لا نعرف من كنائسها غير **كنيسة واحدة للشهيد ابا هلياس** . وفى خبر استشهاد هذا القديس بالسنكسار تحت يوم ٢٨ طوبة ، جاء فى آخره ان ملاك الرب ظهر له قبل اخذ راسه وقال : « اما جسدك فهوذا يوليوس الاقفهصى قائم بالقرب منك وقد كتب كل ما جرى لك ، هو يكفن جسدك ويوصله الى خالك فيحفظه الى اليوم الذى يريد الرب بظهوره ، **ويبنوا بيعة حسنة فى مدينة اهناس** ويترك فيها جسدك ويظهر الرب آيات وعجائب فى تلك البيعة »(١٧) .

ويقدم لنا موهوب بن منصور بن مفرج الاسكندرانى فى ختام سيرة البابا كيرلس الثانى البطريرك (٦٧) والتى كتبها بين عامى ١٠٨٨ ، ١٠٩٢م كشفا هاما بمزارات واجساد القديسين التى زارها ورآها فى زمانه ، وقال :

« وانا اذكر ما رايته وتباركت منه وهو : .... **وفى اهناس بوهليا الشهيد** .... هذا ما تباركت انا الخاطى منهم واضع هذه السيرة وشاهدته سوى ما لم اراه مما يطول شرحه وذكره »(١٨) .

واخيرا ياتى لنا ابو المكارم فى كتابه الذى وضعه فى عام ٩٢٥ ش (١٢٠٩م) وقال : « **اهناس ، بها بيعة فيها جسد ابو هلبا** (كذا ؟) **الشهيد**(١٩) ويلاحظ ان صحة كتابة الاسم : ابو هليا .

وعلى هذا ظلت هذه البيعة قائمة بمدينة اهناس الى نحو اوائل القرن الثالث عشر الميلادى ثم اندثرت .

بمركز ببا

٩ ــ يذكر ابو المكارم (١٢٠٩م) : « **طوة** :(٢٠) وهى اسم دابة كانت

(١٧) السنكسار العربى اليعقوبى [P. 697] .

(١٨) مخطوط رقم ٥٩٧ مسلسل/١٢ تاريخ بمكتبة البطريركية بالأزبكية ، ورقة ٨٠ ظ ، ٨١ ظ ؛ تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية ، المجلد الثانى ج ٣ ص ٢٢٦ ، ٢٢٨ .

(١٩) تاريخ الشيخ ابى صلح ، ورقة ٩٢ ب .

(٢٠) غالبا هى ناحية طوة بمركز ببا وكانت من الأعمال البهنساوية وتقع شمالى مدينة ببا .

لفرعون كبرت الدابة ونشت فسميت ذات الدعائم »(٢١) . ولم يذكر المؤلف اى بيعة بها .

١٠ ــ ويذكر ابو المكارم (١٢٠٩م) : **بيعة بسفط رشين**(٢٢) **على اسم الشهيد الجليل تادرس المشرقى** هدمها الغز الاكراد(٢٣) ونقلوها ... وبها بيعة الملاك غبريال كانت تشعثت فجددها بعض الأراخنة »(٢٤) .

١١ ــ ويذكر المقريزى فى خططه التى كتبها بين عامى ١٤١٧، ١٤٣٦م(٢٥) « كنيسة شنودة **بناحية هربشت**(٢٦) »(٢٧) .

بمركز سمسطا الوقف

١٢ ــ جاء فى الدفنار تحت يوم ٢٥ بشنس « استشهاد القديس العظيم **هيروطا بشمسطا** » وله فيه طرحان ادام وواطس ، كلها مديح فى تذكار **هذا الشهيد** . ولا يذكر كتاب السنكسار اى شىء عنه ، ولم نعثر بعد على سيرته فى اى ميمر . ولكن اكثر من مؤرخ يذكر لنا عن كنيسة باسم هذا الشهيد بناحية سمسطا(٢٨) وذلك ما بين نحو اواخر القرن **الحادى عشر الميلادى** ومنتصف القرن الخامس عشر الميلادى .

ويذكر موهوب بن منصور بن مفرج الاسكندرانى الشماس فى ختام **سيرة البابا كيرلس** الثانى البطريرك (٦٧) والتى كتبها بين عامى ١٠٨٨ ،

(٢١) تاريخ الشيخ ابى صلح ، ورقة ٩١ ب .

(٢٢) هى اليوم ناحية صفط راشين وتقع شمالى غربى مدينة ببا .

(٢٣) غالبا خربت اثناء معركة البابين جنوبى المنيا بين جيش شيركوه وجيش شاور الوزير الفاطمى المتحالف مع عمورى ملك بيت المقدس فى عام ٥٦٢ هـ (١١٦٧م) .

(٢٤) تاريخ الشيخ ابى صلح ، ورقة ٧٥ ب .

(٢٥) محمد مصطفى زيادة : المؤرخون فى مصر فى القرن الخامس عشر ، ص ١٠ .

(٢٦) الأصح « هربشنت » ، وتقع على النيل قبلى مدينة ببا (انظر محمد رمزى ، القاموس الجغرافى ج ٣ ص ١٤٢) .

(٢٧) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٥١٧ .

(٢٨) هى اليوم ناحية سمسطا السلطانى (وهى غير سمسطا الوقف) وتقع غربى مدينة ببا .

١٠٩٢م ما رآه وشاهده فى زمانه : « وانا اذكر ما رايته وتباركت منه وهو: .... **وفى سمسطا بو هدره** (كذا) **الشهيد** ...... **هذا** ما تباركت انا الخاطى منهم واضع هذه السيرة وشاهدته سوى ما لم اراه مما يطول شرحه وذكره »(٢٩) . وفى المطبوع يذكر : **« وفى سمســـطا ابو هروده** الشهيد »(٣٠)

ويذكر ابو المكارم فى تاليفه الذى وضعه فى عام ٩٢٥ش (١٢٠٩م) : « **سمسطا** من الصعيد الادنا ، **بيعة ابو هرودة الشهيد وجسده بها** »(٣١).

ويذكر ابن دقماق (المتوفى عام ٨٠٩هـ = ١٤٠٦/١٤٠٧م) ناحية باسم : **الكنيسة من حقوق** (اى توابع) **سمسطا** من اعمال البهنساوية(٣٢) هذه الناحية التى كانت تابعة لسمسطا او جزء منها اندثرت ولا يوجد موضع باسمها اليوم ، ولعل كنيسة او بيعة ابو هرودة الشهيد كانت قائمة بها ولشهرتها وقتئذ صار اسمها علما على موضعها ، واندثرت وبقى الاسم شاهدا فى كتب التاريخ .

وآخر من ذكر وجود هذه الكنيسة المقريزى فى خططه التى وضعها بين عامى ١٤١٧ ، ١٤٣٦ ، وقال : » **كنيسة ماروطا القديس بناحية شمسطا** . وهم يبالغون فى ماروطا هذا ، وكان من عظماء رهبانهم وجسده فى انبوبة بدير بو بشاى من برية شيهات يزورونه الى اليوم »(٣٣).

ويلاحظ هنا على ماقاله المقريزى انه اخطا فى كتابة اسم قديس الكنيسة « ماروطا » (كذا) ، والأصح هو « هاروطا » وبالتالى خلط بينه وبين اسم قديس آخر سريانى باسم ماروطا واحتسبه من عظماء الرهبان الى آخره ، ولعله سمع ونقل هذا خطا عن احد المسيحيين ولم يصب الا

---

(٢٩) مخطوط رقم ٥٩٧ مسلسل/١٢ تاريخ بمكتبة البطريركية بالأزبكية ورقة ٨٠ ظ ، ٨١ ظ .

(٣٠) تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية ، المجلد الثانى جـ ٣ ص ٢٢٦، ٢٢٧ ــ ٢٢٨ .

(٣١) تاريخ الشيخ ابى صلح ؛ ورقة ٩٠ ب .

(٣٢) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الأول (البلاد المندثرة) ص ١٠٢ (عن كتاب قوانين الدواوين ومشتركه لابن دقماق) .

(٣٣) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٥١٧ ــ ٥١٨ .

انه اكد على اى الأحوال وجود كنيسة بناحية سمسطا الى ما قبيل منتصف القرن الخامس عشر الميلادى ثم اندثرت .

بمركز الفشن :

١٣ ــ يذكر ابو المكارم (١٢٠٩م) : « **اقفهص**(٣٤) : بها ستة كنائس تفصيلها ، بيعة على اسم السيدة العذرى الطاهرة مرتمريم ، وبيعة للملاك الجليل ميخائيل ، وبيعة للملاك الجليل غبريال ، وبيعة للشهيد تادرس ، وبيعة للشهيد ابا سيون(٣٥) ، وبيعة بولس(٣٦) (كــذا !) الكاتب الشهيد »(٣٧) .

١٤ ــ ويذكر ابو المكارم (١٢٠٩م) : « **الناحية المعروفة بشنرى**(٣٨): وكانت مقطعة(٣٩) لجماعة من الارمن النصارى(٤٠) ، وبها سبعة بيع عامرة بالكهنة والشعب ، بيعة السيدة العذرى الطاهرة مرتمريم ، بيعة للملاك الجليل ميخائيل(٤١) ، وبيعتين بومكسين(٤٢) ، وبيعتين على اسم الملاك غبريال ، وبيعة على اسم بستيدر(٤٣) ، (٤٤) . وايضا يذكر : « **ناحية**

---

(٣٤) هى اليوم ناحية اقفهص ، وتقع قبلى غربى مدينة الفشن . ويلاحظ انه قبليها تقع ناحية « الكنيسة » وهى من القرى القديمة وردت فى التحفة من كفور اقفهص من الأعمال البهنساوية (انظر : محمد رمزى ، القاموس الجغرافى جـ ٣ ص ١٨٩) .

(٣٥) شهيد لا نعرف عنه اى خبر ؟ .

(٣٦) كذا والأصح : بوليوس .

(٣٧) تاريخ الشيخ ابى صلح ورقة ٩١ (أ) .

(٣٨) هى اليوم ناحية شنرى . وتقع قبلى وغربى مدينة الفشن وغربى ناحية اقفهص .

(٣٩) اى اقطاعا ، وكانت مساحتها ٤٥٧٥ فدانا كما ذكر ابن الجيعان فى التحفة السنية ص ١٩٦ .

(٤٠) اما فى وزارة بدر الجمالى الأرمنى ١٠٧٤ ــ ١٠٩٤ م او وزارة بهرام الأرمنى ١١٣٥ ــ ١١٣٧ م .

(٤١) ما تزال هذه الكنيسة هى الوحيدة القائمة الى اليوم بناحية شنرى .

(٤٢) نسبة للشهيد القديس ابا مكسى القس من اهل شنرى وشهادته يوم ١٠ بؤونة وسبق الكلام عنه .

(٤٣) قديس لا نعرف عنه اى خبر ؟ .

(٤٤) تاريخ الشيخ ابى صلح ورقة ٩١ (ب).

شنرا : ذكر ان بها اربعة وعشرين كنيسة من جملتها ما يشاكل بيعة بو سرجة بمصر »(٤٥) وايضا يذكر : « الدير المعروف بالقلمون .... وله فدن طين فى عدة نواحى بالصعيد ، له فى **شنرا**(٤٦) ستة عشر فدانا ... »(٤٧) .

ويذكر المقريزى (بين عامى ١٤١٧ ، ١٤٣٦م) : « كنيسة صمويل الراهب **بناحية شنرى** » (٤٨) ، (٤٩) .

---

(٤٥) المصدر السابق ورقة ٩٢ (أ) .
(٤٦) فى الأصل المخطوط « شبرا » وهذا خطا فى النسخ .
(٤٧) المصدر السابق ورقة ٧١ (ب) .
(٤٨) فى المطبوع « شبرى » وهذا خطأ .
(٤٩) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٥١٨ .

الباب الثالث

تاريخ ايبارشية محافظة بنى سويف فى الأزمنة الحديثة

الفصل الأول

تاريخ انشاء كرسى بنى سويف واساقفته الى اليوم

مقدمة :

تبين لنا من الدراسة التى قدمناها بالباب الثانى – الفصل الأول ، ان محافظة بنى سويف الحالية كانت قديما اداريا تتكون من أربع كور هى : ابو صير ، دلاص ، اهناس ، الفشن . وكنسيا مقسمة الى كرسيين اسقفيين هما : كرسى دلاص وكرسى اهناس . وكان لاختفاء كورتى دلاص واهناس بعد عمل روك الأرض (اى المساحة) فى عام ١٠٩٠م وضمهما الى كورة اكبر وهى كورة البهنسا سببا مباشرا مع عوامل اخرى فى اختفاء سلسلة اساقفتهما وبالأخص كرسى دلاص . اما كرسى اهناس فقد اصبح مضافا فى الرعاية الى كرسى القيس (بمركز بنى مزار – بمحافظة المنيا) واصبح اسقفه يعرف تارة باسم اسقف طنبدى (بمركز مغاغة) وتارة باسم اسقف اشنى (وهى اشنين النصارى بمركز مغاغة) وهما الناحيتان اللتان اقام فيهما الأباء الأساقفة . وظل الحال هكذا من القرن الثانى عشر الى القرن الخامس عشر الميلادى . وفى اوائل القرن السادس عشر ضم كرسى القيس الى كرسى البهنسا واصبحا ايبارشية واحدة . وفى أواخر هذا القرن ضم كرسى البهنسا الى كرسى الفيوم فى ايبارشية واحدة . وبعدها لمدة قرن كامل وهو القرن السابع عشر لم نسمع فيه عن اى خبر عن اساقفة اى من البهنسا أو الفيوم . وفى مطلع القرن الثامن عشر كان لكل من البهنسا والفيوم أسقفه الخاص بكرسيه .

ويلاحظ انه فى عام ١٧٢١م امر محمد باشا النشانشنجى والى مصر العثمانى بنقل ديوان الولاية من مدينة البهنسا الى مدينة الفشن ، وذلك لاضمحلالها ولموقعها على ترعة بحر يوسف بعيدا عن النيل الذى كان وقتئذ الطريق العام للمواصلات . ومع هذا النقل ظلت الولاية (المحافظة) تحمل اسم ولاية البهنسا ، وعلى ما هى تشمل محافظة بنى سويف الحالية مع اربع من مراكز محافظة المنيا الحالية وهى مراكز : مغاغة ، العدوة ، بنى مزار ، مطاى . وظلت هذه الولاية تحمل اسم البهنسا الى عام ١٨٣٠م عندما امر محمد على باشا الكبير والى مصر بتغييره ، وبقى الاسم متداولا كنسيا الى اليوم فيقال اسقف او مطران كرسى بنى سويف والبهنسا اى ان اساقفة كرسى مدينة بنى سويف الحالى هم امتداد تاريخى لاساقفة كرسى البهنسا .

ولا نعرف بالضبط متى ترك اساقفة البهنسا مدينتهم التاريخية . وهل اقاموا بمدينة الفشن اولا بعد عام ١٧٢١ م ؟ . فى الحقيقة لا نستطيع ان نضع اجابة مؤكدة عما جرى ، والثابت امامنا من اسماء الاساقفة الذين وفقنا فى معرفتهم يحملون طوال القرن الثامن عشر اسم اساقفة البهنسا .

ولكن حدث ابتداء من عام ١٧٩٨ والى عام ١٨٨١ ان اصبح الاساقفة يعرفون باسم « البهنسا والفيوم » اى ان الكرسيين عادا ثانية مضافين الى بعضهما فى ايبارشية واحدة ، وغالبا اتخذ الاساقفة فى هذه الفترة من مدينة الفيوم مقرا لهم .

اما مدينة بنى سويف فقد بدا نجمها فى الظهور فى عام ١٢٣٦هـ / ١٨٢١م عندما امر محمد على باشا والى مصر بتقسيم ولاية البهنساوية الى قسمين الشمالى منه باسم « نصف بحرى البهنساوية » وجعل قاعدته بلدة بنى سويف ومن هذا الوقت صارت عاصمة لولاية = مديرية = محافظة بنى سويف . وفى عام ١٨٥٦م بنيت بها كنيسة السيدة العذراء (القديمة) بدرب العيد . وفى يوليو ١٨٨١م صارت كرسيا قائما بذاته ومقرا لاسقف خاص بها بعد ان فصلها البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) من ايبارشية كرسى الفيوم .

اولا : اساقفة البهنسا[1]

١ ـ انبا ميخائيل اسقف البهنسا والقيس (بين مارس ١٥٠٦ ـ نوفمبر ١٥٠٩م) .

جاء اسمه فى بعض مكاتبات البابا يؤانس للبطريرك (٩٤) بين هذين التاريخين .

٢ ـ باسيليوس اسقف مدينة الفيوم والبهنساوية (فى ٢٧ يناير ١٥٩٧ م) .

جاء اسمه وامضاؤه فى خطاب للبابا غبريال الثامن البطريرك (٩٧) بهذا التاريخ اعلاه .

٣ ـ اثناسيوس اسقف كرسى البهنسة (فى مارس ـ ابريل ١٧٠٣م) .

اشترك فى عمل الميرون المقدس الذى عمله البابا يؤانس ١٦ البطريرك (١٠٣) فى بيعة السيدة العذراء بحارة الروم بالقاهرة .

٤ ـ انبا ابرام اسقف البهنسا (بين ١٧١٦ ـ ١٧٣٢م) .

ذكره الأب سيكار اليسوعى الذى زار مصر بما يفهم انه اقيم اسقفا فى عام ١٧١٦م . وفى عام ١٤٤٨ ش (١٧٣٢م) صحب البابا يؤانس ١٧ البطريرك (١٠٥) فى زيارة دير انبا بولا بالجبل الشرقى واشترك معه هناك فى تكريز كنيسة الملاك ميخائيل به .

٥ ـ انبا غبريال اسقف البهنساء (فى عام ١٧٤٠م) .

صحب البابا يؤانس ١٧ البطريرك (١٠٥) فى زيارته لدير انبا بولا واشترك معه هناك فى تكريز كنيسة العذراء بمبنى الربيتية فى عام ١٤٥٦ ش

(١) فى كتابنا التالى عن « منطقة البهنسا » سنذكر باكثر تفصيل عن هؤلاء الأساقفة .

(١٧٤٠م) وإيضا ق دير انبا انطونيوس حيث كرز به جملة قمامصة وقسوس وشمامسة .

٦ ـ انبا كيرلس اسقف مدينة البهنسا (من ١٧٦٩/٦٨ ـ ١٧٧١ م)

هو القمص برصوم خادم بيعة الشهيد مرقوريوس ابو السيفين بمصر القديمة ابتداء من بابة ١٤٦٩ ش (اكتوبر ١٧٥٢ م) ، وق نحو عام ١٤٨٥ ش (١٧٦٩/٦٨م) كرز اسقف باسم انبا كيرلس على البهنسا ، وآخر خبر عنه ق ٢ امشير ١٤٨٧ ش (٧ فبراير ١٧٧١م) .

وقد اهتم قبل وبعد اسقفيته بنسخ عدة مخطوطات على نفقته لبعض الكنائس .

٧ ـ انبا ميخائيل اسقف البهنسا (بين عامى ١٧٨٢ ـ ١٧٨٦م) .

عاصر المعلم ابراهيم الجوهرى ونسخ له بعض المخطوطات . واشترك ق عمل الميرون المقدس بكنيسة العذراء بحارة الروم ق عام ١٧٨٦ م .

٨ ـ انبا كيرلس اسقف البهنسا (بين عامى ١٧٩٤ ـ ١٧٩٨ م) .

اهتم بنسخ عدة مخطوطات على نفقته احداها لدير انبا بولا وذكر فيه انه من رهبان هذا الدير .

٩ ـ انبا متاؤس اسقف كرسى البهنسا والفيوم (بين ١٧٩٨ ـ فبراير ١٨٢٠ م) .

اهتم بنسخ بعض المخطوطات على نفقته . ولما تنيح ق امشير ١٥٣٦ش (فبراير ١٨٢٠م) اوفد البابا بطرس السابع البطريرك (١٠٩) الانبا صرابامون اسقف المنوفية والبحيرة القديس المعروف باسم ابو طرحة لتعزية الشعب وعمل الترتيبات اللازمة بسبب الوفاة ..

١٠ ـ انبا يوساب اسقف الفيوم (بين ١٨٢٠ ـ ١٨٢٤ م)

غالبا كانت البهنسا تابعة له . وقد شاهد القديس الانبا صرابامون ابو طرحه اسقف المنوفية والبحيرة روح اخيه هذا الأسقف وهى صاعدة الى السماء وقت نياحته فصرخ من اجل ذلك بينما كان جالسا مع البابا بطرس الجاولى (١٠٩) ق قاعة الجلوس بالمقر البطريركى بالأزبكية اثناء استقباله لتادرس افندى عريان باشكاتب حكومة السودان .

١١ ـ انبا ايساك (اسحق) اسقف البهنسا والفيوم (١٨٢٤/٣٣ ـ ١٨٨١م) .

وهو احد رهبان دير السريان قبل ان يكرز اسقفا بيد البابا بطرس السابع البطريرك (١٠٩) . واقدم خبر عنه وهو اسقف جاء بوقفيه له بخطه على احد المخطوطات : « الحقير **اسحاق الاسقف بكرسى البهنسا** ... وقفا مؤبدا وحبسا مخلدا على بيعة الست السيدة العذرى بالسريان ببرية مقاريوس ... سنة لاهـ ﺩ قبطية »(١) والتاريخ القبطى هو عام ١٥٥٠ ش (= ٣٣ / ١٨٢٤م) وهو اقدم تاريخ عرفناه له .

وق حاشية بمخطوط آخر يتضمن وصفا لزيارة البابا بطرس السابع البطريرك (١٠٩) للاديرة الاربعة ببرية شيهيت لمدة ٣٧ يوما ابتداء من السبت ٤ مسرى ١٥٥١ ش (٩ اغسطس ١٨٣٥ م) الى يوم الاثنين ٤ توت ١٥٥٢ ش (١٤ سبتمبر ١٨٣٥م) ذكر فيها انه كان « بصحبته الأسقف المكرم **انبا ايساك صاحب كرسى البهنسا والفيوم** وناظر مجمع دير الست السيدة بالسريان »(٢) .

وله ق مكتبة دير السريان ضمن التحف القديمة المعروضة به صدرة (بدوشيل) مكتوب عليها : « المهتم بهذا الآب المكرم ـ ابينا الأسقف . **انبا ايصاك** ـ صاحب كرسى . **البهنسة و ـ الفيوم** برسم . دير السيدة ـ بالسريانى ـ سنة ١٥٥٥ قبطية ـ . عربية سنة ١٢٥٤ » . ونفس هذا الكلام على الاكمام ايضا .

ويلاحظ ان سنة ١٥٥٥ قبطية اولها ١٠ سبتمبر ١٨٣٨ وآخرها ٩ سبتمبر ١٨٣٩ م ، وان سنة ١٢٥٤ عربية اولها ٢٧ مارس ١٨٣٨ وآخرها ١٦ مارس ١٨٣٩ م ، وبمقارنة التاريخين معا يتحقق ان هذه الصدرة عملت مابين ١٠ سبتمبر ١٨٣٨ و ١٦ مارس ١٨٣٩ م .

وجاء اسمه ق تذكية عملت للقمص داود الأنطونى قبل اقامته مطرانا

---

(١) مخطوط رقم ٩٠٢ عمومية / ٤٠٦ طقس بمكتبة البطريركية بالأزبكية : كتاب التكريسات بنهرين ، ورقة ٦٨ ظ .

(٢) مخطوط رقم .... ؟ بمكتبة دير السريان : كتاب التجنيز والقنديل ورسامة الراهب وابو تربو ، تاريخه ١٤٩٦ ش (١٧٨٠م) ورقة ..... ؟ .

عاما على طائفة الاقباط فى ١٠ برمودة ١٥٦٩ ش (١٧ ابريل ١٨٥٣ م) وكتب فى توقيعه بها هكذا : « **انا اسحق اسقف البهنسا والفيوم والجيزة والاطفيحية** قد ارتضيت »(٣) .

وقام بتدشين كنيسة العذراء المعروفة بالمغارة بدير السريان فى يوم احد الشعانين ١٦ برمودة ١٥٦٩ ش (٢٣ ابريل ١٨٥٣م) بعد ان جرى تبيضها قبلا فى عام ١٥٦٧ ش (١٨٥١م) وذكر اسمه هكذا « **الانبا ايساك مطران الفيوم والبهنسا** »(٤) . والأصح انه كان اسقفا ولم يصر قط مطرانا .

وجاء اسمه فى تذكية اخرى عملت للانبا كيرلس المطران العام قبل تكميل اقامته بطريركا فى الاحد ٢٨ بشنس ١٥٧٠ ش (٤ يونيو ١٨٥٤م) ، كتب فى توقيعه بها هكذا : « **انا اسحق اسقف كرسى البهنسا والفيوم** ارتضيت بهذه التزكية كما كتبت »(٥) .

وفى مدة اسقفيته بنيت كنيسة السيدة العذراء القديمة بمدينة بنى سويف بدرب العيد فى عام ١٨٥٦م . ولا نعلم هل اتخذ معها مقرا له فى بنى سويف أم بقى فى الفيوم ؟ . وايضا بنيت كنيسة مار جرجس بناحية ابو صير الملق بمركز الواسطى فى نحو عام ١٨٦٠ م . وكنيسة السيدة العذراء القديمة بالقشن فى عام ١٨٦١ فوق اخرى اقدم عهدا .

واشترك مع بقية الآباء الأساقفة فى عقد مجمع مقدس بعد شهر هاتور ١٥٨٨ ش (نوفمبر ١٨٧١ م) بوقت قريب للنظر فى مسالة ترشيح الأنبا مرقس مطران كرسى البحيرة ووكيل الكرازة بالاسكندرية والقائمقام البطريركى وقتئذ لخلو الكرسى البطريركى لهذا المنصب ، فرفض الآباء الأساقفة وعلى راسهم الأنبا باسيليوس الكبير مطران الكرسى الأورشليمى قبوله كمرشح للبطريركية ووقع الآباء الأساقفة والمطارنة على قرارهم وكان من بينها توقيع « ايصاك اسقف كرسى الفيوم »(٦) (كذا) .

(٣) التذكية حاليا بالمتحف القبطى ومسجلة تحت رقم ٣٧٦١ .

(٤) عمر طوسون : وادى النطرون ورهبانه واديرته طبع ١٩٣٥ ص ١٨٣ ما أدرجه بالملحق القمص ارمانيوس حبشى شتى البرماوى (احد رهبان دير السريان) .

(٥) مخطوط رقم ٦٨٤ مسلسل / ٥٠ تاريخ بمكتبة البطريركية بالأزبكية : تذكية ملصوقة بأوله وليست من أصل المخطوط .

واشترك فى تكريز القمص يوحنا الناسخ البرموسى بطريركا للكرسى المرقسى باسم البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) فى ٢٣ بابه ١٥٩١ ش (اول نوفمبر ١٨٧٤ م)(٧) .

ولم نقف له بعد هذا على اى اخبار تخصه او تذكره . وغالبا كانت نياحته فى نحو اوائل عام ١٨٨١م ، وله فى الأسقفية مدة نحو ٤٨ عاما . ولا نعلم اين دفن ؟ .



(٦) مجلة رسالة الحياة: (ا) السنة الرابعة عدد ٧ بتاريخ ١٩٣٧/١٢/١٠ من ١١٤ مقال لجرجس فيلوثاوس عوض بعنوان « صوت صارخ من قبور الكنيسة القبطية » عن امضاءه ، (ب) السنة الرابعة عدد ٤ بتاريخ ١٩٣٧/١٠/٢٦ ص ٦٦ عن تاريخ عقد المجمع ، (ج) السنة الثالثة عدد ٢٠ بتاريخ ١٩٣٧/٦/٢٣ ص ٣٥٤ .

(٧) مخطوط (لم ينشر بعد) بمكتبة دير السريان : سلسلة تاريخ البابوات بطاركة الكرسى الأسكندرى لكامل صالح نخلة ، الحلقة الثامنة ورقة ٥ .

ثانيا : أساقفة كرسى مدينة بنى سويف

١ ـ الأنبا ايساك اسقف البهنسة وبنى سويف ١٨٨١ ـ ١٨٨٣م .

هو اول اسقف كرز على كرسى مدينة بنى سويف بعد فصلها عن الفيوم ، وجعلت ايبارشية كرسيه تشمل محافظة بنى سويف واربع من مراكز محافظة المنيا وهى مغاغة والعدوة وبنى مزار ومطاى وبعض نواحى بمركز سمالوط وهو التقسيم الكنسى المستمر من عام ١٨٨١ الى اليوم (١٩٨٩ م) .

وكان قبل اسقفيته راهبا فى الدير المحرق باسم القمص حنس . ولما ترك القمص عبد المسيح المسعودى الكبير هذا الدير فى عام ١٥٧٣ ش (١٨٥٧م) مضى معه وسكنا فى دير البرموس الى ان استدعاه البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) وكرزه اسقفا على البهنسة وبنى سويف (كذا فى البداية) فى ابيب ١٥٩٧ ش (يوليو ١٨٨١ م) باسم الأنبا ايساك فى يوم واحد مع المتنيح القديس الأنبا ابرام اسقف الفيوم . وهذا الأب الأسقف كان تقيا نقيا ورعا محسنا خيرا ، ولم يعمر طويلا على كرسيه سوى سنة واحدة وتسعة شهور ، وتنيح فى الاثنين ٩ ابريل ١٨٨٣ الموافق ٢ برمودة ١٥٩٩ ش(١) .

٢ ـ الأنبا يوساب اسقف ومطران بنى سويف والبهنسا ١٨٨٣ ـ ١٨٩٩م

هو ثانى اسقف يقام على كرسى مدينة بنى سويف . وكان قبل أسقفيته راهبا فى دير انبا انطونيوس ثم رئيسا عليه باسم القمص يوسف الأنطونى ، وكرزه البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) اسقفا على

(١) القمص انطونيوس يسطس البرموسى : دير السيدة العذراء برموس ص ١٥٣ عن شخصه ؛ جريدة الوطن السنة السادسة عدد ٧٩ بتاريخ السبت ١٤ ابريل ١٨٨٣م = ٧ برمودة ١٥٩٩ ق ص ٤ عمود ٣ عن خبر وتاريخ نياحته .

البهنسة وبنى سويف (كذا ايضا) فى عام ١٥٥٩ش = ١٨٨٣م باسم الأنبا يوساب ، ثم رقاه مطرانا فى الاحد ١٥ نوفمبر ١٨٩٦ م الموافق ٧ هاتور ١٦١٣ ش فى يوم واحد مع ترقية انبا ياكوبوس مطرانا للمنيا وتكريز انبا باسيليوس اسقفا لابو تيج وانبا باخوميوس اسقفا للدير المحرق . وتنيح فى اثناء قيامه بزيارة بلاد ايبارشيته فى ناحية منبال (بمركز مطاى بمحافظة المنيا) فى عصر يوم الاثنين ١٩ يونيو ١٨٩٩م الموافق ١٣ بؤونة ١٦١٥ ش ، ونقلت جثته الى مدينة بنى سويف فى ثانى يوم ودفن فيها(٢) . وقد عمر على كرسيه ١٦ عاما .

وفى اثناء الحوادث الملية التى انتهت بنفى الاب البطريرك الى دير البرموس فى عام ١٨٩٢م وقف هذا الأب الأسقف فى محطة بنى سويف وانتظر الأنبا اثناسيوس اسقف صنبو وقسقام وهو فى طريقه الى القاهرة واعلنه بحرم الأب البطريرك له .

وفى مدة هذا الأب الأسقف بنيت كنيسة الملاك ميخائيل بناحية دشاشة بمركز سمسطا الوقف فى عام ١٦١٢ ش (١٨٩٥ م) .

وبنت الجالية اليونانية الارثوذكسية فى مدينة بنى سويف كنيسة الثلاثة اقمار (وهم القديسين يوحنا ذهبى الفم وباسيليوس وغريغوريوس بحى مقبل الجديد قبل عام ١٨٩١م بقليل ، ثم جددوها بين عامى ١٩٥٠ ، ١٩٥٦ ، واشتراها منهم الاقباط فى عام ١٩٧٧ .

وفى مدته ايضا دخلت الارسالية البروتستانتية الأمريكية فى الايبارشية وانشات ثلاث كنائس انجيلية وهى بحسب اقدمها بنواحى : (١) صفط ميدوم بمركز الواسطى فى عام ١٨٨٩ ، (٢) الفشن فى عام ١٨٩٦، (٣) مدينة بنى سويف فى عام ١٨٩٩م(٣)

(٢) تقرير مرفوع عن المجلس الملى القبطى من لجنة ادارة البطركخانة والأوقاف سنة ١٩٠٦ ص ٩٣ عن اسمه وهو قمص قبل الأسقفية وديره ؛ مجلة التوفيق : (أ) السنة الأولى عدد ١١ بتاريخ الجمعة ٢٠ نوفمبر ١٨٩٦ = ١٢ هاتور ١٦١٣ ش ص ٨٨ عمودا عن خبر ترقيته مطرانا الأحد الماضى و (ب) السنة الثالثة عدد ٣٨ بتاريخ ٢٤ يونيو ١٨٩٩م = ١٨ بؤونة ١٦١٥ش ص ٥٢٤ عمود ٢ خبر نياحته وجاء على انه الثلاثاء والأصح الاثنين ؛ القمص صموئيل تاوضروس السريانى : تاريخ باباوات الكرسى ص ٩٦ ـ ٩٧ عن شخصه .

(٣) رياض سوريال : المجتمع القبطى فى مصر فى (القرن ١٩) ص ١٥٣ (عن كتاب اليوبيل الماسى للكنيسة الانجيلية عام ١٩٣٧) .

وفى بداية اسقفيته انشات مدرستان احداهما مدرسة الأقباط ببنى سويف والثانية مدرسة الأقباط ببيا ، وجاء ذكرهما فى بيان مـــدارس الطائفة القبطية المحرر عنهم من البطركخانة لنظارة المعارف بتاريخ ٢٧ ديسمبر ١٨٨٦ و ١٩ كيهك ١٦٠٣ ش .

٢ ــ الأنبا ايساك اسقف ومطران بنى سويف والبهنسا ١٨٩٩ ــ ١٩٢٤ م .

هو ثالث اسقف يقام على كرسى مدينة بنى سويف . ولد فى مدينة اسيوط ، وترهبن فى دير السريان بوادى النطرون باسم الراهب دوماديوس السريانى . وكرزه البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) اسقفا فى الاحد ٢٢ اكتوبر ١٨٩٩ م الموافق ١٢ بـابة ١٦١٦ ش باسـم الأنبا ايسـاك فى يوم واحد مع تكريز انبا ديمتريوس اسقفا للمنيا ، وانبا يؤانس اسقفا لقودجام بالحبشة ، ورقاه مطرانا فى الأحد ١٩ اغسطس ١٩٠٦م الموافق ١٣ مسرى ١٦٢٣ ش فى يوم واحد مع ترقية انبا ساويرس مطرانا لصنبو وقسقام وديروط وانبا لوكاس مطرانا اقنا وقوص ونقادة . وتنيح فى الثلاثاء ٥ اغسطس ١٩٢٤م الموافق ٢٩ ابيب ١٦٤٠ ش غـريقا فى ترعة الابراهيمية مع ابن اخته ووكيله القمص يوحنا بعد ان سقطت بهما السيارة المقلة لهما وهما فى طريقهما الى ناحية اشروبة (بمركز بنى مزار بالمنيا) للعزاء فى ناشد بك حنا . وقد عمر على كرسيه ٢٥ عاما . وذكر عنه انه كان مهابا من جميع مواطنيه وغاية فى الكرم والسخاء(٤) .

وفى مدة اسقفية هذا الاب زار البابا كيرلس الخامس البطريرك(١١٢) مدينة بنى سويف وبعض نواحى ومدن الايبارشية مرتين وهو فى طريقه

---

(٤) مجلة التوفيق السنة الرابعة عدد ٧ بتاريخ السبت ٢٨ اكتوبر ١٨٩٩ = ١٨ بابة ١٦١٦ ش ص ٨٠ خبر رسامته اسقفا الأحد الماضى ؛ رمزى تادرس : الاقباط فى القرن العشرين حـ ١ ص ٦٨ عن رسامته اسقفا وترقيته مطرانا ؛ القمص يوحنا جرجس : اللؤلؤة البهية طبعة ثانية ١٩٢٢ ص ٦٥٨ عن رسامته وترقيته ؛ النتيجة السنوية لجمعية النشأة القبطية الأرثوذكسية سنة ١٦٤١ ش السنة ٢٨ ص ٩٦ عن وفاته ؛ مجلة رسالة الحياة السنة الثامنة عدد ٩ بتاريخ ١٩٤١/١/٩ ص ١٧٥ ــ ١٧٦ عن رسامته ؛ القمص صموئيل تاوضروس السريانى : الأديرة المصرية العامرة ص ١٦٧ ــ ١٦٨ عن حياته ؛ القمص صموئيل تاوضروس : تاريخ باباوات الكرسى الأسكندرى ص ٩٧ عن حياته .

لزيارة السودان الاولى فى اوائل فبراير ١٩٠٤م والثانية فى اواخر يناير / اوائل فبراير ١٩٠٩م ثم فى عودته من السودان فى اواخر فبراير ١٩٠٩م

وفى مدة اسقفيته ايضا تم بناء عدد من الكنائس منها كنيسة السيدة العذراء الجديدة بمدينة بنى سويف وهى كنيسة المطرانية فى عام ١٩٠٩م، والتى يرجع الفضل فى بنائها الى البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) الذى وضع حجر اساسها بيده فى عصر يوم الخميس ٤ فبراير ١٩٠٤م الموافق ٢٦ طوبة ١٦٢٠ ش ، وصلى بها صلاة الشكر فى الاثنين ٢٥ يناير ١٩٠٩م وفى طريق عودته من السودان وصل الى بنى سويف يوم ٢٣ فبراير ١٩٠٩م ومكث بها قرابة شهر ونصف مباشرا تكملة بنائها بنفسه ومن جيبه الخاص وحاثا ابناء المدينة من الاقباط على الاتحاد يدا واحدة والتعاون معا لتكون لهم كنيسة بالمدينة تليق بهم خاصه بعد ان بنت الطوائف الدخيلة الغريبة من اليونانيين والبروتستانت الانجيليين والفرنسيسكان الكاثوليك كنائس لها فى مواضع هامة فى المدينة يزاولون فيها عباداتهم ونشـاطهم الدخيل ، بينما كان الاقباط وقتئذ وهم عدد كبير عنهم قابعين فى كنيسة صغيرة محدودة فى درب ضيق لا تسد احتياجهم الرعوى واقامة اسقفهم .

وايضا فى مدته انشئت كنيسة الملاك ميخائيل (المعروفة بدير الملاك) شمالى دير مار جرجس بسدمنت الجبل بمركز اهناسية المدينة فى عـام ١٩١٤ . بناها راهبان من دير انبا بولا هما القمص بقطر (توفى ١٩٣٧) والقمص متياس (توفى ١٩٤٧) ، ثم انضم اليهما زميل لهما هو القمص موسى الذى عكف بعدهما على توسيع رقعة الكنيسة واحاطتها باشجار الزيتون والليمون والتين ، وهى فى موضع خلاء بسفح الجبل ويحيط بها بعض القلالى ، وفى الركن الشمالى الغربى من صحن الكنيسة يوجد مدفن مؤسسيها(٥) .

وايضا انشئت كنيسة السيدة العذراء بناحية اشمنت بمركز الواسطى فى عام ١٩١٦ باهتمام من الراهب القمص عبد المسيح الأنطونى الذى ظل يخدمها لمدة ١٤ عاما الى ان كرز اسقفا على كرسى قنا فى عام ١٩٣٠ باسم انبا كيرلس ، وفى مدة خدمته الطويلة لها قام بطرس افندى رزق ببنائها

---

(٥) جريدة وطنى بتاريخ ١٩٦٢/١٠/٢٨ ص ٥ عمود ٣ تحت عنوان « على هامش الأخبار » للأستاذ مسعد صادق ؛
MEINARDUS : Christian Egypte, P. 335.

فى عام ١٩٢١ . ومن بعده ظلت الكنيســـة تحت مباشرة رهبان دير انبا انطونيوس بعزبة الوقف بيوش (ناصر) الى ان عزل انبا غبريال اسقف الدير فى عام ١٩٦٠ فتبعت الكنيسة من هذا الوقت لايبارشية بنى سويف .

وايضا انشئت كنيسة مار جرجس بناحية صفط ميدوم المعروفة بصفط الشرقية بمركز الواسطى فى عام ١٩٢٢ الا انها من البداية تتبعت لايبارشية الجيزة وهى كذلك الى اليوم .

٤ ـ الانبا اثناسيوس اسقف ومطران بنى سويف والبهنسا ١٩٢٥ ـ ١٩٦٢ .

هو رابع اسقف يقام على كرسى مدينة بنى سويف . ولد فى مدينة اسيوط فى ٢٥ هاتور ١٥٩٩ ش الموافق ٤ ديسمبر ١٨٨٣م باسم ساروفيم حنين . وذهب الى دير البرموس بوادى النطرون فى ٣ ابيب ١٦١٩ ش الموافق ١٠ يوليو ١٩٠٣م ، وصار راهبا فى ٢٤ مسرى ١٦١٩ ش الموافق ٣٠ اغسطس ١٩٠٣م باسم الراهب باخوم البرموسى ورسم قسا فى ٩ هاتور ١٦٢٧ ش الموافق ١٩ نوفمبر ١٩١٠م ، وتعين مدرسا بالاسكندرية ثم وكيلا للبطريركية بها فى ٢٩ ابيب ١٦٣٣ ش الموافق ٥ اغسطس ١٩١٧م ورقى قمصا فى ٢٦ بابه ١٦٣٤ش الموافق ٦ نوفمبر ١٩١٧م . وكرزه البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) اسقفا باسم الانبا اثناسيوس فى الأحد ٥ ابريل ١٩٢٥م الموافق ٢٧ برمهات ١٦٤١ش فى يوم واحد مع انبا ميخائيل اسقف ابو تيج . ثم رقاه مطرانا فى الأحد ٢٧ ديسمبر ١٩٢٥م الموافق ١٨ كيهك ١٦٤٢ش وهو نفس اليوم الذى كرز فيه انبا بطرس مطران الدقهلية وانبا باسيليوس مطران اورشليم وانبا متاؤس مطران الجيزة وانبا ايساك مطران الفيوم . وتعين قائمقام بطريركى مرتين ، المرة الأولى عقب نياحة البابا مكاريوس الثالث البطريرك (١١٤) من ٣ سبتمبر ١٩٤٥ الى ١٠ مايو ١٩٤٦ ، والمرة الثانية عقب نياحة البابا يوساب الثانى البطريرك (١١٥) من ٢٥ نوفمبر ١٩٥٦ الى ١٠ مايو ١٩٥٩ ، وتنيح فى فجر الأحد ٢٢ يوليو ١٩٦٢م الموافق ١٥ ابيب ١٦٧٨ ش ودفن فى دير مار جرجس بسدمنت الجبل . وعمر على كرسيه ٣٧ عاما وكان رخيم الصوت يجيد تلاوة القداس (٦) .

---

(٦) مجلة الكرمة السنة ١١ عدد ٥ بتاريخ مايو ١٩٢٥ ص ٢٨٠ عن رسامته اسقفا ؛ زكى فهمى : صفوة العصر فى تاريخ ورسوم مشاهير رجال

ويعزى بالفضل لهذا الأب الأســـقف انه قام بطبع ونشر الكتب الطقسية المستعملة فى صلوات الكنيسة باللغتين القبطية والعربية وهى :

١ ـ السر الجلى سنة ١٩١٨ .

٢ ـ طروحات وابصاليات الميلاد والغطاس سنة ١٩٢٠ واعيد طبعه سنة ١٩٥٧ .

٣ ـ اللقان والسجدة سنة ١٩٢١ واعيد طبعه سنة ١٩٥٧ .

٤ ـ البصخة المقدسة سنة ١٩٢١ واعيد طبعه سنة ١٩٤٩ .

٥ ـ قطمارس الصوم الكبير سنة ١٩٢٢ واعيد طبعه ١٩٥٣ .

٦ ـ الرسامة وتكريس اوانى المذبح ووضع حجر الأساس للكنائس وطبخ الميرون سنة ١٩٥٩ . ونسخ الابصلمودية قبطى فى ١٤ ابريل ١٩٠٨م(٧) .

وكان محبا للعمار وفى ايامه بنيت مدارس الأقباط الثانوية والاعدادية بنين والاعدادية بنات والابتدائية المشتركة وكلها ببنى سويف(٧) .

وفى مدة أسقفيته صار اهتمام كبير بانشاء وبناء وتوسيع وترميم عدة كنائس فى نواحى مختلفة وهى :

كنيسة السيدة العذراء (المستجدة) بمدينة الفشن ، بنيت عام ١٩٢٥ .

وكنيسة مار جرجس بمدينة الواسطى ، بنيت عام ١٩٣٢ ودشنها فى الأحد ١٥ يناير ١٩٣٣ .

رجال العصر حـ ١ طبع ١٩٢٦ ص ٥٦٢ ؛ النتيجة القبطية الجديدة لجرجس فيلوثاوس عوض : (أ) لعام ١٦٥١ ش السنة ١٥ ص ١٠٨ عن رسامته وترقيته ، (ب) لعام ١٦٥٢ ش السنة ١٦ ص ١٠٦ عن رسامته وترقيته ؛ مجلة النهضة الاكليريكية السنة الثانية عدد ١٨ بتاريخ ١٩٢٦/١/٢٣ ص٢٣٧ عن ترقيته مطرانا؛ القمص انطونيوس البرموسى : تاريخ دير السيدة العذراء برموس طبع ١٩٦٠ ص ١٥٤ ـ ١٥٥ عن حياته ؛ القمص صموئيل تاوضروس السريانى : تاريخ باباوات الكرسى الاسكندرى طبع ١٩٧٧ ص ٩٧ .

(٧) القمص انطونيوس البرموسى : دير السيدة العذراء برموس ص ١٥٥ .

وتوسيع كنيسة مار جرجس بناحية بنى بخيت بمركز بنى سويف فى عام ١٩٤٧ .

وعمل سقف مسلح للمبنى القديم لكنيسة مار جرجس بمدينة ببا فى عام ١٩٤٧ .

وكنيسة مار مرقس بمدينة بنى سويف بحى مقبل الجديد . بنيت عام ١٩٥٢ .

وكنيسة مار جرجس بعزبة بشرى باشا حنا الكبرى تبع ناحية الجفادون بمركز الفشن ، انشئت فى عام ١٩٥٣ واعيد بناؤها فى عام ١٩٦٢ .

وكنيسة القديس ابا كلوج بناحية الفنت بمركز الفشن اعيد بناؤها نحو ١٩٥٦ ودشنها فى فبراير ١٩٥٧ .

وكنيسة السيدة العذراء بعزبة ابو هاشم تبع ناحية ابو شربان بمركز ببا انشئت فى عام ١٩٥٩ .

وكنيسة مار جرجس بعزبة نصير ناحية مزورة بمركز سمسطا انشئت فى نحو عام ١٩٦٠ .

وكنيسة السيدة العذراء بناحية اشمنت بمركز الواسطى اصبحت تابعة لايبارشية بنى سويف ابتداء من عام ١٩٦٠ بعد أن كانت تابعة لخدمة رهبان دير انبا انطونيوس منذ انشائها فى عام ١٩١٦ الى هذا الوقت .

وكنيسة السيدة العذراء بديرها ببياض (النصارى) شرقى بنى سويف اعيد بناؤها فى نحو عام ١٩٦٠ — ١٩٦٢ ، غير ما قام به قبلا من بناء ٦٠ غرفة لخدمة زوار الدير .

وفى مدة هذا الاب الأسقف ايضا اخذ الأقباط الكاثوليك كنيسة الفرنسيسكان اللاتين فى مدينة بنى سويف بحى مقبل وصدر لهم مرسوم جمهورى باعادة بنائها فى نوفمبر ١٩٦٠ وبعد الانتهاء من بنائها حضر الى مدينة بنى سويف انبا اسطفانوس الاول بطريرك طائفة الاقباط الكاثوليك التبع ومعه انبا بولس نصير مطران المنيا للاقباط الكاثوليك التبع والأنبا يوحنا كابس المعاون البطريركى لهم ودشنوها باسم الكنيسة البطرسية فى ٨ يونيو ١٩٦٢ .

وفى الاربعاء ١٦ نوفمبر ١٩٨٨ نشر بالجرائد : « اعلن غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى (بطريرك الاقباط الكاثوليك التبع) — قرار السنودس المقدس للاقباط الكاثوليك بتعيين القمص اندراوس سلامه اسقفا معاونا بطريركيا لادارة ورعاية المنطقة الجنوبية للايبارشية البطريركية وتشمل كنائس بنى سويف ، الجيزة ، الفيوم ، حلوان ومقره كاتدرائية الأقباط الكاثوليك ببنى سويف »(٨) .

وفى الاثنين ١٩٨٩/٢/٦ نشر بالجرائد خبر اقامته اسقفا لجنوب الايبارشية البطريركية ومعاونا بطريركيا للأقباط الكاثوليك باسم الأنبا اندراوس سلامة(٩) .

٥ — الأنبا اثناسيوس أسقف ومطران بنى سويف والبهنسا (١٩٦٢ — ......) .

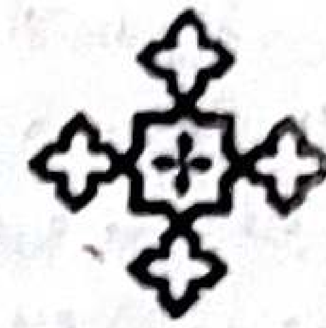
هو خامس اسقف يقام على كرسى مدينة بنى سويف . ولد فى المحلة الكبرى بمحافظة الغربية فى ٢ مايو ١٩٢٣ باسم عبد المسيح بشارة من عائلة القسيس ، وهو ابن اخ المتنيح البابا مكاريوس الثالث البطريرك(١١٤) ١٩٤٤ — ١٩٤٥ ومطران أسيوط قبلا ١٨٩٧ — ١٩٤٤ م — حصل على ليسانس الآداب قسم اللغة الانجليزية من جامعة الأسكندرية فى عام ١٩٤٤ ، وعمل مدرسا للغة الانجليزية باسوان الثانوية للبنات ثم فى عدة مدارس ثانوية للبنين والبنات بالقاهرة من عام ١٩٤٧ حتى رقى وكيلا لمدرسة سمالوط الثانوية فى صيف عام ١٩٥٨ ولكنه آثر الرهبنة لتكريس نفسه . وخدم وهو علمانى امينا لمدارس احد الفجالة بفرعى كنيسة العذراء بالفجالة وجمعية ثمرة مدارس الاحد بين عامى ١٩٤٧ — ١٩٥٨ وحصل على بكالوريوس الكلية الاكليريكية القسم المسائى فى عام ١٩٥٣ وعلى بكالوريوس التربية وعلم النفس من الجامعة الامريكية بالقاهرة فى عام ١٩٥٤ . وخدم مدرسا لمادة العهد الجديد بالكلية الاكليريكية لعدة سنوات قبل رهبنته . وذهب الى دير السريان وبعد نحو عشرة أيام من وصوله رسم راهبا فيه فى الأحد ٧ سبتمبر ١٩٥٨م باسم الراهب مكاريوس السريانى بيد نيافة

---

(٨) جريدة الأهرام ، بتاريخ الأربعاء ١٩٨٨/١١/٦ فى الاجتماعيات ص ٩ .

(٩) جريدة الأهرام ، بتاريخ الاثنين ١٩٨٩/٢/٦ فى الاجتماعيات ص ١٤ .

الأنبا ثاوفيلس اسقف الدير وفى عام ١٩٥٩ رسمه قسا وعينه ربيته للدير وفى شتاء عام ١٩٦١ أوفده المتنيح البابا كيرلس السادس البطريرك (١١٦) لزيارة كينيا واوغندة وجنوب افريقيا والسودان وحضر مؤتمرا فى نيروبى بكينيا . وفى صيف عام ١٩٦١ حضر مؤتمر رودس للكنائس الأرثوذكسية الشرقية بصفته مراقب . وفى الأحد ٩ سبتمبر ١٩٦٢ م الموافق ٤ نسىء ١٦٧٨ ش كرزه البابا كيرلس السادس اسقفا باسم انبا اثناسيوس على كرسى مدينة بنى سويف والبهنسا ، ورقاه البابا شنودة الثالث مطرانا فى الأحد ١٨ يونيو ١٩٧٨م الموافق ١١ بؤونة ١٦٩٤ ش(١٠) .



---

(١٠) معلومات شخصية عن نيافته ؛ وجريدة وطنى ١٩٦٢/٩/٩ ص ٥ .

الفصل الثانى

اعلام الأقباط الذين خرجوا من محافظة بنى سويف

مقدمة (عن هجرة العائلات القبطيه عبر بنى سويف) :

دراسة اعلام الاقباط فى محافظة بنى سويف فى العصر الحديث يستلزم دراسة تاريخ العائلات القديمة والمشهورة فى مدنها ونواحيها المختلفة وهذا ليس بالأمر الهين لنزوح اغلب العائلات الى القاهرة هذا من جهة ومن جهة اخرى قلة ما كتب عنها وسجل فى الكتب او المجلات .

ويلاحظ انه فى نحو اواخر القرن الثامن عشر وفى اوائل القرن التاسع عشر ـ مدة حكم محمد علىّ باشا والى مصر ـ ، بدات بعض العائلات القبطية ترحل من اقصى الصعيد الى الوجه البحرى سعيا وراء رزق أوسع او عمل فى التجارة اوفر او من اجل استصلاح الأراضى الزراعية واستثمارها وكانت محافظة بنى سويف بمثابة محطة عبور او استقرار لها او لبعض افرادها ، ومن هذه العائلات التى عرفناها عائلة « داو داو » التى هاجرت من موطنها الاصلى بناحية صدفا (بمحافظة اسيوط) فى نحو اواخر القرن ١٨م واتجهت شمالا فاستقر بعض من افرادها بمحافظة بنى سويف ورحل اغلبها الى الشرقية حيث استقروا فى ناحية هرية رزنة (بمركز الزقازيق) وخرج منها القمص عبد المسيح سعد بالزقازيق (١٨١٦ ـ ١٩١٥ م) جد والدة المتنيح الانبا صموئيل اسقف الخدمات السابق (١٩٦٢ ـ ١٩٨١ م)(١) . وايضا عائلة المتنيح البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) ١٨٧٤ ـ ١٩٢٧م ، فقد حضرت من اقصى الصعيد واستقرت فترة فى ناحية تزمنت قبلى وجوار مدينة بنى سويف

---

(١) نقلا عن مذكرات خطبة للأستاذ رياض سلامه عبد المسيح خال المتنيح الأنبا صموئيل الذى اطلعنى عليها فى ١٩٧٧/١٠/٢١ قبل نياحته باربع سنوات .

وفيها ولد يوحنا الناسخ فى عام ١٨٣٢ والذى صار فيما بعد بطريركا وبعد فترة ارتحلت اغلب اسرته وهو معهم الى الشرقية وهناك سكنوا فى كفر سليمان عوض الصعيدى المعروف بكفر الصعيدى (بمركز منيا القمح) بينما بقى بعض من افراد هذه الأسرة فى تزمنت وآثروا العيش بها .

واجتهد توفيق اسكاروس فى البحث عن الموطن الاصلى للمعلم ابراهيم الجوهرى (الذى توفى فى ٣١ مايو ١٧٩٥م) وقال : « وقد سألت جناب القمص عبد الملك جريس خادم كنيسة ابى السيفين [بمصر القديمة] ... من انه لابد من اتصلت به اخبار عنه نقلا عن اسلافه والمتقدمين فى السن فحدثنى بما يأتى عن المعلم ابراهيم : انه كان فى اول امره صرافا بقرية قمن العروس بمديرية بنى سويف »(٢) . هذا الكلام فيه من الصحة ولكنه لا يقطع بان المعلم ابراهيم الجوهرى كان من هذه الناحية بل الغالب ان جذور عائلته من قوص (بمحافظة قنا) ، والملاحظ أن زوجة المعلم ابراهيم الجوهرى كانت أختا للمعلم سعد من عائلة « داو داو » وهو والد القمص عبد المسيح سعد بالزقازيق السابق ذكره ، وغالبا كان زواجه منها أثناء تواجد العائلتين فى محافظة بنى سويف فى نحو أو حول عام ١٧٧٠ م .

وفيما يلى سأتناول فى هذا الفصل من وقفت عليه من بعض اعلامها مرتبا اياهم فى الكلام حسب ترتيب مواطنهم الجغرافية من الشمال الى الجنوب . واحب ان أؤكد ان هذا الفصل يحتاج الى من يكمله او يعرفنا بما فات علينا منهم :

١- بطرس باشا غالى - بناحية الميمون بمركز الواسطى :

تولى بطرس باشا غالى الوزارة المصرية فى ١٢ نوفمبر ١٩٠٨ - وتوفى الاثنين ٢١ فبراير ١٩١٠ ، والمصدر الوحيد امامنا حاليا الذى ذكر انه من ناحية الميمون هو ما كتبه عنه الشماس فرج جرجس وعنه ننقل :

« (عطوفة بطرس باشا غالى - رئيس الوزارة المصرية وناظر الخارجية) ولد صاحب الترجمة ببلدة الميمون من أعمال مديرية بنى سويف سنة ١٨٤٦م . وكان والده المرحوم غالى بك نيروز اذ ذاك / موظفا بالدائرة الخاصة الخديوية فعنى بتربيته وارضاعه لبان العلم والآداب . ثم ادخله

(٢) توفيق اسكاروس : نوابغ الأقباط حـ ١ ص ٣١٥ .

فى احدى الكتاتيب ببنى سويف . ومنها ارسله الى مدرسة حارة السقايين بالقاهرة ثم نقل الى مدرسة الاقباط الكبرى ، فكان فيها مثالا للذكاء ، وتلقى بها بعض العلوم ومبادىء الفرنسية واللغة القبطية على يد المعلم برسوم الراهب أستاذ اللغة المذكورة بالمدارس القبطية وبالمدرسة الاكليريكية . وقد سافر بعد هذا الحين مع الارساليات الى اوروبا لتلقى العلوم فى مدارسها الجامعة فنبغ وكان التقدم حليفه بين اقرانه فما خرج منها الا وهو مكلل بآيات الفوز فضلا عن تضلعه فى العلوم واللغات ، فرجع الى مصر ودخل اولا فى الدائرة الخاصة ، ثم انتقل فى دوائر الحكومة حيث سار شوطا بعيدا فى الرقى والتقدم الى ان حاز اعلى مناصب الحكومة ، فانه عين اولا كاتبا فى مجلس التجارة فسكرتيرا له فرئيسا لقلم إفرنكى نظارة الحقانية فباشكاتبا ومنح الرتبة الثانية الرفيعة لنشاطه واقتداره ثم انتدبته الحكومة السنية لسكرتارية اللجنة الدولية التى اجتمعت لسن قانون التصفية ، / ونظرا لما اظهره فيها من الهمة العلياء منحه الخديوى رتبة المتمايز الرفيعة ثم عين بعدها وكيلا لنظارة الحقانية فخدم القضاء فيها اجل الخدم ، وقد عين علاوة على وظيفته هذه سكرتيرا لمجلس النظار . وفى اوائل سنة ١٨٨٢ منح رتبة الميرميران الرفيعة . وعهد اليه ايام الثورة العرابية اهم اعمال الحكومة الادارية والمالية بالاتحاد مع المرحوم عريان بك تادرس باشكاتب نظارة المالية يومئذ ... وفى هذا الوقت ارادت الحكومة ان تسن القوانين الاهلية فترجم لها القانون الفرنساوى للمساعدة به فى اخذ ما يلزم . وله تقارير مشهورة قدمها الى الحكومة عن اراضى مصر وضرائبها التى نقل عنها سعادة يعقوب باشا ارتين وكيل نظارة المعارف المصرية سابقا . وفى اواخر سنة ١٨٩٣ عين ناظرا للمالية . وفى مدة وزارة عطوفة مصطفى باشا فهمى عين وزيرا للخارجية وهو المركز الذى رات الحكومة انه يخدمها فيه الخدم الجليلة . / وفى هذا المركز اظهر حنكته وقوته العقلية المشهود له بهما من الجميع ، وهو الذى امضى اتفاقية السودان المشهورة ... وكان سببا فى حل كثير من المعضلات السياسية ، وكثيرا ما اعتمد عليه الجناب العالى فى امور مصر الهامة ، وقد نال اكبر وسامات الشرف من الملوك والامبراطورة . ثم كلفه اخيرا الجناب الخديوى المعظم عباس باشا الثانى برئاسة مجلس النظار »(٣) .

(٣) فرج جرجس : موجز المقال فى تاريخ مشاهير الرجال جـ ١ ص ٢٦ - ٢٩ .

ومما يذكر ان المرحوم غالى بك نيروز (وهو والد بطرس باشا غالى) اوقف حجة بتاريخ ١٢ توت سنة ١٦٢٠ش (٢٣ سبتمبر ١٩٠٣م) حصة بمقدار عشرة فى المائة من ريع ٣٩٥ فدانا على الفقراء فى بعض بلاد مديرية بنى سويف(٤) .

٢ ـ عائلة الدكتور جورجى بك صبحى ـ من ناحية الميمون بمركز الواسطى:

ينتمى الدكتور جورجى صبحى عالم القبطيات والأستاذ بكلية الطب الى عائلة من بلدة الميمون مركز الواسطى . اما هو فقد ولد بالقاهرة فى سنة ١٦٠٠ش (١٨٨٤م) . ثم فقد امه وكان ابوه صبحى مسيحة على صداقة وثيقة مع دكتور هاربور مؤسس مستشفى هرمل بمصر العتيقة وكان لهذا الطبيب ولد من سن جورجى . وامام حيرة اباه عرض عليه صديقه ان يجعل من وليده اخا لابنه ، وهكذا تربى الى سن التاسعة من عمره . ومر بالمرحلة الابتدائية من التعليم ودخل المدرسة التوفيقية الثانوية بشبرا وحصل منها على البكالوريا وكان ترتيبه الأول فى مصر كلها ولم يتخطى السادسة عشرة من عمره . وتقدم الى كلية الطب فتردد المدير فى قبوله لصغر سنه ولكنه اذ توسم فيه توقد الذهن الواضح فى سطوع عينيه قبله . وبعد دراسة اربع سنوات (وقتئذ) نال البكالوريوس فى الطب وعمره عشرون عاما . واشتغل طبيب امتياز بالقصر العينى فمديرا لمستشفى الحميات . ثم عمل فى كلية الطب ولحساسيته الطبية المرهفة اوفده عميد الكلية للدراسة فى لندن سنة ١٩٠٩ . ولما عاد الى مصر عين استاذا مساعدا للأمراض الباطنية فاستاذا الى ان اصبح رئيسا لقسم الأمراض الباطنية بكلية طب القصر العينى بين عامى ١٩٤٠ ـ ١٩٥٢ .

ومع عمله فى الكلية وعيادته الخاصة وابحاثه فى تخصصه اجتذبه علم دراسة الأجناس بقوة الى فحص ثلاثة الاف جثة ومومياء من مختلف عصور التاريخ المصرى . وانهمك فى تعمق الأمراض الطفيلية والحميات . ونشر عدة مؤلفات فى الطب بالعربية والانجليزية . وادخل ضمن مناهج الكلية دراسة تاريخ الطب ، ونشر محاضراته لها فى سنة ١٩٤٩ .

وتدرج الولع بتاريخ الطب الى الولع بالتاريخ المصرى فى حد ذاته . وابرز من قوى فيه هذه الرغبة انبا مكاريوس اسقف الخرطوم والنوبة .

---

(٤) تقرير مرفوع الى المجلس الملى القبطى ... ص ٨٩ .

وكان بسبب الدراويش اضطر الى مغادرة السودان والعودة الى مصر فى سنة ١٨٨٥م واقام بدير ابى سيفين بمصر العتيقة الى ان تنيح فى ٢٠ نوفمبر ١٨٩٦ . هذا الأسقف الجليل هو الذى علم الدكتور جورجى صبحى اللغة القبطية وغرس فيه حبها من الصغر ، فلما شب وكبر تعمق فى دراسة اللغة المصرية فى مراحل تطورها : الهيروغليفى والهيراطيقى ـ والديموطيقى والقبطى . وبلغ به التفوق حدا جعل اولى الأمر يعينونه لتدريس اللهجة الديموطيقية فى كلية الآداب بجامعة القاهرة . وكان ضمن خمسة علماء برزوا فيها فى العالم . وفى سنة ١٩٣٤ اشترك مع الأستاذ مريت بطرس غالى فى تأسيس جمعية الآثار القبطية واصبح عضوا فعالا بها ، وتحرير المقالات فى الدراسات القبطية بمجلتها التى تصدر الى جميع الهيئات العلمية فى العالم . وطلبت منه جامعة القاهرة ان يضع كتابا فى أجرومية اللغة المصرية بتشجيع من الملك فؤاد فوضع كتابا ضخما طبعته له الجامعة وجعلته مرجعا لطلابها فى هذه المجالات ، وتقديرا لهذا المؤلف منحه الملك فؤاد رتبة البكوية .

وساهم متطوعا للعمل فى المستشفى القبطى والتدريس فى الاكليريكية والمعهد العالى للدراسات القبطية الى ان تنيح فى سنة ١٩٦٤ وهو فى الثمانين من عمره(٥) .

٣ ـ جرجس بك برسوم ـ بناحية صفط ميدوم مركز الواسطى :

هو اول وكيل (بمعنى رئيس) للطائفة الانجيلية بمصر . وفى الأصل كان من الأقباط الارثوذكس ، ومن اغنياء بلدة صفط ميدوم التى عاش بها . والتقى به القس الدكتور وليم هارفى ، وهو مرسل امريكى اسكتلندى الأصل وكان يعمل فى الفيوم ابتداءا من عام ١٨٦٦ لتحويل الاقباط فيها الى المذهب الانجيلى . ونجح فى تحويله الى مذهبه وتحرير عبيده . اما هؤلاء فتمسكوا بالخدمة عنده مقابل اجر زهيد . ومنذ ذلك الوقت اصبح من ابرز القيادات العلمانية للطائفة الانجيلية مما ادى الى اختياره ليكون

---

(٥) ايريس حبيب المصرى : قصة الكنيسة القبطية ، الكتاب السابع الناشر مكتبة المحبة ١٩٨٨ ص ٨١ ـ ٨٤ (عن مقال لمريت بطرس غالى ، نشره فى مجلة جمعية الآثار القبطية ، العدد التاسع عشر ، سنة ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ ، ص ١ ـ ٢) .

اول وكيل (بما يعنى اليوم رئيس) لهذه الطائفة ، وصدرت له ارادة خديوية بتعيينه فى هذا المنصب فى ٤ يونيو ١٨٧٨م(٦) .

وسبق ان ذكرنا ان اول كنيسة انجيلية بمحافظة بنى سويف نشأت فى صفط ميدوم فى سنة ١٨٨٩ ، بينما تأخر انشاء كنيسة الأقباط الأرثوذكس بها الى سنة ١٩٢٢ . واليوم أصبح للطائفة الانجيلية فى محافظة بنى سويف ١١ كنيسة فى خلالً مائة عام .

٤ ـ القس الدكتور صموئيل حبيب ـ من مدينة الواسطى :

هو الرئيس الحالى للطائفة القبطية الانجيلية ، ولد فى مدينة الواسطى فى ٢٨ فبراير ١٩٢٨ ، وحصلَ على البكالوريوس فى العلوم اللاهوتية من كلية اللاهوت الانجيلية بالقاهرة فى سنة ١٩٥٠ ، ونصب قسا فى ٦ نوفمبر ١٩٥٣ فى حفلَ اقيم بالكنيسة الانجيلية بالأزبكية ، واتجه الى خدمة التنمية الريفية وعلى يده تكونت الهيئة القبطية الانجيلية للخدمات الاجتماعية فى سبتمبر ١٩٦٠ . وانتخب فى ٢٦ مارس ١٩٨٠ رئيساللطائفة الانجيلية ورئيسا المجلس الملى الانجيلى العام فى جمهورية مصر(٧) .

٥ ـ الراهبة الأم مريم البوشية رئيسة دير مار جرجس بحارة زويلة ـ من بوش :

من مدينة بوش ، ومضت الى دير القديسة افروسينا المعروف بدير مار جرجس بحارة زويلة بالقاهرة وصارت راهبة به ، وفى أواخر بطريركية البابا بطرس السابع الجاولى البطريرك (١٠٩) انتخبت اما ورئيسة على الدير . واقدم خبر عرفناه عنها وهى رئيسة على الدير يرجع الى ٦ بابة ١٥٦٤ ش (١٦ اكتوبر ١٨٤٧م) (٨) ، واستمرت رئيسة عليه الى ان

(٦) اديب نجيب سلامة : تاريخ الكنيسة الانجيلية فى مصر (١٨٥٤ ـ ١٩٨٠) ، الناشر دار الثقافة بالقاهرة ١٩٨٢ ص ١١٣ .
(٧) المرجع السابق ص ١٢٤ ـ ١٢٩ .
(٨) مخطوط رقم ٩٧٠ مسلسل / ٢٩٣ طقس بمكتبة البطريركية بالأزبكية ، جاء بورقة ٢٦٠ ظ : تاريخه ٦ بابة ١٦٥٤ ش باهتمام هذه الأم .

تنيحت فى الخميس ٣٠ ديسمبر ١٨٨٦م الموافق ٢١ كيهك ١٦٠٣ ش(٩) لمدة نحو ٤٠ سنة ، وفيها بدات فى اعادة بناء الدير وتوسيعه فى عام ١٥٩٧ ش (١٨٨١م) ، كما اهتمت بالصرف على نسخ العديد من مخطوطات الدير .

وكتب عن هذه الأم وديرها الايغومانس فيلوثاوس ابراهيم رئيس الكاتدرائية المرقسية بالأزبكية فيما ادرجه له على باشا مبارك فى الخطط التوفيقية بعد كلامه على كنيسة الشهيد جاورجيوس بحارة زويلة ، يقول :

« ويليها من الجهة الغربية دير للراهبات ايضا برسم الشهيد جاورجيوس عامر بالراهبات تحت رياسة الأم الفاضلة المشهورة بالبر والتقوى الرئيسة مريم التى لا تمل من مساعدة الأرامل واعانة اليتامى سيما البنات وتربيتهن وتجهيزهن للزواج ، ولا تزال مهتمة بمواساة المنقطعين والمحتاجين واكرام الغرباء المترددين الى منزل ديرها مهما كانوا باذله غاية امكانها فى البر والاحسان وهى مع هذه المزايا قائمة بفرائض عباداتها وشعائر رهبانيتها ، و . . . . وهذا الدير والكنيسة فى دائرة واحدة والناظر عليهما جناب الوجيه ابراهيم مليكة الوهابى ذو الهمة والمروءة ، ولكون الدير المذكور قد اختل بناؤه من مدة اعوام سعت الرئيسة الأم مريم منذ تسع سنوات [اى من نحو عام ١٨٧٢م] فى بنائه وتوسيعه بادخال بعض اماكن فيه ولحصول العوارض المانعة لاتمام مرغوبها وقفت العمارة حتى ازداد الخلل وبعناية البطريرك [كيرلس الخامس] ومساعدة الناظر المتقدم ذكره ومساعى الرئيسة زالت الموانع وتعينت الأماكن اللازم ادخالها، وبعد صدور تصريحات الحكومة السنية بالبناء حسب الرسم المقصود قام جناب الناظر وباشر بنفسه نقض وعمارة الدير وادخل فيه ما يلزم ادخاله من اماكن الدير تحت ملاحظة حضرة البطريرك ، وفى هذا العام اعنى سنة ١٥٩٧ للشهداء [١٨٨١م] صار الابتداء فى البناء الجديد وانتهى معظم / بناء الدور الأرضى وشرع فى بناء الدور العلوى واستتمام العمارة بمباشرة الناظر المذكور بنفسه ومساعدة البطريرك واولى البر من المسيحيين وفى شهر أمشير من هذا العام [١٥٩٧ ش = فبراير ١٨٨١م] تم بناء

(٩) جريدة الوطن لصاحبها ميخائيل عبد السيد ، السنة العاشرة ، عدد ٥٥٦ ، بتاريخ السبت اول يناير ١٨٨٧ ص ٤ عمود ٢ .

الطبقة العليا بكمالها وعمر بقلاعها ايضا جملة اود مخصوصة بالرواميان والهمة جارية فى استخدام العمارة «١٠» .

٥ ـ عائلة البخايتة ـ بناحية بنى بخيت بمركز بنى سويف :

كتب عنها رمزى تادرس ، وقال : « عائلة البخايتة ، هى اشرف واكبر العائلات القبطية والمصرية فى بنى سويف ، عرفت من زمن محمد على بالثروة والجاه والصولة . اسسها المرحوم المعلم بخيت فى اوائل الجيل/ الماضى (اى القرن ١٩م) وترك لها ثروة طائلة انماها نجله المرحوم المعلم يعقوب بخيت احد كبار الوطنيين فى عهد محمد على وسعيد واسماعيل حيث كان باشكاتبا لعموم الاقاليم الوسطى ثم انشأ ترلة بخيت المشهورة فى تلك المديرية والتى ظهر منها كثيرون من ذوى قرابته تولوا مقاليد الاحكام ونذكر منهم المرحوم عبود الذى كان احد حكام اقسام الفيوم والجد الأعلى لعائلة روفائيل التى يرأسها اليوم سعادة عاذر بك روفائيل وكيل دولتى روسيا وايران . اما حفيد المعلم بخيت فهو سعادة جرجس بك يعقوب كبير سراة بنى سويف وصاحب اليد الطولى فى كل مشروعاتها الخيرية والأهلية العامة التى ورثها عن ابيه وجده وزادها بسعة ثروته وبما له من الوجاهة والمكانة بين الأهالى «١١» .

وعن ناحية بنى بخيت التى تنسب الى هذه العائلة بمركز بنى سويف يقول عنها محمد رمزى : « بنى بخيت ـ اصلها من توابع ناحية بلفيا ، ثم فصلت عنها فى تاريخ (مساحة) سنة ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م) . وتنسب الى يعقوب افندى منقريوس بخيت ، الذى كان رئيس تحريرات مديرية الاقاليم الوسطى فى عهد سعيد باشا والى مصر » «١٢» .

٦ ـ الانبا يوساب اسقف ومطران الفيوم والجيزة ـ من بنى عطية بمدينة بنى سويف :

ولد فى ناحية بنى عطية بمركز بنى سويف (وهى حاليا ضمن احياء مدينة بنى سويف) وبعد ان عمل موظفا بالبريد اعتزل العالم وترهب فى

(١٠) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية ، الجزء السادس ص ٧٥ / ٧٦ .

(١١) رمزى تادرس : الاقباط فى القرن العشرين حـ ٣ ص ٥٩/٦٠

(١٢) محمد رمزى : القاموس الجغرافى حـ ٣ ص ١٦٥ .

دير السريان باسم الراهب دوماديوس يوسف ، ثم اختاره الانبا يؤانس مطران البحيرة لتدريس الدين فى مدارس الاسكندرية ، كما صار سكرتيرا للبابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) الذى قام بتكريزه اسقفا على كرسى الفيوم والجيزة فى الأحد ٢٨ نوفمبر ١٩١٥م الموافق ١٨ هاتور ١٦٣٢ ش باسم الانبا يوساب ، ثم رقاه مطرانا فى الاحد ٢٩ يناير ١٩٢٢م الموافق ٢١ طوبة ١٦٣٨ ش وتنيح فى مساء الاثنين ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤م الموافق ١٥ هاتور ١٦٤١ ش ودفن فى دير العذراء المعروف بدير العزب بالفيوم . وكان عاقلا محتشما حسن السيرة . واشترى من اموال مطرانية الفيوم الاراضى الزراعية التى تملكها الآن وترك مؤلفا فى تعليم النشء لا يخلو من الفائدة «١٣» .

٧ ـ عائلة لوقا ـ بمدينة بنى سويف :

قال عنها رمزى تادرس : « عائلة لوقا ، من اشهر العائلات القديمة التى نشأت فى صعيد مصر واثرت فى اواخر حكم المماليك وعصر محمد على باشا الكبير بجد عميدها المرحوم الخواجا لوقا مشرقى واشتغاله فى الأعمال الزراعية والتجارية . وقد ولد فى مدينة ابو تيج وانجب اولادا اذكياء نبغوا على متوالفق التجارة والزراعةثم نزحوا الى بنى سويف واستوطنوها واخذوا فى تجارة الغلال وامتلاك الأراضى الواسطة حتى اثروا واصبح بينهم من بيوت المجد والجاه والمكانة العالية بين الوطنيين والأجانب فعين احدهم وكيلا لدولة امريكا فى بنى سويف وعميدا للاقباط بها وما زال هذا حالهم حتى نزح احدهم الى القاهرة وهو المرحوم الخواجا لوقا مشرقى والد عميد هذا البيت اليوم وكبيره السرى الوجيه الأمثل «١٤» . ثم ذكر رمزى تادرس شخصيتين من هذه العائلة وسرد تاريخهما وهما : اسكندر بك مرقص لوقا واخيه الخواجة يوسف مرقص لوقا .

٨ ـ البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) ـ من ناحية تزمنت بمركز بنى سويف :

ولد بناحية تزمنت بمركز بنى سويف فى عام ١٨٣٢م ، وعمده اهله فى كنيسة العذراء ببياض النصارى شرقى بنى سويف ، ثم رحل اهله فى

(١٣) صموئيل تاوضروس السريانى (القمص) : تاريخ باباوات الكرسى الاسكندرى ص ٩٦ ؛ صموئيل تاوضروس السريانى (القمص) الاديرة المصرية العامرة ص ١٦٨ .

(١٤) رمزى تادرس : الاقباط فى القرن العشرين حـ ٥ ص ٦٣ .

صباه الى الشرقية حيث استوطنوا ببلدة كفر سليمان عوض الصعيدى والمعروفة بكفر الصعيدى تبع ناحية كفر فرج جرجس بمركز منيا القمح . ولما صار شابا ذهب الى دير البرموس وترهبن ، وكرز قسا ثم قمصا باسم القمص يوحنا الناسخ لاشتهاره بنسخ الكتب . ولما خلى الكرسى المرقسى انتخب بطريركا وكرز فى اول نوفمبر ١٨٧٤م باسم البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) من بطاركة الاسكندرية ، وعمر على الكرسى الرسولى مدة ٥٢ عاما رسم فيها ٤٤ اسقف ومطران منهم اربع اساقفة على كرسى بنى سويف والبهنسا ، وتنيح فى ٧ اغسطس ١٩٢٧ .

ومع اننى من احفاد عائلة هذا الاب البطريرك لم ارد ان اتوسع فى الكلام عنه نظرا لتناول سيرته وتاريخه فى كثير من المؤلفات التاريخية الحديثة . ولكن ما يهم ان نذكره هنا هو قيامه بزيارة بنى سويف مرتين الاولى فى عام ١٩٠٤ ، والثانية فى عام ١٩٠٩ .

ومن الترتيب العجيب وانا اكتب هذا الفصل أن عثرت بمكتبة البطريركية بالأزبكية على جملة أوراق لمخطوط ناقص يتضمن تفاصيل هامة عن زيارة هذا الاب البطريرك لبنى سويف ونواحيها المختلفة فى زيارته الأولى للصعيد فى عام ١٩٠٤ بخط كاتبها القمص فيلوثاوس المقارى (فيما بعد أنبا ابرام مطران البلينا) . ويذكر فيها أن الأب البطريرك اصطحب معه فى الزيارة الانبا يؤانس مطران البحيرة والمنوفية والأنبا مرقس مطران اسنا والأنبا بخوميوس اسقف دير المحرق والقمص فيلوثاوس المقارى (كاتب هذه الزيارة) وبعض الشخصيات ، واستقلوا باخرة اعدت لهذا ، ويقول :

« ... الساعة واحدة والدقيقة ٠٥ صباحا وقفت الباخرة على شاطىء **دير المامون**(١٥) (كذا) فبتنا تلك الليلة . وفى صباح يوم الاربع ٢٥ طوبة سنة ١٦٢٠ و ٣ فبراير سنة ١٩٠٤ الساعة ٨ صباحا حضروا حضرات الآباء الكهنة والشمامسة وعموم شعب الدير وكانوا معدين على الشاطىء زينة فاخرة ثم خرج غبطة سيدنا وعموم المعية من الباخرة لزيارة كنيسة الدير ومغارة الاب القديس الطوبانى انبا انطونيوس اب الرهبان فساروا امامنا الآباء الكهنة والشمامسة بملابسهم الرسمية وبأيديهم

---

(١٥) الأصح : دير الميمون .

المجامر والصلبان والرايات ثم عموم الشعب والكل ينشدون بالألحان / الشجية الى ان وصلنا الكنيسة وهى على ابينا انطونيوس والدير والكنيسة هو كان مسكن انبا انطونيوس ومنه طلع الى الجبل الشرقى الموجود به ديره الى الآن . ودير المامون (كذا) صغير جدا وكنيسته صغيرة أيضا وهى بثلاثة هياكل صغيرة وهى قديمة البناء وفيها حجاب قديم تاريخه سنة ١٢٤٦ للشهداء بالعربى وباللغة القبطية سنة ١٥٤٧ فلربما الغلطة تكون فى الحساب القبطى وانه بجانب الهيكل القبلى مغارة فى الصخرة يقال انها معبد انبا انطونيوس قبل طلوعه الجبل الشرقى وان الكنيسة مبنية على الصخرة ومنظرها جميل جدا . ثم هنا فاتنا ان نذكر تشريف نيافة الاب الانبا ايساك اسقف كرسى بنى سويف والبهنسا فسيادته استقبل بدير المامون (كذا) وكذا جناب الوجيه الخواجة الياس وجنابه اعد لنا الغذا وانزله بالباخره ثم مدة الاقامة بالدير ساعتين ونصف ، ثم توجهنا من الدير مودعين من سكانه بالاجلال / والاكرام .... ثم قمنا منها الى **بنى سويف** فكان وصولنا اليها الساعة ٣ مساء ومكثنا فى الباخرة نصف ساعة وذلك لعدم عربات على الشاطىء ولا ناس . فاخيرا حضر بعربة حضرة بسطوروس افندى فركب عليها سيادة اسقف بنى سويف وحقارتى بجانبه وتوجهنا بسرعة لارسال العربات ، فقبل حضورنا الى دار الأسقفية وجودنا (كذا) فى السكة كثيرين معتبرين البلد راكبين عربات كثيرة ومتوجهين الى البحر ، والمسافة من البلد الى البحر مسافة نصف ساعة بسرعة سير العربية ، فبوجود العربات ركب غبطة سيدنا ونيافة الآباء المطارنة والاساقفة / ورجال المعيه الى ان وصلوا دار الاسقفية وكانت هناك زينة فاخرة وفالاستقبال (كذا) تلامذة المدرسة بملابسهم الرسمية تنشد الأناشيد الشجية ، ثم بدخلونا (كذا) دار الاسقفية لم وجدنا اساس الكنيسة جهز وذلك لعدم اتفاق شعب البلد فى النقطة الموافقة ، فاراد غبطة سيدنا حل المشكل ونهو العمل قبل كل شىء ، فتفقد الموضع وامر جناب مهندس البطريكخانة بفحت الأساس فى الموضع الذى رسمه غبطته وعلى هذا سار العمل ، ثم توجه سيدنا الى محل الاستقبال فوفدت الجموع لتادية واجبات السلام ونوالهم البركة من فمه الطاهر ، ثم بتنا تلك الليلة بدار الأسقفية بكل الاكرام . ثم بالصباح يوم الخميس ٤ فبراير سنة ١٩٠٤ و ٢٦ طوبة سنة ١٦٢٠ حضروا بالدار الأسقفية عموم أعيان البلد ، دعوا غبطة سيدنا بزيارة سيادته منازلهم فاجاب طلبهم ، وفى / اثناء زيارته فى منازلهم قد امرهم بأعمال اكتتاب لبناء كنيسة بلدهم وقد تبرع لهم بالقايمة بخمسون

جنيه مصرى وقد اكتتبوا حضراتهم بمبلغ وافر ، وبعدئذ حضرنا الى دار الاسقفية لنوال الغذاء بها ، ثم الساعة ٢٫٣٠ مساء وفدوا الجماهير الكثيرة للاحتفال بوضع أساس الكنيسة وكان الاحتفال بوضع الحجر الاول عظيما جدا بحضور غبطة سيدنا البابا المعظم وحضرات الآباء المطارنة والاساقفة والكهنة والشمامسة وتلامذة المدرسة والتلميذات بملابسهم الرسمية ، ثم افتتح غبطة سيدنا بصلاة مباركا هذا العمل الخيرى ثم جلس وقام نيافة الاب الانبا يؤانس مطران البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازه المرقسية والقى على مسامع الجمهور عظة دينية مبرهنا فيها فايدة بناء الكنيسة وحاثا العموم على المسارعة فى الاشتراك فهذا العمل الخيرى ثم اخلفه جناب الشماس حبيب افندى جرجس معلم الدين / بالمدرسة الاكليركية فالقى خطبة مناسبة لهذا المقام ، ثم احدى تلامذة المدرسة ، ثم انشدوا التلامذة والتلميذات بالاناشيد الشجية فى أثناء ذلك كتب محضر الاحتفال موقعا عليه اولا من غبطة سيدنا وثانيا حضرات الآباء المطارنة والاساقفة وحضرات معتبرين البلد وحضرات رجال الحكومة ورفت بالكتاب المقدس وعموم الجرايد ووضع داخل صندوق صغير من الزنك ووضع داخل الحجر الاول من الاساس ، وبعد وضع الحجر الاول بارك غبطة سيدنا على هذا العمل وعلى الحاضرين متوسلا للعزة الالهية بان يساعدهم على تمام هذا العمل باقرب وقت ثم توجهوا الى محل الاستقبال مهنيين غبطة سيدنا والاب اسقف الكرسى وقدمت لهم المرطبات فشربوا هنيا بريا . وبعدئذ ركبنا الى البحر حيث الباخرة وايضا تبعنا عموم الشعب الى البحر وكان ذلك الساعة ٤٫٣٠ مساء ، ثم تباركوا من / غبطة سيدنا وتوجهوا الى البلد داعيين لنا بسلامة الوصول والعودة بالسلامة وانهم علاوة على تبرعهم بمبلغ وافر لبناء كنيسة بلدهم ، قد تبرعوا بمبلغ مايه ثلاثة وعشرون جنيه مصرى لبناء كنيسة الخرطوم . ثم قد بتنا تلك الليلة بالباخرة ... ثم صباح يوم الجمعة ٥ فبراير سنة ١٩٠٤ و ٢٧ طوبة سنة ١٦٢٠ الساعة ٤ صباحا قمنا الى ببا فكان وصولنا اليها الساعة ١١٫٥٠ صباحا وكان الاحتفال على الشاطىء عظيما جدا والاستقبال بغاية الاجلال والاكرام والرونق / العجيب من الزينة الفاخرة وذلك بهمة رجل الفضل الخواجة جرجس عبد الشهيد عين أعيان البلد وناظر كنيستها وحضرات معتبرين البلد رجال الجد والاجتهاد ، ثم انه لمناسبة عدم تمكن الباخرة من الوقوف على الشاطىء لقلة المياه قد اعدوا لنا ذهبية مزينة باجمل زينة وركبنا فيها الى الشاطىء حيث الكنيسة والزينة الفاخرة والجم الغفير ، ثم قد نظرت

ولحن بالذهبية منظر عجيب يعقبه تمجيد الخالق وتعظيم اسمه المجيد وهو امراة داخل غرفتها وحاملة ابنها وفى مدة مرور الذهبية أمام منزلها وهى تسجد هى وابنها وتقول : مبارك الاتى باسم الرب ، وعددت هذا السجود وهذه التسبحة دفعات كثيرة . فدهشت لايمان تلك الامراة وشكرت المولى سبحانه لوجود هذا الايمان العظيم وقلت هذه الامراة تشبه فى ايمانها / ايمان هؤلاء الاطفال الذين سبحوا بهذه التسبحة عند دخول السيد المسيح ايروشليم ... ثم خرجنا من الذهبية وتوجهنا الى الكنيسة حيث كانت مزينة بأجمل زينة فاخرة والزينة ممتدة من الشاطىء الى الكنيسة ، والكنيسة مزينة من الداخل والخارج ، وكان فى استقبالنا الجم الغفير وفى مقدمتهم الآباء الكهنة والشمامسة وتلامذة المدرسة والجميع بملابسهم الرسمية / حاملين بايديهم المجامر والصلبان والرايات ينشدون الاناشيد الروحانية ، وكان الازدحام عظيما جدا من كثرة الجماهير الذى لا تنحصر تحت عدد . ثم بعد صلاة الشكر قد خطب اثنين نبهاء التلامذة . ثم تلى خطبه جناب الشماس حبيب افندى جرجس معلم الدين بالمدرسة الاكليركية ، وكان لها موقع عظيم فى سماع الشعب ، وبعدئذ بارك عليهم غبطة سيدنا وختم الصلاة للعزة الالهية باتساع نطاق كنيسته ، وبعدئذ تفقدنا الكنيسة وغرفها وانها عجيبة المنظر ، وتاريخ حجاب الكنيسة سنة ١٥٢٩ للشهدا وهى على اسم الشهيد العظيم مار جرجس . ثم خرجنا من الكنيسة بهذا الاحتفال العظيم والازدحام المهول الى منزل جناب الوجيه الفاضل الخواجة جرجس عبد الشهيد ، وكان منزله مزين من داخل وخارج باجمل زينة فاخرة الذى لم يسبق لها مثيل فى الزينات التى سبقت / ثم بعد الجلوس ووفدت الجماهير الكثيرة لتادية السلام فقدمت لهم المرطبات فشربوا هنيا مريا وتليت الخطب العديدة من تلامذة المدرسة ، ثم تناولنا طعام الغذاء وكان من آخر الموكولات ، وقد ذبحت الذبايح عند دخول غبطة سيدنا البابا منزل جناب الخواجة المشار اليه ، ثم قد تناولنا طعام العشاء وقد بتنا بمنزله حيث جنابه أعد لنا قصره المشيد والمزين بآخر زينة لأجل راحتنا ليلا ونهارا مدة اقامتنا فى ببا ، وكان فى ليلة تضوى الزينة الليل كله بالأنوار فكان يخال لك ان المنزل كله فوق وتحت سماء ثانية وبقى على هذه الحالة المضية مدة اقامتنا فى ببا . وكان جناب الخواجة المشار اليه حفظه الله معتنيا بنا غاية الاعتناء بالاجلال والاكرام الزايد حتى جعل السنتنا والسنة اهل البلد والخارجين تلهج بالدعاء للعزة الالهية بدوام بقاه وعزه آمين . ثم بصباح يوم السبت ٦ فبراير و ٢٨ طوبة سنة ١٦٢٠

تناولنا طعام الفطار بمنزله الفاخر / ثم تناولنا أيضا طعام الغداء بمنزله ثم تناولنا طعام العشاء بمنزل جناب الخواجة الوجيه اسعد افندى ابو يوسف من أعيان ببا وكان من اعظم الوكولات وقد ذبحت الذبايح امام منزله عند دخول غبطة سيدنا منزله وكان مكلل بأجمل زينة ثم بعد تناولنا طعام العشاء توجهنا الى منزل جناب الخواجة جرجس عبد الشهيد للبيات به ، ثم بصباح يوم الأحد ٧ فبراير سنة ١٩٠٤ و ٢٩ طوبة سنة ١٦٢٠ احتفل غبطة سيدنا البابا ونيافة الأنبا مرقص مطران اسنا وحقارتى بقداس يوم الأحد المبارك ، وكانت الكنيسة غاصة بكثرة الجماهير من الرجال والنساء ، ثم تلى عظة دينية نيافة الأنبا يوانس مطران الاسكندرية وكان لها موقع عظيم فى سماع الشعب ، ثم قد تلى خطبة دينية جناب الشماس حبيب افندى جرجس معلم الدين وكان لها موقع عظيم ، ثم بعد صلاة القداس خرجنا الى منزل جناب الخواجة الوجيه اسعد افندى يوسف وبعد شرب القهوة توجهنا باحتفال عظيم / الى منزل جناب الوجيه مسيحة افندى مرقس من اعيان ببا وكان استعداده فى غاية الانتظام وذبحت الذبايح على باب منزله تحت اقدام غبطة سيدنا والشمامسة والتلامذة تنشد بالالحان الشجية وتليت الخطب الموافقة للمقام ، وكان منزله مزين بأجمل زينة ، ثم تناولنا طعام الغداء وكانت الوكولات من افخرها وبعدئذ توجهنا الى منزل الوجيه الخواجة جرجس عبد الشهيد ثم الساعة ٤ مساء توجهنا باحتفال عظيم الى منزل جناب الوجيه المحترم المقدس يونان من اعيان ببا وقد ذبحت الذبايح على باب منزله وتناولنا طعام العشاء بمنزله وكان منزله مزين بأجمل زينة ، ثم توجهنا الى منزل جناب الخواجة جرجس عبد الشهيد للبيات . وفى صباح يوم الاثنين ٨ فبراير سنة ١٩٠٤ و ٣٠ طوبة سنة ١٦٢٠ صباحا توجهنا الى محطة السكة الحديد وركبنا وابور السكة وقد صرف التذاكر جناب الخواجة جرجس عبد الشهيد الى بنى مزار . وقد تبرع جنابه واهالى البلد المعتبرين بمبلغ بنوف عن »(١) .

ووصف يوسف منقريوس هذه الزيارة ايضا باختصار(٢) . اما

(١) بمخطوط (غير مسجل وناقص) بمكتبة البطريركية بالأزبكية: السياحة البطريركية فى بلاد الصعيد والاقطار السودانية لافتقاد الرعية، كاتبها القمص فيلوثاوس المقارى وبخطه ، ورقة ٤ ظ – ١٠ ظ .

(٢) يوسف منقريوس : تاريخ الامة القبطية مدى العشرين سنة الماضية من سنة ١٨٩٣ – ١٩١٢ ، طبع بالقاهرة ١٩١٣ ص ٢١٢ – ٢١٤ .

فى زيارة البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) الثانية لمدينة بنى سويف فى الاثنين ٢٥ يناير ١٩٠٩م فقال عنها :

« زيارة بنى سويف – ما ازف موعد وصول القطار الذى يقل غبطة البطريرك ورجال معيته حتى امتلأ رصيف محطة بنى سويف بالآباء الروحيين وفى مقدمتهم اصحاب النيافة مطران بنى سويف واسقف دير انبا انطونيوس واسقف دير انبا بولا وجمهور من الكهنة والشمامسة بملابسهم الرسمية والجمع الغفير من الاعيان والذوات والموظفين واصطفت ثلة من جنود البوليس على الرصيف / بقيادة احد الضباط ، فلما وصل القطار هتف المستقبلون قائلين (ليعيش البطريرك) ثم تقدم الجميع ولثموا يديه وكانت عربة فخيمة معدة لغبطته فركبها مع نيافة المطران واحاط بها عدد من فرسان البوليس وركب الباقون العربات المعدة لهم حيث ذهبوا جميعا الى دار المطرانية التى كانت مزدانة بالاعلام فولجها بين نشيد الترحاب وترنيم التلامذة وبعد ان استراح قليلا يمم الى الكنيسة الجديدة واقام فيها صلاة الشكر . وبعد الساعة الرابعة بعد الظهر اقبل اعيان المدينة واكابرها من جميع العناصر وحكام المديرية لتهنئة غبطته بسلامة الوصول وفى خلال ذلك وقف تلاميذ المدرسة القبطية فى فناء الدار المطرانية ومثلوا امام غبطته بعض الحركات الجمبازية فسر من رشاقتهم ونظامهم ونظافتهم وكانوا يصيحون من آونة لأخرى بالهتاف لغبطته ولسمو الخديوى المعظم وفى النهاية القى حضرة ناظر المدرسة خطابا رحب فيه بالضيوف الكرام فقوبل عليه بالتصفيق المتواتر . ثم زار بعد ذلك غبطته حضرة السيدة المحسنة حرم المرحوم غبريال افندى لطف الله وهى من فضليات السيدات القبطيات فى بنى سويف ومن اسخاهن يدا واكثرهن برا بالفقراء والبائسين وقد تبرعت اخيرا بمبلغ طائل لبناء الكنيسة الجديدة فطيب قلبها بكلمات العزاء الروحى لمناسبة فقد المرحومة شقيقتها ودعا لها بالجزاء والمثوبة الصالحة لحسناتها .

هذا وقد انتهز غبطته فرصة اجتماع اعيان الاقباط بحضرته فحثهم/ على اظهار آيات الكرم والعطاء للمساعدة فى اتمام الكنيسة ولكى يكون لهم قدوة حسنة فى هذا السبيل تبرع بمبلغ طائل فقوبل تبرعه بالشكر والدعاء .... ثم غادر غبطة البطريرك ورجال معيته مدينة بنى سويف قاصدا الى المنيا فودعه على محطتها اكابر المدينة وعيون اقباط بنى سويف ورجال اكليروسها وكل ذى حيثية ومقام فيها واظهروا لغبطته من دلائل

اخلاصهم ومحبتهم ما جعله يثنى على عواطفهم الشريفة . ولما تحرك القطار شيعوه بقلوبهم وزودوه بخالص ادعيتهم . وقبل أن يبارح غبطته المدينة المشار اليها تفضل وابلغ نيافة المطران الانبا ايساك تشكراته القلبية ورغبته الخالصة فى سرعة اتمام بناء / الكنيسة بالخطاب الآتى : امتلأ قلبنا سرورا بزيارتكم فنشكركم ونشكر اباءنا على ما لقيناه من الاحتفاء وقد فرحنا للتقدم الذى شاهدناه فى شئون الشعب والهمة المبذولة لبناء الكنيسة ولكننا اسفنا لتصادف غياب بعض اولادنا المباركين اعيان الطائفة لاننا كنا نود بالاتحاد معهم ان نفتح اكتتابا نهائيا لكى نجمع مبلغا يكفى لاتمام الكنيسة حتى عند عودتنا ان شاء الله من الأقطار السودانية نحتفل بتكريسها فنرجوكم اذا ان تشكلوا اللجنة من حضرات الأعيان وتسرعوا فى جمع المال اللازم لهذا الغرض ولنا امل فى غيرتهم ان يتم ما نريده قبل رجوعنا حتى لدى عودتنا يكمل فرحنا والرب يوافقكم فى النجاح التام وله الشكر »(١).

وبعد ان زار الأب البطريرك السودان عاد ثانية الى مصر . وفى يوم ٢٣ فبراير ١٩٠٩ وصل الى مدينة بنى سويف ومكث مقيما فيها قرابة شهر ونصف ، « ولما وصل غبطته بنى سويف كان فى انتظاره على افريز المحطة رجال البوليس ووجهاء واعيان الطائفة يتقدمهم نيافة مطران بنى سويف ، وما وصل القطار حتى استقبله الجموع ثم ركب عربة يحيطها فرسان البوليس وتبعته عربات حضرات من ذكروا وغيرهم الى أن وصلوا الى دار المطرانية التى كانت مزدانة بأفخر زينة تخفق على جدرانها الرايات وهناك استقبله تلاميذ المدرسة والشمامسة بالنشيد والترتيل ... / ... وقد لبث غبطته فى بنى سويف الى قبيل عيد القيامة المجيد الذى وقع فى ١١ ابريل سنة ١٩٠٩ وقد صرف عناية كبرى فى اتمام كنيسة المدينة المذكورة التى انفق عليها من جيبه الخاص نحو الف وثمنماية جنيه مما جعل السنة الأقباط عموما واهالى ابروشية بنى سويف خصوصا يترنمون بالثناء والحمد الجزيل »(٢) .

٩ ــ المعلم غبريال ــ من أهالى ناحية قاى (بمركز اهناسيا) :

لا نعرف عن هذا المعلم سوى انه مع ابو السعد الأبوتيجى والبطريرك انبا مرقس (١٠٦) (١٧٤٥ ــ ١٧٦٩ م) وجاد الله البردنوهى والمعلم

(١) يوسف منقريوس : تاريخ الأمة القبطية ص ٢٢٦ ــ ٢٢٩ .
(٢) المرجع السابق ص ٣٦٢ ــ ٣٦٣ .

سركيس والمعلم يوحنا ساهموا فى وضع قطع تفسير عربى فى الابصلمودية الكيهكية فى نحو منتصف القرن ١٨م . وهذه القطع نجدها فى المخطوطات التى نسخها ابراهيم ابو طبل ابن سمعان الخوانكى والخادم الشماس بكنيسة ابو سيفين بمصر القديمة واقدم ما وقفنا عليه منها تاريخه السبت ١١ امشير ١٥٠٩ ش (١٦ فبراير ١٧٩٣م)(*) .

١٠ ــ جرجس عمدة ببا (بين نحو ١٨٦٣ ــ ١٨٦٩م) :

زارت الليدى دوف جوردون مصر فى ايام الخديوى اسماعيل ١٨٦٢ ــ ١٨٧٩م وبطريركية البابا ديمتريوس الثانى البطريرك (١١١) ١٨٦٣ــ١٨٧٠م وفى كتابها عن هذه الزيارة التى جرت بين عامى ١٨٦٢ ، ١٨٦٩م اشادت بالرقى الحضارى الذى وصلت اليه مصر فى مدة حكم هذا الخديوى : « وكتبت لوسى دوف جوردون تقول : « ان اهالى ببا ومعظمهم من المسلمين انتخبوا جرجس القبطى عمدة لهذه البلدة .... ومما اثار باعجابى روح التسامح التى اجدها فى كل مكان . ويظهر ان المسلمين والاقباط على وئام تام . ويوجد فى ببا ثلاث عشرة اسرة قبطية مقابل عدد كبير جدا من المسلمين . ومع ذلك انتخب الأهالى جرجس عمدة / لهم وكانوا يقبلون يده طائعين بينما كنا نمر فى طرقات القرية »(٣) .

وغالبا هذا العمدة هو نفسه الخواجة جرجس عبد الشهيد الذى استضاف البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) فى منزله أثناء زيارته لمدينة ببا لمدة ثلاثة ايام من ظهر الجمعة ٥ فبراير الى صباح الاثنين ٨ فبراير ١٩٠٤م وذكر وقتها انه كان كبير اعيان ببا وناظر كنيستها . كما كان ابنه كامل عبد الشهيد ناظرا لها الى وفاته .

١١ ــ اليوزباشى (الرائد) فؤاد نصر هندى ــ من شهداء حرب فلسطين ١٩٤٨ ــ ومن مدينة ببا :

كتب عنه أحد زملائه وهو الأستاذ حسن حافظ عضو مجلس الشعب السابق ، يقول : « ثم كانت حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وتقدم ضباط

(*) مخطوط رقم ١٢٢٨ عمومية / ٤٨٣ طقس بالأزبكية بالقاهرة .
(٣) جاك تاجر : اقباط ومسلمون ص ٢٤٢ ــ ٢٤٣ ، عن :
(Cf : Duff-Gordon (Lucie), Letters d'Egypte (traduction francase), Paris, P. 27-28.

شبان ارادوا ان يتطوعوا فى الحرب قبل اعلان اسرائيل كدولة . قيل لهم : ان مصر لن تدخل الحرب رسميا وعلى من يرغب فى هذا الامر ان يطلب احالته للاستيداع (اى لا يرتدى زى الضباط ولا يتناول الا ثلثى مرتبه) ويفقد اقدميته فلا يرقى فى (دور أقدميته) ومع هذا تطوع عـدد من الضباط الشبان الفدائيين وعلى رأسهم البكباشى احمـد عبد العزيز واليوزباشى (نقيب) كمال الدين حسين والنقيب معروف الحضرى والملازم اول كمال الدين فوزى وغيرهم . ولما اراد **اليوزباشى فؤاد نصر هندى ابن ببا بمحافظة بنى سويف** ، وكنت زميلا له ، وقائدا لسريتى ، حيث كنت ضابطا برتبة الملازم ، وكان اكثر الضباط هدوءا وانطواء على نفسه واثراهم يردد دائما : لا اطيق ارتداء الزى العسكرى وسط المدينة وهناك حرب . حتى اتى من يهمس فى اذنيه بخبث لابعاده عن تصميمه : ولكن مالك ومال هؤلاء الناس ... واذا به يثور وما عرفناه ثائرا ابدا . لابد ان اقدم دمى ، دم مسيحى تحية للعروبة والاسلام . (بطل معركة بيرون اسحق(٤)) :

وفى ١ يوليو سنة ١٩٤٨ كانت اروع صور الاستشهاد سطرها البطل فؤاد نصر هندى ، لقد بذل روحه فى ميدان الحرب فدائيا متطوعا . استدعى قائده الضباط وطلب تضحية احد المقاتلين بروحه من اجل فكاك حصار عن الموقع . فاذا به يتقدم لهذه المهمة الخطرة أهدا الضباط فؤاد نصر ، وكل من شاهد هذا البطل خلال المعركة وهو يتقدم بشجاعة نادرة ليحطم اوكار الرشاشات بالقنابل اليدوية التى كان يحملها بين تضاعيف ثيابه يروى : « ان الرصاص كان كلما اقترب من هذا المحارب ينكس رأسـه ، وكأنه ينحنى بعيدا عنه ليتفاداه احتراما له وتقديرا لشجاعته حتى استقر فى نهاية المعركة بعد تطهيره كل الأوكار ، شريط من الرصاص فى صدر فؤاد ليشاهد الجميع طلقات النار وهى تزين صدر البطل بوسام البطولة والنصر » . وعندما توقفت الحرب واعلنت الهدنة بعث قائـد اليهود : ارسلوا من يتسلم جثمان بطلكم الشهيد . وذهب المندوبون المصريون . فقال لهم والسلاح منكس تحية للبطل : « لقد حاربت فى حربين ، ولم ارى ضابطا او جنديا اشجع من هذا المحارب . اسمحوا لى ان نقف اجلالا واحتراما لجثة هذا البطل » . وظلت احييه فى كل عام مذكرا لابـد من تكريمه حتى أطلق اسم الشهيد على معسكر التل الكبير . حقا انه ليس

(٤) مستعمرة بالقرب من غزة بفلسطين .

الموت هو الذى يجعل الشهيد عظيما بل الفكرة التى من اجلها ضـحى الشهيد »(٥) .

هذا ومن بين مدارس مدينة ببا مدرسة تحمل اسم الشهيد فؤاد نصر هندى .

١٣ – عائلة مخائيل اغا – بمدينة الفشن :

قال عنها رمزى تادرس : « عائلة مخائيل اغا – اسرة من اقدم الأسر فى مديرية المنيا(٦) واكثرها دعة وأشدها تقوى . بلغت فى عهد محمد على (١٨٠٥ – ١٨٤٨م) أوج المجد بفضل عميدها المرحوم مخائيل اغا الذى احرز الوجاهة والثروة بمقدرته الذاتية وجولته الكاملة واكتسب محبة الأهالى وثقة الحكومة باخلاصه وولائه فعينه محمد على حاكما لقسم الفشن ثم منحه وساما عاليا مكافأة له على حسن خدمته واشفعه بوسام آخر مكافأة له ايضا على تنمية ايرادات اقليمه ومساعدة الحكومة بالأموال المطلوبة لها فى حينه وقد هناه الأهالى على ما نال من تعطفات مليك مصر ولقبوه فى ذلك الحين بمخائيل اغا ابو نشانين . ولما ان نزل محمد على الى الصعيد للسياحة وبلغ الفشن زار المترجم فى داره اعترافا بفضله ثم اخذه فى معيته الى أصوان وامره بان يكون دواما بين رجاله فى سياحاته فنال بذلك أرفع مكانة بين الأهالى والحكام وصارت له الكلمة النافذة فى كل مشروع وكل حادث ذى شان . وقد لبث فى منصبه الى ان توفى الى رحمة ربه تاركا ثروة واسعة ونجلا كريما وهو سعادة عبده بك مخائيل عمدة الفشن اليوم (فى سنة ١٩١١م) والعضو فى مجلس مديرية المنيا »(٧) .

١٤ – الراهب اندراوس الصموئيلى – من عزبة بشرى حنا تبع الجفادون بمركز الفشن :

ولد هذا الأب الراهب فى عزبة بشرى باشـا حنا التابعة لناحية

(٥) جريدة الوفد ، بتاريخ الخميس ٧ يناير ١٩٨٨ ص ٨ ، مقال للأستاذ حسن حافظ ، عضو مجلس الشعب السابق بعنوان : « وحدة وطنية رسخت واستقرت » .

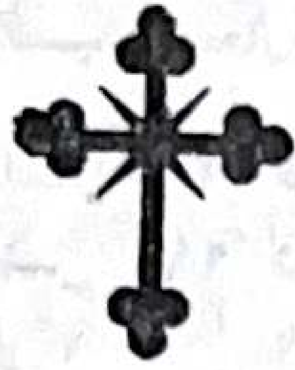
(٦) كانت الفشن فى أوائل القرن ٢٠ م احد مراكز مديرية المنيا ثم ضمت بعد ذلك الى محافظة بنى سويف .

(٧) رمزى تادرس : الاقباط فى القرن العشرين جزء ٣ ، ص ٦٢ .

الجفادون بمركز الفشن فى عائلة يتسم افرادها بالبساطة والاتكال على الله ، وكان يدعى يوسف خليل ابراهيم . وكان ميلاده بالتقريب فى عام ١٨٨٧ . وفى الثالثة من عمره فقد بصره . وتعلم فى كتاب ببلدة شنرى على يد المعلم عبد السيد رزق . وفى الثالثة عشر من عمره توجه الى قرية الزورة حيث مقر دير الانبا صموئيل المعترف وكنيسة السيدة العذراء وقوبل قبولا حسنا ، وهناك تتلمذ على يد عريف الكنيسة كما تعلم طقوسها والحانها على يد المعلم ابراهيم الفيومى الذى استشعر نبوغه وقدرته على الحفظ رغم صغر سنه ولم تمضى اكثر من عشرة اعوام حتى اتم تعليمه وحفظ مايلزم حفظه على اكمل وجه . ونظرا للمعاملة الطيبة التى لقيها ولان اشواقه كانت متجهة لله رفض الرجوع الى اهله وبلدته وكاشف اباه الروحى القمص اسحق مكسيموس رئيس الدير برغبته فى الرهبنة ففرح به لانه هو ايضا احبه لما رأى فيه من فضائل قلما يتمتع بها شاب فى مثل سنه فقد كان طاهرا عف اللسان بسيطا مطيعا شغوفا بالعبادة والحياة الديرية لذلك كلف القمص عبد الملك (عبد الملاك) الملوانى برهبنته فى نحو عام ١٩٠٩ ودعى باسم اندراوس . وكانت المعيشة فى دير الانبا صموئيل وقتذاك شاقة لا يحتملها الا كل ذى جلد وصبر اذ كان شبه مهجور وبه جماعة ضئيلة من الرهبان ومياهه لم تكن صالحة للشرب ، وكثيرون تركوا الدير ولكن ابونا اندراوس صمد به قرابة ٨٠ عاما . وجاء عليه وقت ترك فيه جميع الرهبان الدير نظرا لشظف الحياة به وفقره وتركوه وحده قرابة اربعة اشهر الا انه اصر على البقاء به رغم تذكيرهم اياه بضعفه وعجزه ، وفى هذه الاثناء ظهر له القديس الانبا صموئيل وقواه انه ليس وحده ولا يخاف من عربان الصحراء . فتسلح من شبابه بالوحدة والصمت وملازمة الدير ودرس الكتاب المقدس والسؤال عما يعسر عليه فهمه فيه ، ومعرفة سير الآباء القديسين . وكان يشغل عقله ويطهر حواسه بالمزامير والتسابيح والتراتيل التى اجاد حفظها منذ حداثته وكانت خير زاد له طوال حياته . وأصبح مرتل الدير واطلق عليه « بلبل البرية » أو « بلبل الانبا صموئيل » . ونظرا لما حبى من قوة بدنية فقد اختار ان يقوم بأشق الأعمال بالدير ، وكان عليه ان يستخرج الماء من بئر الدير ليملأ حوضا يتسع لمائة وعشرين صفيحة يوميا يستخدم الجزء الاكبر منه فى أعمال البناء ، كان محبا للدير الذى ترهبن فيه ولقديس الدير الانبا صموئيل المعترف مما دفعه وهو ضرير ان يشارك الأب بولس الصموئيلى للكشف عن مغارته التى طمتها الرمال فارتقى معه الجبل الذى تقع فوقه المغارة وعملا

خمسة ايام ، ازاحا فيها كميات كبيرة من الرمال حتى كشفا عن مدخلها ثم نظفا ساحتها الخارجية الى ان ظهر ممر ضيق يفضى فى النهاية الى المحبسة التى كان يتعبد وينام بها وحده . وكانت السيدة العذراء قديسة الدير كثيرا ما تظهر لأبونا اندراوس بوجه باسم يدخل الفرح والتعزية الى نفسه . وفى مرة كان جالسا مع المتنيح القمص اسحق البراموسى رئيس الدير فاتى ثلاثة من السواح وامسكوا بيده وقادوه للصلاة فلما شاهدهم ابونا اسحق التمس ان يمضى معهم فسمحوا له ليصلى اوشية الانجيل وقبل الذهاب الى الكنيسة للصلاة طلبوا أن يبنى كنيسة فى مكان معين بالدير وقالوا له : لا حل ولا بركة لو نزلت الى العالم ولم تبنى الكنيسة . فاطاع الرجل وبعدها اختفوا وهو يحلقون فى العلاء .

وفى السنوات الخمس الأخيرة من عمره انتابته امراض الشيخوخة واخذوه الى الاسكندرية للعلاج فكان وجوده بها بركة كبيرة بصمته وهدوئه ووداعته ودعائه وصلواته من اجل كثيرين نالوا الشفاء على يديه . وفى الأحد ٧ فبراير ١٩٨٨ تنيح عن عمر يناهز المائة عام(٨) .



(٨) كمال عبد الله (دكتور) : ضيف من السماء ــ أبونا اندراوس الصموئيلى ، اصدار أبناء البابا كيرلس السادس ، القاهرة ١٩٨٩ .

مصادر البحث

أولا ـ المخطوطات :

مخطوطات بمكتبة البطريركية بالأزبكية بالقاهرة :

١ ـ مخطوط رقم ٣٤٧/٢٥٣ لاهوت : كتاب مصباح الظلمة فى ايضاح الخدمة لابن كبر (المتوفى ١٣٢٤م) ، الجزء الثانى ـ بدون تاريخ (نسخ فى نحو ق ١٥ م) ، وقف دير الست السيدة المعروف بالسريان .

٢ ـ مخطوط رقم ٢٦٤ مسلسل / ١١٠ لاهوت : حاشية بآخره عن نياحة البابا غبريال (٩٥) ، تاريخ النسخ ٤ بشنس ١٢٧٨ش (٢٩ ابريل ١٥٦٢م) .

٣ ـ مخطوط رقم ٢٩١ مسلسل / ٣٠١ لاهوت : كتاب يحتوى مكاتبات يحتاج اليها الآباء البطاركة والمطارنة والأساقفة ـ بدون تاريخ (نسخ فى الربع الأخير من القرن ١٦م) ، الناسخ القس فضل الله (كاهن بيعة الست السيدة بحارة زويلة) .

٤ ـ مخطوط رقم ٥٩٧ مسلسل / ١٢ تاريخ : تاريخ البطاركة ٦٦ـ٧٢ ، تاريخ النسخ ٢٨ بشنس ٩٩١ ش (٢٣ مايو ١٢٧٥م) بقلاية الدماهرة بدير ابو مقار .

٤ ـ مخطوط رقم ٦٣٩ مسلسل / ٥١ تاريخ ميامر ، الميمر (٣) سيرة القديس انبا برصوما العريان وعجائبه ـ بدون تاريخ (نسخ فى نحو أواخر ق ١٨ م) بخط بشارة جرجس الميلاوانى ، وقف كنيسة العذراء بالعدوية (المعادى) .

٦ ـ مخطوط رقم ٦٧٥ مسلسل / ١٥ تاريخ : تاريخ البطاركة ـ بدون تاريخ (نسخ فى نحو أواخر ق ١٨م) ـ بعد عام ١٤٨٥ش/١٧٦٩م) .

٧ ـ مخطوط رقم ٦٨٤ مسلسل / ٥٠ تاريخ : تذكية ملصوقة بأوله

للقمص داود الأنطوانى لاقامته بطريركا فى الأحد ٢٨ بشنس ١٥٧٠ش (٤ يونيو ١٨٥٤م) .

٨ ـ مخطوط رقم ٧١٠ مسلسل / ١٠٨ طقس : تاريخ عمل الميرون المقدس على يد انبا يؤنس البطريرك (٨٠) فى سنة ١٠٣٦ ش (١٣٢٠م) مع طقس تقديس الميرون والغلاليلاون ـ تاريخ النسخ (بورقة ٩٦ ظ) السبت ٢ توت ١٠٤٣ ش (٣٠ اغسطس ١٣٢٦م)

٩ ـ مخطوط رقم ٧٢٠ مسلسل / ١١٣ طقس : تجليس الأسقف اذا اتى الى كرسيه ، بنهرين ، به حاشية بورقة ٢ج عن ملكية المخطوط لأنبا غبريال اسقف اشنى ـ تاريخ النسخ ١٠٧٣ ش (١٣٥٧م) .

١٠ ـ مخطوط رقم ٧٢٣ مسلسل / ١٠٦ طقس : تاريخ عمل الميرون المقدس ـ وتاريخ نسخ جزء منه (بورقة ٢٤ج) : الخميس ٢٥ برمهات ١٠٥٨ ش (٢١ مارس ١٣٤٢م) ، وتاريخ نسخ جزء آخر (بورقة ١٥٣ج) : الثلاثاء ٤ طوبة ١٠٩٣ ش (٣٠ ديسمبر ١٣٧٦م) .

١١ ـ مخطوط رقم ٨٧١ مسلسل / ٢٧٠ طقس : الدفنار ، الجزء الثالث لشهور بشنس وبؤونة وابيب ومسرى والنسىء ، بنهرين (قبطى / عربى) التاريخ (بالورقة ٢٢٣ج) : ٣ برمودة ١٥٠٦ ش (١٧٩٠م) بخط نسيم ابادير الابوتيجى ، برسم انبا اثناسيوس اسقف ابو تيج ، وقف الكنيسة المرقسية بالأزبكية .

١٢ ـ مخطوط رقم ٨٨٩ مسلسل / ٣٣٩ طقس : اوله قسمة الأغنسطس الى كبير الشمامسة ، وبآخره (٧) قائمة بأسماء الكنائس والأديرة ، (٨) قائمة بأسماء الكراسى الأسقفية ، بنهرين (قبطى / عربى) ـ بدون تاريخ .

١٣ ـ مخطوط رقم ٩٤٦ مسلسل / ١٠١ طقس : تاريخ عمل الميرون مع ترتيب عمله باسهاب على يد انبا بطرس (السابع) البطريرك ١٠٩ فى سنة ١٥٣٦ ش (١٨٢٠م) ـ تاريخ النسخ بآخر ورقة (ج) : ٢٠ بؤونة ١٥٣٨ ش (١٨٢٢م) ، بخط ناظمه ومسطرة القمص يوسف خادم بيعة مار مرقس بالأزبكية وكاتب القلاية .

١٤ ـ مخطوط رقم ٩٠٢ عمومية / ٤٠٦ طقس : كتاب التكريسات بنهرين ، بآخره ورقة ٦٨ظ وقفية لانبا اسحق اسقف كرسى البهنسا

بتاريخ سنة ١٥٥٠ ش (١٨٣٤/٣٣م) على بيعة الست السيدة العدرى بالسريان .

١٥ – مخطوط (غير مسجل برقم) ، ١٠ ورقات ، ناقص آخره) : « السياحة البطريركية فى بلاد الصعيد والاقطار السودانية لافتقاد الرعية » ، كاتبها القمص فيلوثوس المقارى وبخطه ، بدون تاريخ (نسخ فى نحو عام ١٩٠٤م) .

١٦ – مخطوط دفتر بيان اوقاف الاقباط – تاريخ النسخ ١ جماد اوله ١٢٦٠هـ (١٩ مايو ١٨٤٤م) .

١٧ – مخطوط دفتر سجل الكنائس والأديرة من واقع الكشوفات الواردة للبطركخانة من حضرات المطارنة والأساقفة فى سنة ١٦٠٩ ش (١٨٩٣/٩٢م) .

مخطوطات مكتبة البطريركية بالكنيسة المرقسية بالأسكندرية

١٨ – مخطوط رقم ... ؟ : رسامة القسوس والاساقفة – بآخره قائمة بأسماء الكنائس والأديرة والكراسى الأسقفية بنهرين (قبطى / عربى) ، تاريخ النسخ ١٦ مسرى ١٠٨٩ ش (الثلاثاء ٩ اغسطس ١٣٧٣م) ورقة ١٣٨ ظ .

مخطوطات مكتبة المتحف القبطى بمصر القديمة بالقاهرة :

١٩ – مخطوط رقم ٩٦ مسلسل / ٤٦٩ تاريخ ميامر شهر بؤونة ، الميمر (١١) انبا كلوج وعجائبه وبنيان كنيسته لاستفانوس اسقف اهناس – تاريخ النسخ (بالورقة ٢٠٤ج) . النصف من برمودة ١٠٧٩ ش (ابريل ١٣٦٣م) ، بخط جرجس ابو البركات .

٢٠ – مخطوط رقم ٢٠٢ مسلسل / ١٢٨ طقس : تاريخ عمل الميرون المقدس ، وبآخره الاعجوبة العظيمة التى صنعها ربنا يسوع مع الاب البطريرك انبا يؤنس (١٠٣) وذلك من قبل توجهه الى القدس الشريف وزيارة الاثارات المقدسة فى برمهات ١٤٢٥ ش ناظمه القمص عبد المسيح خادم بيعة العذراء بمنية صرد وكاتب القلاية ، تاريخه ٨ برمهات ١٤٢٦ ش (١٧١٠م) ، وقف على القلايةالبطريركية القبطية .

مخطوطات كنيسة السيدة العذراء بحارة الروم بالقاهرة :

٢١ – مخطوط رقم ٧٤ مسلسل / ٤ تاريخ – ميامر شهر طوبة ، ميمر (٦) استشهاد الاباء القديسين الرهبان التسعة واربعين شهيد بجبل شيهات دير القديس العظيم ابا مقار فى ٢٦ طوبة ، وتاريخ النسخ ١٠ بؤونة ١٤٥٢ ش (١٥ يونيو ١٧٣٦م) .

٢٢ – مخطوط رقم ٧٦ مسلسل / ٦ تاريخ : ميامر ، الميمران (١–٢) ميمر من أجل شهادة أبا كلوج القس ، وميمر من أجل كرامته لأنبا اسطافانوس اسقف مدينة اهناس ، ورقة ٤ج – ٨٠ ج ، (٣) عجائبه وتكريز بيعته ورقة ٨٠ ظ – ١١١ج ، بدون تاريخ (نسخ فى نحو القرن ١٨م) .

٢٣ – مخطوط رقم ٨١ مسلسل / ١١ تاريخ – ميامر ، ميمر (٣) سيرة استشهاد الاباء القديسين التسعة واربعين شهيد شيوخ شيهات بدير القديس مقاريوس فى ٢٦ طوبة – بدون تاريخ (من نحو القرن ١٨ م) .

٢٤ – مخطوط رقم ٩٨ مسلسل / ٢٣ تاريخ – ميامر للملاك غبريال ، تاريخ النسخ : الجمعة ١٠ توت ١١٨٧ ش (٧ سبتمبر ١٤٧٠م)، وقف كنيسة العذراء بحارة الروم .

مخطوطات دير انبا انطونيوس :

٢٥ – مخطوط رقم ٨ تاريخ : تاريخ عمل الميرون المقدس ، برسم المتنيح الشماس سمعان بن جرجس بتاريخ سنة ١٢٦٤ش (١٥٤٨/٤٧م).

٢٦ – مخطوط رقم ١١٢ تاريخ : سيرة ابينا القديس القس انبا اسحق الذى من جبل البرمبل ، سطرها ابينا انبا سرابيون تلميذ العظيم انطونيوس ، ورقة ١٣٥ج – ١٧١ج ، تاريخ النسخ ٢ مسرى ١٥٤٠ش (٧ اغسطس ١٨٢٤م) .

مخطوطات دير السريان :

٢٧ – مخطوط رقم ٢٥٨ ميامر : تاريخ بطاركة الكرسى الاسكندرى ، لانبا يوساب اسقف فوة (١٢٣٨ – ١٢٥٧م) – بدون تاريخ (نسخ فى نحو اواخر ق ١٧م)

٢٨ – مخطوط رقم ... ؟ : كتاب التجنيز والقنديل ورسامة الراهب وابو تربو ، تاريخ ١٤٩٦ ش (١٧٨٠م) ، وبه حاشية تتضمن

زيارة البابا بطرس السابع (١٠٩) للاديرة الأربعة ببرية شيهيت لمدة ٣٧ يوما من السبت ٤ مسرى ١٥٥١ ش (٩ اغسطس ١٨٣٥م) الى يوم الاثنين ٤ توت ١٥٥٢ ش (١٤ سبتمبر ١٨٣٥م) .

٢٩ — مخطوط رقم ....؟ : كتاب سلسلة تاريخ الباباوات بطاركة الكرسى الاسكندرى ، لكامل صالح نخله ، الحلقة الثامنة (لم ننشرها دير السريان بعد) .

مخطوطات دير ابو مقار :

٣٠ — مخطوط رقم ٢١ س : تتضمن مقاله فى الاعتقاد للقس بطرس السدمنتى ، تاريخ النسخ (بورقة ١٨٦ ظ) : ٢١ بشنس ١٤٥٨ش (١٦ مايو ١٧٤٢م) .

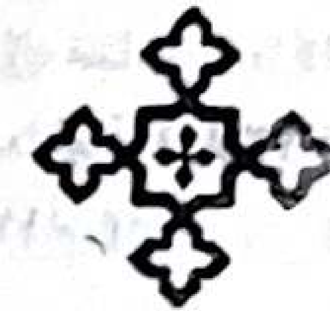
مخطوطات دير الست جميانة ببرارى بلقاس :

٣١ — مخطوط رقم ١٥٥ : فصل (١) من : النجاة فى المناجاة للقس بطرس السدمنتى .

مخطوطات خاصة :

٣٢ — مخطوط الكنائس والديارة ، لأبو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود (الف فى نحو سنة ٩٢٥ ش = ١٢٠٩م) ، الجزء الثالث عن : كنائس سيناء والشام وما بين النهرين ، وبآخره قائمة عربية باسماء الكراسى الأسقفية .

٣٣ — مذكرات خطية عن القمص عبد المسيح سعد بالزقازيق (١٨١٦ — ١٩١٥) للاستاذ رياض سلامة عبد المسيح خال المتنيح الأنبا صموئيل اسقف الخدمات العامة السابق والذى اطلعنى عليها فى ١٩٧٧/١٠/٢١



ثانيا — المطبوعات :

(ا) المصادر القديمة :

١ — ابن دقماق (وهو : ابراهيم بن محمد ايدمر العلائى المعروف بابن دقماق — المتوفى ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م) : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، طبع بعناية الدكتور مورتز الالمانى مدير دار الكتب ، طبع بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر ج ٤ ١٣٠٩هـ (١٨٩٣م) ، ج ٥ ١٣١٠هـ (١٨٩٤م) .

٢ — ابن عبد الحق (توفى ١٣٣٨م) : مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع ، ج ١

Lexicon Geographicum, cui titulus Est, Ediderunt : T.G.J. Juynboll, et J.J.B. Gall.

٣ — ابن كبر (القس شمس الرياسة ابو البركات ابن كبر — المتوفى ١٠٤٠ش / ١٣٢٤م) : مصباح الظلمة فى ايضاح الخدمة ، الجزء الأول ، نشرة مكتبة الكاروز بشبرا بالقاهرة ١٩٧١ .

٤ — ابى صلح الارمنى (الشيخ ، وضع تاليفه ٩٢٤ش / ١٢٠٨م) : كتاب الكنائس والديارة ، الجزء الأول ، قام بنشره افيتس باسم « تاريخ الشيخ ابى صلح الأرمنى » منسوبا الى الشيخ الذى كان يقتنيه ووضع اسمه على جلدته . وقد ثبت الآن انه من تاليف الشيخ المؤتمن ابو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود . وهذا الجزء يتضمن كنائس مصر والصعيد والنوبة والحبشة .

Abu Salih The Armenian : The Churches and Monastris of Egypt, edited and translated by B.T.A. Evetts, Oxford 1894-1895.

٥ — ابى عثمان النابلسى الصفدى الشافعى (توفى بعد ٦٤١هـ/١٢٤٤م) تاريخ الفيوم وبلاده ، طبع بالمطبعة الأهلية بالقاهرة ١٨٩٨ م.

٦ — اثناسيوس الرسولى (القديس) : حياة الانبا انطونيوس ، ترجمة

القس مرقس داود ، طبع القاهرة ١٩٥٠ (اصدرته جمعية اصدقاء الكتاب المقدس) .

٧ – بستان الرهبان لآباء الكنيسة القبطية ، نشرته لجنة التحرير والنشر بمطرانية بنى سويف ١٩٦٨ .

٨ – تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية ، المعروف بسير البيعة المقدسة، لساويرس بن المقفع اسقف الأشمونين (كذا !) ، المجلد الثانى الجزء الثالث ، من البطريرك خريسطودلوس (٦٦) الى البطريرك ميخائيل (٦٨) ١٠٤٦ – ١١٠٢م ، قام على نشره يسى عبد المسيح ، وعزيز سوريال عطية واسولد برمستر ، مطبوعات جمعية الآثار القبطية ، القاهرة ١٩٥٩ . ويلاحظ هنا على هذا الجزء ان الذى وضع سيرة البطريركان خريسطودلوس (٦٦) وكيرلس الثانى (٦٧) هو المؤرخ : موهوب بن منصور بن مفرح الاسكندرانى الشماس بين عامى ١٠٨٨ ، ١٠٩٢م (وليس ساويرس بن المقفع الذى توفى نحو ١٠١٥م) .

٩ – ساويرس بن المقفع اسقف الاشمونين (بين نحو عامى ٩٧٥–١٠١٥م؟) كتاب سير البيعة المقدسة ، وطبع المجلد الأول منه باسم : تاريخ البطاركة (من مار مرقس الى البطريرك يوساب الاول ٥٢) فى اربع اجزاء بمجموعة الباترولوجيا :

The History of the Patriachs, edited and translated by Evetts, B.T.A. (in Patrologia Orientalis), Vol. I, Paris 1904-1915.

١٠ – .. .. وايضا له من سيرة البطريرك خايل الثانى (٥٣) الى البطريرك شنودة الأول (٥٥) طبع باسم : تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية المعروف بسير البيعة المقدسة لساويرس بن المقفع اسقف الأشمونين ، المجلد الثانى ، الجزء الأول ، قام على نشره : يسى عبد المسيح واسولد برمستر ، مطبوعات جمعية الآثار القبطيه . القاهرة ١٩٤٣ .

١١ – السنكسار العربى اليعقوبى (وضع فى منتصف القرن ١٣م) .

Le Synaxaire Arabe Jacobite, Rédaction Copte, Texte Arabe, Publie, traduit et Annoté Par René Basset (in Patrologia Orientalis), Paris 1929.

١٢ – المقريزى (الشيخ تقى الدين احمد بن على ابن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقريزى – توفى ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م) : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المعروف بخطط المقريزى – وقد الف بين عامى ١٤١٧ – ١٤٣٦م) ، طبعة بولاق الجزئين الأول والثانى ١٢٧٠ هـ (١٨٥٣م) .

١٣ – ياقوت الحموى (وهو : ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى توفى ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) : معجم البلدان ، نشره محمد امين الخانجى الكتبى ، المجلد الرابع ، القاهرة ١٩٠٦ .

١٤ – يوحنا النقيوسى (وهو : يوحنا اسقف مدينة نقيوس – اواخر ق ٧م) : تاريخ يوحنا النقيوسى ، Cronique de jean de Nikiou ، الترجمة العربى لأجزاء منه قام بها المرحوم كامل صالح نخله ونشرها بمجلة نهضة الكنائس ، السنة التاسعة ، العددان ٧–٨ شهرى يوليو واغسطس ١٩٤٩ .

١٥ – يوسابيوس القيصرى (اوائل ق ٤م) : تاريخ الكنيسة ، ترجمة القس مرقس داود ، نشره دار الكرنك ، القاهرة ١٩٦٠ .

١٦ – الكتاب المقدس : سفر اشعياء

(ب) المراجع الحديثة :

١٧ – احمد فخرى (الدكتور) : مصر الفرعونية ، مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة ، اكتوبر ١٩٥٧ .

١٨ – اديب نجيب سلامة : تاريخ الكنيسة الانجيلية فى مصر (١٨٥٤ – ١٩٨٠) ، الناشر دار الثقافة بالقاهرة ١٩٨٢ .

١٩ – انطونيوس البراموسى (القمص) : تاريخ دير السيدة العذراء برموس ، الطبعة الأولى سنة ١٦٧٦ش / ١٩٦٠م ، مطبعة المعهد القبطى الخيرى بالظاهر بالقاهرة .

٢٠ – ايريس حبيب المصرى : قصة الكنيسة القبطية ، الكتابان السابع والثامن ١٩٨٨ ، مكتبة المحبة بالقاهرة .

٢١ – باسيليوس الصموئيلى (الراهب القس) : بستان القلمون ، الطبعة الثانية ، القاهرة سبتمبر ١٩٨٤ .

٢٢ – تقرير مرفوع الى المجلس الملى القبطى من لجنة ادارة البطركخانة والأوقاف (اعدة : جرجس بك حنين) ، تحريرا فى ٣٠ نوفمبر ١٩٠٦ ، طبع بمطبعة التوفيق بالقاهرة .

٢٣ – توفيق اسكاروس : نوابغ الأقباط ومشاهيرهم فى القرن التاسع عشر ، طبع بمطبعة التوفيق بمصر ج١ ١٦٢٦ش / ١٩١٠م ؛ ج٢ ١٦٢٩ ش / ١٩١٣م .

٢٤ – جاك تاجر (الدكتور) : أقباط ومسلمون منذ الفتح العربى الى عام١٩٢٢ م ، طبع دار المعارف بالقاهرة ١٩٥١ .

٢٥ – جرجس فيلوثاوس عوض : البابا كيرلس الرابع أبو الاصلاح القبطى (مجموعة : حياة بعد موت – أول بارقة من بوارق الاصلاح) ، طبع بمطبعة التوفيق بمصر يناير ١٩١٢ .

٢٦ – جرجس فيلوثاوس عوض : طريق الاصلاح المنشود ج١ (مجموعة حياة بعد موت (٦) – بوارق الاصلاح) طبع فى اكتوبر ١٩٢٠ .

٢٧ – جرجس فيلوثاوس عوض : حال الأمة القبطية اليوم ، طبع فى سبتمبر ١٩٢٦ .

٢٨ – رمزى تادرس : الأقباط فى القرن العشرين ، طبع القاهرة ج١ ١٩١٠، ج٣ ١٩١١ ، ج٥ ١٩١٩ .

٢٩ – رمزى تادرس : دائرة المعارف القبطية ، الجزء الأول (بدون تاريخ للطبع) .

٣٠ – رياض سوريال : المجتمع القبطى فى مصر فى (القرن ١٩) ، الناشر مكتبة المحبة بالقاهرة ١٩٨٤ .

٣١ – زكى فهمى : صفوة العصر فى تاريخ ورسوم رجال العصر ج١ طبع ١٩٢٦ ص ٥٦٢ عن انبا اثناسيوس مطران بنى سويف السابق .

٣٢ – سيدة اسماعيل كاشف (الدكتورة) : مصر فى عصر الولاة ، مكتبة النهضة المصرية .

٣٣ – صموئيل تاوضروس السريانى (القمص) : الاديرة المصرية العامرة طبع بالقاهرة ١٩٦٨ .

٣٤ – صموئيل تاوضروس السريانى (القمص) : تاريخ باباوات الكرسى الاسكندرى ١٨٠٩ – ١٩٧١ ، طبع بالقاهرة ١٩٧٧ .

٣٥ – صموئيل السريانى (الراهب) : عمارة الكنائس والأديرة الأثرية بمصر ، الجزء الاول ، طبع ١٩٨٦ (من اجل الدارسين بمعهد الدراسات القبطية بالأنبا رويس) .

٣٦ – عبد العزيز صالح (الدكتور) : الشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول : مصر والعراق ، طبع ١٩٦٧ .

٣٧ – على باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية سنة ١٣٠٥هـ (١٨٨٨ م) ،الأجزاء : ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

٣٨ – عمر طوسون (الأمير) : وادى النطرون واديرته ورهبانه طبع ١٩٣٥ بآخره ملحق عن الاديرة البحرية كتبه القمص ارمانيوس حبشى البرماوى .

٣٩ – فرج جرجس (الشماس) : موجز المقال فى تاريخ مشاهير الرجال طبع بمطبعة التوفيق بمصر ج١ ١٩٠٩ .

٤٠ – قاسم عبده قاسم (دكتور) : اهل الذمة فى مصر العصور الوسطى – دراسة وثائقية ، الناشر دار المعارف بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ .

٤١ – قاموس الكتاب المقدس ، نشرته لجنة على راسها الدكتور بطرس عبد الملك ، والدكتور جون الكساندر طمسن والأستاذ ابراهيم مطر ، المجلد الاول طبع بيروت ١٩٦٤ ، مادة : حانيس .

٤٢ – كامل صالح نخله (الشماس) : سلسلة تاريخ الباباوات بطاركة الكرسى الاسكندرى، طبع دير السريان، الحلقتان الرابعة والخامسة سنة ١٩٥٤ .

٤٣ – كمال عبد الله (دكتور) : ضيف من السماء – ابونا اندراوس الصموئيلى ، اصدار ابناء البابا كيرلس السادس بحدائق شبرا بالقاهره ، مطبعة نوبار للطباعة ١٩٨٩ .

٤٤ – لبيب حبشى وزكى تاوضروس : فى صحراء العرب والأديرة الشرقية طبع ١٩٢٩ .

٤٥ – الانبا استاؤس خورى اسقوبوس : تقديم ومراجعة « سيرة القديس العظيم الشهيد اباكلوج القس » ، طبع ١٩٧٩ .

٤٦ – متى المسكين (الأب) : القديس انطونيوس ناسك انجيلى ، طبع ١٩٦٨ .

٤٧ – متى المسكين (الأب) : الرهبنة القبطية فى عصر القديس انبا مقار ، الطبعة الاولى ، طبع الشركة المصرية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٧٢

٤٨ – متى المسكين (الأب) : القديس اثناسيوس الرسولى ، مطبعة دير القديس انبا مقار – وادى النطرون ، مايو ١٩٨١ .

٤٩ – محمد جمال الدين سرور : مصر فى عصر الدولة الفاطمية ، القاهرة ١٩٦٠ .

٥٠ – محمد رمزى : القاموس الجغراف للبلاد المصرية ، من عهد قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥م ، القسم الاول : البلاد المندرسة ، طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥٣ – ١٩٥٤ ؛ والقسم الثانى ، الجزء الثالث : مديريات الجيزة والفيوم وبنى سويف والمنيا ، طبع ١٩٦٠ .

٥١ – محمد فتحى عطية خورشيد : كنائس واديرة محافظة الفيوم – منذ انتشار المسيحية وحتى نهاية العصر العثمانى ، رسالة ماجستير غير مطبوعة ، اشراف الأستاذ عبد الرحمن عبد التواب والدكتور احمد عبد الستار ، قسم الآثار بكلية الآداب بسوهاج – جامعة اسيوط ، يونيو ١٩٨٢ ، عن دير الحمام ص ١٦٣ – ١٧٤ .

٥٢ – محمد مصطفى زيادة : المؤرخون فى مصر فى القرن الخامس عشر الميلادى ، طبع بالقاهرة ١٩٥٤ .

٥٣ – مرقس سميكه باشا : دليل المتحف القبطى – واهم الكنائس والاديرة الاثرية ، طبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة ، الجزء الاول ١٩٣٠ والجزء الثانى ١٩٣٢ .

٥٤ – مرقس سميكه باشا وبمساعدة يسى عبد المسيح افندى : فهارس المخطوطات القبطية والعربية الموجودة بالمتحف القبطى والدار البطريركية ... الجزء الأول (خاص بمخطوطات المتحف القبطى)، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٣٩ .

٥٥ – مرقس سميكه باشا وبمساعدة يسى عبد المسيح افندى : فهارس المخطوطات القبطية والعربية الموجودة بالمتحف القبطى والدار البطريركية ... الجزء الثانى (خاص بمخطوطات الدار البطريركية بالأزبكية) ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٤٢ .

٥٦ – مكتبة كنيسة العذراء محرم بك : سيرة التسعة والأربعين شهيدا طبع ١٩٧٥ .

٥٧ – ملاك السيد : تاريخ وعجائب الشهيد العظيم القديس اباكلوج ، على نفقة ملاك السيد ناظر زراعة المرحوم سينوت بك حنا ، طبع ببنى مزار ١٩٢٥ .

٥٨ – مليكه حبيب يوسف ، ويوسف حبيب : الشهيدان انبا صرابامون وانبا ديديموس ، طبع ١٩٧٠ .

٥٩ – ميخائيل بكشارويم : الكافى فى تاريخ مصر القديم والحديث ، ح٥ ، القاهرة ١٩٠٠ .

٦٠ – نبيل سليم وجرجس المنياوى : القديسان اباقسطور واباكلوج (مجموعة : من ديارات الآباء – ٣) طبع ١٩٦٦ .

٦١ – نبيل سليم : ابطال مجهولون (مجموعة : من ديارات الآباء – ١١) طبع ١٩٧٠ .

٦٢ – نصيف قانوس : تاريخ القديس العظيم الانبا صموئيل بدير القلمون طبع ١٩٥٢ .

٦٣ – وديع حنا : مرشد المتحف القبطى وكنائس مصر القديمة والحصن الرومانى ، القاهرة مارس ١٩٣١ .

٦٤ – يعقوب مويزر : مقالة له عن « بولس البوشى » بكتاب : صور من تاريخ القبط الرسالة الرابعة لجمعية مار مينا العجائبى بالاسكندرية طبع ١٩٥٠ .

٦٥ – يعقوب مويزر : مقاله عن « اسماء أولادنا » بكتاب : رسالة مار مينا فى عيد النيروز توت سنة ١٦٦٤ ش طبع بالاسكندرية سبتمبر ١٩٤٧ .

٦٦ – يوحنا جرجس (القمص) وجبران أفندى نعمة الله : اللؤلؤة البهية

في الترانيم الروحية ، الطبعة الثانية ١٩٢٢ ص ٦٥٨ عن رسامة وترقية انبا ايساك اسقف ومطران بنى سويف .

٦٧ – يوسف حبيب : الشهيد العظيم مار ابيما ، طبع ١٩٦٣ .

٦٨ – يوسف حبيب : القديس انبا صموئيل المعترف واديرة الفيوم ، طبع ١٩٧٠ .

٦٩ – يوسف منقريوس : تاريخ الأمة القبطية فى العشرين سنة الماضية من سنة ١٨٩٣ – ١٩١٢ ، طبع بالقاهرة ١٩١٣ .

(ج) المراجع الافرنجية :

٧٠ – Advlphvo Hebbelynck et Arnoldvs Van Lantschoot : Codices Coptici Vaticani Barberiniani Borgiani Rossiani, Tomvs I Codices Coptici Vaticani, In Bibiotheca Vaticana, 1973.

٧١ – Amélineau, M.E. : Un Documents Copte Du XIIIe siécle Martyre De Jean De Phandjôit (Journal Asiatique, Février-Mars 1887, Paris).

٧٢ – Amélineau, M.E. : La Géographie De L'Egypte à L'Epoque Copte Paris : Imprimerie Nationale, 1893.

٧٣ – Butler, Alfred, J. : Ancient Coptic Churches of Egypt, Vol. I, Oxford, Clarendon Press, 1884.

٧٤ – Crum, W.E. : Catalogue of the Coptic Manuscripts in the British Museum, London 1905.

٧٥ – Girgis, Samir, F. : The significant contribution of the Copts to the early Evangelization in Switzerland, St. Pachom's Publications, Zurich - Vienna, 1984, III.

٧٦ – Girgis, Samir, F. : The Theban Legion in Switzerland St.Pachom's Publications, Zurich - Vienna, 1985, V.

٧٧ – Graf, G. : Geschichte Der Chrislichen Arabischen Literature, Band II, Città Del Vaticano, 1947.

٧٨ – Jacob Muyser : Contribution A d'Etude Des Listes

Episcopales Des l'Eglise Copte. (Bulletin De La Société D'Archiologie Copte, Tome X, Le Caire 1944).

٧٩ – Le Quien, R.P.F. Michaelis : Oriens Christianus, In Quatour Patriarchatus, Tomus Secundus, Paris 1740.

٨٠ – Meinardus, Otto, F.A. : Monks and Monasteries, Cairo 1961.

٨١ – Meinardus, Otto. F.A. : Christian Egypt, Ancient and Modern, Cairo 1965.

٨٢ – Munier, H. : Recueil Des Listes Episcopales De L'Eglise Copte. Le Caire, 1943.

٨٣ – Nabia Abbott : The Monastries of The Fayyum, Chicago, Illinois, 1937.

٨٤ – Vansleb, R.D. : Nouvelle Relation En Forme de Journal D'vn Voyage Fait En Egypte en 1672-1673, Paris 1677.

(د) الجرائد والمجلات :

٨٥ – جريدة الأهرام : ا – عدد السبت ١٩٨٤/١١/٣ ص ٢٠ بعنوان: « العثور على كتاب دينى هام باللغة القبطية فى بنى سويف » ، ب – عدد الثلاثاء ١٩٨٤/١٢/٢٥ ص ٦ بعنوان : « بعد ١٥٠٠ عام خرجت مزامير داود الى الوجـود – المخطوط الذى كشفت عنه حفريات بنى سويف » ؛ ج – عدد الاربعاء ١٩٨٨/١١/٦ فى باب الاجتماعيات ص ٩ خبر قرار السنودس المقدس للاقباط الكاثوليك بتعيين القمص اندراوس سلامة اسقفا معاونا بطريركيا؛ د – عدد الأثنين ١٩٨٩/٢/٦ فى باب الاجتماعيات ص ١٤ خبر اقامة الأنبا اندراوس سلامة أسقفا لجنوب الايبارشية البطريركية ومعاونا بطريركيا للاقباط الكاثوليك .

٨٦ – جريدة الوطن : السنة السادسة ، عدد ٢٧٩ بتاريخ ١٨٨٣/٤/١٤ ص ٤ ، خبر نياحة انبا ايساك اسقف البهنسا وبنى سويف ، السنة العاشرة ، عدد ٥٥٦ بتاريخ السبت أول يناير ١٨٨٧ ص ٤ عمود ٢ خبر وفاة الراهبـة الأم مريم البوشية رئيسـة دير مارجرجس بحارة زويلة .

٨٧ ـ جريدة وطنى : أ ـ عدد ١٩٦٢/٩/٩ ص ٥ عن رسامة نيافة انبا اثناسيوس مطران بنى سويف الحالى اسقفا ، ب ـ عدد الأحد ١٩٦٢/١٠/٢٨ ص ٥ عمود ٣ تحت عنوان : « على هامش الأخبار » عن دير الملاك بحرى سدمنت الجبل للاستاذ مسعد صادق. ج ـ عدد الأحد ١٩٦٩/٢/٢٧ ص ٤ عن : « رسالة دكتوراه امام جامعة ليون عن القس بطرس السدمنتى » ، د ـ عدد الأحد ١٩٧١/١/٢٤ ص ٣ عن « عن قس هولندى يعد رسالة دكتوراه باللغة العربية عن راهب مصرى من الصعيد ـ بطرس السدمنتى » ، هـ ـ عدد الأحد ١٩٨٤/١١/٤ ص ٢ تحقيق للاستاذ مسعد صادق عن كنيسة السيدة العذراء القديمة بمدينة الفشن بعنوان : « كنيسة مصرية من القرون الأولى للمسيحية » .

٨٨ ـ جريدة الوفد : عدد الخميس ١٩٨٨/١/٧ ص ٨ ، مقال للاستاذ حسن حافظ عضو مجلس الشعب السابق بعنوان : « وحدة وطنية رسخت واستقرت » .

٨٩ ـ مجلة التوفيق : أ ـ السنة الأولى ، عدد (١١) بتاريخ ١٨٩٦/١/٢٠ عن ترقية انبا يوساب اسقف بنى سويف مطرانا ، ب ـ السنة الثالثة ، عدد (٣٨) بتاريخ ١٨٩٩/٦/٢٤ خبر نياحة انبا يوساب مطران بنى سويف ، ج ـ السنة الرابعة ، عدد (٧) بتاريخ ١٨٩٩/١٠/٢٨ خبر رسامة انبا ايساك اسقف بنى سويف .

٩٠ ـ مجلة رسالة الحياة : أ ـ السنة الثانية عدد (٥) بتاريخ ١٩٣٦/٣/١٠ ص ١٣١ عن تذكية البابا كيرلس الرابع ؛ ب ـ السنة الثالثة ، عدد (٢٠) بتاريخ ١٩٣٧/٦/٢٣ ص ٣٥٤ ؛ ج ـ السنة الرابعة عدد (٤) بتاريخ ١٩٣٧/١٠/٢٦ ص ٦٦ ؛ د ـ السنة الرابعة ، عدد (٧) بتاريخ ١٩٣٧/١٢/١٠ ص ١١٤ مقال لجرجس فيلوثاوس عوض : « صوت صارخ من قبور الكنيسة القبطية » عن المجمع المقدس فى هاتور ١٥٨٨ ش (نوفمبر ١٨٧١م) ؛ ط ـ السنة السابعة ، عدد (١٠) بتاريخ ١٩٤١/١/٢٤ مقال لجرجس فيلوثاوس عوض : « الفرصة السانحة لاعادة مجد الكنيسة القبطية اليها » ع ـ السنة الثامنة ، عدد (٩) بتاريخ ١٩٤٢/١/٩ ص ١٧٥ ـ ١٧٦ عن رسامة انبا ايساك اسقف بنى سويف والبهنسا فى عام ١٨٩٩م .

٩١ ـ مجلة روز اليوسف : عدد الاثنين ١٩٨٤/١٢/١٧ ص ١٠ ـ ١٣ تحقيق اسامة المنسى بعنوان : « أخطر كشف اثرى فى النصف الأخير من القرن العشرين » .

٩٢ ـ مجلة صهيون : عدد يونيو ١٩٤٨ ص ١٨٠ ـ ١٨٢ بعنوان : «المعلم ابراهيم الجوهرى ناظر دير المحرق » .

٩٣ ـ مجلة الكرمة : السنة (١١) عدد (٥) شهر مايو ١٩٢٥ عن رسامة المتنيح انبا اثناسيوس مطران بنى سويف .

٩٤ ـ مجلة مدارس الأحد : عدد ابريل ومايو ١٩٧٤ ، دراسة للاستاذ نبيه كامل داود ، بعنوان : « الكراسى الأسقفية واساقفتها فى عصر البابا اثناسيوس الرسولى » .

٩٥ ـ مجلة النهضة الاكليريكية: السنة الثانية عدد (٨) بتاريخ ١٩٢٦/١/٢٣ ص ٢٣٧ عن ترقية انبا اثناسيوس مطران بنى سويف مطرانا .

٩٦ ـ النتيجة السنوية لجمعية النشأة القبطية الأرثوذكسية : أ ـ السنة ١٢ ، عام ١٦٢٦ ش (١٩٠٩م) ص ١٦٠ عن افتتاح كنيسة العذراء بالمطرانية ببنى سويف ؛ ب ـ السنة ٢٨ ، عام ١٦٤١ ش (١٩٢٤م) ص ٩٦ خبر نياحة انبا يوساب مطران بنى سويف ؛ جـ ـ السنة ٤٠ ، عام ١٦٥٣ ش (١٩٣٦م) ص ١٢١ ـ ١٢٣ عن بناية كنيسة العذراء بدرب العيد ببنى سويف .

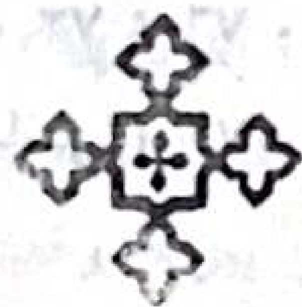
٩٧ ـ النتيجة القبطية الجديدة لجرجس فيلوثاوس عوض : أ ـ السنة ١٥ ، عام ١٦٥١ش (١٩٣٤م) ص ١٠٨ عن رسامة انبا اثناسيوس مطران بنى سويف السابق وترقيته مطرانا ؛ ب ـ السنة ١٦ ، عام ١٦٥٢ش (١٩٣٥م) ص ١٠٦ مثل سابقه .

فهارس الكتاب

١ ــ الاعــلام



٢ ـ الأمـاكن



٣ ـ الكنائس والأديرة



٤ ـ موضوعات كنسية



٥ ـ الخرائط والصور ورسم تخطيط الكنائس



محتويات الكتاب

صفحة

صفحة

فهارس الكتاب :

محتويات الكتاب ٣١٩

Book One : exposes The Geographic — rather administrative and christian history of the area.

Book Two : is the big bulk of the thesis. The Diocesan history of The Province. Chapter I The Diocesan seats of Dalas - Nilopolis - and Ihnas - Herakliopolis, the findings about names, boundaries, parishes and events.

Chapter II The famous martyrdoms and martyrs — a common aspect in Coptic church history.

Chapter III Scientists & Saints, Beni Souef has been uniquely favoured to be the bed for Christian monastic movements. St. Anthony being a native of the district.

Chapter IV Old & Present monastic settlements.

Chapter V Extinct & existing churches.

Book Three : The Diocese in the present times.

Chapter I The five successive bishops.

Chapter II Some famous families & lay figures.

References :

Such a book is far from pretending to have exhausted all resources. However it is pioneer in its field of study. It is a pilot research in a difficult field. The time & effort, consumed are worthy of deep appreciation. It animates courage to delve into difficult unfathomable waters or the excavation for slumbering facts under heaps of over whelming realities.

A DISCESAN ECCLESIASTICAL HISTORY

OF

THE PROVINCE OF BENI SOUEF

BY

NABEEH KAMEL DAWOOD

Publisher

The Diocese of Beni Souef & Bahnassa

Printed in

Cairo — 1990



الصورة الحقيقية لظهور السيدة العذراء بكنيستها بالزيتون
فى ٢ أبريل ١٩٦٨م كما رأتها اللجنة البابوية .



يطلب من :

لجنة التحرير والنشر
بمطرانية بنى سويف والبهنسا